

T
132A
v.1

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

Thesis Title:

Al-Akhtal al-Saghir: His Life & Works

الاختل الصغير: حياته وأدبه

by

Miss Siham Abu Jawdeh

(Name of Student)

Approved:

Prof. Antoine Karam

Antoine G. Karam

Advisor

Prof. Muhammad Najm

M. Najm

Member of Committee

Prof. Jibrail Jabbur

Jibrail Jabbur

Member of Committee

Prof. Kamal Yazigi

Kamal Yazigi

Member of Committee

Date of Thesis Presentation: January 20, 1970.

الأخطل الصغير بشارة عبد الله الخوري

سهام ايليا ابو جودة

الجزء الأول: سيرته وادبه - الصفحات: ١-٣٢٢ مع فهرس
المراجع ص. ١-١٢

الجزء الثاني: المقالات النثرية - الصفحات: ١-١٢ و
١-٤٩٣

الجزء الثالث: الشعر - الصفحات: ١-٣٩٩

March 8, 1969

NOTICE TO GRADUATE STUDENTS

The Board of Graduate Studies in its meeting on November 1, 1968, decided that all graduate students must include the following " Thesis Release Form " to appear on a seperate page of each thesis:

" THESIS RELEASE FORM "
American University of Beirut

I, _____ :

☐ authorize the American University of Beirut to supply copies of my thesis to libraries or individuals upon request.



do not authorize the American University of Beirut to supply copies of my thesis to libraries or individuals.

Sihem Abu-Jawdeh
Signature

Jan 20th 1970
Date

Emile Rubeiz
Assistant Registrar

الأخطل الصغير
بشاره عبد الله الخوري
سيرته وأدبه

سهم ايليا أبو جوده

قدمت هذه الرسالة الى الدائرة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت
استيفاء للمتطلبات لنيل شهادة ماجستير في الآداب .

في شباط ١٩٧٠

مقدمة

يرقى عهدى بشعر الاخطل الصغير الى زمن شاع فيه ذكره ،
وطار شعره في أناشيد المغنيين ، وعلق منه في خاطري بعض مختاره . ثم
يم درست الشعر العربي الحديث ، وقد عهد اليّ بأن أقيم موازنة بين
قصيدة " المسلول " وهي من نظم الاخطل وبين مسرحية " الكأس والشفاه "
لألفرد دي موسيه .

وعلمت ان ما نشر في ديوانيه لا يشمل الا بعض نتاجه . فالهوى
والشباب يشمل شعره الغزلي ، وبعض قصائده الوطنية وجانباً من رثائه .
أما " شعر الاخطل الصغير " فمختارات شعرية جمعها ابنه عبد الله والشاعر سعيد
عقل ، وأجريا عليه بعض التبديل في مواضع الأبيات ، وحذفا بعضها ، واقتطعا
بعض المقاطع ، حتى تبدل أحيانا وجه القصيدة ، وجردا القصيدة من المناسبة
والزمن التي نظمت فيها ، منها ما كان برضى الشاعر ومنها ما لم يكن .
ولا أزال أذكر كلمته حين سأله عن الأمر : " الله يسامحك يا عبد الله ،
الله يسامحك يا سعيد " .

فرايت ان أجمع ما تبقى من شعره وظلّ غفلا عن النشر ورحت أبحث
عن القصائد كما كانت في حلتها الاولى لأبني عليها دراستي . فزرت الشاعر
سنة ١٩٦٥ مرارا في منزله حيث انعزل ، يعاني ألما في الحلق واضطرابا
نفسيا . فلم أظفر بمعلومات كافية تفني بمقصدي ، وتكمل ما قرأته للمنشئين

والصحفيين الذين عرفوه وكتبوا سيرته قبل ان يقعه المرض ، ولا سيما
فيما يتعلق بنسبه ودراسته . فأبدى الشاعر حرصا شديدا على أوراقه
وما كان يعدّه من كتب ذكر منها في مقدمة كتابه " شعر الاخطل الصغير " :
" كبرا' وأصفيا' " ، " بين الادب والسياسة " ، " من بقايا الذاكرة " ،
فحال مرضه دون اتمامها ، فذكر لي قائلا : " أخاف ان يفاجئني الموت
قبل ان أنهيا . . . " ، وقد أذن لي بأن أصوّر ما نقص من مجموعته
" البرق " السياسية في مكتبة الجامعة الاميركية ، وهي تقع : في ستة
مجلدات صدرت بين سنة ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، وأحد عشر مجلدا منها جريدة
يومية سياسية ، ١٩١٨ - ١٩٢٩ ، ومجلة أسبوعية أدبية ، ١٩٣٠ - ١٩٣٢ .
أما بعد وفاته سنة ١٩٦٨ ، فتستّى لي ان ألقى ابنه عبد الله ،
فاتاح لي الاطلاع على أوراق والده ، لعلني أحظى بما أنشده . فوجدت بينها
مجموعة من الرسائل بعث بها أصدقاؤه والمعجبون بأدبه من أدباء وشعراء
وسياسيين ومنها دعوات للاشتراك باحياء ذكرى او باحتفالات تأبينية . وجلّها
وثائق ذات شأن عني بجمعها ، مما جعلني أظن أن الشاعر كان يعدّها
للنشر . . . ووقعت فيها على مجموعة مذكرات اقتطعها من جريدة البرق وجمعها
في ملف خاص ، وهي " من بقايا الذاكرة " ، كت قد جمعتها أثناء
مراجعتي البرق لأجعلها لحقا للرسالة . ووقعت على جمّ من اللوائح التي

سجل عليها الشاعر عناوين مقالات نشرت في " البرق " ودون بازاها رقم العدد وهذه كان يعدها للنشر في كتاب خاص . وجدت عددا من القصائد كتب بعضها بخط يده ، وطبع بعضها على الآلة الكاتبة ، او اقتطعه من الجرائد مصحوبا بتعليق الجريدة عليه ، وقد أغفل ذكر تاريخها والعدد الذي نشرت فيه .

فضممتها الى مجموعتي التي تناولتها من البرق وغيرها من المجلات والصحف .

وعدت الى مكتبة الشاعر ، استطلع الكتب التي طالعها ، فلم أقع الا على اليسير ، ذكرته في معرض حديثي عن تكوينه الثقافي ، وبلغني ان الكثير من كتبه أخذته أيدي المستعيرين . هذا معظم ما عرفته من الشاعر وذويه وجعلت من جريدة " البرق " منطلقا لدراساتي فوجدتها خير معين ، طالعت جل ما كتبه الشاعر فيها من افتتاحيات وزوايا أدبية ونقدية ، وما نشره من قصائد وترجمات وقصص .

فكانت بمثابة يومياته ، أودعها ما كان يعانيه من الاوضاع السياسية والاجتماعية والادبية . وبها عرفت مواقفه المشرفة في العهد العثماني ، ونضاله الصحفي في عهد الانتداب وهي برأسها خليفة بأن تكون موضوعا لدراسة . فجمعت عددا من الافتتاحيات والمقالات التي تناول فيها الشاعر قضايا بلاده في شتى مناحيها تبرز تفاعله الفكري والعاطفي والعصر الذي عاش فيه وتعاطفه ومحنه السياسية والاجتماعية ، ذكرتها في هذه الرسالة تحت أدب المواقف وأرجأت دراسة أدبه الصحفي وقن الشرعنده الى ما بعد خوفا من تضخم الرسالة ، اذا استكملت بما كتبه " من بقايا الذاكرة " . وفيها تدوين مذكراته مع صحبه

من الأدباء : الشيخ اسكندر العازار ، الشيخ يوسف ابو صعب ، الزهاوي وشوقي وغيرهم . وفيها ايضا مذكراته أثناء الحرب العالمية الاولى ، استخلصت منها جوانب من تكوينه الثقافي وبعض ما يعنيني من سيرته في تلك الفترة . ووقعت ايضا على عدد وفير من القصائد في صيغتها الاولى ، منها ما نشر في الديوانين تاما او منتخبات منها وبعضها مما لم ينشر . فجمعناها ايضا في لحق الرسالة ، ووضعت نجمة * أمام ما نشره من الابيات في شعر الاخطل الصغير وصليا + أمام ما نشر في " الهوى والشباب " . وذكرنا في الهامش الأبيات التي أجرى عليها بعض التبديل ، وقسمناها الى مناحي : الغزل ، المدح ، الرثاء ، السياسة ، الاجتماع ، الاخوانيات والوصف .

وعدت ايضا الى المجلات الادبية التي عاصرت الشاعر ، فكتبته عنه : " كالمعرض " ، و" المكشوف " ، و" العاصفة " ، و" الجمهور " ، و" الآداب " ، و" الأديب " ، و" الحكمة " وسواها من المجلات والصحف التي تناولت الشاعر بالدرس الوجيز ، او بالبحث المستفيض .

أما رسالتي هذه فتناولت بها ، سيرة الشاعر ، وتقصيت الخبر عن نسبه ما أمكنني ، فأخذته من زوجته ، وأنسابه ، وصحبه وعارفيه ، ثم أقمت دراسة مفصلة عن ثقافته فأخذت معلومات عن المدرسة الاكليركية الارثوذكسية من المطران ايليا الصليبي ومساعدته المطران غفريل ، وزرنا مدرسة

الحكمة فتحريتنا ما تخلف من سجلاتها القديمة والوثائق الآيلة الى تاريخ وجود الشاعر تلميذا فيها . أما في الفرير فوقعنا على اسم الشاعر في كتاب الجوائز Palmarès سنة ١٨٩٤ - ١٩٠٨ . ولم نجد سـواءا .
أثرا باقيا ، اذ أحرق الاتراك أكثر المستندات أثناء الحرب العالمية الأولى .
أما مدرسة " المزار " في غزير فقد أقلت أثناء الحرب وفقدت جميع سجلاتها .
ثم تناولنا سيرة الشاعر وجهاده في العهد العثماني فعهد الانتداب ففي زمان الاستقلال الى سنة وفاته .

ورأينا ان يكون الفصل المعقود لتكوينه الثقافي بمثابة مقدمة لأدبه . كما بلغنا في مجموعتيه المنشورتين ، وفي متفرقات " البرق " ، ووضعتنا سجلا في نتاجه الشعري حسب الترتيب التاريخي ، وأحصينا فيها عدد الابيات ، والأوزان ، والقوافي ، مبيّوا .

تناولنا من أدبه أولا أدب المواقف ، منها السياسية والاجتماعية والأدبية .

أما من شعره فتناولنا : الغزل ، شعر المواقف ، شعر المناسبات وختمنا البحث ببعض خصائص شعره ومركزه في حركة الشعر الحديث .
ولست أغلو اذا قلت أنني صرفت مجهودا كبيرا في البحث عن المادة

الخام وجمع آثار الشاعر ، ليتسنى لي دراستها على أضواء جديدة ، فذاق الوقت وحال دون انصرافي انصرافا كلياً الى معالجة آثاره بالدرس الوافي والتحليل العميق المستقصي ، فوفقت عند بعض نماذج منها ابرازاً لأهم خصائص الشاعر ، آملين ان يستفيد منها سوانا ويكمل ما فاتنا في هذه المحاولة العلمية المتواضعة ، التي حاولناها في دراسة الاخطل الصغير الاسان والصحفي والشاعر .

وأسدي جزيل شكرى للاستاذ المشرف الدكتور انطون غطاس كم ، واني لمدينة له بما أرشد ووجه ، واقترح ونقح ليستقيم هذا العمل المتواضع في صيغة مقبولة . وأشكر ادارة مكتبة الجامعة الاميركية ، ولا سيما أمينها المعاون السيد جبران بخعازي ، والآسة ليندا صدقة ، لما وصلاني به من العون لوضع هذه الرسالة . ولكل من تكررّ فزّودني بما لم أقع عليه منشورا ، من أنباء الشاعر الراحل وخلصائه وعارفيه .

فعمسى ان يكون هذا المجهود مقدمة لدراسة أتم .

والله وليّ التوفيق .

المقدمة .

١- سيرته

- أ - نـبـه ١
- ب - مولده ٤
- ج - نشأته ٥
- د - دراسته ٥
- ١- في المدرسة الاكليريكية الارثوذكسية ٩
- ٢- في مدرسة الحكمة ١١
- ٣- في مدرسة المزار ١٤
- ٤- في مدرسة الفريزر ١٤

هـ - في معترك الحياة

- ١- في العهد العثماني ١٦
- ٢- في عهد الانتداب ٢٧
- ٣- في عهد الاسـتقلال ٣٠
- أ - أسـفاره ٣١
- ب - حفلات تكريمه ومهرجانه ٣٤
- ج - عهد العزلة ٣٧
- د - وفاته ٣٩
- ٤- شخصيته وحياته الاجتماعية ٤٠
- ٥- المجالس الادبية ٤٤
- و - تكوينه الثقافي ٦٠

(١) نسبه

هو بشاره بن عبد الله بن الخورى ميخائيل ، المعروف
بالأخطل الصغير^(٢) ، يرقى نسبه الى مشايخ آل الخورى من بلدة

(١) ليس في مذكرات الشاعر التي لا تزال مخطوطة ما يكشف عن كامل نسبه .
واقترنت الأحاديث التي أجريناها معه ما بين عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ، على ذكر
والده عبد الله فقط . والذين دونوا سيرته لم يوضحوا نسبه (راجع بهذا
الشان : عبد اللطيف شراره ، " الاخطل الصغير " ص : ٧ - ٨ . نسيب
نمر " الاخطل الصغير " ، ص : ٨ - ١٠ . نقولا قربان " كل الاخطل الصغير " ،
ملحق النهار في ١٨ ، ٧ ، ١٩٦٥ ص : ٦ - ٧ . ادوار البستاني ونعمه نصار ،
الاسبوع العربي تقتحم خلوة الاخطل الصغير . ١٩ ، ٧ ، ١٩٦٥ ، عدد ٣٢٢ ،
ص : ٣٤ . رياض حنين ، ماذا تعرف عن صاحب الهوى والشباب " الجريدة "
١٤ ، ٥ ، ٦١ ، عدد ٢٥٧٤ ص : ١١ .

فطلبنا المزيد بشأن نسبه من السيدة فكتوريا توتنجي ابنة مريم الخورى ،
أخت الشاعر . لها من العمر سبعة وسبعون عاما ، نشأت في منزل جدّها
عبد الله ورافقت جدّتها " حلا " بين سنة ١٨٩٣ - ١٩٠٨ . وعاشت مع عائلتها
في منزل الشاعر بين سنة ١٩١٤ - ١٩١٨ . (جرت المقابلة مع السيدة فكتوريا
بتاريخ ٢٣ آذار ١٩٦٩) .

وأخذنا من بعض عارفيه ولا سيّما الشيخ فؤاد اسكندر الخورى ، مـنـ
اهمّج ، قائم مقام عاليه سابقا ، ورئيس مصلحة الشؤون السياسية والادارية ، ومدير
عام الداخلية بالوكالة ، وهو يعنى بجمع المعلومات عن تاريخ عائلة الخورى في
بلدته . (جرت المقابلة مع الشيخ فؤاد في ٥ ، ٣ ، ١٩٦٩) .

(٢) أنظر تسميته بالاخطل الصغير ، ص : ٢٥ - ٢٦ .

" اهج " (١) من أعمال قضاء " جبيل " . وقد نزع جده الخوري ميخائيل عن اهج منذ قرن او يزيد . فاتخذ " صريا " مقاما له ، حيث سكنت ابنة له متزوجة من آل شدياق (٢) ، تصحبه عائلته وأخوه يونس . ثم انتقل من صريا الى " الدورة " ، بالضاحية الشمالية من مدينة بيروت . وتملك في سن الفيل ورج حمود (٣) . وتعاطى الخوري ميخائيل وابنه عبد الله الطب على الطريقة العربية

المطلوب

- (١) ذكر عيسى اسكندر ~~الخوري~~ في حديثه عن أسرة الخوري " ومن المارونيين ... منهم المشايخ بنو الخوري في اهج كسروان (الأصح جبيل) اشتهروا منذ القدم بصناعة الطب وخدمة الحكومة ... جاء أحدهم بيروت ، من سلالاته الشاعر الشاعر بشارة عبد الله الخوري وشقيقه الصيدلي يوسف الخوري " .
دواني القطوف في تاريخ بني معلوف ، ص ٥٦٦ .
- (٢) أنجبت فتى يدعى يعقوب الشدياق ، وفتاة ترهّبت في دير حراش في ذوق مصبح وزارهم الشاعر مرارا .
- (٣) روت السيدة فكتوريا هذا الخبر عن جدتها " حلا " وأخبرتها ان الخوري ميخائيل بنى كنيسة صغيرة قرب منزله . أما الشيخ فؤاد الخوري (راجع مرجع ١ ، ص : ١) فيذهب الى ان عبد الله الخوري قد انتقل من صريا الى بيروت وأقام في حي الرميّة . وروى المؤرخ يوسف يزبك أخذا عن الشاعر ان والده الطبيب عبد الله افترق عن اخوته المقيمين في صريا وجاء الى الرميّة يطبّب فيها بعد الظهر ، وكان قبل الظهر يركب فرسه ويذهب ليطبّب في مقاطع النهر ، البوشرية والدورة . وكان له في كل محلة صيدلية . (يوسف يزبك " قال لي الاخطل في ٦١٦٧٤٤ مخطوطة) . جرت المقابلة مع يوسف يزبك في ٢٠ شباط ١٩٦٩ .

القديمة ^(١) ورجعها فيه ، على ما يبدو ، كتاب مأخوذ عن كتاب ابن سينا يقال له كتاب قسطنطين ^(٢) . وأخذ عبد الله يجوب المناطق الساحلية ما بين صربا وبيروت وضواحيها ، وفي حي الرميله بيروت عرف حلا نعيم " وبیت نعيم كان من أغنى وأوجه بيتاً في الحي " ^(٣) . فتزوجا واختارا لهما منزلاً بجوار البحر ، يدعى " البرج " ، او " بيت الحكيم " كما سمّاه الناس ، بعد ان جعله عبد الله عيادة لمزاولة مهنته . ولعل تغانيه في مهنته كان سبباً في اقبال الناس عليه . فكسر صحبه وفيهم الشيخ كنعان الدحداح مختار محلة الرميله ^(٤) .

-
- (١) شاهدت السيدة فكوريا توتنجي جدها عبد الله يطالع في كتب للطب قديمة كتبت بالخط الكرشنوني ، ولم تحدّد لنا عناوين هذه الكتب الطبيّة وأسماء مؤلفيها .
- (٢) روى لي فؤاد الخوري ان اهمج اشتهرت بالطب العربي ، ولا سيّما أفراد آل الخوري ، فكانوا يجوبون المناطق حتى " الضنية " في الشمال وفي فتح كسروان والذوق . وعالج قسطنطين الخوري الامير بشير وشفاه .
- (٣) يوسف يزيك " قال لي الاخطل في ٦١٤٧٤٤ " مخطوطة .
- (٤) روى الشاعر قال : توثقت عرى الصداقة بين الشيخ كنعان الدحداح وعبدالله الخوري على أثر علاج أجراه الحكيم لطفل الشيخ فشفاه . وكان الشيخ يطلع والد الشاعر على مواعيد احصاء النفوس ليفرّ وأولاده الى " صربا " التابعة لمتصرفية جبل لبنان ، وكان أهلها ينعمون بشيء من الاستقلال الذاتي فضلاً عن اغفائهم من الخدمة العسكرية . اما ولاية بيروت فكانت في خراج السلطنة العثمانية . (أنظر ، ادوار البستاني ونعمه نصار ، " الاسبوع العربي تفتحم خلوة الاخطل " ، ١٩ آب ١٩٦٥ ، عدد ٣٢٢ ، ص : ٣٤) .

• مولده

سكت الشاعر عن تعيين سنة مولده ، فاختلف مدوّنو سيرته في تعيينها .
فقد أورد نسيب نمر : " يقولون انه ولد عام ١٨٩٠ ، ولكن الاقرب الى الحقيقة ، كما
يعرفه رفاق صباه ، انه ولد في سنة ١٨٨٠ (١) . وكتب رياض حنين انه ولد في
بيروت سنة ١٨٩٠ (٢) . وهذا ما أثبتته ايضا عبد اللطيف شراره (٣) . اما الياس
ابو شبكه (٤) فكتب سنة ١٩٣٠ في شخصية بشاره الخوري ، قال : " انه ، اي
الاخطل ، يتطلع اليهم على الخامسة والاربعين " (٥) . فيكون مولده سنة ١٨٨٥ .
ونذكر لي انه لم يكن بلغ سن الرشد عندما سأل الاستانة امتيازاً بانشاء " البرق "

(١) الاخطل الصغير ، بشاره عبد الله الخوري ، ص : ١٠ .

(٢) " ماذا تعرف من الهوى والشباب " الجريدة ، ٦١٤٥/١٤ ، عدد ٢٥٧٤ ،

ص : ١١ .

(٣) سلسلة شعراؤنا ، الاخطل الصغير ، ص : ٧ .

(٤) (١٩٠٣ - ١٩٤٧) . مصادر الدراسة الادبية ، ص : ٦٥ .

(٥) أدباؤنا يصوّروهم رسّام (الياس ابو شبكه) ، البرق ١٩٣٠ ، عدد

٣٣٤٧ ، ص : ٣ . المعرض ١٩٣٠ ، عدد ٨٩٨ ، ص : ٣ .

انظر ايضا كتابه : " الرسم " ص : ٢٣ - ٢٧ .

التي أصدرها سنة ١٩٠٨ (١) . وسُجِّلَت الصحف غُيبَ وفاته انه ولد في بيروت ،
في حي الرملة ، في ١٨ آذار سنة ١٨٨٥ (٢) .

نشأته (٣)

نشأ شاعرنا في لفيف عائلة من سبعة أولاد (٤) ، هو أصغرهم .

-
- (١) نال الامتياز في مطلع عام ١٩٠٩ . وصدر البرق في أيلول ١٩٠٨ اي قبل ان
ينال الامتياز ببضعة شهور . جرت المقابلة مع الشاعر في صيف ١٩٦٥ .
- (٢) سجل في هوية الشاعر بناءً على قول ولده البكر عبد الله . راجع ايضا مجلة
الثقافة العربية ، حياة الاخطل ، سنة ١١ ، ١٩٦٨ ، عدد ٩ ، ص : ٣٣٧
- (٣) استقصينا المعلومات عن نشأته من زوجة الشاعر السيدة " أديل فاضل " في
مقابلات جرت لنا معها سنة ١٩٦٦ ، قبل وفاة الشاعر وسنة ١٩٦٨ - ١٩٦٩ .
ومن السيدة فكتوريا توتنجي . (أنظر ص : ١ ، مرجع ١) .
- (٤) وهم على التوالي : يوسف (+ ١٩٢٩) سنفرد مكانا آخر للكلام عليه
في هذه الرسالة ، نظرا لآثره في حياة الشاعر . مريم (+ ١٩٤٨)
تزوجت من منصور القديسي والدة فكتوريا توتنجي ، نخله (+ ١٩٥٨) عمل
شرطيا في الامن الداخلي ، ثم هاجر الى الريو دي جانيرو حيث أنشأ
معملا لصناعة الطّيوب . وأصدر في المهجر سنة ١٩٣٦ "مجلة الرعد"
وهي تؤام " البرق " وصداها . ذكر جورج سعاده ، النهضة الصحفية
في لبنان ص : ١٥٥ ، انها انشئت في سان باولو والأصح في الريو دي
جانيرو . راجع جريدة ابو الهول ، ١٩ شباط ١٩٣٨ . أميلي (+ ١٩٥٤)
تزوجت رجلا من آل زيادة ، يقيم مصر . وهيّا (+ ١٩٥٧) تزوجت نعيم
مطر من بكاسين . ثم جرجي (+ ١٩٤٧) صيدلي مات غاربا .

وترعرع في كنف والد (١) تحلى بالمرءة والخلق الكريم ، فحسن في الناس قدوه .
 أما أمه . حلا نعيم . (٢) فهي حسنة العارضة ، وقادة الذكاء ، ورث الشاعر
 عنها روح الظرف والصراحة . وعلى الرغم من أميتها ، فقد أنشأت اولادها على
 الجد والنشاط وحب العلم ، عرفت بالتقوى والفضيلة وقضت شيخوختها مع الشاعر .
 أما أخوه يوسف (٣) فكان ركيزة العائلة . وغدا بعد موت أبيه الأخ ، والأب

(١) توفي يوم الثلاثاء في ٢٦ ك ١، ١٩١١ عن خمس وتسعين عاما . رثاه الشاعر
 قائلا :

وقفت حيال القبر ما أنا نابس بشعر ولكن مقلتي تنبس الشعرا
 وهل كنت عند القبر غير قصيدة بواكي قوافيها ترى دون ان تقرا
 وقد رثاه الزهاوي قائلا :

وأبنه أبناءه عند دفنه وأكثر تأبين البنين دموع
 البرق ، " عاطفة شاعر " ٩ آذار ١٩١٢ ، عدد : ١٧٥ ، ص : ١٨١ .

(٢) توفيت في شباط ١٩٣٨ ،
 ابو الهول سان باولو ١٩ شباط ١٩٣٨ .

(٣) كان يوسف طبيا وصحفي ، نال شهادة الطب من اسطنبول ، زاول مهنته فقال ثقة
 واسعة ، لم تصرفه مهنة الطب عن القلم اذ اشترك في جميع الحركات الوطنية منذ
 ثلاثين عاما . حرر في صحف بيروت ولبنان زمنا ، وراسل الصحف العربية في مصر .
 وساعد على انشاء جريدة " السيار " في زمنه ، وراسل جريدة " الكلمة الحرة " .
 ايام كانت من الصحف المغضوب عليها في سوريا ولبنان (راجع بهذا الشأن :
 ابراهيم سليم النجار ، " فقيد البرق العزيز " ، البرق ١٩٢٩ ، عدد ٣٢٢٣ ،
 ص ١ - ٢ .

وروى لي عبد الله الخوري ، ابن الشاعر ، ان يوسف سافر الى مصر . فأصدر
 فيها صحيفة أسبوعية دعاها " الفانوس " . جعلها منبرا حرا لافكاره التقدمية في
 ذلك الحين ولاقلام العديد من الشبان اللبنانيين ، وكان واسع الافق منطلق النفس
 ثورى التفكير جعل هدفه محاربة الاقطاع ، فأرسل قلمه في نقد المشايخ والامراء ،
 منهم الامير قبلان ابي اللع (ياوورالامارة آنذاك) فاستحکم العدا بينهما ، وهاجمه
 يوسف والشاعر بمقالات لاذعة . منع عائلته استعمال لقب شيخ وترك لقب " الحكيم " .
 يغلب على اسم الخوري لدلالته على الطائفية . تملك في دوره بساين واسعة
 وصيدلية . نقل اليه الشاعر من بعد ، لم يتزوج ، فورثه الاخل . جرت المقابلة
 مع عبد الله في آذار ١٩٦٩ .

المعين وهو الذي تعهد تربية الشاعر وثقيفه لما بدا له من مخايل ذكائه . وأعانه على تحرير البرق، وأدخله الماسونية . ضمه الى جمعية " أرز لبنان "، وصحبه حتى وافته المنية سنة ١٩٢٩ هـ . فترك موته أثرا بليغا في نفسية الشاعر . ويلوح ان ليس في طفولة الشاعر أحداث بارزة الأثر . فقد قضى عهد حداثته في حي الرميلة بجوار البحر ، يشارك الاطفال ألعابهم في رواحهم وغدواتهم . فتفتحت عيناه على مرأى البحر والمدينة وصخبها ، ثم على بهاء الطبيعة اللبنانية الجبلية ، التي غدّت شاعريته من بعد ، فعرفها في " صريا " عند خليج جونيه ، ايام الطفولة والصبا ، كما عرفها ايام شبابه في الجبال الكسروانية كما سيأتي . وهكذا انقسمت طفولته ما بين احياء بيروت القديمة وضواحيها وتلال القرية اللبنانية .

أما دراسته الاولى في الكتاب فلا نعلم عنها غير ما دونته أصدقاؤه وبعض المنشئين الذين تناولوا سيرته من حديث جنوه من فمه . وليس في تدوين ذكريات تلك الفترة ما ينبىء بوقوع حدث بارز في حياته أيضا . ولا في الكتاب المجاور ما يبدو مختلفا عن سائر الكتابات المعهودة في ذلك الزمن . ولا نحن نعلم عن معلمه " ضومط الاقطش اليد " والمعلم " أيوب " ، او الاب اليسوعي ^(١) ، ما يرشدنا الى

(١) روى المؤرخ يوسف يزبك عن الشاعر ، بتاريخ ٦١٤٧٤٤ ، قال : " ذكر لي الاخطل ان اول مدرسة دخلتها في حي الرميلة مدرسة المعلم ضومط ، وهو مقطوع اليد اليمنى يكتب بالشمال ، او يكتب برجله وكانت أصلا "دكانة" على الطريق ، استأجرها المعلم وجعلها مدرسة ثم نقلت الى مدرسة مجاورة للمعلم ايوب ومنها الى مدرسة فتحها الاب ميشال اليسوعي . (زدونا بهذه المعلومات الاستاذ يوسف يزبك بتاريخ عشرين شباط ١٩٦٩) .

الى تحليل جلي لأى تأثير عميق كوّن ثقافته او به شواعره ^(١) ، لذا رأينا ان نقتصر على إقتفاء أثره في المدرسة الكليركية الارثوذكسية ، ثم مدرسة الحكمة والفريز حيث تتضح معالم الدروس النظامية التي تلقى ، والمناهج المحددة التي اتبع ^(٢) .

(١) راجع بشأن طفولة الشاعر : ادوار البستاني ، نعمه نصار ، الاسبوع العربي يقتحم خلوة الاخطل الصغير ، الاسبوع العربي ١٩٦٥ ، عدد ٣٢٢ ، ص : ٣٤ .

نقولا قربان ، كل الاخطل الصغير ، ملحق النهار في ١٨/٧/١٩٦٥ ، ص : ٦ - ٧ .

(٢) بدا لي من خلال حديثي مع المطران صليبي ومراجعة سجلات " الحكمة " والفريز ان الشاعر لم يدرّق في تحديد السنوات الدراسية التي قضاها في تلك المؤسسات . فأعطاها للمنشئين على وجه التقريب ، اذ اتضح لنا كما سنبين انه التحق سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٩ بالمدرسة الكليركية الارثوذكسية . وما بين سنة ١٨٩٩ - ١٩٠٢ بمدرسة الحكمة و ١٩٠٢ - ١٩٠٣ بمدرسة غزير . ثم نراه سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٥ في مدرسة الفريز .

في المدرسة الكليركية الارثوذكسية (١) (١٨٩٥ - ١٨٩٩) (٢)

التحق سنة ١٨٩٥ بالمدرسة الكليركية الارثوذكسية . ويلوح ان أخاه يوسف نقله اليها ليعده لمستقبل أفضل . وقد ربطته بأركان تلك المدرسة صلة .
ففضى الشاعر فيها داخلها أربع سنوات (٣) . فدرس اللغة العربية على الاساتذة

(١) تأسست المدرسة سنة ١٨٢٠ ، تقع قرب المطرانية حاليا . ورغم اسمها المدرسة الكليركية فانها لم تضم اكثر من بضعة عشر اكليركيا وكان في عدادهم المطران ايليا الصليبي (ولد سنة ١٨٨١) . أما سائر الطلاب ويفوق عددهم المئتي طالب فينتمون الى الأسر الارثوذكسية العريقة . عرف الشاعر منهم ابراهيم سرسق ، جرجي شاهين عطية ، موسى زخريا ، باترو باولي (استشهد سنة ١٩١٦) وأخوه بولس باولي . (جنينا هذه الحقائق من سيادة المطران ايليا صليبي ومساعد المطران غفريل صليا ، في المطرانية بتاريخ ٢٦ آذار ١٩٦٩ .

(٢) ذكر الشاعر لعدد من المنشئين (راجع مرجع : ١ ، ص : ١) انه قضى في تلك المدرسة سنتين داخلها سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣ . ولكن سجل اسمه بهذا التاريخ اي سنة ١٩٠١ - ١٩٠٢ في مدرسة " الحكمة " ، وسنة ١٩٠٣ - ١٩٠٤ في الفرير كما سنبين .

(٣) دخل الاخل المدرسة في عهد المطران شاتيلا ، وكان مدير المدرسة الشماس أسعد ارسانيوس أصبح من بعد مطرانا على اللاذقية ، وارتقى سدة البطريركية سنة ١٩٣١ . وكان ميلاطيوس قطين معاون المدير سيم من بعد مطرانا على ديار بكر ، ويوسف كامل ناظر عام للمدرسة من وادي شحرور . وكان ينظم شعرا .

جرجس همام ^(١) ، شاهين عطيه ^(٢) ، وشبلي الملاط ^(٣) . وكانت سلسلة " مداح
القراءة " ^(٤) كتب القراءة المعتمدة ، ودرس كلية ودمنة ، وأرجوزة الشيخ ناصيف
اليازجي ^(٥) " نار القرى في شرح جوف الفرا " ، فضلا عن العهد القديم والعهد

(١) (١٨٥٦ - ١٩٢٩)

(٢) (١٨٢٥ - ١٩١٢)

(٣) (١٨٢٥ - ١٩٦١)

(٤) سلسلة في كتب القراءة أعدّها الشيخ ضاهر خيرالله وجرجس همام . تتضمن
مختارات من النصوص العربية المشهورة من المثل السائر ومن مؤلفات ابن خلدون ،
ومقالات أشهر كتاب العصر ، فضلا عن القصص الادبية واللطائف العربية
وتراجم بعض الاعلام ، قصائد وفوائد لغوية وعلمية (عرض هذا الكتاب في ملحق
كتاب " الايضاح على مقالات اقليدس " اعداد جرجس همام والشيخ ضاهر
خيرالله) .

(٥) (١٨٠٠ - ١٨٢١) يوسف أسعد داغر ، مصادر الدراسات الادبية ،

ص : ٢٥٢ .

الجديد . وتتلذذ في اللغة الفرنسية للاستاذ قبلان الجميل وجرجي راجحه (١) .

في مدرسة الحكمة (٢) (١٨٩٩ - ١٩٠٢) (٣)

انتقل شاعرنا عام ١٨٩٩ الى مدرسة الحكمة . ف قضى فيها خارجيا ثلاث سنوات ، دخل الى الصف الثالث وتتلذذ في السنة الاولى اى سنة ١٨٩٩ - ١٩٠٠

(١) ذكر الشاعر (انظر مرجع : ١ ، ص : ١) انه تلقى مبادئ اللغة الفرنسية

على يد الاستاذ شبلي الملاط ويوسف نخله ثابت ، وهو الذى أعانه في مستهل أمره ، على نشر مقالاته في " المصباح " ، ثم في تحرير " البرق " اذ جعلها منبرا لآرائه السياسية والاجتماعية . وذكر ايضا ان شبلي ضربه لأنه لم يعرف معنى " حنفية " بالفرنسية . (اما المطران صليبي فنفى ان يكونا قد علما بالفرنسية) .

(٢) انشئت مدرسة الحكمة سنة ١٨٧٦ . أسسها المطران يوسف الدبس وتولى ادارتها .

توفي سنة ١٩٠٦ بعد ان ترك مؤلفات عديدة أهمها تاريخ سوريا في ثمانية أجزاء .

(مصادر الدراسات ص : ٣٥٧) وقد جعلت هذه المدرسة اللغة العربية والفرنسية

الزاميتين ، فاعتنى الاساتذة في المرحلة الثانوية بقواعد اللغة ، آدابها ، أصول

العروض والبلاغة والبيان (راجع الكتاب الذهبي لمدرسة الحكمة ، بيروت ، مطابع

قزما) . درس في الحكمة أثناء وجود الشاعر فيها الاستاذ عبد الله البستاني ،

فرنسيس زوين ، الخورى يوسف ابو صعب (دفتر ذمات " الحكمة " من ١٨٩٩ - ١٩٠٢)

(٣) ورد في دفتر خريجي مدرسة الحكمة انه قضى فيها منذ سنة ١٩٠٠ - ١٩٠٣ (ص :

٣٨١) ولكن وجدنا اسمه في سجلات المدرسة سنة ١٨٩٩ - ١٩٠٠ ، ١٩٠٠ -

١٩٠١ ، ١٩٠١ - ١٩٠٢ .

- للأب فرنسيس زوين (١) . فتناول كتاب " مجاني الادب " و " المعين " في القواعد (٢) .
ونال في السنة الاولى والثالثة (٣) شهادة امتياز باللغة العربية والجائزة الاولى
في الاصول والانشاء والاعراب والتحليل الشعري . ولم يرد له اسم بين أسماء الحائزين
على جوائز الترجمة (٤) .

(١) الأب فرنسيس زوين ، توفي سنة ١٩٦٢ ، عن مئة واربع سنوات ، درس في الحكمة
الصف الثالث مدة ثماني سنوات . فُظِمَ عدة قصائد لا تزال مخطوطة . من مقابلة
لنا مع أديب زوين ، اخي فرنسيس زوين يدرس حاليا في مدرسة الصنائع ،
أجريناها معه بتاريخ آذار ١٩٦٨ .

(٢) راجع دفتر جوارى مدرسة الحكمة في ت ٢ ١٨٩٩ .

(٣) لم نفع على دفتر الجوائز او دفتر العلامات للسنة الثانية في سجلات مدرسة
الحكمة .

(٤) راجع بهذا الشأن Cahier Brochure 1899-1900, 3ème Cours,
2ème Set. P. Zouain
Notes de la division 1899-1900, 2ème Division.

دفتر جوارى مدرسة الحكمة - سنة ١٩٠٠ - ١٩٠١ .

دفتر توزيع الجوائز الاحتفالي ، على تلامذة الحكمة المارونية في بيروت تحت
ولاية مؤسسها سيادة المطران يوسف الدبس في يوم السبت الواقع في ١٣ تموز

١٩٠٣ .

وذكر الشاعر انه تعرّف في الحكمة الى آيات الفصاحة والبلاغة تطلقها فئة من الطلاب من ذوى القلوب النسيّة كجبران^(١) ، ووديع عقل^(٢) وسواهما^(٣) .

- (١) صادف وجود الشاعر في المعهد وجود جبران خليل جبران (١٨٩٩ - ١٩٠١) تلميذا في الصفوف العليا . وقد وصفه قائلا : " كان حليق الذقن ، ذا شعر خنفي ، يرتدى غبازا لبنانيا ، ويلف خصره بزئار حريري " . (نقولا قرسان ، كل الاخطل الصغير ، ملحق النهار في ١٨/٧/١٩٦٥ . ادوار بستاني ، نعمه نصار ، الاسبوع العربي يقتحم خلوة الاخطل ، ١٩٦٥ ، ٣٢٢ ، ص : ٣٤ . راجع حياة جبران (١٨٨٣ - ١٩٣١) يوسف اسعد داغر ، مصادر الدراسات ج : ٢ ص ٢٥٣ .

Antoine G. Karam, Djabran Khalil Djabran, Encyclo-
pédie de l'Islam, Tome II, p. : 373.

- (٢) ذكر بشاره الخورى قائلا : " ان في مدرسة الحكمة بدأت تتفتح في ذهني براعم الشعر اذ مضيت أولف القصائد وأتلوها على الرفاق كما اذكر اني لجأت الى رفيقي وديع عقل (١٨٨٢ - ١٩٣٣) (يوسف اسعد داغر ، مصادر الدراسات ح : ٢ ص : ٦٠٨ - ٦٠٩) الذى كان من طلبة الصف الاول لتصحيح منظوماتي ، وهي من أصعب القوافي في اللغة . فهتف بي قائلا : ولو صرت تنظم على حرف الجيم " (انظر مرجع ١ ، ص : ١) وديع شبلي " بشاره الخورى " الورود ، ح : ٩ ، عدد ١٤ ، ١٩٦١ .
- (٣) انظر موقف بشاره الخورى من مدرسة الحكمة ، "يوبيل مدرسة الحكمة" ، البرق ١٩٢٦ عدد ٢٥٩٠ ، ص : ١ ، قصيدة " وكر النسر " شعر الاخطل ص : ٣٨ .

في مدرسة المزار في غزير (١٩٠٢ - ١٩٠٣) (١)

انتقل الشاعر من الحكمة الى مدرسة المزار في غزير حيث تتلمذ للخوري نعمت الله باخوس (٢) . فعطف على الشاعر الناشئ ، واستهوته مخايل ذكائه وشاعريته اذ كان ينظم الشعر سجلا مع الشيخ فريد حبيش . وكثيرا ما كان الاخطل يرتجل بعض الابيات (٣) .

في مدرسة الفرير (١٩٠٣ - ١٩٠٥) (٤)

قضى الفتى في غزير سنة واحدة وعاد الى بيروت ، فالتحق بمدرسة الفرير وقضى فيها من سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٥ ، يستهدف اتقان اللغة الفرنسية ، شأن العديد من الطلاب

(١) أسس مدرسة المزار مونسنيور لويس زوين سنة ١٨٨٠ . أغلقت أبوابها اثناء الحرب العالمية الاولى . فقدت جميع سجلاتها المدرسية ولا تزال مقلقة .

(٢-٣) لغوى مدقق ، طليق اللسان باللغة العربية الفصحى كاد يردد دائما قول الشاعر :
" لي كلام لو وقع على الصخر لقلقه " او على الشعر لحلقه "
نظم ونقح كتاب " بحث الطالب " . جنينا هذه المعلومات من مونسنيور جرجس زوين وقد تولّى ادارة الدروس في الحكمة ١٩٢٠ - ١٩٢٣ . والاستاذ اديب زوين مدرس اللغة الفرنسية في الصنائع ، وافق وجوده في مدرسة المزار ، وجود الشاعر فيها . (راجع مرجع : ٥ ، ص : ٨)

(٤-) تدعى مدرسة قلب يسوع الاقدس ، انشئت في بيروت سنة ١٨٩٤ بادارة اخوة المدارس المسيحية . قسمت فيها الصفوف الى ثمانى حلقات يتدرج فيها الطالب حتى ينال شهادة علمية ، هذا فضلا عن اهتمامها بالتربية الدينية والادبية . وكان درس اللغتين العربية والافرنسية الزاميا . اهتمت اهتماما خاصا باللغة العربية فعمدت تدريسها الى اساتذة مهرة في مقدمتهم الاستاذ عبد الله البستاني (١٨٥٤ - ١٩٣٠) وهو شاعر لبناني ، اديب ، لغوى ، فقيه ، من اصحاب المعاجم ، حجة العربية غير المنازع في شئتي فنونها ومختلف علومها . ترك عدة مؤلفات أهمها معجم لغوى في جزئين ، علم في مدرسة الحكمة ، الفرير ، والبطريكية وغيرها من المدارس (مصادر الدراسات ، ص : ٥٨٤) Palmarès 1894 - 1908 - Institut des Frères.

أنظر التنبهات من سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٤ ، ص : ٣٠ .

اللبنانيين المسيحيين في ذلك العهد . دخل الصف الاول سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٤ ، فأخذ العربية عن الاستاذ عبد الله البستاني (١) . فنال في المسابقة النهائية جائزة اللغة العربية (٢) وبعض الجوائز في اللغة الفرنسية (٣) وكانوا يدرسون نصوصا مختارة

(١) راجع مرجع ٤ ، ص : ١٤ .

(٢) نال جيدا جدا في النظم ، جيد في القواعد : اعراب وصرف ، الخطابة ، ترجمة ، لغة ، أدب ، البيان والمحادثة . وقد أشرف على المسابقة عبد الله البستاني ، ابراهيم الحوراني (١٨٤٤ - ١٩١٦) .

اسكندر العازار (١٨٥٥ - ١٩١٦) كاتب شاعر وناشر ومؤلف مسرحي وخطيب مفوه وصحافي نشيط . (مصادر الدراسة ح : ٢ ، ص : ٥٨٤)
Palmarès 1894-1908 - Institut des Frères.

(٣) نال جيد جدا في التمارين الانشائية Exercice de rédaction ، القراءة Lecture raisonnée ، وجيد في التعليم المسيحي والاخلاق . قواعد دراسات تحليلية Etudes Analytiques وفي الجبر والهندسة والتاريخ والطبيعيات .
Palmarès, Ibid.

أنظر في هذا الكتاب سنة ١٩٠٣ - ١٨٠٤ ، ص : ١١ ، ٢٤ ، ٤٤ . لم نجد في سجلات المدرسة سوى هذه المجموعة من كتاب الجوائز ، لم يرد اسم بشاره فيه الا سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٤ . اما الشاعر فذكر انه درس في الحكمة سنة ١٩٠٥ . راجع البرق م : ١ ، عدد ٢٠ ، ص : ٥٨ . راجع ايضا البرق ١٩٢٧ ، عدد ٢٧٧٦ ، ص : ١ .

لاشهر الادباء الفرنسيين (Morceaux choisis) .

هكذا توفرت لشاعرنا في مدرستي الحكمة والفرير " ثقافة مزدوجة " جمع فيها بين مختارات من الادب العربي القديم وبعض الحديث وجانب من أصول اللغة الفرنسية وآدابها .

في سنة ١٩٠٥ باح الاخطل الصغير مدرسة الفرير فتى في العشرين يلقي الحياة صحفيا وشاعرا . يعايش ثلاثة عهود من تاريخ لبنان : العهد العثماني ، عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال .

في العهد العثماني .

ولد الشاعر ، وقضى معظم دهره في بيروت التابعة للدولة العثمانية وفي ولايتها أنشأ جريدة " البرق " (١) . في هذا العهد الذي ساءه الظلم والفساد نشأ الاخطل ، فاستبدت به مرارة قاسية ملكت عليه أفكاره وشواعره . مال ، منذ حدائته ، الى الصحافة ، فتردد على ادارة جريدة " المصباح " (٢) . عطف عليه " نجيب حبيقة " (٣)

(١) صدرت ست سنوات في العهد العثماني من ايلول ١٩٠٨ بعيد اعلان الدستور الى آب ١٩١٤ ابان الحرب العالمية .

(٢) جريدة اسبوعية سياسية علمية وأدبية . أشرف على ادارتها وتحريرها نجيب حبيقة والياس جدعون . وكان صاحب الامتياز جان تقلا . (لم اقع في المكتبات العامة الا على مجلد ١٩٠٣ في الجامعة الاميركية وفي مكتبة الشاعر) .

(٣) (١٨٦٩ - ١٩٠٦) مصادر الدراسات ح : ٢ ، ص : ٢٩٦ . طرازي ، تاريخ الصحافة ح : ٢ ، ص : ١٧٥ ، رثاء الشاعر ييم اقيمت له حفلة الاربعين في قاعة مار مارون سنة ١٩٠٦ . (راجع من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ٤ ومرثية الشاعر في نجيب حبيقة . ملحق الرسالة

وشجعه للمضي في حقل الكتابة ، فنلقاه ، في بواكير ما ينشر^(١) ، يناصب
عبد الحميد " العداء " .

فلما أعلن الدستور^(٢) ، عمّ الفرح قلوب الناس ، على اختلاف عناصرهم
وملئهم وميولهم^(٣) فافتتح أول عدد من " البرق " بقصيدة " عيد

(١) " شجرة العشاق " المصباح ، ١٩٠٣ ، ١٤٢٦ ص : ٣٩ .

" صفحة مطوية " نظمها قبل اعلان الدستور واعاد نشرها في البرق . ذكر انها
" نظمت في العهد المظلم ونشرت في جريدة " المناظر " محط رجال الاحرار
في العهد الغابر " البرق ١٩٠٨ ، عدد : ٣ ، ص ٧ .

(٢) (١٨٤٢ - ١٩١٨) انظر بشأنه زين زين ، نشوء القومية العربية ،
ص : ٥٥ - ٨٠ ، عادل اسماعيل ، السياسة الدولية في الشرق العربي ،
ص : ١١١ ، ١٣٠ .

(٣-٤) في ٢٤ تموز استسلم عبد الحميد لاوامر جمعية " تركيا الفتاة " ^{فأعلن} الدستور الذي علقه
منذ عام ١٨٧٨ . فساد الفرح العرب والأتراك وراحوا يقيمون الزينات والحفلات
ابتهاجا بهذا الحدث وكتب على الاعلام التركية " حرية مساواة عدالة " .
(راجع زين زين ، نشوء القومية العربية ، ص : ٧٧ ، ص : ٢٠٣ ، و ٧٥ .
الاتجاهات الادبية ح : ١ - ٢ ، ص ٣٤ - ٤٠ ، و " البرق " ، " البيروتيون في
عيد الحرية " ، م : ١ ، ١٩٠٨ ، عدد ١ ، ص : ٧ .

الجلوس" (١) وقلبه مغمى بالأمل . فعبّرعن عواطف أمة رسفت في القيود ، فجاءها من أطلقها لتنعّم بحبور الحرية . وهلل من بعد لسقوط عبد الحميد (٢) . وقلمها خلت قصيدة له في ذلك العهد او مقالة ، في ابواب جريدته " شاردة " او " واردة " ، " رؤوس اقلام " ، او " رؤوس حراب " (٣) من التنديد به وعهده المظلم . وطفق يرتقب الاصلاح فأصيب بخيبة ولدت في نفسه اليأس (٤) وآلمه ما رأى من أوضاع المتصرفية في جبل لبنان (٥) سياسيا واجتماعيا وما آل اليه الواقع اللبناني في عهد المتصرف يوسف فرنكو باشا (٦) واهانوس قيومجيان باشا (٧) ، مدفوعا بحمية وطنية

-
- (١) البرق م : ١ ، عدد ١ ، ص : ١ ، سنة ١٩٠٨ .
(٢) انظر قصيدة الشاعر " عبر وعبرة " البرق م : ١ ، ١٩٠٩ ، ٣٧ ، ص ٢٩٦ .
(٣) زوايا حررها في البرق ووجه من خلالها انتقاداته الاجتماعية والسياسية والادبية .
(٤) انظر مواقف الشاعر السياسية والاجتماعية في باب لاحق .
(٥) توالى المتصرفون على جبل لبنان حتى سنة ١٩١٥ . انظر بهذا الشأن زين زين ، نشوء القومية العربية ، ص : ٣٨ .

(٦-٧) هما آخر المتصرفين الذين تركا اثرا فعالا في حياة الشاعر . حكم فرنكو من سنة ١٩٠٧ الى ١٩١٢ واهانوس ١٩١٢ - ١٩١٥ . فأقيل من منصبه بعد دخول تركيا الحرب العالمية . كمال صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ص : ١٥٢ .

تحفزه الى درء المظالم عن لبنان والسير به نحو الرقي والتقدم ، مع المحافظة على
حريته ، مناعته واستقلاله .

فناوأ سياسة فرنكو وتنكّر لحكومته ، وباتت هذه المقاومة الصحفية رسالته في
جريدة البرق^(١) ، لا يبالي الاذية ، وكان ان حظر المتصرف عليه الدخول الى سراى
بعيدا^(٢) ، وحظر على جريدته دخول المتصرفية^(٣) . وثبت لفرنكو ان لا شيء يثنى
الشاعر عن عزمه ويردّه عن الامعان في الطعن عليه ، فحاول اغتياله^(٤) . فانتالت

(١) انظر في هذه الرسالة ادب المواقف .

(٢) هذا الجبل ، البرق م : ٢ ، ١٩١٠ ، عدد ٧٦ ، ص : ١٩٤ .

(٣) انظر في هذه الرسالة ، جريدة البرق .

(٤) تلقى الاخطل رسالة تهديد ، فلم يحفل بها ومضى في تفجير نغمته . وروى على
الأنثر ، ان المتصرف فرنكو أنفذ اليه من يغتاله فبينما كان وصديقه اميل خورى
يسيران امام صيدلية اليسوعية فوجئا بطلقي رصاص وبصوت يهدد بالموت
" خذها " . فنكصا متراجعين ، واذا برصاصة قد اخترقت طرف سترة اميل
ولم تصبه بأذى . (انظر في البرق : " وآخره قتل " م : ٢ ، ١٩١٠ ، عدد ٩٦ ،
ص : ٢٦٠ ، عدد ٩٥ ص : ٣٤٩ ، عدد ٩٧ ص : ٣٦٥ .

الاقلام تستنكر هذا الصنيع الغادر وتوالت على صاحب البرق رسائل التهاني بسلامته تدعوه الى المضي في رسالته (١) .

فبدا لبشاره الخوري ان يقرن الاقوال بالاعمال ، بعد ان ضاقت به الحيل في استنهاض هم اللبنانيين . فعزم سنة ١٩١١ على تأسيس " حزب الشبيبة اللبنانية " (٢) .
ان ساءه ان يرى النشء الجديد يعيش بلا هدف على غير ما طائل ، وهو يؤمن ان باتحاد الشباب قوة فعالة في اصلاح البلاد ، وتؤتى من الفاعلية ما تقصر عنه الطوائف والاحزاب . لكن الدعوة لم يقيض لها النجاح رغم بعد صداها في نفوس المواطنين اللبنانيين مقيمين ومغتربين (٣) .

(١) انظر في البرق ، اديب هراري " ايها الغاشمون " م : ٢ ، ١٩١٠ ، عدد ٩٧ ، ص : ٣٦٦ . ورسالة ابراهيم المنذر ، ١٩١٠ عدد ٩٧ ، ص : ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٢) بشاره الخوري ، حول لبنان ، البرق م : ٤ ، ١٩١١ ، عدد ١٥٩ ، ص : ٥٠ .
" رجال الغد " ، م : ٣ ، ١٩١١ ، عدد ١٤١ ، ص : ٣٠٥ .
(٣) انظر بهذا الشأن المقالات التالية في البرق : " صدى الدعوة " م : ٣ ، ١٩١١ ، ١٤٢ ، ص : ٣٠٩ ، عدد ١٤٣ ، ص ٣١٧ ، " حول لبنان " م : ٤ ، ١٩١١ ، ١٥٩ ، ص : ٥٠ .

لم يطل عهد فرنقو بعد ذلك ان انتهت مدته وخلفه قيومجيان وكان هذا محبا للبنان ومصلحاه . فناصره الشاعر ، ثم وقعت الحرب ، وتولدت على الاثر شواغل وهمم آخر .

في ذلك العهد انخرط شاعرنا في الجمعية الماسونية اقتداءً بأخيه يوسف الخورى ،
فدخل "محفل صنين" . فناوأ مع افراده حكم فرنقو باشا ، وناصرهم في تعاليمهم .
لكنه انفصل عنهم حين انكشفت له حقيقة ميلهم الى المتصرف وحكومته (١) .
فلما كان عام ١٩١٠ ناصر جمعية " ارز لبنان " (٢) وضم نشاطه اليها ،
وأنس بها جمعية وطنية مخلصه لمبادئها التي تعود بالخير على لبنان واللبنانيين ، في
مساعيها نحو تحقيق الاصلاح الاساسي للجبل ، وتحرير البلاد من الحكومة الظالمة (٣) .

(١) قال الشاعر : نقطة الخلاف بيننا هي هذه : قلنا بفساد الحكومة ، وقال بصلاحها
اندفعنا على ابن فرنقو ، فدافع عنه ، ما كنا لنعترض فارس مشرق (رئيس محفل
صنين) في رأيه لولا خوفنا انه يتكلم بلسان ماسون صنين . البرق ، أفكار
لا انفار ، م : ٢ ، ١٩١٠ ، عدد ٨٤ ، ص : ٢٥٧ .
راجع في هذا الشأن ايضا : " أصحاب المبادئ " البرق م : ٣ ، ١٩١١ ،
١٢٤ ، ص : ١٦٩ .

" السكوت جنابة " م : ٢ ، ١٩١٠ ، ٩٣ ، ص : ٣٣٦ .
(٢) تأسست سنة ١٩١٠ ، حلت عام ١٩٠٩ محل جمعية " الاصلاح اللبناني " المنحلة
في ذلك العام واهم اعضائها آنذاك : حبيب باشا السعد (مؤسس جمعية
الاصلاح اللبناني " اصبح من بعد رئيساً فخرياً لجمعية ارز لبنان ترأس الجمهورية
اللبنانية ١٩٣٤ - ١٩٣٦) . سعيد ارسلان ، امين الجميل ، يوسف ابو صعب ،
شيلي ملاط ، سليم دريان . وجعلت مركز ادارتها لوكدة مارسيليا الكبرى في بيروت
ومن بعد في جريدة البرق .

(٣) انتخب بشاره الخورى في ٢ كانون الثاني امين السرفيها وسليم بك المعوشي
رئيساً ، والشيخ اسعد طويلا " امين الصندوق " ، والامير عادل ارسلان " نائباً
للرئيس " . انظر " جمعية ارز لبنان " ، البرق م : ٥ ، ١٩١٣ ، ٢٠٨ ، ص : ١٣٨
انظرايضا : " في سبيل الحبل " ، البرق م : ٤ ، ١٩١٢ ، ١٨٢ ، ص : ٢٤٧ .
يوجد مخطوطة بين أوراق الشاعر في قسم الجمعية وتوقيع الاعضاء .

فلما حلّ عهد المتصرف اوهانس قيومجيان باشا (١٩١٣ - ١٩١٥) طاب للشاعر ما بدر من اعماله الاصلاحية ، وما أبدى من عطف على لبنان ^(١) . فصحبه في جولته الى القرى والمدن ^(٢) وأكبر موقفه من الدولة العلية في الشؤون التي تعود على لبنان بالخير .

لكنما حكم قيومجيان لم يطل ^(٣) ، اذ دخلت تركيا الحرب بجانب المانيا . فأوجس الاخطل خيفة ووجد نفسه عاجزا عن الجهر بالراى الصراح ، والصمود في المواقف ، وكانت الادارة العرفية تترص بكل من ينال من الدولة العلية . ففرضت رقابة مشددة على الصحافة . وأبى الاخطل ان يحايي فأغلق البرق في أواخر آب ١٩١٤ ، يعمل

(١) بشاره الخورى " آمال وأمانى " ، البرق م : ٥ ، ١٩١٣ ، ٢١٠ ، ١٤٩ ،

بشرى لبنان ، م : ٦ ، ١٩١٤ ، ٢٦٢ ، ٥٦٤ .

(٢) بشاره الخورى ، رحلة المتصرف ، البرق م : ٦ ، ١٩١٣ ، انظر الاعداد

التالية : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٣) استغلت اوروا العثمانية انشغال اوروا بالحرب فألغت امتيازات جبل لبنان ، وضعته سنة ١٩١٥ تحت الحكم العثماني المباشر بعد ان اقالته قيومجيان من منصبه وعينت مكانه علي منيف : (فيليب حتي ، لبنان في التاريخ ، ص : ٥٨٨) .
كمال صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ص : ٢٥٢ .

في ستر " جمعية ارز لبنان " جاعلا من مكتب البرق مقراً لاجتماعاتها (١) .

وما هي الا ان ورد اسمه في لائحة المبعدين . فأندره بذلك صديقه فارس مشرق (٢) ، فتوارى عن الانظار في البوشيرية بمنزل صديقه خليل فاضل ، حيث كان لقائه الاول بآديل فاضل ، ابنة صديقه التي اصطفاها زوجها له من بعد (٣) .

مكث الشاعر في البوشيرية حتى سنة ١٩١٦ آن بلغ الارهاب أشدّه . فقال

الشاعر :

• • • • • اذن فعهد الارهاب كان في عنفوانه وجمال السفاح (٤) ماض في اصطياد

من بقي من نابهي البلاد ممن عرف لهم ضلع في السياسة او هوى مع الاهواء " (٥)

(١) بشاره الخوري ، من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ، ص ٤٧ .

(٢) (+ ١٩٣٢) رثاء الشاعر . الهوى والشباب ، زاهرة الرى ، ص : ١٢٥ .
انظر ايضا من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ص : ٧٢ .

(٣) من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ص : ٤٦ - ٤٧ .

(٤) هو وزير البحرية التركية ، اوفد على رأس الجيش الرابع الى سوريا وفلسطين لينظم

حملة على السويس .

(٥) من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ص : ٤٦ .

وجد الديوان العرفي في القبض عليه حيا او ميتا في اعقاب التحقيق مع رئيس
" جمعية ارز لبنان " سليم بك المعوشي . (١) فأعز اليه العلامة محمد كرد علي (٢)
بأن يلجأ الى موضع آمن ، فتوجه الى كسروان ومكث في ريفون عشرين يوما متسترا
باسم حنا فياض (٣) يرتقب الفرج ويتتبع التطورات السياسية . ولشد ما آلمته
سياسة جمال باشا السفاح . وحز في نفسه شئق الاخوين الشيخين فريد وفيليب
الخازن (٤) .

لم تطل ولاية جمال ، فأقيل وحل محله كوجاك جمال . وولّى بولايته زمن

(١) (+ ١٩٢١) من كبار القضاة ، درس المحاماة ، استاذ الشريعة الاسلامية في
الحكمة وكان مفتش عدلية جبل لبنان زمن المتصرفية . أوقفه الديوان العرفي في
عاليه ، ساعده الامير شكيب ارسلان فعفي عنه . اجتمع بفريد وفيليب الخازن
قبيل شئقهما فعهدا اليه تربية مورييس الخازن (اجتنيينا هذه المعلومات من
الاستاذ بدرى المعوشي ، ابن سليم بك المعوشي نيسان ١٩٦٩) .

(٢) (١٨٧٦ - ١٩٥٣) من مؤلفاته : خطط الشام ، تاريخ احمد بن طولون ،
فلاسفة الاسلام .

(٣) راجع من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ص : ٤٦ - ٥٩ .

(٤) من بقايا الذاكرة ، ص : ٥٤ - ٥٥ .

العرب والارهاب . فاطمان الاخطل بعض اطمئنان . وفي الواحد والعشرين من أيار سنة ١٩١٦ عاد الى منزله في الساحل بعد ان طمأنه أصدقائه بأن المدعي العام لدى الديوان العرفي قد أخفى أوراقه ، وليس عليه بأس بعد ذلك (١) .

لم تكد تنقضي ثلاثة أشهر أحياها بين مطالعة ونظم قريض حتى أخذته الفاقة ، وهو مسؤول عن لفيف ابنة اخته ، عن عول اطفال القاهم القدر في عهده . فالتحق موظفا بشركة القمح في بكديا بعون صديقه نجيب بك الاصفر ، لقاء مرتب مقداره ثلاثون رطلا من الحنطة . وظل في هذا المنصب من ايلول ١٩١٦ الى كانون ١٩١٧ . (٢)

تسميته بالاخطل الصغير .

في تموز ١٩١٦ بلغه ان الحلفاء سيعثون الامبراطورية العربية وعلى رأسها الحسين بن علي ، وكان الاخطل آنذاك متخفيا في فيطرون . فارتأى ان يشير الخواطر في البلاد " تعجيلا ليم الخلاص " . لكنه لم يتجرأ على الجهر في جوّ تسوده الرهبة ، فاتخذ الاخطل الصغير لقبا له ، تدليلا منه على حقيقة الشاعر المتنكر فقال :

" ان اول ما عقلت اسم " الاخطل الصغير " بل اول القصائد التي مهرتها هذا التوقيع نظمها بيم نقل الينا ان قامت في الحجاز دولة عربية لها ملكها او

(١) م . ن . ص ٥٧ - ٥٨ .

(٢) من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ص : ٥٩ - ٦٣ .

خليفتهما ولها وزراؤها وقد ذكروا لنا منهم يومئذ السيد رشيد رضا ، والشيخ فؤاد الخطيب ، وعزيز بك المصرى واسكندر عمون . ففعلت تلك البشرى بنا - ونحن بين مخالف المكاره - فعلها العجيب . فقلت في ذاك قصيدة طويلة . (١)

عاد بعدها الى داره في الدورة ، واعتزل . طفق يبيع أملاكه ، بما فيها مطبعة البرق يدفع عن ذويه هول المجاعة (٢) ويتوزعه الخوف والألم ورهبة العوز . يراقب الحوادث الدامية ومآسي الحياة التي تسود المدينة ، وضحاياها . وشعر هذا الدور مغمم بالقهر والمرارة يرفده خيال سام ، وقلب تفرط عطفًا وأسى . تفاقمت الاوضاع فدفعته الى اليأس ، آلمته الوحدة فانعزل مضطهدا ، مهددا ، بحبل المشنقة ، لا يركن الى صديق ، ولا يأنس بأليف ، وعاش صراعا عنيفا ، صراعا بين حب البقاء وهول الموت يرى الحرب تدور تذل العزيز وترفع الذليل العابث بالقيم ويستسلم لحكم القدر الذي لا مردّ لحكمه . هكذا نرى بشاره الخورى في العهد العثماني يعتمل فيه يأس شديد ، يتحدى ويصارع وملء اهابه شباب يتقد حمية ونشاطا ، وقلب تدفعه جرأته ~~جراته~~ الى ركوب المخاطر ، زمان لم يخفر فيه ~~بتهدد~~ ولم ترع حرمة . وفيه يقول :

(١) من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ، " لماذا تسميت بالاخلط الصـغير " ،

ص : ٢٢ - ٢٥ .

(٢) م . ن . ص : ٦٤ - ٦٨ .

طلت يا ليلي او لم تطل مثلك الفجر الذي سوف يلي
ما يفيد النور في اشراقه ان يكن اطفئ نور الأمل^(١)

نبات كل عثماني يرتقب الفرج ، يرتجي النجاة من فوضى تكاد تقضي عليه ،
يرتقب بوارق الامل ، سواءً ألاحت في سماء البادية أم في سماء الغرب .
هذه هي حاله في العهد العثماني فلننظر في سيرته بعد الحرب العالمية
الاولى زمان الانتداب .

• في عهد الانتداب

بعد انتصار الحلفاء واندحار "جسم المانيا الحديدي امامهم" ^(٢) على
حد تعبيره ، تنسم الحرية فعاد الى اصدار "البرق" في تشرين الثاني ١٩١٨ .
وخرج عن صمته الذي لزمه طوال الحرب وطفق يعبر عن آلام لبنان وما عاناه خلالها ،
وقد خرج منها منهوكا ، جريحا ، يائسا ، وجارى الفئة المطالبة باستقلال
لبنان ويتوسيع حدوده الجغرافية ^(٣) . تمشيا مع قرار مجلس ادارة لبنان ^(٤) ،

(١) قصيدة "حرب ١٩١٤" ، ص : ٣٢٠

(٢) بشاره الخوري ، البرق ١٢ ت ١٩١٨ ، عدد ١٥ ، الافتتاحية .

(٣) بشاره الخوري ، استقلال لبنان ، البرق ١٩١٨ ، عدد ١٢ - ٤٠٥ افتتاحية .

(٤) راجع بهذا الشأن ، قرار مجلس ادارة لبنان ، الصادر باجماع الآراء ،

عدد ٢٨ ، ١٩١٨ ، ص : ١ .

فتمتحت أمانية وآماله . وأعلن عن وجود " لبنان الكبير " في ١ ايلول ١٩٢٠ (١)
اذ . استقل سياسيا واداريا عن سائر الدول العربية . فرحب الشاعر بانتداب فرنسا
لتعينه على السير في ركب الحضارة الغربية الحديثة التي عزل عنها في العهد العثماني .
واحتشد للدولة المنتدبة في سعيها لتحقيق امانى اللبنانيين . فشغلت الشاعر
قضاياها السياسية والاجتماعية (٢) وانصرف عن الادب والنظم (٣) زمنا .

شعر آنذاك بنوع من الاستقرار والاطمئنان السياسي والمادى ، فتزوج في شهر
ايار ١٩٢٠ (٤) ومكث في محلة حارة صادر ، ومنها انتقل سنة ١٩٢٢ الى الدورة ،
حيث قضى ما تبقى من دهره . (٥)

-
- (١) العرس اللبناني ، البرق ٣ آب ١٩٢٠ ، عدد ١٠٥٨ ، ص : ١ .
اول ايلول عند اللبنانيين ، البرق ١ ايلول ، ١٩٢٠ ، ١٠٧٧ ، ص : ١ .
(٢) انظر في هذه الرسالة ادب المواقف عند الشاعر .
(٣) " " " " تكوين الشاعر الثقافي ، بشأن انقطاعه ^{عن} النظم .
(٤) راجع وصف لقائه بها " في بقايا الذاكرة " ، ص : ٤٦ و ٤٩ ، ملحق الرسالة .
(٥) انجب اربعة اولاد . و داد (١٩٢٢) وهي صاحبة القصيدة " و داد " ، نظم
ايضا قصيدة من بعد لابنتها " ندى " . عبد الله (١٩٢٣) محام ، تزوج
وله ابن دعاء باسم جده " بشاره " . جوزيف (١٩٣٥) محام . ناجي
(١٩٣٦) تاجر .

وفي سنة ١٩٢١ منح وسام المعارف من درجة " أوفيسيه " قدّمه له المندوب السامي بالوكالة السيد روبري دي كاي (١) .

وفي تموز ١٩٢٥ رشّح نفسه للنيابة (٢) . فخاض المعركة الانتخابية منفردا ، يشجّعه على خوضها أصدقاؤه نظرا لمواقفه السياسية ومبادئه الوطنية وحسن سمعته في عالمي الصحافة والادب . لكنه باء بالفشل ، ولم ينل سوى بضعة وعشرين صوتا . فكان فشله صدمة وخيبة أبعده عن التفكير ، من بعد ، بمحاولة جديدة . ثم انتخب في سنة ١٩٢٥ نقيبا للصحافة اللبنانية ، وظل يشغل هذا المركز حتى سنة ١٩٢٨ . وكان محمد الباقر نائبا للرئيس وميثال زكور امينا للسر ويطرس البستاني أمينا للصندوق ، وكبريال خباز ممثلا لدى الحكومة (٣) .

(١) البرق ١٩٢١ ، عدد ١١٦٦ ، ص : ١ .

(٢) خاض في البدء المعركة في قائمة جورج ثابت معارضة قائمة اميل اده وذلك يوم

كان الساحل مندمجا في بيروت . فلما اعيد الساحل الى المتن ، ترشح عن المتن ولكن كانت اكر اللوائح قد تألفت ، فظل منفردا .

(البرق ١٩٢٥ ، ٢٣٧٩ ، ص : ١) .

(٣) جورج سعادة ، النهضة الصحفية في لبنان .

رياض حنين ، ماذا تعرف عن صاحب الهوى والشباب .

الجريدة ، ١٤/٥/١٩٦١ ، عدد ٢٥٧٤ ، ص : ١١ .

وفي سنة ١٩٣٠ تم انتخابه رئيسا لبلدية برج حمود ٠٠٠ لكنه ما عتّم ان نغم على سياسة الانتداب وعرض بأربابه ، وصب لوانع النقد ^(١) ، يؤلمه مصير لبنان في استقلاله . وقد ذلّ بنوه واستبد الاجنبي بأهله . فانتقلت منه السلطة وعطلت البرق في أواخر ١٩٣٢ ، وذلك اثر نشر قصيدته " مصرع النسر " في رثاء فيصل الاول ^(٢) .

لكنه ظل يناوئهم حتى تمّ جلاء الاجنبي عن بلاده سنة ١٩٤٣ .

في عهد الاستقلال

لما نال لبنان استقلاله ١٩٤٣ كان الشاعر في العقد السادس من عمره ، فحاول احياء البرق آملا ان يلقي لدى الحكومة اللبنانية خطوة ، بعد ما بذله في كفاحه الصحفي لتحرير لبنان من تحكّم المنتدب . لكن الشيخ بشارة خليل الخوري ^(٣) ، اول رئيس للجمهورية اللبنانية ، أغفل أمره ، ولم تحفل به حكومته ، فداخلته من حكومة الاستقلال خيبة جديدة . فكتب موجعا : " اني تقدمت منذ سنة ١٩٤٤ الى حكومة صاحب الدولة رياض بك الصلح بعريضة رجوت فيها ان يؤذن لي باستئناف

(١) راجع ادب المواقف ، في هذه الرسالة .

(٢) شعر الاخطل ، ص : ٢٢٠ - ٢٢٢ .

(٣) (١٨٩٠ - ١٩٦٣) ترأس الجمهورية اللبنانية (١٩٤٣ - ١٩٥٢) .

اصدار جريدتي " البرق " ، وهو ما كنت أحسبه من حق كل وطني ، فلم أوفق الى ادراك ذلك الحق . ثم لفت نظر صاحب السماحة رئيس الحكومة الحالي الى هذا الامر بكتاب مضمون فلم أفر بباطل . . (١)

باع معظم ما يملك ليعيل عائلته ويضمن لأولاده العلم والثقافة . عاش ينتظر الاستقلال والحرية فلما تحقق الاستقلال خذله (٢) . وها هوذا يغني المضي في بث رسالته الصحفية ، فلا يباح له . فلزم الصمت على مضض ، وتملكه المرارة واعتزل السياسة والمجتمع .

أسفاره .

طارت شهرة الاخطل في الاقطار العربية ولطالما مثل لبنان في الحفلات الادبية والمناسبات التأبينية التي درجت على اقامتها الدول العربية تكريماً للادب وتشجيعاً لأهله ، او اعلاء لشأن راحل كريم . وكان الشاعر قبله الانظار (٣)

-
- (١) بشاره الخوري ، جلاء موقف ، الصياد ، ١٩٤٥ ، عدد ٦٨ ، ص : ١٢ .
 - (٢) انظر قصيدة الشاعر ، تشرين ١٩٥٢ ، ملحق الرسالة .
 - (٣) راجع بهذا الشأن المكشوف ١٩٣٧ ، عدد ٨٦ ، ص : ١ .
- الصياد ، ١٩٤٦ ، ٣١ ، ١٤ .

- تكاثرت الدعوات عليه ، حتى لقبه معاصروه " سفير الشعر اللبناني " (١) .
- فمثل لبنان في دمشق يوم احتفل بتأبين المجاهد فوزي الغزي سنة ١٩٣٠ (٢) .
- ودعي سنة ١٩٣١ لرثاء الملك حسين في القدس ، فلم يتمكن لتأخر وصول الدعوة (٣) . وفي عام ١٩٣٢ اشترك في حفلة تأبين أمير الشعراء احمد شوقي (٤) .

-
- (١) صلاح الاسير ، كان للشعر دولة في لبنان وكان بشاره الخوري جواز سفرنا الى دنيا العرب ، الصياد ١٩٤٨ ، ٢٠٨ ، ص : ٨ - ٩ .
- (٢) ألقى قصيدة كفنوا الشمس . البرق ١٩٣٠ ، ٣٣٦٨ ، ص : ٦ . راجع ملحق الرسالة .
- (٣) راجع رسائل الادباء للشاعر . لا تزال مخطوطة . انظر ملحق الرسالة :
- نظم الشاعر قصيدته واعتذر عن عدم حضوره .
- (٤) راجع قصيدته " شوقي " ، شعر الاخطل ص : ٧٩ . نالت هذه القصيدة شهرة فائقة فأعرب خليل مطران عن موقفه منها قال : " ... لا أكرر لك قولي انك رفعت هامة لبنان فوق هامة الجوزاء وان تلك الآية التي حلتها عبقرتك ، لعيون اولى الالباب هنا ما رأت حديث كل ناد فيما دنا ونأى من هذه البلاد .
- (عن بطاقة لا تزال مخطوطة ، أرسلها خليل مطران الى الاخطل) .

وفي حفلة الجامعة العلمية في دمشق ^(١) سنة ١٩٣٣ قصد الى العراق لرثاء عاهله
فيصل الاول ^(٢) . كما رثى في كانون الثاني ١٩٣٦ ابراهيم هنانو وفي تموز عبيد
الرزاق الدندشي ^(٣) . واشترك في السنة نفسها في مهرجان المتنبي في حلب ^(٤)

-
- (١) القى قصيدة ذكرى بردي ، راجع ملحق الرسالة .
- (٢) القى قصيدة مصرع النسر ، شعر الاخطل ، ص : ٢١٩ . نالت هذه القصيدة
استحسان اهل العراق فقال محمد جواد الجزائري احد علماء النجف لبشاره
الخوري بعد الحفلة : يا استاذ ، لقد كرمك الله مرتين الاولى بأن جعلك
ابن عبد الله ، اريد سيدنا محمدا ، والثانية بأن جعلك ابا عبد الله اريد
سيدنا الحسين " . وقال عالم آخر : يقولون عندنا أرق من دمعة شيعية ،
فكنا نتساءل من اين أتت ، وكيف تكون ، فعندما سمعنا قولك قلنسأ أنك
انت هي الدمعة . (من اوراق يوسف يزك رافق الشاعر في سفره الى العراق) .
وذكرت " العاصفة " ان عكف فريق كبير من العراقيين على يد الشاعر يقبلونها
راجع " العاصفة " ، رسم حفلة تأبين الملك فيصل ، ٤ ت ١٩٣٣ ، عدد
٦١ ، ص ٦ - ٧ .

(٣) القى قصيدة " طبع الصاعقات " شعر الاخطل ، ص : ٢٨٨

(٤) المتنبي والشهباء ، " الهوى والشباب " ص : ١٨٦ - ١٩٣

- والزهاوى في بغداد (١) . سنة ١٩٤٢ ألقى في القدس قصيدته تحية فلسطين (٢) .
ودعي سنة ١٩٤٥ لتكريم صالح العلي قائد الثورة في اللاذقية ، ولكن أقعده المرض
عن تلبية الدعوة ، فأنفذ الى المحتفلين قصيدته : " انا الذى غذى الجمال بشعره " (٣)
واشترك سنة ١٩٥٤ في حفلة ذكرى جلوس الملك سعود في السعودية . (٤)

• حفلات تكريم الاخطل

- في سنة ١٩٥٤ ، كرم صائب سلام رئيس وزراء الحكومة اللبنانية آنذاك ،
الاخطل بمناسبة صدور ديوانه " الهوى والشباب " (٥) . اشترك فيها عدد من
الادباء وفيهم صلاح لبكي الذى أشاد بشاعرية الاخطل وأثره في معاصريه (٦) ،
شهادة شاعر في شاعر .

-
- (١) الزهاوى ، شعر الاخطل ، ص : ١٤٤
(٢) " تحية فلسطين الهوى والشباب " ، ص : ١٦٣
(٣) راجع ملحق الرسالة .
(٤) راجع ملحق الرسالة ، وانظر ايضا كتاب من وحي الذكرى ، ص : ٨٩ - ٩١ .
(٥) راجع رسالة صائب سلام الى الشاعر . مخطوطة .
(٦) رياض حنين ، ماذا تعرف عن صاحب الهوى والشباب ، الجريدة ، ١٤/٥/٦١ ،
عدد ٢٥٧٤ ، ص : ١١ .

وأقامت أيضا جمعية الشبان المسلمين في القاهرة حفلة تكريم للشاعر سنة ١٩٥٤ . وقد تعاقب فيها على الكلام ، الأدياء وفي عدادهم محمود تيمور ، وعمر الدسوقي استاذ الادب في كلية دار العلم في مصر (١) .

مهرجان الاخل .

أقامت لجنة تكريم الاخل الصغير سنة ١٩٦١ مهرجانا أدبيا للشاعر تقديرا لمكانته ، فأحيت في ٤ حزيران حفلة خطابية كبرى في قاعة الاونسكو ، برعاية اللواء فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية . اشترك فيها عدد من أدياء لبنان والاقطار العربية .

افتتح المهرجان الاستاذ يوسف يزك (٢) . ثم توالى على المنبر الشيخ عبد الله العلايلي (٣) ، غفيف الطيبي نقيب المحامين ، الاستاذ صالح جودت ممثل جامعة الدول العربية وأدياء مصر ، محمد مهدى الجواهري ، ممثل العراق ، انطوان قازان ، عمر ابو ريشة ممثل سوريا (٤) ، حافظ المنذر (٥) ، امين نخلة (٦) ،

(١) سلوى حوماني ، تكريم شاعر الهوى والشباب في مصر ، التلغراف ، ١٩٥٤ ، عدد ٢٧١٧ ، ص : ٢ .

(٢) يوسف يزك ، مؤرخ ولد (١٨٠١)

(٣) (١٩١٤)

(٤) (١٩٠٧)

(٥) (١٩١٥) ابن الاديب ابراهيم المنذر .

(٦) (١٩٠١)

سعيد عقل (١) ، فالرئيس صائب سلام .

اختتم بشاره الخوري المهرجان بكلمة شكر فيها اللجنة والادباء ورجال الدولة

وألقى قصيدة حملها آخر نغماته الشعرية :

أيم أصبحت لا شمسي ولا قمرى من ذا يغني على عود بلا وتر (٢)

وترامى نبأ المهرجان الى المهجر الاميركي ، فتداعى عدد من الأدباء الى

منزل احد المهاجرين فارس دبغي ، وأهدوا الشاعر صحيفة ذهبية نقش عليها بخط أنيق سبعة أبيات من نظم شاعر عبقر ، شفيق معلوف (٣) . وأقاموا له في ٥ تشرين

(١) (١٩١٣)

(٢) راجع تفاصيل هذا المهرجان في مجلة الورود ، ١٩٦١ ، سنة ١٤ ، ح : ٩ ، عدد ١٠ .

لسان الحال ، ١٩٦١ ، ١٨٨٦٠ ، ص : ١ ، ٣ - ٤ .

الجريدة الاسبوعية ، ١٩٦١ ، عدد ٣٣ .

الصياد ، ١٩٦١ ، عدد ٨٧٢ ، ٨٧٣ .

(٣) كتب على الصحيفة :

ولو استطعنا فرشنا المهجا
نقحم الريح ونطوى اللججا
ارقص العقد وهز الدملجا
كلما شيء عليها اختلجا
زج سهم الفجر في قلب الدجى
عمرى البث سحرا وشجا
يبقى للشعر بقيات رجلا

عبرى نغرش التبر لــــ
واندفعنا زغردات في المدى
وحملناها الى سدة من
سل شفاء الغيد تهمس باسمه
واسأل البرق الذى عن (قوسه)
اخطلي الكأس شوقي الطلا
امل الشعر المرجى يوم لم

راجع "مهرجان ادب الاخطل" في الوست هول . ٥ تشرين الثاني ١٩٦١ . انظر المراحل ،
تكرم الاخطل الصغير ١٩٦١ ، ٦٨ ، ص : ١٦ - ٢٠ . اشترك في المهرجان الاستاذ فؤاد
صروف ، رئيس الجامعة الاميركية ، وعريف الحفلة الشرقي ، وفارس الدبغي ، مثل أدباء البرازيل ،
وتداول الشعراء على المنبر واختتم الاخطل المهرجان قائلا :
تبسمي يا جروحسي روجي تعانق روجسي

الثاني ١٩٦١ حفلة تكريم في منتدى وست هول بالجامعة الأميركية - بيروت .

منذ ذلك المهرجان والادباء يطلقون على الاخطل الصغير لقب " امير الشعراء " .
اثر اقوال شعراء المهرجان فيه ، كأنهم يبايعونه هذه الامارة ، امثال امين نخله حيث
قال :

"أيقولون اخطل وصغير أنت في دولة القواني أمير . . (١)

وقال صالح جودت :

" كل هذه المعادن المختارة صاغ منها حبيبنا أوتاره
" وجلا من خيوطها أشعاره فعقدنا له لـواء الاماره (٢)

عهد العزلة والانكفاء (١٩٦١ - ١٩٦٨)

في هذا العهد عرفته في منزله بمحلة البوشرية (المعروف اليوم بالدورة)
فاستقبلني وزوجه بجسمه النحيل وبريق عينييه ، خلف زجاجتين معلقتين فوق أنفه ،
مرتديا (الروب دى شامبر) والقبعة القوقازية ، لا يفارقهما صيفا شتاء . اذ انه
أصيب منذ سنوات بنشاف في الحلق ألزمه منزله وعجز الاطباء عن شفائه .

قضى هذه المرحلة منعزلا في داره ، منقطعا عن المجتمع ، وعن شؤونه
وشجونه بعد ان كافح من أجله قرابة ربع قرن ، كما تشهد " البرق " ويشهد

(١-٢) راجع الورود ، سنة ١٩٦١ ، ح : ١٠ ، ص : ٦ ، ١٠ .

بعض شعره . ويعوده بعض صحبه ، والقاصدوه من خارج لبنان ، ويحف به أولاده وأحفاده ، يقطعون عليه السأم والوحدة . قضى هذه السنين الأخيرة موجعا ، برما بالدنيا ، منقطعا عن العمل ، وقد جفّ القلم فكفّ عن الانتاج ، ينتقل في داره يتأمل لوحة فنيّة رسم عليها جذع يابس ، عليه غصن أخضر يانع (١) .

انقطع عن الكتابة ، وحاول عبثا تدوين ما حملته السنون من ذكريات ومواقف في عالم الادب والسياسة والاجتماع والكفاح الوطني . وسمعته يقول لي بصوت لا يخلو من مرارة : " انا اليوم لا اقدر ان اكتب او ان اقرأ ولا ان اعود الى اوراقى المبعثرة لاجمعها في كتاب ... وأخشى ان يفاجئني الموت فتضيع معي " . ومات الاخطل الصغير ولم يتس^{له} ما اشتهدت نفسه من جمع متفرقاته .

(١) وصف عبد الله الخوري والده الشاعر في هذه المرحلة ، في قصيدة اعرب فيها عما يعانيه الاخطل من أزمة نفسية موازنا بين ماضيه وحاضره ، بعنوان " النهر المتعب " . قال :

يا ليل رَدّ الضحى والرفرف الشادى	جاس الخريف بأرضي بعد اعيادى
ذاك الربيع تراه راح يهجرنا	وعرى العمر من وشي وابـراد
لا لست ارضى له ، للزهر منعقدا ،	ان يجحدا فجدتي في الموسم الصادى
لولا بقية اصدا ، واجنحة	تأوى الى شاطئ من دون عـوادى
لصار قفرا خيال كان ان خفقت	راياته الخضر ماح السفح والوادى
ما رفة غزلت في هدب نافرة	او رعشة صرخت في قلب مـيـاد
الا وجلجل في صدرى اخو تعب	يمسي ويصبح في سهد واجهاد

مخطوطة بين أوراق الشاعر .

وفاته .

توفي الاخطل بعد ظهر الاربعاء في ٣١ تموز ١٩٦٨ وكتب أحدهم يقول :
" مات الشاعر الكبير بشاره عبد الله الخوري الذي تربع على عرش امانة الشعر العربي
بعد شوقي ، صمت الوتر الذي غنى في لبنان ، وأمطر فيه وفي دنيا العرب كلها
ألوانه ودموعه وكبرياءه . وزرع صوته العذب في صدر اللغة العربية العريقة جمالا
ومحبة ورقة . " (١)

نقل جثمانه من منزله في سد البوشرية الى كلية الحقوق والعلم السياسية في
الجامعة اللبنانية ، ولق نعشه بالعلم اللبناني وعليه وسام الارز .

وبعد ظهر الجمعة ٢ آب ١٩٦٨ ، شيع في موكب مهيب الى مقبره الاخير . (٢)

(١) الثقافة العربية ، مات الاخطل الصغير ، السنة ١١ ، ١٩٦٨ ، عدد ٩ ، ١٠ ،
ص : ٣٣٦ .

(٢) مثّل رئيس الجمهورية فيه ، وزير التربية الوطنية ، جان عزيز ، كما مثّل رئيس
الحكومة وزير الموارد المائية والكهربائية السيد انور الخطيب ، ووري جدث الرحمة
في البوشرية وتوالى على رثائه وزير التربية السيد جان عزيز ونقيب الصحافـة
السيد رياض طه . لم تخل مجلة او جريدة لبنانية في هذا التاريخ الا أفردت
مكانا للشاعر ، وذكرت نبذة عن حياته ونشرت مختارات من قصائده وأقواله . كما
تبارى الادباء بتأبينه والتعبير عن مكانته كشاعر . انظر بهذا الشأن مثلا المراجع
في فهرس مراجع الرسالة .

• شخصيته وحياته الاجتماعية

كان الاخلل الصغير ربع القامة ناحلها ، أسمر الوجه واسع الجبين
أنيس المجلس ، ظريف الاحدثة • رسم الشاعر الياس ابوشبكه لوحته قال :
" عبقرى النشء كأنما ولد ودرج في جنة عبقر • بين عرائس الوحي ومحافل
الجن ، عرف دور الجمال والنور ، وتلفحت ساليقته الشاعرة باكسير الفن ، فاذا هو
يجمع عصارة الاحساس الى أقصى مدى الخيال ••• وجه عصبي يتقاسمه الحنان والتعب
وقد يكونان هما تراث احساسه وثورته • عيان وقادتان اقوت حدقتاهما الا من
البريق • فكانها ، لكثرة ما أراق ماء شبابه في عهد الحب والشباب ، تولدت فيه
ايماضة من الكهرباء وجبين منفرج الصدغين نافر الاعراف كأنما هو صفحة من الشعر
في حلبة " المسلول " او " عروة وغفرا " • أما هيكله وقد جربه الدهر نفسي
زمني رخائيه وبؤسه فقد رق كثيرا حتى لتخاله بيتا من قصيدة " المسلول " . (١)
وصفه السروجي (يوسف غصوب) اثناء عمله في ادارة البرق يكتب افتتاحية
الجريدة ، يقلب الصحف والجرائد المحلية وغيرها ، يتحرى على صفحاتها روائع القصائد •
قال :

" كلما أتيت ادارة البرق رأيت صاحبها يدبج مقالا سياسيا او متكلما الى

(١) رسام (الياس ابوشبكة) الاخلل الصغير ، البرق ، ١٩٣٠ ، عدد

الوراء يحرق لفافة تبغ ٠٠٠ وإذا حوّل نظره وقع على كدس مكّسّسة من الاوراق والجرائد تأتيه من الاقطار القاصية العربية وغيرها . فتناوبها واحدة واحدة وأجال فيها نظرة سأم ثم ألقى بها على جانبه فتراكت حتى وصلت الى منكبيه وكادت تخفيه من دونها . وقد تسترعي انتباهه بعض السطور المتوازية الاطراف يشقّها نهر أبيض فيخالها شعرا فيمسح نظارته ويستجمع شتات افكاره ولكنه لا يبدأ تلاوتها حتى يرى انها نظم ٠٠٠ فيربي الجريدة الى اخوتها . . (١)

ونعت الشاعر نفسه بالصراحة والاباء قال :

فان كنت ذا ذمّ فذاك لأنني أبيّ وحرّ في كلامي وفي فكري (٢)

وينوّه اسكندر العازار بجراة الشاعر ، وثباته في خطته واجتنابه الغرور

قال :

" يعجبني ثباته في خطته وعدم غروره في حين انه لا يزال فتس في بلاد

لم يألف الثبات الا على المؤذيات وميزة كثير من فتيانها الغرور ومن رجالها " مال الهوى ميلوا " جرى في رأيه مخير غير مسير . . (٣)

ووصف ميشال زكور طريقة القائه الشعر ، ونبرة صوته ، وشغوف عاطفته ،

قال :

(١) السروجي (يوسف غصوب) " اشتعل الراس شيا " ، البرق ١٩٢٦ ، عدد ٢٥١١ ،

ص : ١

(٢) حقيقة شعرية ، البرق م : ٢ ، ١٩٠٩ ، عدد ٥٩ ، ص : ٩٠

(٣) " آراء الادباء في البرق " ، البرق ١٩١١ ، عدد ١٤٥ ، ص : ٣٣٦ .

" اذا قام الاخل الصغير ليتلو عليك شيئاً من شعره فأنتك تشعر بكبير من روحه تخرج مع الفاظه التي ملأها كل عاطفته الرقيقة ، وتقرأ في عينيه وهو ينشد أمامك ، قصيدة ثانية بليغة المعنى حساسة كالقصيدة التي تسمعها منه . " (١)

وكان يضيق بالنقد ، يتقد غيظاً لنقد منتقديه ، الطاعنين على شعره . كما تجد في ردّه على احد المتهجمين عليه بمقال عنوانه " صليب المقابر والحسود العاشر " (٢) .

وكتب الياس ابو شبكة بهذا الشأن قال :

" قد لا تصادف شاعراً يغضب لكلمة نقد في شعره كبشاره الخورى ، فهو في هذه الناحية أضعف خلّاق الله ، ولقد يدفعه الغضب على من يتعرض له الى استمطار الوان الشتائم عليه وعلى عياله . . . وقد تبلغ به الحدة احياناً الى الزوغ من حدّه وعن الحق الذى قسمه له الله . فيزعم ان شعر المعاصرين انما هو تريكة شعره . وانما كل قصيدة تخرج من مخيلة الشبية الذين ألفوه انما هي دولة من بنات أفكاره . " (٣)

(١) ميشال زكور ، مقدمة " عروة وغفراء " ، المعرض ، ورد الراى في البرق ،

١٩٣١ ، ٣٣٩١ ، ص : ٦ .

(٢) عنوان مقال ردّ فيه على خليل تقي الدين حين انتقد قصيدته في رثاء الياس

فياض . انظر بهذا الشأن : البرق ١٩٣١ ، ٣٣٨٩ ، ص : ٤ .

(٣) الرسم ، ص : ٢٧ - ٢٨ .

وكان بشاره الخورى ايضا : " هني المعشر ، بشوشا ، يمتاز بمزاج حلو
ونكة حاضرة وبديهة وقادة ، هذا فضلا عن كونه شاعرا ونديا " (١) وأشاع
بعض صحبه انه كان لواطيا (٢) ، وقد بانت بعض معالم هذا الالتواء فـي
غزله .

(١) نسيب نمر ، الاخطل الصغير ، ص : ٣٣ - ٣٤ .

نمثل على ذلك بقول الشاعر يصف نفسه :

" ولد الهوى والخمر ليلة مولدى وسيحملان معي على الولي

وقوله :

" اسقنيها بأبي انت واممي لا لتجلو الهم عني انت هتي

انظر قصيدته بمناسبة زواج صديقه الشاعر جرجي سعد في ملحق هذه الرسالة

حيث قال :

" ايها الهاجر الليالي - التي كانت

" يم كما نهوى مجون النواصي وثعلى هدى ارسطاليسا

(٢) عرض شبلي الملاط بالاخطل في حفلة تأبين الشاعر وديع عقل قال :

" لا يستوى فحل المجال وقابع بين الدمى ومخادع الولدان

() العاصفة ، نظرة في قصائد الملاط وتقي الدين والخورى ، في حفلة الذكرى ،

المجالس الأدبية :

كثيرا ما كان الاخل الصغير في شبابه يرتاد المجالس الادبية التي يعقدها اهل القلم فيجتنى احاديث المتأدبين ونوادهم ويقتطف من منظومهم ليصدر به جريدة البرق ، ويدون مساجلاتهم . حتى توزعه في عمله الصحفي نشاطا : السياسة والادب ، ولعل اهم هذه المجالس التي غشيها هي حلقة الشيخ اسكندر العازار^(١) فاختلف اليها اكثر ما اختلف وانتظم فيها حينما جلس اعضاؤها يندون ويسمرون في المقاهي ، في الكلوب ، او في " مقهى البحر " او في " المرصد " ^(٢) . وشأنهم في ندواتهم اخبار تروى ، وطرائف تسرد ، ومعارضات تنظم ومساجلات حول الشراب ، يتعاطون الكؤوس ، ويتبادلون الآراء في الادب والسياسة والاجتماع . ^(٣) وقد ترك

-
- (١) انظر وصف حلقة الشيخ ، الريحاني ، قلب لبنان ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ .
ويشاره الخورى ، كيف عرفت الشيخ اسكندر العازار ، من بقايا الذاكرة ، في ملحق هذه الرسالة ص ٩ .
- (٢) انظر وصف الكلوب و " العصبه " ، بشاره الخورى ، كيف عرفت الشيخ اسكندر العازار . م . ن . وكيف عرفت الشيخ يوسف ابي صعب ، م . ن . ص : ٢٤ - ٢٩ .
- (٣) وصف ملاحظ (بشاره الخورى) احدى هذه الحلقات قال : " كانت شمس الاربعاء على جناح الشفق ييم اجتمع في مكتب البرق " عصاة " يرؤسها العازار شاقرجلي ~~بطلبي~~ بيروت . ضاق صدر الغرفة فذهبنا الى روضة جمعت الطيبات الصوالح ، فقال الشيخ لفياض - هات يا فياض من هجائك في سركيس . . . وبعد ان ألقى فياض هجاءه تناول بلبل رياض الطرب عوده وأشد ، يا ليل الصب متى غده ، وقفة ايها القمر لبشاره الخورى . (راجع شوارد : سر الليالي ، البرق م : ٣ ، ١٩١٠ ، ١٠٦ ، ص : ٢٤ . ملتقى البحرين ، البرق ١٩٠٩ ، ٦٥ ، ص : ١٠٨ . ثالث القمرين ، ١٩٠٩ ، عدد ٦٦ ، ١١٦ .

اسكندر العازار اثرًا فعالًا في حياته الادبية . فكان عونًا له من الوجهة الفكرية والادبية
يعينه منذ سنة ١٩٠٩ ، في تحرير البرق ^(١) ، وادارته ، ويهديه اذا قرض الشعر
او ناقش في " حلقاته الادبية " . فاستنار برأيه ولطالما قرأ عليه قصائده فأعمل فيها
النقد اللاذع ^(٢) وقد رثاه الشاعر معترفًا بفضل له :

واخجلتنا منك يمم أرثيك

منك استعرت بيانبي

بك استنزلت الهامي

واليك كان مرجعي في كل شائي . ^(٣)

(١) راجع من بقايا الذاكرة في ملحق هذه الرسالة ، ص : ٩ - ١٤ .

(٢) قال نسيب نمر : " كما اذا قلنا لشيخ الحلقة ، هوذا بشاره يقرض الشعر ،
كان يجينا : بشاره صحفي ، وسلم شاعر ، يعني سليم العازار ، فتركوا بشاره
للسحافة يبرز بها . ولكن بشاره لم يأخذ بنصائح معلمه فدأب ينظم الشعر ويعارض
كبار الشعراء حتى جاء شيخ الحلقة يوما يحمل قصيدته :

" عشت فالعب بشعرها يا نسيم واضحكي في خدودها يا نجم

" من ملاك في بردتها مقسم جسد طاهر وروح كريم

" ومحيا ترى ^(٣) البدر حيا

نسيب نمر ، الاخطل الصغير ، ص : ١٦ .

وذكر الشاعر انه عندما قرأ عليه هذه القصيدة صفق لها الشيخ وهلل ثم ربت على
كفها قائلاً : " ظل بشاره يهذي حتى نطق بالشعر " .

بستاني ونصار ، الاسبوع العربي يقتحم خلوة الاخطل ، ١٩٦٥ ، عدد ٣٢٢ ،
ص : ٣٤ .

(٣) البرق ١٩١٩ ، عدد ٤٨ - ٤٤١ ، ص : ١ .

وقيل في بشاره الخورى ، " تلميذ صغير للشيخ الكبير (يريد العازار)
 اللهم ان كان هو بذاته صاحب " الشوارد " ، ولو أرسلت رمحي مع جبان " . (١)
 اما بعد الحرب العالمية وفي عهد الانتداب فقد أصبح بشاره الخورى محور
 هذه الحلقات يجتمع الأدباء حوله ، يقرأون عليه قصائدهم يستطلعون رأيه في
 مضامينها فينشر ما يستحسنه في البرق ، ويعتني الادباء الناشئين على شحذ قرائحهم
 وكثيرا ما كانوا يستنشدونه الشعر (٢) .

(١) ملاحظ (بشاره الخورى) شوارد ، رجال الاقلام ، البرق م : ٢ ، ١٩١٠ ،
 عدد ٩١ ، ص ٣٢٠ .

(٢) وصف السروجي (يوسف غصوب) حلقات الاخل قال : " . . . اذا أردنا ان
 نتعرف الى شاعرنا ولو تعرفنا طفيفا فما لنا الا ان نوافيه الى " تزكئة عرق " .
 يحف بها لفيف من الادباء والمتأدبين ، . . . تحدثه عن الشعر والشعراء .
 نرى اذ ذاك عينييه الجامدتين تبرقان من تحت نظارتيه وشفتاه تتلمظان
 ملتهبتين بذكرى أيام الغزل والهوس والخمرة ، والليالي المقمرة ، حيث للنجم
 احاديث مع العشاق ، والجنان الوارفة ، حيث للحفيف معان في القلوب .

أذ شيء في منادمة الاخل الصغير ان يشرح لك كيف ولدت قصائده
 الابكار وما حاق بها من الحوادث ؟ والمواقف ويسرف في الايضاح حتى اذا
 تلا القصيدة لا يفوته شيء من معانيها وخوافيها . . .

راجع ، اشتعل الراس شيئا ، البرق ١٩٢٦ ، ٢٥١١ ، ص : ١ .
 وعبر بشير يموت عن الفراغ الذي تركه انقطاع الشاعر عن الحلقة قائلا :

يا منشيء البرق عليك السلام	من عصبة انت لديها امام
في الخمر والشعر ملذاتها	والادب العالي وحر الكلام
حنت الى تغريد صداها	كما يحن الروض لابن الغمام

" عاطفة صديق " ، البرق ١٧ ت ١٩٢٦ ، ٢٦٥٥ ، ص : ١ .

وبعد احتجاب البرق اتخذ من مطعم ابي غفيف ، ساحة الشهداء ، مجلساً
يوئمه الادباء والشعراء والاخلطل هو المقصد ، ومكتبا في بناية الشرق ، ينزل منه
كل يوم الى مطعم " ابو غفيف " او الى مقهى الحارثي من بعد . (١)

تكوينه الثقافي .

استقى بشاره الخوري ثقافته من مناهل مختلفة ، بعضها عربي وبعضها
غربي ، وجمع الى هذه "الثقافة المزدوجة" ما اقتضته رسالته الصحفية من وقوف
على قضايا السياسة والاجتماع المتواليّة على لبنان والاقطار العربية . وسـنـظـهـر
جانبا من الروابط الادبية التي وصلته بالشعراء المخضرمين من معاصريه وبالحركة
الادبية في المهجر ، وما تكون حول البرق وخارجها من حلقات أدبية ، وأذواق
يتنازعها القديم والجديد . فاذا اضفت الى هذا المركّب ما كان من أمر مناوئيه
امثال اعضاء " عصبة العشرة " ، والشاعر سعيد عقل بحدود الثلاثينيات ، كان لك
من هذا كلّه معين على تتبّع التطور في أدبه وعلى خصائص شعره .

تلقّى شاعرنا على مقعد الدراسة " ثقافة مزدوجة " (٢) عربية وغربية فرنسية .

(١) وصف فوزي سابا حلقة الاخلطل في مقهى " ابو غفيف " قال : " نلح في احدى
زوايا المقهى بشاره الخوري ، على انسجام والكأس ، ودرنا من حوله فاذا بنا
والمجلس صخب وابتهاال ، وكأس تدعو الى كأس ، وكان بشاره الخوري عنـانـا
بقوله : " ونحن حولك عكاف على صـنـم في الجاهلية ماضي البطش قاهره " .
المواسم ، ١٩٦٦ ، عدد : ١ ، ص : ٢٤ .

(٢) انطوان كم ، مدخل الى دراسة الشعر العربي الحديث ، ص : ٢٥٦ .

أخذ العربية عن النابيين في معرفة الضاد بلبنان عهدئذ^(١) كما تقدم . وكان
لمدرسة الحكمة^(٢) شأن في هذا الاسهام . ثم ان الشاعر بعد تخرجه في
المدارس ، تابع التحصيل على نفسه فكان تحصيله امتدادا لما أعدّه في صباه .
وان تعذر على الدارس استنفاد العناصر التي كوّنت ثقافته ففي بعضها ما يكفي
بدليلا . طالع كتاب " الاغاني " ^(٣) فأطل منه على " الموروث العربي " ^(٤) بدليل

-
- (١) راجع دراسته في المدرسة الاكليريكية الارثوذكسية ، مدرسة الحكمة ، القرير والمزار .
(٢) كان يتعين على صفي البيان والخطابة ، وتعهّد التدريس فيهما الاستاذ عبد الله
البستاني ان يحسن الطلاب نظم الشعر ^{والمقالة} والخطب وقد انشئت لهذه الغاية
جمعية زهرة الآداب ، يقدم فيها الطلاب افضل ما ينتجون من قطع أدبيّة
نثرية وشعرية . والجدير بالذكر ان الكتب التي كان يتداولها الطلاب ونصح بها
الخوري يوسف الحداد طلابه هي : كتاب كلية ودمنة لابن المقفع ، الاغاني ،
مقدمة ابن خلدون ، نهج البلاغة ، ورسائل بديع الزمان الهمداني ، ديوان
المتنبي ، شعر البهاء زهير ، التوراة ، ^{غاية الحق} كفرنسيس المراه ، فضلا عن مختارات محمود
سامي البارودي في الشعر العباسي .
(٣) ورد في مذكراته انه طالع اثناء الحرب كتاب الاغاني ، ولم يطوه الا حين اشتدت
عليه الفاقة . قال : فطويت الاغاني وكان رفيق ليلتي ونهارى وانصرفت عن قلمي
(من بقايا الذاكرة ، الملحق ص ٦٠) .
(٤) انطوان كرم ، مدخل الى دراسة الشعر العربي الحديث ، ص : ٢٥٦ .

ما نشر من مقتطفات الاغاني في البرق وما استلهمه من مضامين هذا الكتاب ،
وحسبنا منها الاشارة ههنا الى اعتراف " عروة وعفراء " وقصيدة لعروة بن حزام . (١)
اعتراف ابن الدمينه وقصيدة في حبه لأهميه بنت مالك . (٢) وقصيدتي عمر بن ابي ربيعة
" امن آل نعم " ، و " ليت هند " (٣) وقد خصّ " خيام العرب " ، و " خزائن العرب " ،
و " لطائف العرب " ، و " روائع القديم " ، و " التراث القديم " بزاوية دائمة ضمنها مقتطفات
من الادب العربي القديم (٤) . واحتفظ في مكتبته (٥) بعدد من اجزاء الاغاني (٦) ، فضلا

-
- (١) البرق م : ٣ ، ١٩١٠ ، عدد ١١٧ ، ص : ١١٣ .
(٢) البرق م : ٣ ، ١٩١٠ ، عدد ١١٨ ، ص : ١٢١ .
(٣) البرق م : ٣ ، عدد ١٠٩ ، ١١٠ ، ص : ٤٩ .
(٤) البرق م : ٦ ، عدد ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٥٦ .
(٥) كانت مكتبة الشاعر " كرما على درب " لكل عابر سبيل ، كما كانت عرضة
للاهمال . لذلك لم نستطع ان نكوّن فكرة تامة عن مطالعاته على
نفسه .

- (٦) لابي الفرج الاصفهاني ، مطبعة التقدم ، بشارع محمد علي بمصر ، سنة ؟

عن كتاب " المستطرف في كل فن مستظرف " (١) ، و " العقد الفريد " ، وشرح " ديوان
ابي تمام " ، و " العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب " (٢) ونسخة من " القرآن
الكريم " (٣) ، " تاريخ الاسلام السياسي " (٤) ، " ديوان مهيار الديلمي " (٥) ، " الشريف
الرضي " (٦) ، ويلوح انه اعتمد " محيط المحيط " معجما ركن اليه .

اما المؤلفات الحديثة التي عمرت بها مكتبة الشاعر فمنها : ديوان ناصيف
اليازجي وتاريخ آداب اللغة العربية ، لجرجي زيدان ، حديث الاربعاء لطف حسين ،
" الشوقيات " و " قمبيز " لاحمد شوقي . " غرائب العرب " وخطط الشام " لكرد علي ،
محاضرات " المجمع العلمي العربي " سنة ١٩٢١ ، و " المغرب الاقصى " للريحاني .

(١) تأليف الامام شهاب الدين احمد ^{الريفي} ~~الاشعري~~ ح : ١ ، الطبعة الاولى ، المطبعة
العاقية ١٣٣٠ هـ .

(٢) للشيخ ناصيف اليازجي ، المطبعة الادبية في بيروت ، ١٩٠٥ .

(٣) ١٩٣٤ ، مصر .

(٤) امين سعيد ، مطبعة عيسى البابي وشركاه سنة لا . ت .

(٥) دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥ .

(٦) منشورات مكتبة بيروت ، ١٩٤٤ .

اما الادب الفرنسي فيلوح ان شاعرنا قد اطلع عليه من خلال النصوص المختارة Morceaux choisis^(١) ، يستوفنا منها اثر " فكتور هوجو " (٢) ، و " لامرتين " (٣) ، " الفردى موسىه " (٤) و " شاتوبريان " (٥) فيما اقتبس عنهم او ترجم الى اللغة العربية ، فضلا عن الحكايات والقصص القصيرة . وطالع عددا من الكتب المترجمة منها قصص طانيوس عبده^(٦) ، ومغامرات روكبول^(٧) .

-
- (١) راجع دراسة الشاعر في الفير .
- (٢) (١٨٠٢ - ١٨٨٥) شاعر قصصي ، صاحب البؤساء Les Misérables .
- (٣) (١٧٩٠ - ١٨٦٩) ، اقتبس الشاعر بعض الابيات عن كتابه جوسلين Jocelyn .
- (٤) (١٨١٠ - ١٨٥٢) ترجم الشاعر له قصيدة المسلول ، واقتبس عنه بعض المقاطع والابيات .
- (٥) (١٧٦٨ - ١٨٤٨) ترجم الشاعر له الوطن عند الفرنسيين ، البرق م : ١ ، ١٩٠٨ ، عدد ٨ ، ص : ٢ ،
- (٦) قال الشاعر : لقد كنت في عصر الحداثة من الذين اولعوا بمطالعة الروايات فما كنت أرقب بريد مصر ، ولا ابحت في مكاتب بيروت الا عن رواية اسمها طانيوس عبده .
- (من بقايا الذاكرة ، ص : ٣٠) .
- (٧) ذكر الشاعر ايضا قال : يوم كنت في فيطرون اثناء الحرب كنت اقطع الشطر الاكبر من الليل في مطالعة روكبول . وغيرها من الروايات التي عمرت بها صناديق الديبر العتيقة (من بقايا الذاكرة ، في ملحق هذه الرسالة ، ص : ٥٦) .

ثم ان الصحافة العربية قد أفردت للترجمات بابا ، فكانت عاملا فاعلا في تعميم
الانماط الادبية في الغرب ، وتوجيه اذواق القراء في الاقطار العربية . وكان الاختل
الصغير كلنا بهذه المقابسات . فطفق يترجم عن الفرنسية ولا سيما بعض الآثـار
الادبية الرومنطيقية^(١) . وقد حمل شاعرنا " برقه " ^(٢) عددا منها ويلوح ان بعض
صحابه من الادباء كانوا يستلفتونه الى عيون القصائد الفرنسية ليرجمها ^(٣) .

-
- (١) ترجم الاختل في صباه ، قصة شجرة العشاق ، ونشرها في جريدة المصباح (١٩٠٣ ،
١٤٢٦ ، ٦٢١) كما ترجم الضمير لفكتور هوجو ونشرها في مجلة المحبسة ،
م : ٥ ، ١٩٠٣ ، ٢١٢ ، ص : ٢٣٣ . أعاد نشرها مع بعض التعديلات في
البرق ، م : ١ ، ١٩٠٨ ، عدد ٤ ، ص : ٣ .
وقد عثرنا على هذين المجلدين ، " المصباح " و " المحبة " في مكتبة الشاعر .
- (٢) عمرت صفحات البرق بالترجمات . ومنها للشاعر : " الضمير لفكتور هوجو " ، " الوطن
عند الايطاليين " معربة عن الكاتب كوديس في تحرير ايطاليا ، والوطن عند
الفرنسيين (انظر ص : ٣٦ ع : ٨) وعرب عددا من القصص نشرها في البرق
وتركها غفلا من التوقيع .
- (٣) ذكر الشاعر قائلا : " اني لاذكر ان ثلاثا او اربعا من القصائد التي عربتها عن
الفرنسية كان لجورج ثابت عليها حق الابوة من حيث انه اقترح عليّ تعريبها " .
(من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ، ص : ٤٢ - ٤٥ .
- ذكر لي الشاعر ان السيدة جورج ثابت كانت تقيم في منزلها شبه صالون
ادبي تجمع فيه الادباء والشعراء ، وتشجعهم على ترجمة الكتب الغربية .

توفّرت اذا لشاعرنا ثقافة جمع فيها بين مقتطفات الادب العربي القديم والحديث واطلالة على الادب الغربي الرومنطيقى (١) .

انصرف بشاره الخورى بعد خروجه من المدرسة الى الصحافة . فنشأ ~~محمد~~ في جوّ أدبي صحفي يعمل على تحرير المواطنين من ريقه الاقطاعية (٢) ، وتردّد على ادارة المصباح (٣) كما تقدم ، وفيها كان اتصاله بكوكبة من الادباء والصحفيين وفي مقدمتهم اسكندر العازار (٤) . ومنذ ان أنشأ " البرق " انصرف الى رسالته الصحفية يعبر عن قضايا المجتمع ، فجعلها منبرا للاقلام في معالجة الشؤون السياسية والاجتماعية والادبية . فكان تفاعل عميق بين الصحفي صاحب الرسالة والشاعر ورفدت

(١) ذكر الدكتور انطوان كرم في هذا المعنى : " حتى لينتهي الى الخاطر ، ونحن على قراءة " الهوى والشباب " و " شعر الاخطل " ان صاحب هذا النتاج يهور بين ذوقين ادبيين هما وليدا ثقافتين مفترقتين وان هذين الذوقين لينفصلان الى حد ، في اول عهده ويتميزان ، ثم ينصهران مندمجين في الحقبة المتأخرة من منظومه " .

مدخل الى دراسة الشعر العربي الحديث ، ص : ٢٥٦ .

(٢) عرف يوسف الخورى ، وابراهيم سليم النجار بمحاربتهما الاقطاعية في لبنان وسرت هذه الروح في البرق .

(٣) راجع سيرة الشاعر .

(٤) ذكر الشاعر لقاءه به قال : كانت قاعة مار مارون غاصة بنخبة من اهل الادب ييم القيت قصيدي في رثاء نجيب حبيبه (راجع ملحق الرسالة) فما انفقت الحفلة حتى اخذ الصديق يوسف نخله ثابت بيدي وقال لي : سألني الشيخ العازار عنك وطلب مني ان يتعرف اليك لاعجابه بقصيدتك (من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ، ص : ٩ - ١٠) .

الصحافة ثقافته ^{فِيهِ تَفَكِيرُهُ} ، ومَدَّتْه بقضاياها فالتمز في بعض منظومه قضايا العصر ^(١) كما فرضت عليه " الحيلة والتقية " ^(٢) ولا سيما في العهد العثماني ، فاتخذ من الغزل اطارا يحمله آراءه السياسية وانتقاداته الاجتماعية ^(٣) ، وقد يصح القول ايضا بأن " الصحافة كانت من دواعي اليسر في تركيبه الشعري ، فصرفت عن الكد والاغراب والتركيب المجهود ، والفكر المستعق الى لون من الاشراق السهل " ^(٤) . غير ان انصرافه الى الصحافة قد ضار شعره ، ویتھیا لنا ان موفور انشغاله بها قد استنفد معظم جهده ، ورأى فيها متنفسا فقل شعره على الاثر ، اذا غدا الشعر هواية لديه على غرار ما كان من شعراء عصره ^(٥) . نجد تعليل ذلك في انقطاعه عن الشعر فترات طويلة ، كما نجد ان

(١) انظر ادب المواقف للشاعر .

(٢) كم انطوان ، م . س . ص : ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٣) راجع الغزل السياسي في شعر الاخطل .

(٤) كم انطوان ، م . س . ص : ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٥) قال الشاعر اثناء مطالعته مقدمة ديوان الرصافي لمحيي الدين الخياط " أذهلنا

منها انه عدنا مع ما عدنا من الشعراء ولو فكّر الاستاذ لعلم ان صحافيا مطلوبيا

منه ان يكون منشئا ومديرا ومحاسبا لا يمكنه ان يكون كذلك فعسى ان يصحح

الاستاذ اعتقاده .

البرق . م : ٢ ، ١٩١٠ ، ٧٣ ، ص : ١٧٥ .

نتاجه الشعري يخلص ويغزر اثنا الحرب ، بعد انقطاعه عن الصحافة زمانا وانصرافه الى المطالعة ، مكبًا على قراءة الادب العربي القديم . ولكن ما ان خمد اوار الحرب وعادت البرق الى الصدور حتى عاد شاعرنا الى حلبة الصحافة ، يستأنف رسالته ويعالج قضاياها فينشج منظومه . (١)

اما الشعراء المخضرمون فحسبنا ان نشير الآن الى انتشار قصائدهم في الصحف العربية في ذلك العهد . وحسبنا من هذه القصائد ما نشرته جريدة البرق بالذات للتدليل على اتجاه الاخلل الباكر في معالجة القريض ، ولتحديد ذوق الجمهور

(١) ان معظم القصائد التي نشرت في البرق منذ سنة ١٩١٨ - ١٩٣٠ نظمت اثنا الحرب ما خلا بعض قصائد المناسبات . فعاتبه اصدقاؤه في ذلك عتابا شديدا . فكتب اليه صديقه حبيب اسطفان يتمنى رجوعه للفن قال : " اراك وهبت ما تسمو وتحلو به الحياة وقذف بك حيث يحجب الفن وجهه النير وحيث يكسر الشعر عوده الطرب وحيث ترميك السياسة او ترميها بالحجارة وانت ما خلفت الا لتنثر او لتنظم في يدك الازاهر . . . وانا الآن في نهار فاض النور فيه على " جَنُوء " ارسل اليك ولك من قلبي ، اليك شاعرا ، اليك محبا ، اليك ربيب الفن والسحر لا اليك صحفيا ولا اليك سياسيا ولا اليك سعاديا ولا اليك عمونيا بل اليك ارزيا لبنانيا حرا . (البرق " الاشخاص والمبادئ " ١٩٢١ ، ١١٨٠ ، ص : ١) .

انظر ايضا : " من الاخلل الصغير الى شوقي " ، البرق ١٩٢٥ ، ٢٤٠٤ ، ص : ١ .

راجع ايضا بهذا الشأن مقال الشاعر ، " هل يستطيع الصحافي العربي ان يعنى بالأدب " ، البرق ١٩٣٠ ، ٣٣٧٥ ، ص : ٨ .

- القارى' ، فنرى في البرق منظومات للشعراء العرب ، فمن شعراء العراق الرصافي (١)
والزهاوى (٢) ، وقد خصّا البرق ببعض نتائجهما ، ومن شعراء مصر ، احمد شوقي (٣)

(١) قال الشاعر في الرصافي : " ان شهرة الرصافي انتقلت الى لبنان وسوريا بما كانت تنشره له صحف مصر قبل اعلان الدستور من غرر القصائد . تنبعث منها نفحات الحرية ، ويتطايّر عن جوانبها شرر الوطنية حتى اعتقدنا ان معروف الرصافي اسم مستعار لشاعر كبير " (من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ، ص : ١٥ - ٢٣) .

(٢) وكتب عن الزهاوى : " كان للزهاوى في الادب العربي اثره البليغ بما كان يحلي به جيد الصحف من قلائده نظما وشعرا ، فضلا عما كان له في الادب السياسي من مواقف جلتها تلك القصائد الخالدة . يحمل على الظلم غير مبال بطرقه ان تكون اذاه ام نجاه ام هلاكا . وهو هذا الذى مهد لشهرته البعيدة ، عندنا وحببه الى النشء السوري اللبناني ، المتوثب يومذاك الى الحياة الحرة " (من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ، ص : ٣٨ - ٤١) .

(٣) كان بشارة الخورى كلفا بشعر احمد شوقي والبرق بقصائده حافلة . وقد عرفه شاعرنا اثناء زيارته لبنان ، ومدحه سنة ١٩٢٥ حين زار لبنان واعتلى المنبر معه في رثاء فوزى الغزى سنة ١٩٣٠ . (راجع ملحق الرسالة) . ورثاه الاخطل في حفلة تأبينه سنة ١٩٣٢ (راجع من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ، ص : ٦٩ - ٧١) .

وقال الشاعر ايضا : " قلنا ان اماما وولي الدين يكن كانا احب شعراء مصر الى ادباء سوريا واكثرهم رواجاً ولكن هذا لم يؤثر على المقام العالي الذى استقل به اقطار مصر الثلاثة شوقي حافظ ، ومطران وما برحوا يستقلون به حتى يومنا هذا " (من بقايا الذاكرة ص : ٨ - ٩) .

وحافظ ابراهيم (١) ، امام العبد (٢) ، ولي الدين يكن (٣) ، وشاعر القطرين خليل مطران (٤) .

(١) ربطت بشارة الخورى وحافظا مودة ، وعارض قصيدته : " عبرة وعبرة " اوعبد الحميد ومحمد

الخامس وقد نشرت البرق القصيدتين عقب سقوط السلطان عبد الحميد . (البرق م : ١

١٩٠٩ ، عدد ٣٧ ، ص : ٢٩٦ - ٢٩٧) رثاه ايضا سنة ١٩٣٢ .

(٢) بين الاخطل وامام العبد رسائل ، وفي امام العبد قال الاخطل : لم يكن لشاعر من

شعراء مصر بين ١٩٠٨ - ١٩١١ ما كان لامام العبد في نفوس ادباء سوريا . فهو ولي

الدين يكن شغلا مكن الحسن منهم . واستقلا بعاطفتهم . وكانت تربة الادب عهدئذ

بكرا . . . ولا غرو اذا كان الادب السوري ، وهو يومذاك في ميعة الصبا ، ان

تستهويه تلك الالوان الجميلة بنسجها الخيال والانغام العذبة يوحى بها الجمال

والانات الدامية (من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ، ص : ١) .

(٣) حفظ الشاعر لولي الدين يكن اعجابا بالغاً تعكسه لنا جريدة البرق . واستمالته

آراؤه الحرة وأفكاره النائرة ، ولا سيما ما يتناول التعصب الطائفي والتمييز

العنصرى ، بين الاتراك والعرب كما اعجب بالصحائف السود (راجع الاعداد التالية

في البرق : ٦٥ ، ٨٢ ، ١٥٩ ، ١١٧ ، ١١٤) .

(٤) حفل البرق بقصائده . قال الاخطل يم قدم امير مصر لخليل مطران وساما :

" هو كبير شعراء السوريين في مصر يحمل وشوقي شاعر الامير راية الشعر . . .

ليس هذا كل الشاعر فما المطران الشاعر الا الصلة الروحية بين الناشئين

المصرية والسورية " .

البرق م : ٣ ، ١٩١٢ ، عدد ١٩١ ، ص : ٣٢٢ .

وأحب شبلي الملاط استاذنا وشاعرا ، فطالع قصائده بشغف ^(١) وتوثقت عرى الصداقة بينهما ، ولكن المنافسة السياسية والادبية من بعد أوقعت جفوة ما بينهما ^(٢) .

(١) مدح شعر الملاط قائلا : " الشعر الجيد لكي تراه يجب ان تحمل قنديل الفيلسوف اليوناني ولو نهارا ومن هذا الشعر الجيد قصيدة شبلي الملاط صوّر بها عبد الحميد هاويا عن عرشه كالجبار منقادا الى سلانيك كأحد الصاليك " (البرق ، من يلدز الى سلانيك ، م : ١ ، ١٩٠٩ ، عدد ٣٧ ، ص : ٢٩٨) راجع ايضا في البرق " الارجوزة بين البرق والنصير " ، م : ٤ ، ١٩١٢ ، ٢٠٦ ، ١١٦ .

وقال الاخطل : " كان مكتب الملاط شاعرا كبيرا خلال الحرب العالمية محجة الادباء يتسربون اليه للمنادمة " . وزاره مرة ولم يجده فقال مداعبا مشيرا الى قصيدته في جمال باشا :

أتغيب عمدا ام تغيب نكايـة فاذا أتيتك لا أرى ديارا

وتحدث الانار عنك عجائب الله يلعن هذه الآثارا

راجع البرق ١٩٢٦ ، عدد ٢٥٢٩ ، ص : ١ . و ٢٦٤٤ ص : ١ .

(٢) وقع خلاف بين الشاعرين عقب مقال كتبه الاخطل وكان آنذاك رئيس بلدية برج حمود والجديدة وكان شبلي الملاط قائم مقام المتن ، عرض فيه بالعهد الانتدابي الجمهوري ، والقائمين على الحكم فيه فاعتقد شبلي الملاط انه المقصود . فتار على الاخطل (راجع البرق : ١٩٣٠ ، ٣٣٩٤ ص : ١) وقد عرض كل من الشاعرين بنده في حفلة تأبين الشاعر وديع عقل : راجع العاصفة ، " نظرة في قصائد الملاط وتقي الدين والخوري في حفلة الذكرى سنة ١٩٣٣ عدد ٥٩ ، ص : ١٦ .

وتسرب النثر الفني المهجري الى لبنان وفي طليعته نثر جبران (١) والريحاني (٢) وسواهما من المهجرين هذا فضلا عن القصائد التي ترجمها حلم دموس (٣) عن شعراء

-
- (١) أعجب بشاره الخوري بمقالات جبران (١٨٨٣ - ١٩٣١) الادبية ، فباشـر منذ سنة ١٩٠٩ ينشر عددا منها نذكر على سبيل المثل : " جمال الموت ، مناجاة الارواح ، رجوع الحبيب ، ايها الفن ، الى السوريين يا بني امي ، ونشر في مطلع ١٩١٣ " دمة وابتسامة " ، الجمال ، الفكر ، دموع الشيخ ، الام ، المرأة ، وسنة ١٩١٤ ، من دفاتر حفار القبور ، الشعر والشعراء ، البنفسـجة الطموحة . وبعد الحرب نشر المواكب ، ايتها الارض ، يسوع المصلوب ، بعضها ارسل الى البرق ، وبعضها نقل عن " السائح " " والمرأة " .
- (٢) بث الريحاني في البرق روحا ثورية وفكرية ، اعجب بالبرق وصاحبه فكـب اليه قائلا : " اليك بحفنة من البذور (بذور الزارعين) وسأفتح جرابي كل أسبوع انشاء الله من اجل برقك واكراما لسود عيون روحك " (البرق م : ١ ، ١٩٠٩ ، عدد ٢١ ، ص : ١٢٤ ، وكتب له ايضا من الفريكة قال : انت تعرف لماذا افضلك على سائر الصحفيين فكن كما عهدتك ولا تحذف شيئا مما ابعثه اليك ، ولا تغير فيه (رسالة من الريحاني الى الاخل ، مخطوطة) فعمرت " البرق " منذ ذلك الحين بمقالات الريحاني (راجع البرق عدد ٥٣ ، ٥٢ ، ٥٨ ، والبرق والريحاني ، عدد ٨٨ ، ١٩١٠) .
- (٣) ترجم حلم دموس عددا من قصائد الشاعر كازيمير دي ابرو " المشهور بحسن اسلوبه ورقة وصفه " . ونشرها في البرق ، نذكر منها " سنواتي الثمانية الاولى " ، المنفى ، بلادي ، امي ، تمنياتي ، (راجع البرق ، من عدد ٦١ الى ٨٠ ، ١٩٠٩ ، ١٩١٠) .

• البرازيل

اما الحياة السياسية والاجتماعية التي تعاقبت على لبنان من العهد العثماني الى عهد الاستقلال مروراً بالعهد الحميدى وعلان الدستور وما اصاب به اللبنانيون من خيبة في عنفوان الحرب العالمية وما قاسوه من (مجاعة وذل واستبداد واضطهاد) الى اضطراب الاوضاع بعيد الحرب والقلق المصيرى ، قبل اعلان الدستور الكبير واقترار الانتداب الفرنسي ثم ما حمل الحكم الانتدابي اليه من مظاهر خداعة وفوضى دفعت باللبنانيين الى مناوأة الانتداب والدعوة الى الاستقلال ، هذه الحياة كلها غدت شاعرية الاخلل وأرهفت احساسه . ومدته بصورها الصاخبة بعد ان وجهته نحو الشعر الملتزم في وجوهه القومية والسياسية والاجتماعية . (١)

• الاخلل وحركة التجديد

ثم يبدو لنا ان نشير الى انفعاله بحركات التجديد في الشعر العربي المعاصر في اعقاب الحرب الاولى . فتمرس بالادب العربي الاصيل ثم نهلوا من منابع الآداب الغربية ، وعملوا على بث روح التجديد في الشعر العربي ، من حيث بنية القصيدة

(١) انظر ادب المواقف .

ومضمونها . وأخصهم بالذكر " عصابة العشرة " (١) . وأقبل بشاره الخورى على حركة المجددين ، وخصّهم بالصفحة الاولى من جريدة البرق ، ونشر فيها منذ سنة ١٩٢٥ " صفحة ادب " تضمنت ما راق له من نتاج الناشئين ثم وسع هذا الباب

(١) أسسها ميشال زكور صاحب المعرض ، وميشال ابو شهلا صاحب الجمهور ، الياس ابو شبكه وفؤاد حبيش و خليل تقي الدين . وانضم اليهم عدد من الادباء المحدثين ، امثال مارون عبود ، امين نخله ، رثيف خورى ، يوسف غصوب ، توفيق عواد ، فعملت على تحرير الادب من التقليد والتقاليد الادبية الموروثة . " فالعصبة تعتبر صفة التجديد ملازمة لكل من أبدع وابتكر في الادب العربي دون النظر الى الجيل الذى ولد فيه . والعصر الذى رافق حياته . وتعد صفة القديم ميزة كل مقلد لم يبدع في نشره فكرة وفي شعره صورة ، ولا انتهج في انشائه اسلوبا خاصا ليس هناك قضية قديم وجديد بل هناك قضية مبدع ومقلد ، لا يستقيم لهذا العصر ادب عربي صحيح الا اذا عمدنا الى تنشيط هذه اليقظة الحديثة وتحطيم الاقاليم في ايدى المقلدين فلا تنتج القرائع بعد اليم الا صورا من ولأئدها ومن بنات احساسها وتفكيرها .

المعرض ، ١٩٣٠ ، ١٠٣ ، ص : ٢ .

سنة ١٩٣٠ في البرق الادبي الاسبوعي (١) . فانبرى أصحاب الاقلام على اختلاف مذاهبهم يصلون البرق بأدبهم الابداعي والنقدى الموضوع منه والمترجم . وما يتناول الادب العربي القديم والحديث ، او ما يخرج الى الادب العربي والعالمي . . . فأطلقت أضواء جديدة على الادب ومفاهيم جديدة مجتلبة في معظمها ولا سيما المفاهيم الرومطيقية والرمزية ، والبرناسية ، ولكن ما ان ترسخت قدم المحدثين في

-
- (١) قال بشاره الخورى في موقفه بين الجديد والقديم : " فلقد أنكر بعض الشباب من عصابة الادب على بعض الذين تقدموهم ما زعموه رثا باليا من تقليدهم الاقدمين في نشرهم ونظمهم وطريقة تفكيرهم وراحوا يرمونهم بالجمود وهم لو انصفوا لعرفوا لهم فضل المتقدم وعندنا انه لو لم يقم هؤلاء بقسطهم من خدمة اللغة وآدابها لما وجدت هذه الناشئة الكريمة طريقها الممهد الى نهضتها الجديدة . وما كهول الادباء وشيوخهم من شبان الادب وأحداثه الا بمزلة . . . الجزع من الفروع لولاه لم تستمد من التربة أزهارها . . . وجمالها . فنحن والحالة هذه عاملون على الجمع بين فضل اولئك ونهضة هؤلاء لنسير الى الغاية المنشودة (بشاره الخورى ، خطبة البرق وخطته ، البرق ١٩ ايار ١٩٣٠ ، ٤ ٣٣٦ ، ص : ١)

الادب وأصابوا شيئاً من الشهرة الادبية ، حتى انبروا لشعراء العصر ينتقدون ،
ويغزلون نتاجهم^(١) واعملوا هداماً ، ساخطين على القدم جملة ، على حد قولهم^(٢) .
حاملين على الذين سخروا الشعر للمناسبات ، والتزموا عمود الشعر العربي القديم
مقلدين ، وعلى الذين اغاروا على شعر القدماء فسرقوه^(٣) . وكان بشاره الخوري ،
اشهر شعراء لبنان آنذاك^(٤) فنالوا من شاعريته ، بالنقد والتجريح ، وفيهم من عصبة

(١) راجع بهذا الشأن ، بشار (خليل تقي الدين) ، " بشاره الخوري في الغرسان " .

المعرض ١٩٣١ ، ٩٣٤ ، ص : ٢ . الياس ابو شبكه : قصائد بشاره الخوري

في الغريال . المعرض ١٩٣١ ، ٩٣٥ ، ص : ٢ - ٤) .

(٢) راجع بهذا الشأن : بشار (خليل تقي الدين) شيخ الشعر في لبنان يغزون

الاموات ويغزون بعضهم بعضاً ، ويغزون انفسهم ، المعرض ١٩٣٠ ، ٩٠٤ ،

ص : ٤ .

(٣) بشار ، (خليل تقي الدين) ، " شيخ الشعر في لبنان يغزون الاموات " ،

م . س .

(٤) قال الياس ابو شبكه : " اما بعد فقد صممت عزيمتي خدمة لدولة الشعر ان

اتناول بالنقد اشهر القصائد التي بنى عليها شعراء هذا البلد مجدهم الادبي ،

وأبدأ الآن بالاديب المعروف بشاره الخوري " . (قصائد بشاره الخوري فسي

الغريال ، المعرض ١٩٣١ ، م . س .) .

العشرة خليل تقي الدين (١) والياس ابو شبكة (٢) ، فـؤاد حبيش (٣)

(١) اول من بدأ نقد قصائد بشاره الخورى ، وذلك حين نشر حديثاً جرئاً له مع الاستاذ عبد الله البستاني ، ورد فيه ان العلامة يفضل وديع عقل وامين تقي الدين على سائر الشعراء . وان بشاره الخورى رديف لهما . (البرق ٢٤ شباط ١٩٣٠ ، عدد ٣٣١٧ ، ص : ١) وذكر بشاره الخورى ان الحديث منسوب للعلامة على ذمة بشار ، لان الحديث نشر بعد وفاة عبد الله البستاني .

ثم انتقد بشار قصيدة الاخطل في رثاء فياض فأخذ عليه الغلو والاستطراد وسرقة بعض معانيه عن امين تقي الدين والياس ابى شبكة (الشاعر بشاره الخورى في الغربال ، المعرض ، ١٩٣١ ، ١٣٤ ، ص : ٢) .

رد عليه الاخطل بعنف في مقال بعنوان " صليب المقابر " او الحسود العاقر او خليل تقي الدين دعاه صليب المقابر لان الاستاذ عبد الله توفي بعد الحديث مباشرة فقال : " انتصب صليبا على قبر الصداقة التي كانت للامام في قلوب بعض تلامذته (البرق الاسبوعي ١٢ ك ١٩٣١ ، ٣٣٨٩ ، ص : ٤) .

(٢) انتقد ابو شبكة اقتباس الاخطل عن شعراء الفرنجة ، فانتقد قصيدته " عذرة وغراء " (المعرض ١٩٣١ عدد ٩٣٥ ، ص ٢ - ٤) " بين قصيدتي المسلول والكأس والشفاء ، بشاره الخورى والفردى موسى (العاصفة ، ٢٨ ت ١٩٣٣ ، عدد ٦٠ ص : ٢) ، بشاره الخورى وشاتوبريان ، كيف انسى والقـروى المهاجر ، Le Montagnard émigré ، الجبلية ٤ ت ١٩٣٣ ، عدد ٦١ ، ص : ٢١ .

هجاه بشاره الخورى قائلا :
ابا شبكة والايام مهزلة كماذا احقا حذقت الشعراء لعبا
لو كنت في الوحش لا ارضاك لي ظفرا
او كنت في الطير لا ارضاك لي ذنباً
وذكر ايضا انها قيلت في الاصل لامين نخله : امين نخله والايام . . .
راجع بهذا الشأن المكشوف ١٩٣٦ عدد ٧٥ ، ص : ٧ .

(٣) انتقده فؤاد حبيش (زهير زهير) صاحب المكشوف على صفحات المعرض والمكشوف انتقادا لاذعا يشوبه كثير من العبث والسخرية . راجع المقالات التالية : مهرجان المتنبي ، المكشوف ١٩٣٦ ، ٦١ ، ص : ٨ . في رثاء شوقي ١٩٣٧ ، عدد ٩٩ ، ١١ . شعراء الحماسة ١٩٣٦ ، ٤٤ ، ص : ٣ .

ثم تصدّى لنقده من بعد ، مارون عبود ^(١) ، الريحاني ^(٢) ، كرم ملح كرم ^(٣) ، سعيد عقل ^(٤) ، فنارت لهذا النقد حفيظة الاخطل فردّ عليهم بأن ألقى قصيدته

(١) انتقد شعر الاخطل بأسلوبه الانطباعي الساخر . نشر مقالاته في المكنشوف ، ثم جمعت في كتابي مجد دون ومجترون ، وعلى المحك . هجاء بشارة الخوري قال :

ورب اخ رأى فرحاً بذمي فقلت رضيت ذمّك لو شفاكنا
اتطمح ان تحلق للثريا فتطفئها . . . عدمت اذن حجاكا
المكنشوف ١٩٣٨ ، ١٦٤ ، ص : ٨ .

(٢) وقع خلاف بين الريحاني والاخطل في اعقاب خطاب القاء الريحاني من جامعة عاليه حمل فيه على الأدب العربي الباكي وعلى الأدباء البكائين واستشهد بشعر الاخطل : " الهوى والشباب والامل المنشود ضاعت جميعها من يدي " (راجع كتاب " انتم الشعراء " للريحاني) فردّ عليه الاخطل ونعته بالمشعور (العاصفة ١٩٣٢ عدد ٤٦ ، ص : ٥) وقام من احتشد للاخطل فردّ عليه : " اجل نحن الشعراء " بقلم ١٠١ ، معوض ، سمير معوض .

(٣) كرم ملح كرم كان اكثر اعتدالا في نقده . وهو صاحب العاصفة . راجع العاصفة ١٩٣٢ ، عدد ٣ ، ص : ٥ ، عدد ٣٤ ، ص ١٢ ، ٤٦ ، ص : ٥ ، ٤٥ ، ص ١٢ .

(٤) انتقد قصيدة " الاخطل " " عروة وعفراء " في الوسط هول ، الجامعة الاميركية ، اذ اعتلى المنبر بعد الاخطل ، كان حديث سعيد عقل ليلية ذاك حول اوضاع الشعر العربي الحديث فحمل عليه وقال : انه لا يقيم وزنا لشاعر يعيش على ساحل البحر الابيض المتوسط تغسل اقدامه الامواج ويكلله صنين بتيجانه ثم يحمل نفسه الى الصحراء ليوشي قصائده ، فعاد الاخطل الى المنبر وقال : لست زجالا لاجل لكي ما زلت اذكر بيتين من الشعر قلتهما في جماعة من الفتيان حملهم زهوهم على الالتحاق بي :

ومعشر حاولوا هدمي ولو ذكروا لكان اكثر ما يبنون من ادبي
تركهم في جحيم من وساوسهم ورحلت اسحب اذيالي على السحب

نسب نمر ، الاخطل الصغير ، ص : ٣٥ .

" عمر ونعم " وقد نظمها تحديا لهم قال :

" حلق ولا تحفل أأزرى حاسد او انبرى لحثفه شويعر
" غاب على الليل ما يطرحه من ريشه وهو بسه يأتزر

وقوله في قصيدة رثاء حافظ :

" درة صاغها الذي ترك الحساد تجرى ولا تطيق لحاقا
" كلما اطبق الغبار عليهم حشرجوا تحته وماتوا اختناقا

أدبه .

آثاره الادبية .

رأينا ان نبوب الكلام على أدب الاخطل الصغير في منحيتين اثنتين : منحى
عرضنا فيه لآثاره الشعرية عرضا موضوعيا أقماه على مجموعتيه وما تفرق من مقصدياته
ولم يجمع . ومنحى تناولنا فيه أثره الصحفي طوال تحريره جريدة " البرق " قرابة ربع
قرن .

آثاره الشعرية .

نشر الاخطل الصغير في حياته مجموعتين من الشعر " الهوى والشباب "

وشعر الاخلل الصغير^(١) ضمنهما مختارات^(١) من منظومه يرقى بعضها الى أوائل عهده بهذا الفن سنة ١٩٠٣ ، وينتهي بعضها الآخر بحدود التاريخ الذي تم نشرهما فيه .

ديوان الهوى والشباب^(٢)

صدر ديوان " الهوى والشباب " في كانون الاول ١٩٥٣^(٣) . والتزمت

(١) لا يتضمن الديوانان جميع منظومه ، وقد غنينا باستجماع ما تفرق منه في جريدة البرق وسائر المجلات والصحف . وقد وقعنا على معظمها بصيغته الاصلية فأثبتناه في ملحق الرسالة وبيننا ما لحق به من تعديل .

(٢) استوحى عنوان هذا الديوان من قصيدة له مشهورة :
" الهوى والشباب والأمل المنـشـود توحى فتبعث الشعر حيا
" الهوى والشباب " ص : ٣٣ .

(٣) ألح عليه أصدقاؤه لينشر ديوانه قبل هذا التاريخ ، فلم يفلحوا (راجع بهذا الشأن السروجي (يوسف غصوب) ، اشتعل الرأس شـمـيـيا ، البرق ١٩٢٦ ، ٢٥١١ ، ص : ١ . وأمين نخله " ساعة في كرسي الاخلل " البرق ٢٧ ت ١٩٢٩ ، عدد ٢٣٠١ ، ص : ١ .

واعتذر آنذاك بقوله : " كيف يقدم اديب على طبع كتاب لا تقل نفقته عن المئتي ليرة ذهبية وهو يرى الشوقيات ، على مكانة شوقي ، لا تبشر بظهورها طبعة ثانية قبل ان يصبح الادب العربي رمادا (شوارد ، ٢١ تموز ١٩٣١ ، ٣٤٠٣ ص : ٧) .

ويبدو انه حاول عام ١٩٣٢ جمع نفقات الطباعة ، فأعد الوصولات وجعل ثمن النسخة ٣٠ فرنكا ولكن المحاولة باءت بالفشل .

" دار المعارف " بحصر طبعه ونشره كما كفل الامير عبد الله الفيصل دفع نفقات الطباعة (١) .

صدّر الشاعر مجموعته بمقطوعة وجدائية يعرب فيها عن شغفه بلبنان ، ومهمره بتوطئة يذكر فيها سبب تسميته بالاخطل الصغير . تبعتها مقدمة تحليلية للاســــــــــتان عادل غضبان بعنوان : " بشاره الخوري ، شاعر الهوى والجمال ، ويليها قصيدة في تحية الامير عبد الله الفيصل اعترافا بفضله .

يشتمل الديوان على ثلاث وستين قصيدة ومقطوعة (٢) جعلها ثلاثة أقسام ،

(١) الهوى والشباب ص : ٣١ .

(٢) اقتطف شاعرنا مقطوعات من قصائده الطوال واثبتها مستقلة في " الهوى والشباب "

راجع بهذا الشأن ، على سبيل المثال ، قصيدة " اين عياك " ١٥ بيتـــــــــا

(الهوى والشباب ص ٣٧ - ٣٨) وقصيدة " خدعته ابتسامة " ٢٤ بيتـــــــــا

(البرق م : ٣ ، ٣١ ك ١ ١٩١٠ ، عدد ١١٩ ، ص ١٢٩) ، وقصيدة

" فدى للبنان نفسي " ١٣ بيتا (الهوى والشباب ص : ٥٣ - ٥٤) وقصيدة

" تاريخ عام (١٩١٢ - ١٩١٣) " وهي ٨٦ بيتا . (البرق ١ ك ١ ١٩١٣ ،

عدد ٢٠٧ ، ص ١٢٤ .

أثبتنا القصائد تامة في الملحق وأشرنا الى الابيات المنشورة في " الهوى والشباب "

وشعر الاخطل الصغير .

ورد بعضها الى التاريخ الذى نظمت فيه ^(١) ، ومعظمها سبق نشره في " البرق " والمجلات والصحف الاخرى .

يتضمن القسم الاول ثمانى عشرة قصيدة ومقطعا وموشحا مما نظمه في المرحلة الاولى من حياته حتى عام ١٩١٤ وهي من الشعر الغزلي محورها الجمال والحب .
ويضم القسم الثاني احدى عشرة قصيدة ، هي طلائع من قصائد الألم والعروبة والجهاد .

(١) وضع الاخطل تاريخ نظم بعض القصائد . وقد بان لنا بعد عودتنا الى جريدة البرق انه نشر بعضها قبل التاريخ الذى أشار اليه في مجموعتيه .

شعر الاخلط (١)

صدر شعر الاخلط سنة ١٩٦١ ، وهو ايضا مختارات شعرية منتخبة

(١) أعاد الاستاذ عبد الله الخوري النظر بقصائد والده بمساعدة الشاعرين امين نخله وسعيد عقل . فصفوها ، بموافقة الاخلط احيانا . فجردت من ذكر المناسبة وتعيين تاريخ نظمها الا نادرا ، وبدلت الفاظ ودمجت أبيات ، واحيانا قصائد (انظر بهذا الشأن : قصيدة " لبنان " شعر الاخلط ص : ٣٦ ، و " لبنان عيد ما أرى . . . " وقابلهما بقصيدة " وسام رئاسة الجمهورية شارل دباس " (البرق ٣ ايلول ١٩٣١ ، ٣٤٠٨ ، ص : ١) وأعيد ترتيب مقاطع القصائد وأبياتها فقدم قسم وآخر قسم ، حفاظا على الوحدة الموضوعية . وجزئت القصيدة الواحدة احيانا وحدات مستقلة بعناوين جديدة ، ووزعت في الديوان مراعاة لترتيب خاص . ونمثل على ذلك بقصيدة " ولد الهوى والخمر " ٥٣ بيتا (اوراق الشاعر) ، نشرت في الهوى والشباب ، ص : ١٥٤ ، ٣٥ بيتا ، وقسمت في شعر الاخلط الصغير الى ثلاثة مقطوعات تحت العناوين التالية :

- ١- " ادب الشراب " ١٦ بيتا ، ص : ٢٤ وهي خمرة وجدانية .
 - ٢- رياح سفينتي ٦ ابيات ص : ١٢٦ في عتاب لبنان .
 - ٣- الشام منبتهم ١٤ بيتا ص : ٢١٥ ، في وصف الشام .
- أما قصيدة " الكوكب " ٥٢ بيتا فقسمت في شعر الاخلط الصغير الى اربعة مقاطع وهي :
- ١- تحت الانقاض ١١ بيتا ص : ١١٤ - ١١٥
 - ٢- بيروت ١٩ بيتا ص : ١٥٦ - ١٥٧
 - ٣- الكبير المجرم ١٣ بيتا ص : ٢٦٦ - ٢٦٧
 - ٤- أشعة تتكلم ٥ ابيات ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .
- دفعهم الى ذلك اعتماد الشاعر الافتنان والاستطراد في شعره ، ينظم القريض (يتبع على الصفحة التالية)

ما نشره في " الهوى والشباب " ~~ثلاثة~~ ^{بعض} جريدة " البرق " وغيرها من
المجلات والصحف . مجموعه مئة وتسع وخمسون قصيدة ومقطوعة ، ومقدمة لسعيد عقل ،
بعنوان " اغنية الجراح والرماح " .

شعره : احصاؤه وتاريخ نظمه .

جمعنا جلّ ما نظمه الشاعر بين ١٩٠٨ وسنة ١٩٣٢ من جريدة البرق مرفقة
بتاريخ نظم القصائد ونشرها . اما ما نظمه بعد هذه المرحلة فتناولناه مما تيسّر
لنا من اوراق الشاعر المخطوطة بيده ومن المجلات والصحف . ووضعنا في لحق الرسالة
ما لم ينشر من شعره في الديوانين او ما نشر على غير صيغته الاولى . وأشـ—رنا
في هامش اللحق الى الابيات المنشورة في الديوانين . واعتمدنا هذه المجموعة في
احصاء القصائد والابيات . ولم نتناول من الديوانين الا ما لم نقع عليه منشورا قبل
صدورها . وذلك للتبديل الكثير الذي أجرى فيه .

يبلغ منظم الاخطل الذي وقفنا عليه ٢٩٤ قصيدة ، ومقطوعة وموشحا ونشيدا ،
ويقع مجموعها في ٥٢٨٨ بيتا تقريبا . وهي تتفاوت حجما ، فيصلح اطولها ما بين

(ما قبله) ليلقى من على المنابر والمنبر وسيلة لتعميمه في الناس (راجع مقدمة سعيد
عقل ، شعر الاخطل ص ١٠ - ١٥) ويبدو ان الاخطل كان راضيا عن
هذا الترتيب الجديد المعتمد . ولدينا غير دليل على عنايته بتنقيح
قصائده . نشير ههنا الى صيغ قصائده كما ظهرت في ديوان " الهوى
والشباب " وصيغتها مقطوعات في البرق ، وغيرها . فتوزعت الوحدات بديل ان
تدرج متتابعة . وسأتي على تحليل نماذج شعرية تدل على أنواع التبديلات
التي اجراها في الحالات جميعا .

١٣٧ بيتا (المما اهدت اليها المقلتين) او تقتصر المقطوعة على بيتين من الشعر .

وهي من حيث الشكل موزعة على النحو التالي :

١٥١ قصيدة ، ٩ موشحات ، ٨ مسطحات ، ٣ أناشيد ، ١٢٣ مقطوعة .

اما من حيث الاتجاهات فتقسم الى :

٧٩	قصيدة في الغزل	٣.	قصيدة في السياسة	٣	في وصف الخمرة
٤٨	" " المدح	٢٢	" " الوجدانية	٩	في الوصف
٤٢	" " الرثاء	٢٥	" " الاخوانيات		
٣٣	" " الاجتماع	٣	" " نقد الشعر والشعراء		

وقد اعتمدنا هذا التقسيم في لحق الرسالة .

اعتمد الشاعر الأوزان والقوافي التالية :

الأوزان

<u>الوزن</u>	<u>عدده</u>	<u>الوزن</u>	<u>عدده</u>	<u>الوزن</u>	<u>عدده</u>
الخفيف	٨٧	الرجز	١١	المقتضب	٢
البسيط	٥٠	السريع	١١	المديد	٢
الكامل	٣٧	الوافر	٩	المنسرح	٢
الطويل	٢٤	المجث	٨	المضارع	٢
الرمز	٢٥	الهنج	٥		
المتقارب	١٦	المتدارك	٢		

<u>القافية</u>	<u>عدد</u>	<u>القافية</u>	<u>عدد</u>	<u>القافية</u>	<u>عدد</u>
ميمية	٣٥	هائية	١٣	همزية	٥
رائية	٣٣	حائية	١١	عينية	٤
نونية	٣٢	يائية	١٠	ضاضية	٢
دالية	٣١	سيية	٧	فائية	١
بائية	٢٨	تائية	٦	جيمية	١
لامية	٢٢	قافية	٥	واوية	١
كافية	١٥				

أسقطنا منها ما نرّع الشاعر في قوافيه .

واتضح لدينا بتنسيقها التاريخي والاحصاء ان الشاعر نظم معظمها بين سنة ١٩٠٨ - ١٩١٨ اى في العهد العثماني وأثناء الحرب . حتى اذا عادت البرق الى الصدور في ت ٢ ١٩١٨ الى ١٩٢٩ ، وحول البرق عام ١٩٢٠ ،^(١) الى جريدة يومية سياسية ، قلّ نتاجه الشعري وغزر انتاجه الصحفي . والحق ان جلّ ما نشره في تلك الفترة يعود الى المرحلة الاولى ١٩٠٨ - ١٩١٨^(٢) ، فلما كان عام ١٩٣٠ حول البرق من جريدة سياسية يومية الى جريدة اسبوعية فأخصب الشعر من جديد ،

(١) راجع مقال الشاعر " هل يستطيع الصحفي العربي ان يعنى بالادب (البرق ١٩٣٠ ، ٣٣٧٥ ، ص : ٨) .

(٢) هذا ما دفع الياس ابي شبكة الى القول : " نفص (الاخطل) جملة قصائده وهو دون الثلاثين من عمره اى في عهد الاضطرابات والهول . . . فهو يطلع اليوم على الخامسة والاربعين فلم يعد يحفل بالشعر الا ان ريقه لم يزل يتحلب لبعض المقاطع . (رسام ، الاخطل الصغير ، المعرض ١٩٣٠ ، ٨٩٨ ، ص : ٣) .

ولكن معظمه في ذلك الدور يبدو موصولا بالمناسبات من رثاء ومدح وسياسة واجتماع .
وفيما يلي تبيان كشاف احصائي بنيناه على الترتيب التاريخي ، في مدى ستين
سنة ما بين ١٩٠٨ - ١٩٦٨ :

<u>السنوات</u>	<u>عدد القصائد</u>	<u>عدد الأبيات</u>	<u>الحقبة التاريخية</u>
١٩٠٨ - ١٩١٤	٩٥	١٣١٧	العهد العثماني قبل الحرب
١٩١٤ - ١٩١٩	٥٢	١٢٠١	أثناء الحرب والاحتلال
١٩٢٠ - ١٩٢٩	٢١	٣٣٦	عهد الانتداب (السبرق جريدة سياسية)
١٩٣٠ - ١٩٤٠	٦٤	١٦٢٣	عهد الانتداب ، السبرق جريدة أدبية
١٩٤١ - ١٩٤٩	١٨	٢٩٨	عهد الاستقلال
١٩٥٠ - ١٩٦٨	١٩	٣٥٥	" "
متفرقات (قصائد لم نستطع تحديد زمنها)	٢٥	١٥٨	
	٢٩٤	٥٢٨٨	

شعر الاخطل الصغير

شعر المرحلة الاولى وفقا لنشرها في البرق

١٩٠٨ - ١٩١٤

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
١- الجلوس السعيد *	٢٣	الكامل	بائية ب	١ ايلول	١٩٠٨ ١٤	١	١
٢- خطاب *	٢٦	الكامل	ميمية م	١ ايلول	١٩٠٨ ١٤	١	٦
٣- عيد الحرية * مسط	١٠	الخفيف		١٢ ايلول	١٩٠٨ ١٤	٢	٨
٤- صفحة مطوية *	٣٠	الخفيف	لامية (لا)	١٩ ايلول	١٩٠٨ ١٤	٣	٨-٧
٥- رقة ايها القمر * (موشح)	٤ أبيات	مجزوء الخفيف		٢٦ ايلول	١٩٠٨ ١٤	٤	٧
٦- هفوات الصبا * مسقط	١١ مخمسا	الخفيف		١٠ تشرين الاول	١٩٠٨ ١٤	٦	٣
٧- صلح وبستاني (مبعوثان) *	٧	الرمز	نونية (نا)	١٤ ت	١٩٠٨ ١٤	١١	١
٨- المرأة المظلومة *	١٨	الخفيف	يائية (يه)	٥ كانون الاول	١٩٠٨ ١٤	١٤	٨
٩- حنين وأنين *	٣٠	مجزوء البسيط	لامية (لي)	٢ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٤	١٨	١٣٢
١٠- يا بدر *	٥	المتقارب	رائية (ر)	٢ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٤	١٨	١٣٧
١١- في سبيل الوظائف *	٢٣	المتقارب	رائية (ر)	١٦ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٤	٢٠	١٥٣
١٢- في الحمى *	١٠	البسيط	يائية (يه)	١٦ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٤	٢٠	١٥٧- ١٥٨

* نشرت في لحق الرسالة . وتجد فيه اشارة الى الابيات التي نشرت منها في الهوى والشباب وشعر الاخطل .

شعر الاخطل الصغير

شعر المرحلة الاولى وفقا لنشرها في السبق

١٩٠٨ - ١٩١٤

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
١- الجلوس السعيد *	٢٣	الكامل	بائية ب	١ ايلول	١٩٠٨ ١٤	١	١
٢- خطب * *	٢٦	الكامل	ميمية م	١ ايلول	١٩٠٨ ١٤	١	٦
٣- عيد الحرية * مسط	١٠	الخفيف		١٢ ايلول	١٩٠٨ ١٤	٢	٨
٤- صفحة مطوية * *	٣٠	الخفيف	لامية (لا)	١١ ايلول	١٩٠٨ ١٤	٣	٨-٧
٥- وقفة ايها القمر * (موشح)	٤ أبيات	مجزوء الخفيف		٢٦ ايلول	١٩٠٨ ١٤	٤	٧
٦- هفوات الصبا * مسط	١١ مخمسا	الخفيف		١٠ تشرين الاول	١٩٠٨ ١٤	٦	٣
٧- صلح وسمتاني (مبعوثان) *	٧	الرمز	نونية (نا)	١٤ ت ٢	١٩٠٨ ١٤	١١	١
٨- المرأة المظلومة *	١٨	الخفيف	يائية (يه)	٥ كانون الاول	١٩٠٨ ١٤	١٤	٨
٩- حنين وأمين *	٣٠	مجزوء البسيط	لامية (لي)	٢ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٤	١٨	١٣٢
١٠- يا بدر *	٥	المتقارب	رائية (ر)	٢ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٤	١٨	١٣٧
١١- في سبيل الوظائف *	٢٣	المتقارب	رائية (ر)	١٦ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٤	٢٠	١٥٣
١٢- في الحمى *	١٠	البسيط	يائية (يه)	١٦ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٤	٢٠	١٥٧-١٥٨

* نشرت في لحق الرسالة . وتجد فيه اشارة الى الابيات التي نشرت منها في الهوى والشباب وشعر الاخطل .

شعر الاخطل الصغير

شعر المرحلة الاولى وفقا لنشرها في البرق

١٩٠٨ - ١٩١٤

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
١- الجلوس السعيد *	٢٣	الكامل	بائية ب	١ ايلول	١٩٠٨ ١٦	١	١
٢- خطاب *	٢٦	الكامل	ميمية م	١ ايلول	١٩٠٨ ١٦	١	٦
٣- عيد الحرية * مسط	١٠	الخفيف		١٢ ايلول	١٩٠٨ ١٦	٢	٨
	مخمسات						
٤- صفحة مطوية *	٣٠	الخفيف	لامية (لا)	١٩ ايلول	١٩٠٨ ١٦	٣	٨-٧
٥- وقفة ايها القمر *	٤ أبيات	مجزوء الخفيف		٢٦ ايلول	١٩٠٨ ١٦	٤	٧
٦- هفوات الصبا *	١١ مخمسا	الخفيف		١٠ تشرين الاول	١٩٠٨ ١٦	٦	٣
	مسقط						
٧- صلح ومستانتي *	٧	الرمل	نونية (نا)	١٤ ت	١٩٠٨ ١٦	١١	١
٨- المرأة المظلومة *	١٨	الخفيف	يائية (يه)	٥ كانون الاول	١٩٠٨ ١٦	١٤	٨
٩- حنين وانسين *	٣٠	مجزوء البسيط	لامية (لي)	٢ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٦	١٨	١٣٢
١٠- يا بسدر *	٥	المتقارب	رائية (ر)	٢ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٦	١٨	١٣٧
١١- في سبيل الوظائف *	٢٣	المتقارب	رائية (ر)	١٦ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٦	٢٠	١٥٣
١٢- في الحمى *	١٠	البسيط	يائية (يه)	١٦ كانون الثاني	١٩٠٩ ١٦	٢٠	١٥٧

١٥٨

* نشرت في لحق الرسالة . وتجد فيه اشارة الى الابيات التي نشرت منها في الهوى والشباب وشعر الاخطل .

القصة	عدد الايات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
١- في غانيتين *	٤	الطويل	نائية	٢٣ ك ٢	١٩٠٩/م : ١	٢١	١٦٥
١- جرس العيد *	٩	الخفيف		١٠ نيسان	١/١٩٠٩	٣٢	٢٥٥
(مسط)	مخمسات						
١- عنفوان الشباب *	٤	المتقارب	عينية ع	١٧ نيسان	١/١٩٠٩	٣٣	٢٥٩
١- الامير محمد ارسلان	٢	الخفيف	تائية (بت)	٢٧ نيسان	١/١٩٠٩	٣٤	٢٦٩
(رثاء) *							
١- ما حرام سفك الدما *	٣	الخفيف	نونية ن	٨ أيار	١/١٩٠٩	٣٥	٢٧٩
١- عبرة وعبرة *	٥١	الخفيف	دالية د	٢٢ أيار	١/١٩٠٩	٣٧	٢٩٧
١- في حسناء فقيرة *	٢	المتقارب	رائية ر	٢٩ أيار	١/١٩٠٩	٣٨	٣٠٤
٢- عرف الحبيب *	١٠	الوافر	ميمية	٦ حزيران	١/١٩٠٩	٤٢	٣٣٦
٢- مع الشمس *	٧	المتقارب	لامية	٣ تموز	١/١٩٠٩	٤٣	٣٤٥
٢- يا نجمة * مسط	٧	السريع		١٠ تموز	١/١٩٠٩	٤٤	٣٥٣
مخمسات							
٢- يا بدر *	٩	الخفيف	لامية لا	١٧ تموز	١/١٩٠٩	٤٥	٣٦٢
٢- عبد الامة *	١٦	البسيط	ميمية	٢٤ تموز	١/١٩٠٩	٤٦	٣٦٥
٢- قطرة قلم *	١٢	المنسرح	ميمية	٣١ تموز	١/١٩٠٩	٤٧	٣٧٧
٢- خطاب جديد *	١٠	الخفيف	دالية	١٤ آب	١/١٩٠٩	٤٩	٣٩٣
٢- تحية وسلام *	٦	المتقارب		٢١ آب	١/١٩٠٩	٥٠	٤٠١
مسط	مخمسات						
٢- صوت من القبر *	١١	الخفيف	هائية	٢٨ آب	١/١٩٠٩	٥١	٤٠٩

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
١٣- في غانيتين *	٤	الطويل	ناثية	٢٣ ك	١٩٠٩/م : ١	٢١	١٦٥
١٤- جرس العيد * (مسط)	٩ مخمسات	الخفيف		١٠ نيسان	١٩٠٩/ ١	٣٢	٢٥٥
١٥- عنفوان الشباب *	٤	المتقارب	عينية ع	١٧ نيسان	١٩٠٩/ ١	٣٣	٢٥٩
١٦- الامير محمد ارسلان (رثاء) *	٢	الخفيف	ناثية (بت)	٢٧ نيسان	١٩٠٩/ ١	٣٤	٢٦٩
١٧- ما حرام سفك الدما *	٣	الخفيف	نونية ن	٨ أيار	١٩٠٩/ ١	٣٥	٢٧٩
١٨- عبرة وعبرة *	٥١	الخفيف	دالية د	٢٢ ايار	١٩٠٩/ ١	٣٧	٢٩٧
١٩- في حسناء فقيرة *	٢	المتقارب	رائية ر	٢٩ ايار	١٩٠٩/ ١	٣٨	٣٠٤
٢٠- عرف الحبيب *	١٠	الوافر	ميمية	٦ حزيران	١٩٠٩/ ١	٤٢	٣٣٦
٢١- مع الشمس *	٧	المتقارب	لامية	٣ تموز	١٩٠٩/ ١	٤٣	٣٤٥
٢٢- يا نجمة * مسط مخمسات	٧	السريع		١٠ تموز	١٩٠٩/ ١	٤٤	٣٥٣
٢٣- يا بدر *	٩	الخفيف	لامية لا	١٧ تموز	١٩٠٩/ ١	٤٥	٣٦٢
٢٤- عبد الامة *	١٦	البسيط	ميمية	٢٤ تموز	١٩٠٩/ ١	٤٦	٣٦٥
٢٥- قطرة قلم *	١٢	المنسرح	ميمية	٣١ تموز	١٩٠٩/ ١	٤٧	٣٧٧
٢٦- خطاب جديد *	١٠	الخفيف	دالية	١٤ آب	١٩٠٩/ ١	٤٩	٣٩٣
٢٧- تحية وسلام مسط	٦ مخمسات	المتقارب		٢١ آب	١٩٠٩/ ١	٥٠	٤٠١
٢٨- صوت من القبر *	١١	الخفيف	هائية	٢٨ آب	١٩٠٩/ ١	٥١	٤٠٩

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
٢٩- بين الارض والسماء *	٤	المتقارب	يائية يه	١١ ايلول	٢/١٩٠٩	٥٣	١٣
٣٠- حديث عاشقين *	٢١	المتقارب	ميمية	١٨ ايلول	٢/١٩٠٩	٥٤	٢١
٣١- وقفة على الشاطئ *	٧	الخفيف	كافية كا	٢ ت ١	٢/١٩٠٩	٥٦	٣٥
٣٢- عزالي قمر * (موشح)	٤	مشطور الرمل		٢ ت ١	٢/١٩٠٩	٥٦	٣٧
٣٣- حقيقة شعرية *	٢٧	الطويل	رائية	٢٣ ت ١	٢/١٩٠٩	٥٩	٦١
٣٤- ليلة راقصة *	٣٠	مجزوء المقتضب	بائية	١٣ ت ٢	٢/١٩٠٩	٦٢	٨٥
٣٥- قلب ضائع * (موشح)	٢١	الرمل		٢٧ ت ٢	٢/١٩٠٩	٦٤	١٠١
٣٦- هدية شاعر *	١٣	الخفيف	رائية	١ ك ٢	٢/١٩١٠	٦٩ ٦٦٨	١٣٥
٣٧- وقفة على الفيدار *	١٣	الطويل	فائية	١ ك ٢	٢/١٩١٠	٦٩ ٦٦٨	١٣٧
٣٨- وردة على غصن * (موشح)	٢٧	مجزوء البسيط		١ ك ٢	٢/١٩١٠	٦٩ ٦٦٨	١٤٤
٣٩- في الهوى *	٢	الطويل	بائية به	٢٦ شباط	٢/١٩١٠	٧٠	٢٠٥
٤٠- وقد تنفع الذكرى *	٢٦	الخفيف	خمزية	٢٣ نيسان	٢/١٩١٠	٨٥	٢٦٩
٤١- الى الصديق المعزول *	١٢	الكامل	لامية أعلى	٣٠ نيسان	٢/١٩١٠	٨٦	٢٧٧
٤٢- تحت رسم *	٢	الخفيف	بائية	٧ ايار	٢/١٩١٠	٨٧	٢٨٥
٤٣- الريحاني *	١٣	الخفيف	نونية	١٤ ايار	٢/١٩١٠	٨٨	٢٨٩

القصيدة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
٢٩- بين الارض والسما * *	٤	المتقارب	بائيه به	١١ ايلول	٢/١٩٠٩	٥٣	١٣
٣٠- حديث عاشقين * *	٢١	المتقارب	ميمية	١٨ ايلول	٢/١٩٠٩	٥٤	٢١
٣١- وقفة على الناطق * *	٧	الخفيف	كافية كا	٢ ت ١	٢/١٩٠٩	٥٦	٣٥
٣٢- عزالي قمر * (موشح)	٤	مشطور الرمل		٢ ت ١	٢/١٩٠٩	٥٦	٣٧
٣٣- حقيقة شعرية * *	٢٧	الطويل	رائية	٢٣ ت ١	٢/١٩٠٩	٥٩	٦١
٣٤- ليلة راقصة * *	٣٠	مجزوء المقتضب	بائية	١٣ ت ٢	٢/١٩٠٩	٦٢	٨٥
٣٥- قلب ضائع * (موشح)	٢١	الرمل		٢٧ ت ٢	٢/١٩٠٩	٦٤	١٠١
٣٦- هدية شاعر * *	١٣	الخفيف	رائية	١ ك ٢	٢/١٩١٠	٦٩ ٦٨	١٣٥
٣٧- وقفة على الفيدار * *	١٣	الطويل	فائية	١ ك ٢	٢/١٩١٠	٦٩ ٦٨	١٣٧
٣٨- وردة على غصن * (موشح)	٢٧	مجزوء البسيط		١ ل ٢	٢/١٩١٠	٦٩ ٦٨	١٤٤
٣٩- في الموى * *	٢	الطويل	بائية به	٢٦ شباط	٢/١٩١٠	٧٠	٢٠٥
٤٠- وقد تنفع الذكرى * *	٢٦	الخفيف	خمزية	٢٣ نيسان	٢/١٩١٠	٨٥	٢٦٩
٤١- الى الصديق المعزول * *	١٢	الكامل	لامية أعلى	٣٠ نيسان	٢/١٩١٠	٨٦	٢٧٧
٤٢- تحت رسم * *	٢	الخفيف	بائية	٧ ايار	٢/١٩١٠	٨٧	٢٨٥
٤٣- الريحاني * *	١٣	الخفيف	نونية	١٤ ايار	٢/١٩١٠	٨٨	٢٨٩

الفصــــــــــــــيدة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
٤٤- رثاء نجيب حبيقة *	٢	الخفيف	بائية با	٢١ ايار	٢/١٩١٠	٨٩	٢٠٦-٣٠٥
٤٥- رثاء نجيب حبيقة *	١٨	الطويل	بائية ب	٢١ ايار	٢/١٩١٠	٨٩	٢٠٦-٣٠٥
٤٦- مدح بطرس داغر *	٢	الرمز	حائية	١١ حزيران	٢/١٩١٠	٩٢	٣٢٨
٤٧- سرت كهريا، الروح *	٢	الطويل	بائية	٢ تموز	٢/١٩١٠	٩٥	٣٥٣
٤٨- فتاة الدستور *	١٩	مجزوء المقتضب ميمية	٢٣ تموز	٢/١٩١٠	٩٨	٣٧٣	
٤٩- المدارس *	٢	مجزوء البسيط	رائية ٦ آب	٢/١٩١٠	١٠٠	٣٧٩	
٥٠- النسم الهنيء *	٢٢	الرجز	ميمية سلما	١٠ ايلول	٣/١٩١٠	١٠٤	٥
٥١- المهاجرون *	١٢	السريع	يائية يه	٥ ت ٢	٣/١٩١٠	١١٢	٧٣
٥٢- ولي الدين يكن (مدح) *	٤	الطويل	ميمية	١٩ ت ٢	٣/١٩١٠	١١٤	٨٩
٥٣- بين الشعراء *	١٤	خبب المتدارك	دالية اعبد	١٩ ت ٢	٣/١٩١٠	١١٤	٨٩
٥٤- رثاء بطرس غانم *	٧	الخفيف	ميمية	٢٦ ت ٢	٣/١٩١٠	١١٥	٩٦
٥٥- خدعته ابتسامة *	٢٤	الخفيف	دالية بعدي	٣١ ك ١	٣/١٩١٠	١١٩	١٣١
٥٦- ليلي بعدايبها مسقط *	٣٢ مخمس	الخفيف		١٨ شباط	٣/١٩١١	١٢٦	١٨٨
٥٧- رثاء امام العبد *	٢	السريع	هائية	١ نيسان	٣/١٩١١	١٣٢	٢٣٧
٥٨- علّ هذه الذكرى *	١٣	الخفيف	هائية	٢٢ نيسان	٣/١٩١١	١٣٤	٢٥٣
	١٧٥						

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
١- ملاك ام شياطين *	٢	البسيط	نونية	٢ ايار	٣/١٩١١	١٣٨	٢٨٥
٢- وردة على صدر *	٢	الخفيف	شينية	٢٧ ايار	٣/١٩١١	١٣٩	٢٩٣
٣- غرامي بكم *	٤	الطويل	بائية	٢٤ حزيران	٣/١٩١١	١٤٣	٣٢١
٤- اجل سئمتنا الهوانا *	٤١	الخفيف	نونية نا	٢٩ تموز	٣/١٩١١	١٤٧	٣٥٣
٥- وصال الغواني *	١٦	السريع	بائية	١٨ ت	٤/١٩١١	١٦٣	٨٥
٦- أزهار *	٥	الخفيف	تائية	٢ ك	٤/١٩١١	١٦٥	٩٩
٧- البلبل المغرّد *	٥	البسيط		١٦ ك	٤/١٩١١	١٦٧	١١٤
(موشح)	ادوار						
٨- سلمى في العيد *	١٤	المتقارب	جيم	٣ ك	٤/١٩١٢	١٦٩	١٣١
٩- لو يفهم الناس الهوى *	٢٢	الرملي	دالية	١٧ شباط	٤/١٩١٢	١٧٣	١٦٧
١٠- رثاء أبيه *	٤	الطويل	رائية	٩ آذار	٤/١٩١٢	١٧٥	١٨١
١١- طلب عفوا (١) *	١٠	الوافر	نونية	٢٧ نيسان	١٩١٢		
١٢- اما الفؤاد *	٣٢	البسيط	بائية	١ حزيران	٤/١٩١٢	١٧٧	٢٠٧
١٣- ليلة ياس *	١٧	الطويل	سينية سي	١ حزيران	٤/١٩١٢	١٧٧	٢١٩
١٤- من مفكراتي *	٧	مجزوء المقتضب	لامية	١٤ ايلول	٥/١٩١٢	١٩٣	١٣
١٥- وصف فتاة عنده							
الافرنج (٢) *	٥	الخفيف	هائية		١٩١٢		

(١) " من بقايا الذاكرة " راجع ملحق الرسالة ، ص : ١٢ - ١٣ .

(٢) " الهوى والشباب " ص : ٣٥ .

شعر الاخطل " كصلاة الاطفال " ص : ٣٠٣ .

القصة	عدد	الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
٥٩- ملاك ام شياطين *	٢	البسيط	نونية	٢ ايار	٣/١٩١١	١٣٨	٢٨٥	
٦٠- وردة على صدر *	٢	الخفيف	شينية	٢٧ ايار	٣/١٩١١	١٣٩	٢٩٣	
٦١- غرامسي بكم *	٤	الطويل	بائية	٢٤ حزيران	٣/١٩١١	١٤٣	٣٢١	
٦٢- اجل سئنا الهوانا *	٤١	الخفيف	نونية نا	٢٩ تموز	٣/١٩١١	١٤٧	٣٥٣	
٦٣- وصال الغواني *	١٦	السريع	بائية	١٨ ت	٤/١٩١١	١٦٣	٨٥	
٦٤- أزهار *	٥	الخفيف	تائية	٢ ك	٤/١٩١١	١٦٥	٩٩	
٦٥- البلبل المفرد *	٥	البسيط		١٦ ك	٤/١٩١١	١٦٧	١١٤	
(موشح)	ادوار							
٦٦- سلمى في العيد *	١٤	المتقارب	جيم	٣ ك	٤/١٩١٢	١٦٩	١٣١	
٦٧- لو يفهم الناس الهوى *	٢٢	الرمز	دالية	١٧ شباط	٤/١٩١٢	١٧٣	١٦٧	
٦٨- رناء أبيه *	٤	الطويل	رائية	٩ آذار	٤/١٩١٢	١٧٥	١٨١	
٦٩- طلب عفو (١) *	١٠	الوافر	نونية	٢٧ نيسان	١٩١٢			
٧٠- اما الفؤاد *	٣٢	البسيط	بائية	١ حزيران	٤/١٩١٢	١٧٧	٢٠٧	
٧١- ليلة ياس *	١٧	الطويل	سينية سي	١ حزيران	٤/١٩١٢	١٧٧	٢١٩	
٧٢- من مفكراتي *	٧	مجزوء المقتضب	لامية	١٤ ايلول	٥/١٩١٢	١٩٣	١٣	
٧٣- وصف فتاة عنده								
الافرنج (٢) *	٥	الخفيف	هائية		١٩١٢			

(١) " من بقايا الذاكرة " راجع ملحق الرسالة ، ص : ١٢ - ١٣ .

(٢) " الهوى والشباب " ص : ٣٥ .

شعر الاخطل " كصلاة الاطفال " ص : ٣٠٣ .

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
٨- سر كيس والنحلة *	٢١	الخفيف	عينية	٢٩ ت ٢	٦/١٩١٣	٢٥٣	٤٨٥
٩- فيا لك احلاما *	٤٧	الطويل	يائية	١ ك ٢	٦/١٩١٤	٢٥٧	٥١٢
٩- رفقا وانعطافا *	٥	الخفيف	بائية	١ ك ٢	٦/١٩١٤	٢٥٧	٥١٧
٩- رثاء الصيادين فتحي وصداق *	٣٦	الرمل	هزبية	٧ آذار	٦/١٩١٤	٢٦٦	٥٩٧
٩- العذارى الثلاث *	٢٧	الطويل	رائية	٢ ايار	٦/١٩١٤	٢٧٣	٦٥٣
رثاء محي الدين الخياط *							
٩- تهنئة الياس شديد *	١٣	مجزوء البسيط	نونية	٢٧ حزيران	٦/١٩١٤	٢٨١	٧١٦
٩- تهنئة يوسف ابي صعب *	٨	الرمل	لامية	١١ تموز	٦/١٩١٤	٢٨٣	٧٣٢

شعره أثناء الحرب

١٩١٤

٩- في سبيل الفقراء ^(١) *	٣١	الخفيف	همزية	٢٧ ت ٢	١٩١٨	٨	٣٠-٢٩
٩- العيون ^(٢)	٢٣	الخفيف	همزية	٣١ ك ١	١٩١٨		١٤٦ ٤٣٠-٣٧
٩- ماذا اقول له ^(٣) مسط مثلثات	٤	الكامل		٨ شباط	١٩١٩		٢٥٦ ٤٥٧-٦٤
٩- المسلول ^(٤)	٧٥	الكامل	دالية	٢٣ ايار	١٩٢١		١ ١٢٦٧
١٠- هند وامها ^(٥)	١٨	المتقارب	نونية	١٦ ايار	١٩٢٢		١ ١٥٥٧

- (١) ايها الاغنياء ، البرق ١٤ ايار ١٩٢٨ ، ٣٠٣٢ ، ص : ١ . انظر الملحق .
(٢) الهوى والشباب ، ص : ٤١ .
(٣) الهوى والشباب ، ص : ٤٤ شعر الاخطل الصغير ، ص : ١١٣ .
(٤) الهوى والشباب ، ص : ١٠٣-١٠٩ . شعر الاخطل ص ٢٣٤-٢٤١ ، ٦٨ بيتا .
(٥) الهوى والشباب ، ٤٧-٤٨ ، شعر الاخطل ١٩٩ .

القصة-صيدة	عدد	الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة والمجلد	عدد	ص
٨٩- سر كيس والنحلة *	٢١	الخفيف	عينية	٢٩ ت	٦/١٩١٣	٢٥٣	٤٨٥	
٩٠- فيا لك احلاما *	٤٧	الطويل	يائية	١ ك	٦/١٩١٤	٢٥٧	٥١٢	
٩١- رفقا وانعطافا *	٥	الخفيف	يائية	١ ك	٦/١٩١٤	٢٥٧	٥١٧	
٩٢- رثاء الصيادين فتحي وصداق *	٣٦	الرمز	هزمية	٧ آذار	٦/١٩١٤	٢٦٦	٥٩٧	
٩٣- العذارى الثلاث *	٢٧	الطويل	رائية	٢ ايار	٦/١٩١٤	٢٧٣	٦٥٣	
رثاء محي الدين الخياط *								
٩٤- تهنئة الياس شديد *	١٣	مجزوء البسيط	نونية	٢٧ حزيران	٦/١٩١٤	٢٨١	٧١٦	
٩٥- تهنئة يوسف ابي صعب *	٨	الرمز	لامية	١١ تموز	٦/١٩١٤	٢٨٣	٧٣٢	

شعره أثناء الحرب

١٩١٤

٩٦- في سبيل الفقراء ^(١) *	٣١	الخفيف	هزلية	٢٧ ت	١٩١٨	٨	٣٠-٢٩
٩٧- العيون ^(٢)	٢٣	الخفيف	هزلية	٣١ ك	١٩١٨	٤٣٠-٣٧	١٤٦
٩٨- ماذا اتول له ^(٣) مسقط مثلثات	٤	الكامل		٨ شباط	١٩١٩	٤٥٧-٦٤	٢٥٦
٩٩- المسلول ^(٤)	٧٥	الكامل	دالية	٢٣ ايار	١٩٢١	١٢٦٧	١
١٠٠- هند وامها ^(٥)	١٨	المقارب	نونية	١٦ ايار	١٩٢٢	١٥٥٧	١

- (١) ايها الاغنياء ، البرق ١٤ ايار ١٩٢٨ ، ٣٠٣٢ ، ص : ١ . انظر الملحق .
(٢) الهوى والشباب ، ص : ٤١ .
(٣) الهوى والشباب ، ص : ٤٤ شعر الاخطل الصغير ، ص : ١١٣ .
(٤) الهوى والشباب ، ص : ١٠٣-١٠٩ . شعر الاخطل ص ٢٣٤-٢٤١ ، ٦٨ بيتا .
(٥) الهوى والشباب ، ٤٧-٤٨ ، شعر الاخطل ١٩٩ .

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١- كلانا يحارب الاقدار *	١٥	الخفيف	رائية	ايلول	١٩٢٤	٢١٦٧	١
١- بين ثلاث شعراء *	٤	الرجز	حائية	٤ آذار	١٩٢٦	٢٥٤٤	١
١- بين شاعرين *	٢٣	الكامل	بائية	٧ آذار	١٩٢٦	٢٥٤٤	١
١- آه يا هند لوترى ^(١) *	٧	مجزوء المتدارك		١٦ نيسان	١٩٢٦	٢٥٧٠	١
١- كيف انسى (٢) مسط مثلثات	١٠	الخفيف		١٦ ايار	١٩٢٦	٢٥٩٣	١

١٩١٥

١- حلم عربي (٣)	٨	مجزوء الكامل	ضاض	١ شباط	١٩١٩	٤٥٢-٥٩	٢٣٤
١- الاناء المكسور *	١٣	المنسرح	رائية	١٩ نيسان	١٩١٩	٦٢٢-١١٢	٤٣٩
١- ما اظلمك *	٦	السريع	كافية	١٧ حزيران	١٩٢١	١٢٨٨	١
١- يا نفسي *	١٢	السريع	سبئية	٨ آب	١٩٢١	١٣٣١	١
١- اتيلا والشاعر (٤) *	١٤	الرمل	بائية	١٧ آذار	١٩٢٦	٢٥٥٣	١

- (١) الهوى والشباب ، ٤٥ - ٤٦ ، شعر الاخطل ٢٤٢ .
 (٢) الهوى والشباب ، ص : ٥٠ .
 (٣) ذكر الشاعر في " الهوى والشباب " انها نظمت سنة ١٩١٧ ، وجاء في البرق ، في العدد اعلاه انها نظمت ١٩١٥ .
 (٤) جاء في البرق عام ١٩٢٥ عدد ٢٣٥٦ ، ص : ١ ، ان القصيدة نظمت في تموز ١٩١٦ .

القصيدة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٠١- كلانا يحارب الاقدار *	١٥	الخفيف	رائية	ايلول	١٩٢٤	٢١٦٧	١
١٠٢- بين ثلاث شعراء *	٤	الرجز	حائية	٤ آذار	١٩٢٦	٢٥٤٤	١
١٠٣- بين شاعرين *	٢٣	الكامل	بائية	٧ آذار	١٩٢٦	٢٥٤٤	١
١٠٤- آه يا هند لوترى ^(١) *	٧	مجزوء المتدارك		١٦ نيسان	١٩٢٦	٢٥٧٠	١
١٠٥- كيف انسى (٢) مسقط مثلثات	١٠	الخفيف		١٦ ايار	١٩٢٦	٢٥٩٣	١

١٩١٥

١٠٦- حلم عربي (٣)	٨	مجزوء الكامل	ضاغ	١ شباط	١٩١٩	٤٥٢-٥٩	٢٣٤
١٠٧- الاناء المكسور *	١٣	المنصرح	رائية	١٩ نيسان	١٩١٩	١١٢-٦٢٢	٤٣٩
١٠٨- ما اظلمك *	٦	السريع	كافية	١٧ حزيران	١٩٢١	١٢٨٨	١
١٠٩- يا نفسي *	١٢	السريع	سينية	٨ آب	١٩٢١	١٣٣١	١
١١٠- اتيلا والشاعر (٤) *	١٤	الرمز	بائية	١٧ آذار	١٩٢٦	٢٥٥٣	١

- (١) الهوى والشباب ، ٤٥ - ٤٦ ، شعر الاخطل ٢٤٢ .
(٢) الهوى والشباب ، ص : ٥٠ .
(٣) ذكر الشاعر في " الهوى والشباب " انها نظمت سنة ١٩١٧ ، وجاء في البرق ، في العدد اعلاه انها نظمت ١٩١٥ .
(٤) جاء في البرق عام ١٩٢٥ عدد ٢٣٥٦ ، ص : ١ ، ان القصيدة نظمت في تموز ١٩١٦ .

القصة	عدد	الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١	٦	٦	الرمز	يائية	١٨ ت ٢	١٩١٨	٢٥٧-٤	١٤
١	٥٤	٥٤	الكامل	قافية	٨ شباط	١٩١٩	٤٥٧-٦٤	٢٥٣
١	٢٥	٢٥	مجزوء الطويل	ميمية	٢٦ نيسان	١٩١٩	٢٢٦-١١٦	٤٥٤
١	١٣	١٣	البسيط	ميمية	٨ ايار	١٩١٩	٦٣٥-١٢٥	٤٩١
١	١٢٣	١٢٣	الرمز	لامية	١ ك - ٢ ك	١٩٢٠-١٩٢١	١١٦١-١١٦٨	١
١	٤	٤	مجزوء الكامل	دالية	٢٧ ايار	١٩٢١	١٢٧١	١
١	١٠	١٠	مجزوء الكامل	بائية	٨ نيسان	١٩٢٢	١٥٢٧	١
١	١٠٠	١٠٠	المتقارب	رائية	٢ ك	١٩٢٤	١٩٩٤	١
١	٣٥	٣٥	مجزوء البسيط	هائية	٣٠ آذار	١٩٢٦	٢٥٦٢	١
١	٤	٤	الخفيف	واوية	٢٣ ك	١٩٢٦	٢٦٧٣	١
١	١٧	١٧	الوافر	نونية				
١	٣٢	٣٢	مشطور البسيط	رائية				

- (١) الهوى والشباب ص : ٥٩-٦٣ ، شعر الاخطل ، آثار النعيم ، ص : ٢٢٦ .
- (٢) الهوى والشباب ص : ٦٤-٦٦ ، شعر الاخطل ، انا ساهر ص : ٨٧ .
- (٣) شعر الاخطل ص : ٣٢٠
- (٤) الهوى والشباب ص ٥٦ ، شعر الاخطل : ٢٧٨
- (٥) الهوى والشباب ص : ٩٢
- (٦) من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ص : ٧٤
- (٧) م . ن . ص : ٢٧ .

القصة	عدد	الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	المدة	عدد	ص
١١١ صبية عارية ابدانهم *	٦	الرمز	يائية	١٨ ت ٢	١٩١٨	٢٥٧-٤	١٤	
١١٢ الريال المزيف (١)	٥٤	الكامل	قافية	٨ شباط	١٩١٩	٤٥٧-٦٤	٢٥٣	
١١٢ قلب خائف (٢)	٢٥	مجزوء الطويل	ميمية	٢٦ نيسان	١٩١٩	٢٢٦-١١٦	٤٥٤	
١١٤ يا بدر *	١٣	البسيط	ميمية	٨ ايار	١٩١٩	١٢٥-٦٣٥	٤٩١	
١١٤ الحرب الكبرى (٣)	١٢٣	الرمز	لامية	ك ١ - ك ٢	١٩٢٠-١٩٢١	١١٦١-١١٦٨	١	
١١٦ انا كهراسة (٤)	٤	مجزوء الكامل	دالية	٢٧ ايار	١٩٢١	١١٧١	١	
١١١ الحبل أن على الخشب *	١٠	مجزوء الكامل	بائية	٨ نيسان	١٩٢٢	١٥٢٧	١	
١١٦ سلفين وجيرم (٥)	١٠٠	المتقارب	رائية	ك ١	١٩٢٤	١٩٩٤	١	
١١٩ بين صديقين *	٢٥	مجزوء البسيط	هائية	٣٠ آذار	١٩٢٦	٢٥٦٢	١	
١٢٠ احتكرت المرأة *	٤	الخفيف	واوية	ك ٢ ٢٣	١٩٢٦	٢٦٧٣	١	
١٢٠ ليالي البؤس (٦)	١٧	الوافر	سوية					
١٢٠ اهلا بها كالقمر (٧)	٣٢	مشطور البسيط	رائية					

- (١) الهوى والشباب ص : ٥٩-٦٣ ، شعر الاخطل ، آثار النعيم ، ص : ٢٢٦ .
(٢) الهوى والشباب ص : ٦٤-٦٦ ، شعر الاخطل ، انا ساهر ص : ٨٧ .
(٣) شعر الاخطل ص : ٣٢٠
(٤) الهوى والشباب ص ٥٦ ، شعر الاخطل : ٢٧٨
(٥) الهوى والشباب ص : ٩٢
(٦) من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ص : ٧٤
(٧) م . ن . ص : ٢٧ .

١٩١٧

القصة	عدد	الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٢٣ قطيع من الايام *	١٤	الطويل	ميمية	١٠ ت ٢	١٩١٨	١٤-٤٠٧	٥٤	
١٢٤ يا لنفسى *	١٦	مجزوء الخفيف	دالية	١٢ ت ٢	١٩١٨	١٥-٤٠٨	٥٨	
١٢٥ النسيمة *	٢٩	الرجز		١٦ حزيران	١٩٢١	١٢٨٧	٢	
١٢٦ أتسألوني شعرا *	٥	البسيط	لامية	١٦ ايلول	١٩٢٠	١٠٨٨	٢	
١٢٧ رثاء طانيوس عبود *	٢٣	السريع	حائية	١ ت ٢	١٩٢٣	١٧٥٠	٢	
١٢٨ المها اهدت اليها المقلتين ^(١)	١٣٧	الرمز		٢ تموز	١٩٢٦	٢٦٢٤	٢-١	
١٢٩ بطروا للغنسى *	٤	الخفيف	بائية	٢٠ نيسان	١٩٢٨	٣٠١٢	١	
١٣٠ القرية (٢)	١٥	الرجز						
١٣١ عروة وغفراء (٣)	٨٤	الكامل	نونية	٣ ك ٢	١٩٢٢	١٤٥٠	٢	
١٣٢ بؤساء ١٩١٧ (٤)	٣٥	مجزوء الكامل	رائية					

- (١) الهوى والشباب ، ص : ٥٩ . شعر الاخطل ، رب ٠٠ قل للجوع ، ١٧٥ .
- (٢) الهوى والشباب ، ص : ٩٠ - ٩١ ، شعر الاخطل ، القرية البعيدة ، ص : ٢٨٤
- (٣) الهوى والشباب ، ص : ٦٧ - ٧٤
- (٤) من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ص : ٦٦ .

١٩١٧

القصة	عدد	الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٢٣ قطيع من الايام *	١٤	الطويل	ميمية	١٠ ت ٢	١٩١٨	٤٠٧-١٤	٥٤	
١٢٤ يا نفسي *	١٦	مجزوء الخفيف	دالية	١٢ ت ٢	١٩١٨	٤٠٨-١٥	٥٨	
١٢٥ الميمية *	٢٩	الرجز		١٦ حزيران	١٩٢١	١٢٨٧	٢	
١٢٦ أنسألوني شعرا *	٥	البسيط	لامية	١٦ ايلول	١٩٢٠	١٠٨٨	٢	
١٢٦ رثاء طانيوس عبود *	٢٣	السريع	حائية	١ ت ٢	١٩٢٣	١٧٥٠	٢	
١٢٧ المها اهدت اليها المقلتين ^(١)	١٣٧	الرمز		٢ تموز	١٩٢٦	٢٦٢٤	٢-١	
١٢٨ بطروا للغنى *	٤	الخفيف	بائية	٢٠ نيسان	١٩٢٨	٣٠١٢	١	
١٢٩ القرية (٢)	١٥	الرجز						
١٣٠ عروة وغفراء (٣)	٨٤	الكامل	نونية	٣ - ٢	١٩٢٢	١٤٥٠	٢	
١٣١ بؤساء ١٩١٧ (٤)	٣٥	مجزوء الكامل	رائية					

- (١) الهوى والشباب ، ص : ٥٩ . شعر الاخطل ، رب ٠٠ قل للجوع ، ١٧٥ .
- (٢) الهوى والشباب ، ص : ٩٠ - ٩١ ، شعر الاخطل ، القرية البعيدة ، ص : ٢٨٤
- (٣) الهوى والشباب ، ص : ٦٧ - ٧٤
- (٤) من بقايا الذاكرة ، ملحق الرسالة ص : ٦٦ .

١٩١٨ - ١٩١٩

القصة	عدد الايات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٣٣ ابن الكرام *	٦	البسيط	لامية	١٩ ت ٢	١٩١٨	٣٩٨-٤	١٣
١٣٤ لهف نفسي عليهم *	٨	الخفيف	لامية	٢١ ت ٢	١٩١٨	٣٩٩-٥	١٨
١٣٥ الصديق المضاع *	٧	الطويل	ميمية	١٧ ك ١	١٩١٨	٤٢٣-٣٠	١١٩
١٣٦ بيتهم جهنم *	١٩	الرجز		٧ ك ٢	١٩١٩	٤٣٤-٤١	١٦٤
١٣٧ رثاء اسكندر العازار *		شعر منشور		١٦ ت ٢	١٩١٩	٤٤١-٤٨	١٩٠
١٣٨ كان الشتاء *	٨	البسيط	بائية	١٨ ك ٢	١٩١٩	٤٤٢-٤٩	١٩٦
١٣٩ ضاع عنده العمر *	١٥	مشطور المديد	رائية	٥ نيسان	١٩١٩	٦١٢-١٠٢	٤٠٠
١٤٠ ان للدهريم بوئس *	٢٧	مجزوء الرمل	ميمية	١٣ ايار	١٩١٩	٦٣٨-١٢٨	٥٠٢
١٤١ ان في وجهها نظر (١)	٢	مجزوء الخفيف	رائية	١٧ ايار	١٩١٩	٦٤١-١٣١	٥١٥
١٤٢ جفنه علم الغزل (٢)	١٠	مجزوء الخفيف	رائية				
١٤٣ عصر الرشيد	٢	الكامل	ميمية	١٧ ايار	١٩١٩	٦٤١-١٣١	٥١٥
١٤٤ الى امرأة (٣)	٢١	السر	نونية	٣٠ تموز	١٩١٢١	١٣٢٤	٣٠
١٤٥ عدنا الى سالف الليالي (٤)	٩	مجزوء البسيط	نونية				
١٤٦ مدح السيدة جوج ثابت (٥)	١٢	المجث	بائية				
١٤٧ استقبال البرق	٧	المجث	كافية	١٤ اذار	١٩٢٧	٢٧٤٩	١

- (٢-١) بيتان نشرافي العدد اعلاه من قصيدة جفنه علم الغزل . ولم تقع على هذه القصيدة الا في الجمهور في ٢١ تموز ١٩٢٤ ، عدد ٣١ ، ص : ٢ .
- (٣) الهوى والشباب ، ص : ٧٥-٧٦ ، ١٩ بيتا ، شعر الاخطل ، ص : ٧٢ .
- (٤-٥) من بقايا الذاكرة ، ملحق هذه الرسالة ، ص : ٤٣-٤٤ .

١٩١٨ - ١٩١٩

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	مر
١٣٣ ابن الكرام *	٦	البسيط	لامية	١٩ ت ٢	١٩١٨	٣٩٨-٤	١٣
١٣٤ لهف نفسي عليهم *	٨	الخفيف	لامية	٢١ ت ٢	١٩١٨	٣٩٩-٥	١٨
١٣٥ الصديق المضاع *	٧	الطويل	ميمية	١٢ ك ١	١٩١٨	٤٢٣-٣٠	١١٩
١٣٦ بيتهم جهنم *	١٩	الرجز		٧ ك ٢	١٩١٩	٤٣٤-٤١	١٦٤
١٣٧ رثاء اسكندر العازار *		شعر منشور		١٦ ت ٢	١٩١٩	٤٤١-٤٨	١٩٠
١٣٨ كان الشتاء *	٨	البسيط	باءية	١٨ ك ٢	١٩١٩	٤٤٢-٤٩	١٩٦
١٣٩ ضاع عنده العمر *	١٥	مشطور المديد	رائية	٥ نيسان	١٩١٩	٦١٢-١٠٢	٤٠٠
١٤٠ ان للدهريم بؤس *	٢٧	مجزوء الرمل	ميمية	١٣ ايار	١٩١٩	٦٣٨-١٢٨	٥٠٢
١٤١ ان في وجهنا نظر (١)	٢	مجزوء الخفيف	رائية	١٧ ايار	١٩١٩	٦٤١-١٣١	٥١٥
١٤٢ جفنه علم الغزل (٢)	١٠	مجزوء الخفيف	رائية				
١٤٣ عصر الرشيد	٢	المكامل	ميمية	١٧ ايار	١٩١٩	٦٤١-١٣١	٥١٥
١٤٤ الى امرأة (٣)	٢١	السرج	سونية	٣٠ تموز	١٩١٢١	١٣٢٤	٣٠
١٤٥ عدنا الى سالف الليالي (٤)	٩	مجزوء البسيط	سونية				
١٤٦ مدح السيدة جورج ثابت (٥)	١٢	المجتث	باءية				
١٤٧ استقبال البرق	٧	المجتث	كافية	١٤ اذار	١٩٢٧	٢٧٤٩	١

- (١-٢) بيتان نشرنا في العدد اعلاه من قصيدة جفنه علم الغزل . ولم نفع على هذه القصيدة الا في الجمهور في ٢١ تموز ١٩٣٤ ، عدد ٣١ ، ص : ٢ .
- (٣) الهوى والشباب ، ص : ٧٥-٧٦ ، ١٩٦ بيتا ، شعر الاخطل ، ٧٢ .
- (٤-٥) من بقايا الذاكرة ، ملحق هذه الرسالة ، ص : ٤٣-٤٤ .

١٩٢٠ - ١٩٢٩

القصيدة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٤٨ شعاع الارز *	٢	الطويل	يائية	١١ ايلول	١٩٢٠	١٠٧٧	١
١٤٩ في سبيل المجد واستقلاله	١٦	الرمل	لامية	١ ايلول	١٩٢٠	١٠٧٧	١
١٥٠ الى مختاربيهم *	٢٤	مشطور البسيط		١٠ شباط	١٩٢١	١١٨٦	٢-١
١٥١ يا عروس الاماني *	٦	الخفيف	ميمية	١ حزيران	١٩٢١	١٢٧٤	١
١٥٢ رثاء يوسف سرسق *	٧	الخفيف	بائية	١ شباط	١٩٢٣	١٧٥٠	١
١٥٣ عيونسي *	٣	الوافر	نونية	٢٣ ايار	١٩٢٣	١٨٣٦	١
١٥٤ اغضاضة ياروض (١)	١٦	الكامل	كاف		١٩٢٤		
١٥٥ بندكتيس الحادي عشر *	٣٦	الرجز		١٥ تموز	١٩٢٥	٢٣٨٥	١
١٥٦ من الاخطل الصغير الى شوقي *	٣	الخفيف	كاف	١٥ تموز	١٩٢٥	٢٣٨٥	١
١٥٧ " " " " *	٢٨	الكامل	تائية	١١ آب	١٩٢٥	٢٤٠٤	١
١٥٨ الهوى والشباب (٢)	١٠	الخفيف	يائية		١٩٢٥		
١٥٩ بلغوها (٣) *	١٧	الخفيف	هائية	١٤ شباط	١٩٢٦	٢٥٣١	١
١٦٠ بينهم *	٣	البسيط	دالية	١٩ شباط	١٩٢٦	٢٥٣٥	
١٦١ ايها المهاجر البالي *	٢٢	الخفيف	سينية	١٥ اذار	١٩٢٦	٢٥٥١	١

(١) الهوى والشباب ، ص : ١١٠ - ١١١ . شعر الاخطل ، عشانت ، ص : ١٢٧ .

(٢) الهوى والشباب ، ص : ٣٣ - ٣٤ . شعر الاخطل ص : ١٤٢ .

(٣) نشر بعض أبياتها سنة ١٩٠٩ بعنوان "صوت من القبر" ، بلغوه ٠٠٠ راجع قصيدة رقم ٢٨ .

١٩٢٠ - ١٩٢٩

القصة	عدد	الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٤٨ شعار الارز *	٢	الطويل	يائية	١١ ايلول	١٩٢٠	١٠٧٧	١	
١٤٩ في سبيل المجد واستقلاله	١٦	الرمز	لامية	١ ايلول	١٩٢٠	١٠٧٧	١	
١٥٠ الى مختار بيهم *	٢٤	مشطور البسيط		١٠ شباط	١٩٢١	١١٨٦	٢-١	
١٥١ يا عروس الاماني *	٦	الخفيف	ميمية	١ حزيران	١٩٢١	١٢٧٤	١	
١٥٢ رثاء يوسف سرسق *	٧	الخفيف	بائية	١ شباط	١٩٢٣	١٧٥٠	١	
١٥٣ عيونسي *	٣	الوافر	نونية	٢٣ ايار	١٩٢٣	١٨٣٦	١	
١٥٤ اغضاة ياروض (١)	١٦	الكامل	كاف		١٩٢٤			
١٥٥ بندكتيس الحادي عشر *	٣٦	الرجز		١٥ تموز	١٩٢٥	٢٣٨٥	١	
١٥٦ من الاخطل الصغير الى شوقي *	٣	الخفيف	كاف	١٥ تموز	١٩٢٥	٢٣٨٥	١	
١٥٧ " " " " *	٢٨	الكامل	تائية	١١ آب	١٩٢٥	٢٤٠٤	١	
١٥٨ الهوى والشباب (٢)	١٠	الخفيف	بائية		١٩٢٥			
١٥٩ بلغوها (٣) *	١٧	الخفيف	هائية	١٤ شباط	١٩٢٦	٢٥٣١	١	
١٦٠ بينهم *	٣	البسيط	دالية	١٩ شباط	١٩٢٦	٢٥٣٥		
١٦١ ايها المهاجر البالي *	٢٢	الخفيف	سينية	١٥ اذار	١٩٢٦	٢٥٥١	١	

(١) الهوى والشباب ، ص : ١١٠ - ١١١ . شعر الاخطل ، عشرات ، ص : ١٢٧ .

(٢) الهوى والشباب ، ص : ٣٣ - ٣٤ . شعر الاخطل ص : ١٤٢ .

(٣) نشر بعض أبياتها سنة ١٩٠٩ بعنوان "صوت من القبر" ، بلغوه . . . راجع قصيدة رقم ٢٨ .

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٦	لكنها آلام *	١١	الخفيف	سينية	٢٦ حزيران	١٩٢٦	٢٦٢٠
١٧	دكتور ريبز ، دموس والدستور *	٤٨	مجزوء المجنث	لامية	٣ ايلول	١٩٢٦	٢٦٣٥
١٨	النشيد الوطني *	٨	السريع	دالية	٩ ت	١٩٢٦	٢٦٧٠
١٩	حفلة تنصير *	٤	الخفيف	كاف	٢١ ك	١٩٢٦	٢٧٠٠
٢٠	لبنان يرثي سعدا *	٤١	البسيط	ميمية	١١ ت	١٩٢٧	٢٨٨٦
٢١	الى (١٩٢٧) ٠٠٠ *	١٠	السريع	نونية	٢٦ ايار	١٩٣٠	٣٣٦١
٢٢	مدح الشيخ محمد الجسر *	٢١	مجزوء البسيط	كاف	٢٧ اذار	١٩٢٩	٣١٩٨

١٩٣٠

١٦	الى روح فوزى المعلوف ^(١) *	١٤	الخفيف	هائية	١٧ شباط	١٩٣٠	٣٣٣٤
١٧	رثاء فوزى العزى *	٦١	الرمل	سينية	٤ تموز	١٩٣٠	٣٣٦٨
١٨	مدح عبد الوهاب *	٨	الخفيف	رائية	٦ آب	١٩٣٠	٣٣٧١
١٩	رثاء الياس فياض (٢)	٤٠	الخفيف	نونية	١٥ ك	١٩٣٠	٣٣٨٦
٢٠	احسن الزهر ما انعقد (٤) *	١٠	الخفيف	عالية			

- (١) الهوى والشباب ، الشباب الذوى ، ١٦٩ . شعر الاخطل ، غاية الورد ، ص ٢٦٢ .
- (٢) الهوى والشباب ، شاعر يترك الخيال كسيحا ، ص : ١٧١ . شعر الاخطل ، "الجدول الوديع" ، ص : ٣١ .
- (٣) مخطوطة بين أوراق الشاعر .

القصيدة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٦٢ لكنها آلام *	١١	الخفيف	سينية	٢٦ حزيران	١٩٢٦	٢٦٢٠	١
١٦٣ دكتور ربيب ، دموس والدستور *	٤٨	مجزوء المجث	لامية	٣ ايلول	١٩٢٦	٢٦٣٥	١
١٦٤ النشيد الوطني *	٨	السريع	دالية	٩ ت	١٩٢٦	٢٦٧٠	١
١٦٥ حفلة تنصير *	٤	الخفيف	كاف	٢١ ك	١٩٢٦	٢٧٠٠	١
١٦٦ لبنان يرثي سعدا *	٤١	البسيط	مبمية	١١ ت	١٩٢٧	٢٨٨٦	١
١٦٧ الى (١٩٢٧) ٠٠٠ *	١٠	السريع	نونية	٢٦ ايار	١٩٣٠	٣٣٦١	٨
١٦٨ مدح الشيخ محمد الجسر *	٢١	مجزوء البسيط	كاف	٢٧ اذار	١٩٢٩	٣١٩٨	١

١٩٣٠

١٦٩ الى روح فوزي المعلوف ^(١) *	١٤	الخفيف	هائية	١٧ شباط	١٩٣٠	٣٣٣٤	١
١٧٠ رثاء فوزي العزى *	٦١	الرمل	سينية	٤ تموز	١٩٣٠	٣٣٦٨	١
١٧١ مدح عبد الوهاب *	٨	الخفيف	رائية	٦ آب	١٩٣٠	٣٣٧١	١
١٧٢ رثاء الياس فياض (٢)	٤٠	الخفيف	نونية	١٥ ك	١٩٣٠	٣٣٨٦	١-٥
١٧٣ احسن الزهر ما انعقد (٤) *	١٠	الخفيف	عالية				

- (١) الهوى والشباب ، الشباب الداوى ، ١٦٩ . شعر الاخطل ، غاية الورد ، ص ٢٦٢ .
(٢) الهوى والشباب ، شاعر يترك الخيال كسيحا ، ص : ١٧١ . شعر الاخطل ، "الجدول الوديع" ، ص : ٣١ .
(٣) مخطوطة بين أوراق الشعاع .

القصة	عدد	الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٧٤ عمر ونعم (١)	٥٥	الرجز	رائية	٢١ حزيران	١٩٣١	٣٣٧٩	٧	
١٧٥ زحلـه (٢)	١٨	الكامل	رائية	٢١ حزيران	١٩٣١	٣٣٧٩	١٦	
١٧٦ عفوا ابا الاملاء *	١١	السريع	بائية	٢١ تموز	١٩٣١	٣٤٠٣	١	
١٧٧ الى روح جبران (٣)	٣٤	الخفيف	رائية	٢١ آب	١٩٣١	٣٤٠٧	٦	
١٧٨ يا اخت زاهرة الربى *	٢٧	الكامل	قاف	٢٦ آب	١٩٣١	٣٤٠٧	١٣٠١٢	
١٧٩ وسام رئاسة الجمهورية * (شارل دباس)	١٧	الكامل	ميمية	١ ايلول	١٩٣١	٣٤٠٨	١	
١٨٠ يا خيال الحبيب (٤)	٧	الخفيف	يائية		١٩٣١			

- (١) الهوى والشباب ، ص : ١٣٥ - ١٤٠ ، شعر الاخطل ص : ١٣٠ .
- (٢) الهوى والشباب ، ص : ١١٣ ، شعر الاخطل ص ٢٠٥ .
- (٣) الهوى والشباب ، حكمة الدهران نعيش سكارى ، ص : ١٧٥ . شعر الاخطل ، حكمة الدهر ، ص : ٨١ .
- (٤) الهوى والشباب ، ص : ١٣١ . شعر الاخطل ص : ٢٦٠ .

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٧٤ عمر ونعم (١)	٥٥	الرجز	رائية	٢١ حزيران	١٩٣١	٣٣٧٩	٧
١٧٥ زحلـه (٢)	١٨	الكامل	رائية	٢١ حزيران	١٩٣١	٣٣٧٩	١٦
١٧٦ عفوا ابا الاملاء *	١١	السريع	بائية	٢١ تموز	١٩٣١	٣٤٠٣	١
١٧٧ الى روح جبران (٣)	٣٤	الخفيف	رائية	٢١ آب	١٩٣١	٣٤٠٧	٦
١٧٨ يا اخت زاهرة الربى *	٢٧	الكامل	قاف	٢٦ آب	١٩٣١	٣٤٠٧	٣٠١٢
١٧٩ وسام رئاسة الجمهورية * (شارل دباس)	١٧	الكامل	ميمية	١ ايلول	١٩٣١	٣٤٠٨	١
١٨٠ يا خيال الحبيب (٤)	٧	الخفيف	يائية		١٩٣١		

-
- (١) الهوى والشباب ، ص : ١٣٥ - ١٤٠ ، شعر الاخطل ص : ١٣٠ .
- (٢) الهوى والشباب ، ص : ١١٣ ، شعر الاخطل ص ٢٠٥ .
- (٣) الهوى والشباب ، حكمة الدهران نعيش سكارى ، ص : ١٧٥ . شعر الاخطل ، حكمة الدهر ، ص : ٨١ .
- (٤) الهوى والشباب ، ص : ١٣١ . شعر الاخطل ص : ٢٦٠ .

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٨٦ من اللبلاد *	٢٧	الكامل	دالية	١ ك ٢	١٩٣٢	٣٤٢٠	١٠
(حوبك)							
١٨٧ اعزني بعض شجوك يا حمام * (رثاء عبدالرحمان محيي الدين بيهم)	٢٩	الوافر	ميمية	٧ نيسان	١٩٣٢	٣٤٢٩	٩
١٨٨ فذاك السورد *	٧	الهنج	ميمية	٥ ايار	١٩٣٢	٣٤٣٢	٥
١٨٩ الى رابندرات طاغور *	١٧	الخفيف	دالية	١٣ حزيران	١٩٣٢	٣٤٣٦	٨
١٩٠ المهاجر، نعم مكرزل *	٣٥	الكامل	عينية	٢١ حزيران	١٩٣٢	٣٤٣٧	١
١٩١ ذكرى بردي *	٥١	الكامل	دالية	١٨ تموز	١٩٣٢	٣٤٣٨	٣
١٩٢ تكريم الامير خالد شهاب *	٣٠	البسيط	رائية	٢٦ تموز	١٩٣٢	٣٤٣٩	١
١٩٣ الى بطل لبنان (يوسف كرم) *	٨	الرجز	نونية (عرنينه)	١١ ايلول	١٩٣٢	٣٤٤٦	١
١٩٤ يا عاقد الحاجبين (١)	١٢	مجزوء المجث	نونية		١٩٣٢		
١٩٥ سلي الليل (٢)	٧	الطويل	رائية		١٩٣٢		
١٩٦ خيال من دمّر (٣)	٦	الخفيف	ميمية		١٩٣٢		
١٩٧ رثاء شوقي (٤)	٥٠	البسيط	هائية		١٩٣٢		

- (١) الهوى والشباب ، ص : ١٤١ - ١٤٢ . شعر الاخطل ، ص : ٤٨ .
(٢) الهوى والشباب ، ص : ١١٨ . شعر الاخطل ، ص : ٦٠ .
(٣) الهوى والشباب ، ص : ١١٢ . شعر الاخطل ، ص : ٨٠ .
(٤) شعر الاخطل ، " شوقي " ، ص : ٨٩ .

القصة	عدد الايات	البحر	القافية	اليوم والشهر	السنة	عدد	ص
١٨١ من للبلاد *	٢٧	الكامل	دالية	١ ك ٢	١٩٣٢	٣٤٢٠	١٠
١٨٢ اعزني بعض شجوك يا حمام * (رثاء عبدالرحمان محيي الدين بيهم)	٢٩	الوافر	ميمية	٧ نيسان	١٩٣٢	٣٤٢٩	٩
١٨٣ فداك السورد *	٧	الهنج	ميمية	٥ ايار	١٩٣٢	٣٤٣٢	٥
١٨٤ الى رابندرات طاغور *	١٧	الخفيف	دالية	١٣ حزيران	١٩٣٢	٣٤٣٦	٨
١٨٥ المهاجر، نعم مكرزل *	٣٥	الكامل	عينية	٢١ حزيران	١٩٣٢	٣٤٣٧	١
١٨٦ ذكرى بردي *	٥١	الكامل	دالية	١٨ تموز	١٩٣٢	٣٤٣٨	٣
١٨٧ تكريم الامير خالد شهاب *	٣٠	البسيط	رائية	٢٦ تموز	١٩٣٢	٣٤٣٩	١
١٨٨ الى بطل لبنان (يوسف كرم) *	٨	الرجز	نونية (عزنيه)	١١ ايلول	١٩٣٢	٣٤٤٦	١
١٨٩ يا عاقد الحاجبين (١)	١٢	مجزوء المجنث	نونية		١٩٣٢		
١٩٠ سالي الليل (٢)	٧	الطويل	رائية		١٩٣٢		
١٩١ خيال من دمّر (٣)	٦	الخفيف	ميمية		١٩٣٢		
١٩٢ رثاء شوقي (٤)	٥٠	البسيط	هائية		١٩٣٢		

- (١) الهوى والشباب ، ص : ١٤١ - ١٤٢ . شعر الاخطل ، ص : ٤٨ .
(٢) الهوى والشباب ، ص : ١١٨ . شعر الاخطل ، ص : ٦٠ .
(٣) الهوى والشباب ، ص : ١١٢ . شعر الاخطل ، ص : ٨٠ .
(٤) شعر الاخطل ، " شوقي " ، ص : ٨٩ .

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	السنة	المصدر
١٩٣ بدأ الكأس وثني تحية احمد رامي	٨	مجزوء الكامل	نونية	١٩٣٣	مخطوطة ، بين أوراق الشاعر وشعر الاخطل ، ص : ٣١٢
١٩٤ رد التحية لاحمد رامي *	١١	الخفيف	نونية	١٩٣٣	مخطوطة .
١٩٥ مصرع النسر (فيصل)	٥٣	الخفيف	ميمية	١٩٣٣	شعر الاخطل ص : ٢١٩
١٩٦ لبنان عيد ما اري (١)	١٥	الكامل	ميمية	١٩٣٣	شعر الاخطل ص : ٧٨
١٩٧ سلمى الكورانية	٦٠	البسيط	هائية	١٩٣٣	الهوى والشباب ص : ١١٩ ، شعر الاخطل ص : ٤٢
١٩٨ رثاء وديع عقل *	٥٨	الكامل	دالية	١٩٣٣	اوراق الشاعر ، نشرت في جامعة الحكمة ١٩٣٧ ، ص : ١١ ٥٠ بيتا
١٩٩ الكوكب *	٥٥	الكامل	ميمية	١٩٣٣	مخطوطة ، بين أوراق الشاعر
٢٠٠ بأبي انت وأمي (موشح)	٣ أدوار	الرمل		١٩٣٣	الهوى والشباب ، ١٣٢ . شعر الاخطل ٢٤٤ .
٢٠١ يا ورد مين يشترك	١٧	المجنث		١٩٣٣	الهوى والشباب ١٥٧ .
٢٠٢ تهنئة سعيد فريحه *	١٠	المجنث	دالية	١٩٣٣ - ١٩٣٤	مخطوطة
٢٠٣ حافظ ابراهيم *	٤٩	الخفيف	قاف	١٩٣٣	من أوراق الشاعر .

(١) ألقاها الشاعر في مأدبة عين تراز حذف منها ثلاثة أبيات هي :

وزراء لبنان سلوا لبنانكم أنا الذي زينته ام انتم
مرغتم بالمخزيات جبينه ولشته فأضاء منه المبسم
أأديب لبنان وأرزه يشقى به واخوثر يا ينعم

وأضيف اليها ثلاثة أبيات من قصيدة مدح فيها الرئيس شارل دباس في ١ ايلول ١٩٣١ .
راجع الملحق ، نشرت في البرق ١ ايلول ١٩٣١ ، عدد ٣٤٠٨ ، ١٩٣١ .

الفصــــــــــــــيدة	عدد الابيات	البحر	القافية	السنة	المصدر
١٩٣ بدأ الكأس وثنى تحية احمد رامي	٨	مجزوء الكامل	نونية	١٩٣٣	مخطوطة ، بين أوراق الشاعر وشعر الاخطل ، ص : ٣١٢
١٩٤ رد التحية لاحمد رامسي *	١١	الخفيف	نونية	١٩٣٣	مخطوطة .
١٩٥ مصرع النسر (فيصل)	٥٣	الخفيف	ميمية	١٩٣٣	شعر الاخطل ص : ٢١٩
١٩٦ لبنان عيد ما ارى (١)	١٥	الكامل	ميمية	١٩٣٣	شعر الاخطل ص : ٧٨
١٩٧ سلمى الكورانية	٦٠	البسيط	هائية	١٩٣٣	الهوى والشباب ص : ١١٩ ، شعر الاخطل ص : ٤٢
١٩٨ رثاء وديع عقل *	٥٨	الكامل	دالية	١٩٣٣	اوراق الشاعر ، نشرت في جامعة الحكمة ١٩٣٧ ، ص : ١١ ٥٠ بيتا
١٩٩ الكوكب *	٥٥	الكامل	ميمية	١٩٣٣	مخطوطة ، بين أوراق الشاعر
٢٠٠ باي انت وامسي (موشح)	٣ أدوار	الرمل		١٩٣٣	الهوى والشباب ، ١٣٢ . شعر الاخطل ٢٤٤ .
٢٠١ يا ورد مين يشترك	١٧	المجث		١٩٣٣	الهوى والشباب ١٥٧ .
٢٠٢ تهنئة سعيد فريحه *	١٠	المجث	دالية	١٩٣٣ - ١٩٣٤	مخطوطة
٢٠٣ حافظ ابراهيم *	٤٩	الخفيف	قاف	١٩٣٣	من اوراق الشاعر .

(١) ألقاها الشاعر في مأدبة عين تراز حذف منها ثلاثة أبيات هي :

وزراء لبنان سلوا لبنانكم أنا الذي زينته ام انتم
مرغتم بالمخزيات جبينه ولثمته فأغاء منه المبسم
أديب لبنان وأرزه يشقى به واخوثر يا ينعم

وأضيف اليها ثلاثة أبيات من قصيدة مدح فيها الرئيس شارل دباس في ١ ايلول ١٩٣١ .
راجع الملحق ، نشرت في البرق ١ ايلول ١٩٣١ ، عدد ٣٤٠٨ ، ١٩٣١ .

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	السنة	المصدر
٢٠٤ مت عزيزا * (١)	٣٤	الخفيف	لامية	١٩٣٤	أوراق الشاعر .
٢٠٥ ما نسينا صرح الليالي *	١٧	الخفيف	رائية	١٩٣٤	جامعة الحكمة ١٩٣٧ ، ص : ٥٣
٢٠٦ الصبا والجمال (٢)	٩	الخفيف	كاف	١٩٣٤	الهوى والشباب ١٢٨ شعرا لاخلط ص : ٣٧
٢٠٧ تحية المازني	٥	الخفيف	نونية	١٩٣٤	المعرض ، ٢٠ آب ١٩٣٤ ص : ٤
٢٠٨ لبنان يا راحة الارواح * وصف الكورة	١٦	البسيط	تائية	١٩٣٤	المعرض ت ١ ١٩٣٤ ، ١٠٣٢ ص : ١ شعرا لاخلط ص : ٣١٦
٢٠٩ انت ادرى الورى *	٧	الخفيف	دالية	١٩٣٤	اوراق الشاعر
٢١٠ صلاح المنذر	٢٠	المتقارب	خائية	١٩٣٤	
٢١١ رثاء ميخائيل عبدالدهان *	٢٤	الخفيف	ميمية	١٩٣٤	جامعة الحكمة ص : ٥٤ - ٥٥
٢١٢ مہجة الشاعر (٣)	٤	الخفيف	ميمية	١٩٣٤	شعرا لاخلط " مہجة الشاعر " ص ٥١
٢١٣ يداك ام يدا ملك	٨	مجزوء الهنج	كاف	١٩٣٥	أوراق الشاعر
٢١٤ المتنبي والشهباء (٤)	٧٧	البسيط	بائية	١٩٣٥	الهوى والشباب ١٨٦ - ١٩٣
٢١٥ لبس الخريف بك الربيع	٧	مجزوء الكامل	عينية	١٩٣٥	الهوى والشباب ١٩٤
٢١٦ الفردوسي	٥٦	البسيط	هائية	١٩٣٥	جامعة الحكمة ١٩٣٧ ص : ٩٧ شعرا لاخلط ، ص : ٦١
٢١٧ الجابسي (موشح)	٣٩	مجزوء الهنج		١٩٣٥	الهوى والشباب ١٨١ . شعرا لاخلط ، ٢٥٣

- (١) استنشدت في آذار ١٩٣٤ في باريس حيث احتفل بذكرى تتويج الملك فيصل على سوريا عام ١٩٢٠ .
- (٢) هنا بها غيتا كهوري حين فازت بلقب ملكة الجمال .
- (٣) نشرت في شعرا لاخلط - في ٦ أبيات ، بيتان منها مأخوذان من قصيدة ذكرى ميخائيل عبيد البستاني .
- (٤) شعرا لاخلط ، المتنبي والشهباء ص : ١٠٤ ، والشفاء الكسالى ص : ١٩٢ .

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	السنة	المصدر
٢٠٤ مت عزيزا * (١)	٢٤	الخفيف	لامية	١٩٣٤	أوراق الشاعر .
٢٠٥ ما نسينا صر الليالي *	١٧	الخفيف	رائية	١٩٣٤	جامعة الحكمة ١٩٣٧ ، ص : ٥٣
٢٠٦ الصبا والجمال (٢)	٩	الخفيف	كاف	١٩٣٤	الهوى والشباب ١٢٨ شعرا لاخلط ص : ٣٧
٢٠٧ تحية المازني	٥	الخفيف	نونية	١٩٣٤	المعرض ، ٢٠ آب ١٩٣٤ ص : ٤
٢٠٨ لبنان يا راحة الارواح * وصف الكورة	١٦	البسيط	تائية	١٩٣٤	المعرض ت ١ ١٩٣٤ ، ١٠٣٢ ص : ١ شعرا لاخلط ص : ٣١٦
٢٠٩ انت ادري الوري *	٧	الخفيف	دالية	١٩٣٤	اوراق الشاعر
٢١٠ صلاح المنذر	٢٠	المقارب	خائية	١٩٣٤	
٢١١ رثا* ميخائيل عبدالدهان *	٢٤	الخفيف	ميمية	١٩٣٤	جامعة الحكمة ص : ٥٤ - ٥٥
٢١٢ مهجة الشاعر (٣)	٤	الخفيف	ميمية	١٩٣٤	شعرا لاخلط "مهجة الشاعر" ص ٥١
٢١٣ يداك ام يدا ملك	٨	مجزوء الهنج	كاف	١٩٣٥	أوراق الشاعر
٢١٤ المتنبي والشهبا* (٤)	٧٧	البسيط	بائية	١٩٣٥	الهوى والشباب ١٨٦ - ١٩٣
٢١٥ لبس الخريف بك الريح	٧	مجزوء الكامل	عسية	١٩٣٥	الهوى والشباب ١٩٤
٢١٦ الفردوسي	٥٦	البسيط	هائية	١٩٣٥	جامعة الحكمة ١٩٣٧ ص : ٩٧ شعرا لاخلط ، ص : ٦١
٢١٧ الجابي (موشع)	٣٩	مجزوء الهنج		١٩٣٥	الهوى والشباب ١٨١ . شعرا لاخلط ، ٢٥٣

- (١) استنشدت في آذار ١٩٣٤ في باريس حيث احتفل بذكرى تنويع الملك فيصل على سوريا عام ١٩٢٠ .
- (٢) هنا بها غيتا كهوري حين فازت بلقب ملكة الجمال .
- (٣) نشرت في شعرا لاخلط - في ٦ أبيات ، بيتان منها مأخوذان من قصيدة ذكرى ميخائيل عبيد البستاني .
- (٤) شعرا لاخلط ، المتنبي والشهبا* ص : ١٠٤ ، والشفاء الكسالي ص : ١٩٢ .

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	السنة	المصدر
٢١٨ أحين صارت ربا * (الكاظمي)	٤٧	مجزوء	بائية	١٩٣٥	المعرض ٩ ت ١٩٣٥ ، ١٠٨٣ ، ص : ٩ .
٢١٩ مدح توفيق ضومط *	٨	الرمل	رائية	١٩٣٥	أوراق الشاعر .
٢٢٠ يا جهادا صفق المجدله فلسطين	٣٣	الرمل	نونية	١٩٣٦	الهوى والشباب ١٦٥ - ١٦٨ شعر الاخطل : ١٦٢
٢٢١ تحية وفد العراق	٩	الخفيف	سينية	١٩٣٦	المعرض ٥ نيسان ١٩٣٦ ١٠٩٨٦ ص : ١٨
٢٢٢ رثاء الشيخ محمد الغنيبي التفتتاني *	٢٢	الكامل	حائية	١٩٣٦	أوراق الشاعر .
٢٢٣ طبع الصاعقات	١٦	الطويل	تائية	١٩٣٦	شعر الاخطل ص : ٢٨٨
٢٢٤ رثاء الزهاوى	٦٣	مجزوء الكامل	بائية	١٩٣٦	العاصفة ٢٢ آذار ١٩٣٧ ، ١٠١ ، ١٣ ، شعر الاخطل ١٤٤ .
٢٢٥ ابراهيم هنانو *	٦٤	الخفيف	بائية	١٩٣٦	أوراق الشاعر . شعر الاخطل ، سقط السيف ص ٢٤٨
٢٢٦ يا حامل الامل المنشود *	١٤	البسيط	نونية	١٩٣٦	أوراق الشاعر .
٢٢٧ مدح نينا معلوف	٦	مجزوء الرمل	بائية	١٩٣٦	أوراق الشاعر
٢٢٨ عجباً ، الروق الاخير (١)	٩	الكامل	قافية	١٩٣٦	شعر الاخطل ، ص : ٢١٤ ، ٢٧٦
٢٢٩ يا امة غدت الذئباب تسوسها (٢)	١٧	الكامل	هائية	١٩٣٧	شعر الاخطل ، ٢٧٩

(١) قصيدة نظمها في اميل اده في ٢٢ بيتا ، نشرت في شعر الاخطل تحت هذين العنوانين
جنينا هذه المعلومات من ابنه عبد الله .

(٢) نظمها بمناسبة المعاهدة بين لبنان وفرنسا ، وقعها الرئيس اميل اده . حذف منها البيتين
التاليين :

ذوالراى من يزن الخطى وقيسها

فلكل ييم دولة ورئيسها

اميل سرفي الامرمتزن الخطى

ان الرئاسة لا تدم كعهدها

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	السنة	المصدر
٢١٨ أحين صار ترابا * (الكاظمي)	٤٧	مجزوء	بائية	١٩٣٥	المعرض ٩ ت ١٩٣٥ ١٠٨٣ ٦ ص : ٩
٢١٩ مدح توفيق ضومط *	٨	الرمل	رائية	١٩٣٥	أوراق الشاعر .
٢٢٠ يا جهادا صفق المجدله فلسطين	٣٣	الرمل	نونية	١٩٣٦	الهوى والشباب ١٦٥ - ١٦٨ شعر الاخطل : ١٦٢
٢٢١ تحية وفد العراق	٩	الخفيف	سينية	١٩٣٦	المعرض ٥ نيسان ١٩٣٦ ١٠٩٨٦ ص : ١٨
٢٢٢ رثاء الشيخ محمد الغني التفتتاني *	٢٢	الكامل	حائية	١٩٣٦	أوراق الشاعر .
٢٢٣ طبع الصاعقات	١٦	الطويل	تائية	١٩٣٦	شعر الاخطل ص : ٢٨٨
٢٢٤ رثاء الزهراوى	٦٣	مجزوء الكامل	بائية	١٩٣٦	العاصفة ٢٢ آذار ١٩٣٧ ١٠١٦ ١٣ شعر الاخطل ١٤٤ .
٢٢٥ ابراهيم هنانو *	٦٤	الخفيف	بائية	١٩٣٦	أوراق الشاعر . شعر الاخطل ، سقط السيف ص ٢٤٨
٢٢٦ يا حامل الامل المنشود *	١٤	البسيط	نونية	١٩٣٦	أوراق الشاعر .
٢٢٧ مدح نينا معلوف	٦	مجزوء الرمل	بائية	١٩٣٦	أوراق الشاعر
٢٢٨ عجباً ، الرمق الاخير (١)	٩	الكامل	قافية	١٩٣٦	شعر الاخطل ٦ ص : ٢١٤ ٦٧
٢٢٩ يا امة غدت الذئاب تسوسها (٢)	١٧	الكامل	هائية	١٩٣٧	شعر الاخطل ٦ ٢٧٩

(١) قصيدة نظمها في اميل ادء في ٢٢ بيتا ، شرت في شعر الاخطل تحت هذين العنوانين
جنينا هذه المعلومات من ابنه عبد الله .

(٢) نظمها بمناسبة المعاهدة بين لبنان وفرنسا ، وقعها الرئيس اميل ادء . حذف منها البيتين
التاليين :

ذوالراى من يزن الخطى وقيسها
فلكل يوم دولة ورئيسها

أميل سرفي الامرمتن الخطى
ان الرئاسة لا تدم كعهدهما

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	السنة	المصدر
٢٢٨ ابن العناقيد * (للبطريرك المعوشي)	٧	البسيط	دالية	١٩٣٧	من أوراق الشاعر شعر الاخطل ، لنا الكرم ص : ٣١٩
٢٣٠ رثاء ميشال زكور * وامين تقي الدين	٤٦	الوافر	كافية	١٩٣٨	أوراق الشاعر
٢٣١ آه ما احلى الحما	١٨	مجزوء الرميل	نونية	١٩٣٩	الهوى والشباب ص : ١٤٥ - ١٤٦ شعر الاخطل ، تراتيل المغيب ، ٢٠٢
٢٣٢ مدح فيصل الثاني *	٢٢	الخفيف	دالية	١٩٣٩	أوراق الشاعر شعر الاخطل ، كبرياء الحسناء ، ص : ١١٩
٢٣٣ شاعر السيف والقلم (رشيد نخله)	٢٠	البسيط	ميمية	١٩٤١	شعر الاخطل ص : ١٢١
٢٣٤ وقد يغني الفتى	٥	البسيط	ميمية	١٩٤١	الهوى والشباب ١٣٤ شعر الاخطل ، يا صارف الكأس ١٩٨
٢٣٥ ودار في العشرين	١٢	الرجز	دالية	١٩٤١	الهوى والشباب ١٥٠ شعر الاخطل ٨٥
٢٣٦ تحية فلسطين	١٠	المتقارب	رائية	١٩٤٢	الهوى والشباب ١٦٣ - ١٦٤
٢٣٧ تحية فاروق *	٢٣	الهمز	ميمية	١٩٤٣	الصيد ١٩٤٣ ، عدد ٤ ، ص : ٩
٢٣٨ ابو العلاء	١٣	الخفيف	نونية	١٩٤٤	شعر الاخطل ص : ١٤٠
٢٣٩ اسمهان	١٦	البسيط	دالية	١٩٤٤	الهوى والشباب ١٧٨ - ١٧٩ شعر الاخطل ص : ٩٨
٢٤٠ الجيل الملهم (موشح)	٢٠	الرميل		١٩٤٥	الهوى والشباب ١١٥ شعر الاخطل ١٧٣
٢٤١ تحية الاخطل الى شاعر القطرين خليل مطران	٢٠	الرميل	حائية	١٩٤٥	الصيد آب ١٩٤٥ ، ٧٧ ، ١١
٢٤٢ نشيد الكائب	١٤ دورا	مجزوء الكامل		١٩٤٥	الصيد ١٩٤٥ ، ٩٣ ، ٢٥

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	السنة	المصدر
٢٢٨ ابن العنقاء * (للبطريرك المعوشي)	٧	البسيط	دالية	١٩٣٧	من أوراق الشاعر شعرا لاخطل ، لنا الكرم ص : ٣١٩
٢٣٠ رثاء ميشال زكور * وامين تقي الدين	٤٦	الوافر	كافية	١٩٣٨	أوراق الشاعر
٢٣١ آه ما احلى الحميا	١٨	مجزوء الرمز	نونية	١٩٣٩	الهوى والشباب ص : ١٤٥ - ١٤٦ شعرا لاخطل ، تراتيل المغيب ، ٢٠٢
٢٣٢ مدح فيصل الثاني *	٢٢	الخفيف	دالية	١٩٣٩	أوراق الشاعر شعرا لاخطل ، كبرياء الحسناء ، ص : ١١٩
٢٣٣ شاعر السيف والقلم (رشيد نخله)	٢٠	البسيط	ميمية	١٩٤١	شعرا لاخطل ص : ١٢١
٢٣٤ وقد يغني الفتى	٥	البسيط	ميمية	١٩٤١	الهوى والشباب ١٣٤ شعرا لاخطل ، يا صارف الكأس ١٩٨
٢٣٥ ودان في العشرين	١٢	الرجز	دالية	١٩٤١	الهوى والشباب ١٥٠ شعرا لاخطل ٨٥
٢٣٦ تحية فلسطين	١٠	المقتارب	رائية	١٩٤٢	الهوى والشباب ١٦٣ - ١٦٤
٢٣٧ تحية فاروق *	٢٣	الهنج	ميمية	١٩٤٣	الصيد ١٩٤٣ ، عدد ٤ ، ص : ٩
٢٣٨ ابو العلا	١٣	الخفيف	نونية	١٩٤٤	شعرا لاخطل ص : ١٤٠
٢٣٩ اسمهان ٦	١٦	البسيط	دالية	١٩٤٤	الهوى والشباب ١٧٨ - ١٧٩ شعرا لاخطل ص : ٩٨
٢٤٠ الجيل الملهم (موشح)	٢٠	الرمز		١٩٤٥	الهوى والشباب ١١٥ شعرا لاخطل ١٧٣
٢٤١ تحية الاخطل الى شاعر القطرين خليل مطران	٢٠	الرمز	حائية	١٩٤٥	الصيد (آب) ١٩٤٥ ، ٧٧ ، ١١
٢٤٢ نشيد الكنائس	١٤ دورا	مجزوء الكامل		١٩٤٥	الصيد (١٩٤٥ ، ٩٣ ، ٢٥)

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	السنة	المصدر
٢٤٣ مدح الشيخ صالح علي *	٢٧	الكامل	ميمية	١٩٤٥	الصيد ايار ١٩٤٥ ، عدد ٦٧
٢٤٤ نشيد الكشاف *	١٠			١٩٤٥	أوراق الشاعر
٢٤٥ ندى الحبيبة اهلا *	١٢	مجزؤ المتقارب	ميمية	١٩٤٦	الصيد ١٩٤٦ عدد ١١٢
٢٤٦ فتن الجمال *	٥٣	الكامل	حائية	١٩٤٦	أوراق الشاعر
٢٤٧ مدح فوزي بريدي *	٩	البسيط	تائية	١٩٤٦	أوراق الشاعر
٢٤٨ نورة فجرتهاها *	١٤	مجزؤ الرمل	حائية	١٩٤٧	أوراق الشاعر
٢٤٩ المعلم ابراهيم المنذر	٤٤	مجزؤ الكامل	كافية	١٩٤٨	أوراق الشاعر
٢٥٠ مدح فارس نصار *	١٠	الرمل	ميمية	١٩٤٨	أوراق الشاعر
٢٥١ عيد الجهاد *	١٨	الخفيف	دالية	١٩٥٠	الهوى والشباب ١٦١ - ١٦٢
٢٥٢ ندى في الخامسة	١٧	مجزؤ المضاع	حائية	١٩٥١	الهوى والشباب ١٥٢ - ١٥٣ شعر الاخطل ص: ٢٩
٢٥٣ رثاء والدة الشيخ بشاره الخوري *	٣	البسيط	نونية	١٩٥١	الصيد ١٩ نيسان ١٩٥١ ، عدد ٣٤٩ ، ص ١٠
٢٥٤ عيد الجهاد ذكرى	٣٦	الوافر	حائية	١٩٥٢	أوراق الشاعر

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	السنة	المصدر
٢٤٣ مدح الشيخ صالح علي *	٢٧	الكامل	ميمية	١٩٤٥	الصيد ايار ١٩٤٥ ٦ عدد ٦٧
٢٤٤ نشيد الكشف *	١٠			١٩٤٥	أوراق الشاعر
٢٤٥ ندى الحبيبة اهلا *	١٢	مجزؤ المتقارب	ميمية	١٩٤٦	الصيد ١٩٤٦ عدد ١١٢
٢٤٦ فتن الجمال *	٥٣	الكامل	حائية	١٩٤٦	أوراق الشاعر
٢٤٧ مدح فوزي بريدى *	٩	البسيط	تائية	١٩٤٦	أوراق الشاعر
٢٤٨ ثورة فجرتهاها *	١٤	مجزؤ الرمل	حائية	١٩٤٧	أوراق الشاعر
٢٤٩ المعلم ابراهيم المنذر	٤٤	مجزؤ الكامل	كافية	١٩٤٨	أوراق الشاعر
٢٥٠ مدح فارس نصار *	١٠	الرمل	ميمية	١٩٤٨	أوراق الشاعر
٢٥٢ عيد الجهاد *	١٨	الخفيف	دالية	١٩٥٠	الهوى والشباب ١٦١ - ١٦٢
٢٥٣ ندى في الخامسة	١٧	مجزؤ المضاع	حائية	١٩٥١	الهوى والشباب ١٥٢ - ١٥٣ شعرا لا خطل ص : ٢٩
٢٥٤ رثاء والدته الشيخ بشاره الخوري *	٣	البسيط	نونية	١٩٥١	الصيد ١١ نيسان ١٩٥١ ٦ عدد ٣٤٩ ٦ ص ١٠
٢٥٥ عيد الجهاد ذكرى ٢٢ ٢٢ ١٩٥٢ *	٣٦	الوافر	حائية	١٩٥٢	أوراق الشاعر

<u>القصة</u>	<u>عدد الايات</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>	<u>السنة</u>	<u>الصدر</u>
٢٥٦ تحية الشعر	١٧	الخفيف	هائية	١٩٥٢	الهوى والشباب ٣١ - ٣٢
٢٥٧ مدح عبد العزيز	٣٤	البسيط	لامية	١٩٥٢	أوراق الشاعر
٢٥٨ مدح وديع البستاني	١٢	البسيط		١٩٥٣	من أوراق الشاعر
٢٥٩ مدح الملك سعود	٥٢	البسيط	ميمية	١٩٥٤	من وحي الذكرى ص : ٨٩ - ٩١
٢٦٠ انت المؤمل مدح الملك سعود	١٢	البسيط	نونية	١٩٥٤	أوراق الشاعر
٢٦١ مدح عبد الله الجابر الصباح	٢٦	المتقارب	رائية	١٩٥٤	أوراق الشاعر
٢٦٢ مدح صائب سلام	١٢	البسيط	لامية	١٩٥٤	أوراق الشاعر
٢٦٣ شرف الفتح	٢٤	الخفيف	لامية	١٩٥٤	الصيد ١٩٥٤ ، ٥٣٦ ، ص ١١
٢٦٤ يرحب لبنان معي بحبيبه الصباح	٦	الطويل	كافية	١٩٥٥	أوراق الشاعر
٢٦٥ الى الصيد في عهده الجديد	٧	الخفيف	دالية	١٩٥٥	الصيد ٢٦ ايار ١٩٥٥ ، ٥٦٠ ، ٢٧
٢٦٦ تهنئة عبد الله الجابر الصباح في مناسبة قرانه	١٨	مجزوء الرجز		١٩٥٥	الصيد ١ ت ٢ ١٩٥٥ ، ٥٨٤ ، ٣٥
٢٦٧ تهنئة البطريرك المعوشي	١٣	الوافر	نونية	١٩٥٨	الجمهور ١٩٥٩ ، ١٢٦٧ ، ص ١٦ -
٢٦٨ تهنئة البطريرك المعوشي في رأس السنة	٣	الرمل	دالية	١٩٥٨	الصيد ١١ ك ١ ١٩٥٨ ، ٧٤٤ ، ١٧
٢٦٩ اليم اصبحت لا شمسي	١٠	البسيط	رائية	١٩٦١	الاديب ١٩٦١ ، عدد ٧ ص ٥٤

<u>القصة</u>	<u>عدد الابيات</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>	<u>السنة</u>	<u>المصدر</u>
٢٥٦ تحية الشاعر	١٧	الخفيف	هائية	١٩٥٢	الهوى والشباب ٣١ - ٣٢
٢٥٧ مدح عبد العزيز	٣٤	البسيط	لامية	١٩٥٢	أوراق الشاعر
٢٥٨ مدح وديع البستاني	١٢	البسيط		١٩٥٣	من أوراق الشاعر
٢٥٩ مدح الملك سعود	٥٢	البسيط	ميمية	١٩٥٤	من وحي الذكرى ص : ٨٩ - ٩١
٢٦٠ انت المؤمن مدح الملك سعود	١٢	البسيط	نونية	١٩٥٤	أوراق الشاعر
٢٦١ مدح عبد الله الجابر الصباح	٢٦	المتقارب	رائية	١٩٥٤	أوراق الشاعر
٢٦٢ مدح صائب سلام	١٢	البسيط	لامية	١٩٥٤	أوراق الشاعر
٢٦٣ شرف الفتح	٢٤	الخفيف	لامية	١٩٥٤	الصيد ١٩٥٤ ، ٥٣٦ ، ص ١١
٢٦٤ يرحب لبنان معي بحبيه الصباح	٦	الطويل	كافية	١٩٥٥	أوراق الشاعر
٢٦٥ الى الصيد في عهد الجديد	٧	الخفيف	دالية	١٩٥٥	الصيد ٢٦ ايار ١٩٥٥ ، ٥٦٠ ، ٢٧
٢٦٦ تهنئة عبد الله الجابر الصباح في مناسبة قرانه	١٨	مجزوء الرجز		١٩٥٥	الصيد ١ ص ٢ ، ١٩٥٥ ، ٥٨٤ ، ٣٥
٢٦٧ تهنئة البطريق المعوشي	١٣	الوافر	نونية	١٩٥٨	الجمهور ١٩٥٩ ، ١٢٦٧ ، ص ١٦
٢٦٨ تهنئة البطريق المعوشي في رأس السنة	٣	الرمل	دالية	١٩٥٨	الصيد ١١ ك ١ ، ١٩٥٨ ، ٧٤٤ ، ١٧
٢٦٩ اليوم اصبحت لا شمسي	١٠	البسيط	رائية	١٩٦١	الاديب ١٩٦١ ، عدد ٧ ص ٥٤

قصائد لم تقع على تاريخ نظمها ونشرها ، منها ما هو منشور في
 " الهوى والشباب " و " شعرا الاخطل الصغير " ومنها لا يزال مخطوطا
 بين أوراق الشاعر .

القصة	عدد الابيات	البحر	القافية	المصدر
٢٧٠ انا لو كنت با سليبي	٨	الخفيف	لامية	شعر الهوى والشباب ، ص ٥٥ شعرا الاخطل ص : ٣١٠
٢٧١ انا ناي الهوى	٩	الخفيف	دالية	الهوى والشباب ص : ١٤٣ شعرا الاخطل الصغير ، ص : ٢٣
٢٧٢ كفاني يا قلب	٧	المتقارب	لامية	الهوى والشباب ص : ١٤٤ شعرا الاخطل الصغير ص : ٢٥٨
٢٧٣ من رأى الشاعر تاب (موشح)	٤ أدوار	مجزؤ الرمل		الهوى والشباب ١٤٧ - ١٤٩ شعرا الاخطل كذب الواشي ص : ٥٦
٢٧٤ عودوا الى تلك القرى	٢١	الكامل	نونية	الهوى والشباب ١٨٤ - ١٨٥ شعرا الاخطل ، على اكثافها الحزن ، ص : ٢١٧
٢٧٥ مرجبا مصر	٧	الخفيف	لامية	شعرا الاخطل الصغير ص : ٤٩
٢٧٦ غصه السراب	٥	الكامل	بائية	" " " " ص : ٨٦
٢٧٧ يا مجد يا فن يا جنون	٤	البسيط	لامية	" " " " ص : ١٩٠
٢٧٨ الهازي العظيم	١٣	الخفيف	رائية	" " " " ص : ١٠٢
٢٧٩ نياشين	٣	البسيط	نونية	" " " " ص : ١٧٢
٢٨٠ النيل	٤	الخفيف	كافية	" " " " ص : ٢٢٥
٢٨١ صه ايها الموتى	٢	الطويل	رائية	" " " " ص : ٢٦٨
٢٨٢ فليخجلوا	٢	الطويل	بائية	" " " " ص : ٢٩٧

قصائد لم تقع على تاريخ نظمها ونشرها ، منها ما هو منشور في
" الهوى والشباب " و " شعرا الاخطل الصغير " ومنها لا يزال مخطوطا
بين أوراق الشاعر .

<u>القصة</u>	<u>عدد الابيات</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>	<u>المصدر</u>
٢٧٠ انا لو كنت يا سلمي	٨	الخفيف	لامية	شعرا الهوى والشباب ، ص ٥٥ شعرا الاخطل ص : ٣١٠
٢٧١ انا ناي الهوى	٩	الخفيف	دالية	الهوى والشباب ص : ١٤٣ شعرا الاخطل الصغير ، ص : ٢٣
٢٧٢ كفاني يا قلب	٧	المتقارب	لامية	الهوى والشباب ص : ١٤٤ شعرا الاخطل الصغير ص : ٢٥٨
٢٧٣ من رأى الشاعر تاب (موشح) أدوار	٤	مجزوء الرمز		الهوى والشباب ١٤٦ - ١٤٧ شعرا الاخطل كذب الواشي ص : ٥٦
٢٧٤ عودوا الى تلك القرى	٢١	الكامل	نونية	الهوى والشباب ١٨٤ - ١٨٥ شعرا الاخطل ، على اكثافها الحزن ، ص : ٢١٢
٢٧٥ مرحبا مصر	٧	الخفيف	لامية	شعرا الاخطل الصغير ص : ٤٩
٢٧٦ غصه السراب	٥	الكامل	بائية	• • • ص : ٨٦
٢٧٧ يا مجد يا فن يا جنون	٤	البسيط	لامية	• • • ص : ١٩٠
٢٧٨ الهازي العظيم	١٣	الخفيف	رائية	• • • ص : ١٠٢
٢٧٩ نياشين	٣	البسيط	نونية	• • • ص : ١٧٢
٢٨٠ النيل	٤	الخفيف	كافية	• • • ص : ٢٢٥
٢٨١ صه ايها الموتى	٢	الطويل	رائية	• • • ص : ٢٦٨
٢٨٢ فليخجلوا	٢	الطويل	بائية	• • • ص : ٢٩٧

<u>القصة</u>	<u>عدد الابيات</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>	<u>المصدر</u>
٢٨٣ عيد لبنان الحبيب (بشاره الخورى)	١٢	البسيط	رائية	شعر الاخطل ص ٢٩٨
٢٨٤ ملعب الاحلام	٨	مجزوء الرمل	ميمية	٣١٤ " " "
٢٨٥ صفحة بيضاء	٣	مجزوء البسيط	نونية	٣١٨ " " "
٢٨٦ مدح طلعة باننا حرب *	٣	البسيط	دالية	أوراق الشاعر (مخطوطة)
٢٨٧ مدح الامير شكيب ارسلان *	٢	الكامل	رائية	" " "
٢٨٨ تهنئة الدكتور رثيف ابي اللع بابنه *	٥	الخفيف	قاف	" " "
٢٨٩ تهنئة فؤاد قاسم بناسبة قرانه *	٣	البسيط	نونية	" " "
٢٩٠ تقرظ ديوان الامير عبد الله الفيصل *	٨	مجزوء الهنج	دالية	" " "
٢٩١ مدح عبد الله السالم الصباح *	١٢	الوافر	حائية	" " "
٢٩٢ يا ناظم العقيد يوبيل مدرسة المساواة *	٤	البسيط	نونية	" " "
٢٩٣ احتفاء بعودة ميشال معلوف *	١٠	مشطور البسيط	دالية	" " "
٢٩٤ مقدمة كتاب نجيب الرئيس *	٣	الخفيف	دالية	" " "

<u>القصة</u>	<u>عدد الابيات</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>	<u>المصدر</u>
٢٨٣ عيد لبنان الحبيب (بشاره الخوري)	١٢	البسيط	رائية	شعر الاخطل ص ٢٩٨
٢٨٤ ملعب الاحلام	٨	مجزوء الرمل	ميمية	" " " ٣١٤
٢٨٥ صفحة بيضاء	٣	مجزوء البسيط	نونية	" " " ٣١٨
٢٨٦ مدح طلعة باشا حرب *	٣	البسيط	دالية	اوراق الشاعر (مخطوطة)
٢٨٧ مدح الامير شكيب ارسلان *	٢	الكامل	رائية	" " "
٢٨٨ تهنئة الدكتور رثيف ابي اللع بابنه *	٥	الخفيف	قاف	" " "
٢٨٩ تهنئة فؤاد قاسم بمناسبة قرانه *	٣	البسيط	نونية	" " "
٢٩٠ تفريظ ديوان الامير عبد الله الفيصل *	٨	مجزوء الهنج	دالية	" " "
٢٩١ مدح عبد الله السالم الصباح *	١٢	الوافر	حائية	" " "
٢٩٢ يا ناظم العقيد يوسيل مدرسة المساواة *	٤	البسيط	نونية	" " "
٢٩٣ احتفاء بعودة ميشال معلوف *	١٠	مشطور البسيط	دالية	" " "
٢٩٤ مقدمة كتاب نجيب الرئيس *	٣	الخفيف	دالية	" " "

جريدة البرق .

أنشأ الشاعر " البرق " " جريدة اسبوعية ادبية سياسية انتقادية (١) ،
صدرت عقب اعلان الدستور العثماني ، في ايلول ١٩٠٨ ، في شرقي المطبعة الحميدية (٢)
بسوق سرسق ، ونالت الجريدة امتيازها في شباط ١٩٠٩ (٣) . والشاعر رئيس تحريرها
ومديرها المسؤول .

تناولت الجريدة في العهد العثماني اي ما بين ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، أخبار
الدولة العثمانية وقضاياها العامة ، وأخبار بيروت وسير الأوضاع الاجتماعية والسياسية
فيها ، وشغلت قضايا لبنان معظم صفحاتها (٤) .

(١) توجّ الجريدة بكلمة " البرق " وحدّد أغراضها بما ورد نصّا .

(٢) نقلت من بعد الى جنوبي المطبعة المذكورة .

(٣) راجع البرق ٦ آذار ١٩٠٩ ، م : ١ ، عدد ٢٧ ، ص : ٢١٤ .

(٤) قال الشاعر :

لجريدة البرق ثلاثة أقانيم : هي عثمانية ، لبنانية ، بيروتية ، فلا مناصر لها

اذن من ثلاث كلمات في أقانيمها الثلاثة .

" مساطر بلا ثمن " البرق م : ٥ ، ١٩١٣ ، عدد ٢٢١ ، ص : ٢٢٧ .

يشمل العدد المقال الافتتاحي ، يحرّره صاحب الجريدة ، ويتركه غفلا من توقيعه . أما بعد الحرب فوقع معظمها باسم الاخطل الصغير ، ابو عبد الله ، بشاره الخورى ، بشاره عبد الله الخورى ، وأحيانا بشاره . ضمنها آراءه السياسية والاجتماعية ، وعلّق فيها على القضايا التي يعانيتها الشعب ، او تمس حقوقه وحرّيته . ومن وضعه ايضا " رؤوس أقلام " جمع فيها قضايا متنوعة يصعب حصرها في اتجاه بعينه ، و " شوارد " و " رؤوس حراب " ، ^(١) وجّه فيها انتقادات لاذعة ، ساخرة سياسية واجتماعية وأدبية ، وقعها باسم مستعار " ملاحظ " و " مخبر نصف ساعة " ^(٢) حملها اخبار يجنيها من افواه رجال الدولة في " السراى الصغير " ويوقعها باسمه " بشاره " . وتليها مقالات سياسية واجتماعية وأدبية موضوعة ومعرّبة ، فضلا عن مختارات من القصائد لشعراء محدثين وقدامى . ويختتم العدد أحيانا بأقصوصة او حكاية ^(٣) .

وسرعان ما اتسع انتشار البرق في الناس ، لاحتشاد صاحبها للرأى الحرّ واخلاصه . وأقبل الادباء كثيرا عليها ، فغدت ، مسرح أقلامهم في المنشور

(١) بدأ يحرّر هذه الزاوية منذ سنة ١٩٠٩ حتى سنة ١٩٣٢ .

(٢) بدأ يحرّرها سنة ١٩٢٩ .

(٣) وردت القصص أحيانا موقعة وأحيانا غفلا من التوقيع .

والمنظم : منهم يوسف نخله ثابت ^(١) ، الريحاني ^(٢) ، جميل معلوف ^(٣) ، اسكندر العازار ^(٤) ، عبد الله البستاني ، الخوري بطرس البستاني ^(٥) ، امين تقي الدين ^(٦) ، اسعد رستم ^(٧) ، فضلا عن الرصافي ، الزهاوي ، خليل مطران ، حافظ ، شوقي وولي الدين يكن ...

جعل الشاعر " البرق " تعبيرا عن رسالة مجردة حرة ، تحارب الظلم والاستبداد والجهل والتعصب وتبث روح الاخاء والعدل والوفاق ، تعمل على تحرير

(١) اول اديب ظهر اسمه على صفحات " البرق " (راجع من بقايا الذاكرة ، ملحق

الرسالة ص : ١٤٩) .

(٢) (١٨٧٦ - ١٩٤٠) يوسف اسعد داغر ، مصادر الدراسة الادبية ، ص : ٤٠٤-٤١١ .

(٣) (١٨٧٩ - ١٩٥١) يوسف اسعد داغر ، م . س .

(٤) حرر زاوية ترلي ترلي ، ومن حواضر البيت ، وقع الاولى باسمه والثانية باسم اسماعيل العازار ،

(راجع من بقايا الذاكرة ، ص : ٩-١٤ ، في لحق هذه الرسالة) .

(٥) وقع مقالاته في البرق باسم مستعار " الصياد " .

(٦) (١٨٨٤ - ١٩٤٧) مصادر الدراسة الادبية ، ص : ٢٢٢ .

(٧) يحفل البرق ما بين ١٩٠٨ و ١٩١٠ بقصائده .

لبنان والسير به نحو التقدّم (١) .

عارضت الجريدة حكم فرنقو باشا متصرف جبل لبنان ، فباتت عرضة للاضطهاد وزين فرنقو باشا لانصاره في المتصرفية ان يقطعوا " البرق " ليوقع صاحبها في عجز مادي (٢) . فهبّ جميع قرائها الاحرار لنصرته ولمدّه بالعون فيستأنف بثّ رسالته (٣) . وتناهى الى المهاجرين ان المتصرف قد ناوأ " البرق " عسفا ، فشددوا ازره . وقد خلف موقفهم أثرا فعلا في نفسه زاده استرساखा في تصلّبه واستمساكا بأهداف

(١) قال الشاعر : " لا غاية لنا من " البرق " سوى خدمة نحضها ابنا الوطن
يوأزرنا عليها بعض ارباب الغيرة من حملة الاقلام . ويرشدنا اليها آثار من تقدمنا
من مصابيح الهدى ودعاة الاصلاح " .

(٢) أعيدت البرق مع " مرتجع ، مردود ، مرفوض (البرق م : ٢ ، ١٩١٠ ، عدد ٨٨ ، ص ٢٩٥) .

(٣) قدّم فريق من الادباء لصاحب الجريدة ساعة ذهبية عليها شعار مؤذن بأنها
هدية ، " لصاحب البرق " ، البرق م : ٢ ، ١٩١٠ ، عدد ٨٨ ، ص ٢٩٥ .
راجع ايضا لتعزيز البرق ، م : ٢ ، ١٩١٠ ، عدد ١٠٣ ، ص : ٤١٦ .

رسالته ومبادئها .

وفي العاشر من آذار سنة ١٩١٢ أوقفت الادارة العرفية في بيروت " البرق " وأصدرت بحق الاخلل حكما عرفيا يقضي بتغريمه ستين من الذهب ، ويتعطيل الصحيفة ستين يوما . وذلك عقب انتقاده الديوان العرفي وأحكامه ^(١) . فتولّى اسكندر العازار ادارة الجريدة على انه صاحب امتيازها ، "عزت الجراح" المدير المسؤول . وصدرت الجريدة باسم " صدى البرق " ، ولم تعد الى العمل الا بعد دفع الغرامة المفروضة واحتجاب دام قرابة شهرين . فرفع قصيدة الى حازم بك ، والي بيروت ، يسأل الافراج عن الجريدة ^(٢) . كما نظم قصيدة وجدانية " اما الفؤاد " حملها ما يعانيه من الأسى ^(٣) .

استأنف صاحب البرق نشاطه ، وظل يصدر جريدته حتى آب ١٩١٤ . الا

(١) قال الشاعر : " حتى اليوم لم نر في احكام الديوان العرفي شيئا يذكر فجلّ ما هناك احكام تتراوح بين اسبوع وثلاثة اشهر على شبان منهم من قبض عليه نصف الليل والثاني كان ينقل خنجرا " (راجع بهذا الشأن من مفكراتي ، البرق م : ٥ ، ١٩١٣ ، ٢٣٦ ، ص ٣٤٨) .

راجع من بقايا الذاكرة ، في ملحق هذه الرسالة ص : ٩ - ١٤ .

(٢) راجع من بقايا الذاكرة ص : ٩ - ١٤ ، في لحق هذه الرسالة .

(٣) البرق م : ٤ ، ١٩١٢ ، عدد ١٧٧ ، ص : ٢٠٧ .

- ان حجم الصحيفة غدا نصف ما كان عليه ، واقتصرت على بعض ما تسمح به الاوضاع .
- فلما دخلت تركيا الحرب ، لم يجد الشاعر بدا من اقبال البرق ان غشي الخوف البلاد وضاق العيش وفرض التشدد في الرقابة على الصحافة .

فلما انتهت الحرب وقبض النصر للحلفاء ، وقهر العثمانيون ، انبرى شاعرنا بعد برقه . فأصدر منها في تشرين ١٩١٨ اعدادا متفرقة دون انتظام عبر فيها عن موقفه من العثمانيين من جهة والحلفاء من جهة اخرى ، يصف الاوضاع السياسية والاجتماعية التي تتخبط فيها البلاد . اما في مطلع عام ١٩١٩ فارتأى الشاعر ان يجعلها جريدة يومية سياسية ، تحمل للقراء ما تجود به قرائح المنشئين الذين أحلتهم شهرتهم الادبية مكانة عليا ، امثال ميشال زكور^(١) وميشال ابو شهلا^(٢) وطانيوس عبده^(٣) ، راجي الراعي^(٤) وغيرهم . ويتضمن العدد المقالات السياسية والاجتماعية والانتقاد والابرار المحلية والعالمية . وأحلّ السياسة وأخبار الدول محلّ الصداقة خلال أيام الاسبوع ، اما عدد السبت فغلب عليه النتاج الادبي .

لم تلبث البرق حتى استعادت مكانتها في الاوساط العربية عامة واللبنانية بخاصة . وعدت في الصحف الكبرى^{وكان} لآبائها البرقية ومراسلوها ومنشئوها^(٥) .

-
- (١) (+ ١٩٣٨) صاحب جريدة المعرض .
 - (٢) (+ ١٩٥٩) صاحب جريدة الجمهور .
 - (٣) (١٨٦٩ - ١٩٢٦) مصادر الدراسة الادبية ص : ٥٩٣ ، راجع من بقايا الذاكرة ص : ٣٧٣٠ .
 - (٤) صاحب قطرات ندى .
 - (٥) انظر في هذا الشأن : باسم الله ، البرق ١٩٢٣ ، ١٨٣٦ ، ص : ١ .

اما في مطلع عام ١٩٢٧ ، فخصص زاوية في الصفحة الاولى دعاها صفحة ادب ، نشر فيها مختارات من الشعر القديم والحديث ^(١) ، مقالات نقدية ، فضلا عن المقطوعات الادبية والقصص القصيرة ، والمتسلسلة ، والموضوعية والمترجمة ^(٢) . وحدته حرفة الادب الى اتخاذ شعار له جديد : " ما تهدمه السياسة بينه الادب " او شعار آخر " لا قوام للشرق اذا هو لم يحل الجنسية الوطنية محل الجنسية الدينية " ، وقوله : " البرق أمتن صلة بين اللبنانيين والسوريين في الوطن والمهجر . اذا كان هناك قوة تحول دون تفكك ابناء الشرق العربي فتلك القوة هي اللغة العربية " . ^(٣) لكن السياسة ظلت تشغل القسم الاكبر من جريدة البرق حتى سنة ١٩٣٠ . فنبذ السياسة عامذاك ، وحول البرق الى مجلة ادبية اسبوعية تصدر يوم السبت كمسابق عهدها قبل الحرب .

فتتح بابا واسعا للادباء ، واعتبر كل اديب تربطه به صداقة تالدة او طارئة شريكا له في تكوين الجريدة بارتقاب اسهامه . فظهرت في البرق أقلام جديدة من الشعراء والكتاب والنقاد . وأراد للبرق ان تكون جسر الوصال بالبلاد العربية ،

(١) شجّع في هذا الباب الشعراء المحدثين بنشره نتائجهم .

(٢) نشر قصصا مترجمة وموضوعية في الصفحة الثالثة والرابعة .

(٣) تتّوج الصفحة الثانية بهذه الشعارات بين سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨ .

فعني بنقل اخبار اهلها وآدابهم (١) .

ومع ذلك فهو لم يستطع الانعتاق الكلي من السياسة في البرق الادبي بل ظلّ يأتيها على حد قوله : " من بابها الطلق بكثير من حرية الفكر وملاحاة النكسة " .
فناوأ سياسة الانتداب ، وانتقدها بشدّة ، فصادرت السلطة الجريدة وعطلتها عن العمل في أواخر سنة ١٩٣٢ . وهكذا سكّنت البرق ولاذت بصمت أخير ، ولم يجدها ما حاول صاحبها من بعثها في عهد الاستقلال ، اذ لم تعد الى الصدور .

(١) كتب الشاعر ييم نقل المطبعة الى موضع آخر ما نصّه : " هذه آخر كلمة نرسلها من المكان الذي ترعرع فيه وشب واكهل ، انها لذكرى بليغة الأثر . ذكرى لا نكاد نملك لها عواطفنا ، ذكرى هذا المنزل الذي حمل اهواء الشباب وتجارب الصحافة نحو عشرين عاما متواصلة . هذا المنزل الذي أنست جدراناه الى كبار رجال الادب في لبنان والشام ومصر والعراق وعلقت على زواياه اطاييب انفاسهم واعتزت كل خشبة من اخشابه بما سال عليها من نفثاتهم ، فهو الذي احتضن حواضر العازار ، واحتكر " ابتسامات " الشيخ عبد الله البستاني ، وتبنى احسن ما ولد الرصافي والزهاوي والشبيبي . وكان المعاد لاعلام الادب في مصر ، من سركيس الى فياض الى الجميل والنجار وغيرهم . وفيه نبتت بذور الريحاني وعلى الجملة فقد كان مدرج كل من قال شعرا وعقد رأيا وابتكر فكرا منذ عام ١٩٠٨ الى اليوم " .

بشاره الخورى ، " وقفة في الطريق " ، البرق يغادر بيته ، البرق ١٩٣١ ،

ثم ان اشغال الشاعر والصحفي بهمم الشعب اللبناني وقضاياه السياسية وواقعه الاجتماعي ، وتبعه المحن العامة والمآسي التي نزلت بأمتة ، وتقصيه الانباء ومعاشته للاحداث ، جميعا ، ربطت ما بين الصحفي والشاعر ربطا وثيقا فتكامل الشاعر والصحفي وهذا ما جعلنا نفرء بابا للكلام على أدب المواقف في نتاجه وقد جعلناه فصولا وفقا لموضوعاته ، وأثبتنا في لحق الرسالة منتخبات من المقالات استلناها من افتتاحيات البرق للتدليل على هذه المواقف وقسمناه تقسيما موضوعيا ، راعينا فيه التنسيق التاريخي :

فقسم اجتماعي وما ينضوى تحت الاجتماع من عوامل الاخلاق ومن معالجة الفقر والمآسي والتعصب الديني والجهل وما يتصل بالحياة الاقتصادية من صناعة وزراعة .

وقسم سياسي وفيه موقفه من سياسة الأتراك ، ومتصرفية جبل لبنان ، الحرب الكبرى وسياسة الانتداب .

وقسم أدبي خالص ، وفيه موقفه من أدباء زمانه ، ومن مشكلة القديم والحديث في الأدب .

أدب المواقف .

شغل الاخطل الصغير بهموم الشعب اللبناني وقضاياه الاجتماعية والسياسية وبجانب من القضايا العربية ، مدفوعا بحس المشاركة وبداعي عمله الصحفي الذي أعانه على معاينة المحن والمآسي العامة فضلا عن شواغله بمسائل الاخلاق ونقائص الواقع الاجتماعي ، وبه تعاطف الصحفي والشاعر وتكاملا : " فتسنى للاخطل الشاعر ان يستلّ من الصحافة بعض قضاياها وان يدمجها في أحواله الفنية على ما يشهده الالتزام " (١) . ولعلّ أهم ما يسترعي الدارس من هذا الاتجاه موقفه الاجتماعي ثم موقفه السياسي .

الموقف الاجتماعي :

رأى الاخطل وطنه يتخبط في الفقر والجهل والتعصب الديني ثلاث آفات اجتماعية تستبدّ بكيانه ، وترمي في الفوضى وتعوقه عن الرقي ، فشاء بنقده ان يهدم لبني ويركز " البناية الوطنية " (٢) على أسس متينة حسب تعبيره . فحارب الفقر بالافتصاد والجهل بالعلم والمعرفة ، والتعصب الديني بالدعوة الى المحبة والالفة . ودعا الى الاستقلال الاقتصادي ، فشجع الزراعة والصناعة الوطنية

(١) انطوان كرم ، مدخل الى دراسة الشعر العربي الحديث ، ص : ٢٥٧ .

(٢) البناية الوطنية ، كيف تبني ، البرق ١٩٢٣ ، عدد ١٧٤٥ ، ص : ١ .

والمشاريع العمرانية . وبها تنتعش البلاد وتقال من عثرتها اويحد من تيار الهجرة المتدافع ومن شغف الشباب بالوظائف الحكومية ، وقد اشتد اقبالهم على ذلك حتى بارت الصناعة ، وحمد الشعور الوطني . وليس يلقي الباحث في خواطره المتفرقة ما يمثل فكرا اجتماعيا متصل الحلقات متكامل النظام ، عميقا وانما هي خواطر عارضة شائعة لا تقع في باب الحكمة ولا التأمل البعيد فمنها مثلا ايمانه بقيمة الفرد ، " لأن الأمة بأفرادها " (١) ، وقوة الجماعة لبناء وطن سعيد (٢) . ومنها بعض لواعجه في التوكيد على آفات الغنى والفقر حيث يرى ان الفقر والغنى جميعا يقضيان على سعادة الانسان الحقّة ، لأن الفقر يرمي المرء في خمول الذل ، وقد يدفعه الى المفساد والاجرام ، فيضحي مصدرا لشقائه . ولان الغنى يبت في المرء روح الغطرسة ، يتنسم من ثروته القوة فيستبدّ ، ويتكبر فيزدري التقاليد والقيم ، ويعتدل خلقه ، ويلتوى مسلكه فاذا الفقر والغنى توأمان قال :

ايها الفقر وان كنت كما زعم الزاعم قواد الزنى
فوق ما تسمى لك - ولتهنا - شقيق قوما تتسنى انه حب الغنى (٣)

ويلحظ معظم الاشخاص في قصائده الغزلية والاجتماعية يتوزعهم صراع البؤس

(١) بين سنة وسنة ، البرق ، ١٩١٠ ، م : ٢ ، عدد ٦٨ ، ٦٩ ، ص : ١٢٩ .

(٢) البناية الوطنية ، البرق ١٩٢٣ ، ١٧٤٥ ، ص : ١

(٣) من مآسي الحرب ، الهوى والشباب ، ص : ٨٣ .

راجع في البرق : حاربوا الفقر بالاقتصاد ، البرق ١٩٢٦ ، عدد ٢٥٢٠ ، ص : ١ .

والنعيم على نحو ما تجد في قصيدة " المسلول " (١) الذي انقاد للذات خلاصا من الفقر ، وترى كيف كان البؤس دافع الفراق بين " جبريم " و " سلفين " وسببا في انتباز " عروة " ، فأثر والد غفراء أزواجها برجل عريض الثروة والجاه (٢) . ومثلها لثم يفارق " فؤاد " " سلمى " (٣) الا ليكون في نجوة من العوز ، او تجسد ان " مي " (٤) ضحت بعفافها درأ للموت جوعا ، ومثلها صاحبة " الريال المزيف " (٥) .

ولقد برز عطف الاخطل على الفقير منذ اوائل عهده بالقلم ، وأذكى فسي نفسه هذا الشعور ما جرّت الحرب العالمية الاولى في لبنان من خطوب المجاعة ، فطفق يستنهض الاغنياء ، ويستحثهم ليمدوا الى المحتاج يد المساعدة فيقبلوه من عثرته (٦) ، ولربما حركته الفوارق بين أهل القصور ، وأهل الرغام ، وأثار حفيظته

(١) الهوى والشباب ص : ٩٢ .

(٢) م . ن . ص : ٦٧ .

(٣) م . ن . ص : ١١٩ .

(٤) م . ن . ص : ٧٧ .

(٥) م . ن . ص : ٥٩ .

(٦) بشاره الخوري ، رفقا وانعطافا ، البرق ١٩١٤ ، م : ٦ ، عدد ٢٥٧ ، ص : ٥١٧ .

انظر ايضا راس عماد ١٩١٣ ، ٢٠٧ ، ص : ١٢١ . جرس العيد ، ١٩٠٩ ، ٣٢ ،

التمايز ، فبنى مقاطع من قصائده على الاضداد ، يتوزعه الرفق بالبائسين والسخط على الناعمين في البطر . فترك هذا في شعره لونا من الكآبة ^(١) او هو أحيانا يتقعد بالثورة على الظلم الاجتماعي ، وينكر الطبقة ، ويهتف بأن العدالة زالت والانصاف مات .

في هذا المدار تقع القصائد التي يستلهم فيها مآسي الحرب وما أنزلته المجاعة من ويلات في سكان لبنان ، يراقب ضحايا الجوع ، فننظم قصيدة " على ذكرى الجراد " ^(٢) ، "الريال المزيف" ^(٣) ، وقصيدة " الحرب الكبرى " ^(٤) ، و " بؤساء " ١٩١٢ ^(٥) ، كما دون في " مفكراته " ^(٦) صور المجاعة كما شاهدها وتأثر بها ، منها صورة الرجل الذي أصيب بينه الخسة في شهر واحد ،

(١) " تحية عام " ، ١٩٠٩ ، م : ١ ، عدد ١٢ ، ١٨ ، ص : ١ .

(٢) البرق ١٩٢٨ ، (نظمت ١٩١٤) ، عدد ٣٠٣٢ ، ص : ١ .

(٣) الهوى والشباب ص : ٥٩ ، ومآسي الحرب ص : ٧١ .

(٤) شعر الاخطل الصغير ، ص : ٣٢٠ .

(٥) من بقايا الذاكرة ، ص : ٦٦ ، في ملحق هذه الرسالة .

(٦) مجموعة قصائد ومقطوعات شعرية نظمها اثناء الحرب ، ونشرها بعيدا بعنوان

مفكرات شاعر ووقعها باسم " الاخطل الاصغر " .

يرى المنايا تفتك بهم ولا قبل له بدرئها :

" ما رأينا ابا كمثل ابهم كل ييم لديه ييم —وال
 " يطعم الموت كل ييم وليدا فيغذى الآجال بالاجيال (١)

وجه قصيدة الى نجيب بك الاصفر ، مدير شركة القمح آنذاك ، يستدرّ
 عطفه على الفقراء ، " دمة الله الفقير " (٢) ولشدّ ما نغم على تصلب الاغنياء وتحجر
 قلوبهم اذا أعرضوا ، ويظهر ما للفقير من فضل عليهم وعلى الحياة بما يسديه ساعده
 وعرق جبينه الى قوله ان " لا حياة للبلاد الا اذا انقرضوا وارتحلوا " (٣) او هو يثني
 على اهل الفضل والشعور النبيل ممّن كانوا يدا على " الدهر الغاشم والليالي العمياء " . (٤)
 ويرتدّ على الاثرياء الاخسّاء الذين عبثوا بالقيم الاجتماعية فاحتكروا القمح والمواد الأولية ،
 فأعانوا شبح الفقر والجراد على الفتك بالانسان ، طمعا في الكسب ، لقد أعمت المصاداة
 بصائرهم ففقدوا كل شعور انساني . " يقتلون الفقير حبا بفلس واحد يخزنونه للفناء " (٥) .

(١) البرق عدد ١٨ ، ١٩١٨ ، ص : ٧١ .

(٢) بؤساء ١٩١٧ ، من بقايا الذاكرة ص : ٦٦ .

(٣) مفكرات شاعر ، البرق ١٩١٨ ، عدد ٤ ، ص : ١٣ .

(٤) في سبيل الفقراء . البرق ، ١٩١٨ ، عدد ٨ ، ص : ٣٠ .

(٥) م . ن .

نقم عليهم نقمة شديدة ونعتهم " بأكلة لحم البشر " (١) ، لاحتكارهم القوات ، أثناء الحرب ، ولمساعدتهم حكومة الأتراك على قتل إخوانهم وامتنصاص دمائهم وابتزاز أموالهم ثم تركهم عراة جياعا يفتك بهم الموت (٢) . وأشد ما آلمه هجوم المتمولين من بيروت وغيرها وبعض المدن السورية ، على استملاك الأراضي في لبنان ، يستغلون الجياع فيشترون الذي يساوي الفان ذهباً بخمسين ورقاً او بمائة حسب الحاج الحاجة على البائع ليرد عنه المنية . فمثل هذا البيع في رأيه ، هو ، ولا ريب ، بيع غبن لا الشرع يحلله ولا الأدب (٣) . وأثار هذه القضية يوم بحثت في عهد الانتداب مشكلة بيع الحرب قال :

" أية خسارة بل أية دناءة أسفل وأفظع من غني ترقب الحرب وأنقاليها والمجاعة وأهوالها فجعل من ماله سلاحاً سافلاً بل منجلاً قاطعاً يساعد إبليس على حصد أطفال وشبان وشيوخ من بني قومه . بل أية بربرية هذه التي تجسمت في صدور أولئك الذين بنوا ثروتهم على جماجم الضعفاء " (٤)

-
- (١) ماذا أكتب ، البرق ١٩١٨ ، عدد ١٥ ، ص : ٥٦
- (٢) م . ن . راجع بهذا الشأن ، السوري المحارب ، البرق عدد ١٩١٨ ، ١٠-٤٠٣ ، ص : ٣٥ ومن الجحيم الى النعيم ، البرق ١٩١٨ ، عدد ٢٢ ، ص : ١٠٧ .
- (٣) مفكرات شاعر ، البرق ، ١٩١٨ ، عدد ٤٩-٤٤٢ ، ص : ١٩٥ .
- (٤) ليس الدائنون كلهم بل الاسافل . البرق ١٩٢١ ، عدد ١١٨٦ ، ص : ١ .

وفي عام ١٩٢٩ استفحلت المجاعة في لبنان ، وخشي الاخلل ان يعود بهم
الدهر الى زمان الحرب ، اذ تغافلت الحكومة عن قضايا البلاد وأهملت المشاريع
العمرائية والمصالح البناءة ، فألمه ان يجد لبنان عرضة للفقر المضي من جديد ،
وهاله ان يرى بعض أبناء بيروت بعضهم الفاقة القصوى فتدفعهم الى الاستجداء والسؤال ،
مع ما عرفت به بيروت من عيش البحبوحة والترف وقد غدا بعض القيم تحت سمائها يتضورون
جوعا ولا يجدون ما يمسك به الرق ٠٠٠ هكذا يلتفت الى السماء ويسأل عن عدلها
قائلا : " يا سما أمن العدل ان تصبي غضبك علينا مرة أخرى ونحن لم نكـد
نمسح جفنتنا ونمسك رمقنا من غضبتك الاولى ، ايام الحرب العالمية وما صاحبها من
مفجعات ٠٠٠ تمثلنا تلك الخيالات الصفراء الطائفة في شوارع بيروت اليم ما قلناه
أمس : (١)

ويح الفقير فما تراه يلاقي	سدت عليه منافذ الأرزاق
عصفت به ويسر به الشقا	فتساقطوا كساقط الأوراق
فاذا نظرت به عجبت لشمعة	كالزعفران تجول في الاسواق (٢)

(١) طلائع المجاعة في لبنان ، ١٩٢٩ ، ٣٢٤١ ، ص : ١ .

(٢) طلائع المجاعة في لبنان ، البرق ١٩٢٩ ، عدد ٣٢٤١ ، ص : ١ .

راجع ايضا بهذا الشأن ، البرق ١٩٢٩ ، عدد ٣٢٤٩ ، ص : ١ .

والتفت الى الحكومة يعاتبها ساخرا وقد آلمه اغفالها مآسي الشعب واهمال
قضاياها وهي انما وجدت لتعمل على اسعاده وتحسين أوضاعه ، لا لتقيم أعراسها على
مآتمه ونواح صحافته . فوازن بين اعمال الحكومة التي تستنزف دم الشعب و " عصير
عيونه القرص " (١) لتريقهما خمرًا في احتفالاتها واعيادها بدل ان تعالج شقاء لبنان
المحتضر . على هذا النحو تراه مثلاً يصور الجابي المستبد يطرق ابواب الفقراء كالنمر
فيما يصور الساقى يدير الكؤوس على الندامى في حفلات الحكومة واعيادها قال :

" لبنان عيد ما أرى ام مآتم لله انت وجرحك المتبسم
" عصروا دموعك وهي جمر لاذع يتنورون بها وصبحك مظلّم
... "

" أيطوف الساقى هنا بكؤوسه ويزمجر الجابي هناك ويـرزـم
" تعرى الصدور هنا على قبل الهوى وهناك عارية تنوح وتلطم (٢)

(١) يا سماء انطبيقي ويا ارض انفلقي ، البرق ١٩٢٩ ، عدد ٣٢٤١ ، ص : ١ .

(٢) شعر الاخطل الصغير ، لبنان عيد ما أرى . . . ، ص : ٧٨ .
قال ايضا بهذا الشأن : " انا لو كنت الحكومة وملكت امر هذا الكون يوم اول
ايلول ولقلت للعواصف اعصفي من جميع انحاء هذه البقعة النقية عصفاً رهيباً ،
حتى لا يصل الى الآذان ما ييئه اهل لبنان حيث اجتمع اثنان ، ولقلت للنجم
احتجبي فلا تلح العيون على الخدود مداعم البؤس يسيلها الكساد على دمة
التاجر والعسف على وجه الفلاح واليأس على وجنة الجميع ولقلت للبراكين
اتقدي فأنت أبرد نارا على القلوب من رؤية الراقصين في مآتم الامة المقهقهين
على تنهداتها "

يا سماء انطبيقي ويا ارض انفلقي ، البرق ١٩٢٩ ، ٣٢٦٥ ، ص : ١ .
راجع ، معركة الازهار ، عرس على رمس ، البرق ١٩٣٠ ، ٣٣٦١ ، ص : ١ .

هال الاخل ما بدا لناظره من تردى قومه في الفقر ، وما نعم به الاثرياء من ترف ، فيشبه ان يكون قد تولّد في نفسه ميل الى الاشتراكية ، ~~على المحض~~ مع دعوتهم الى تحقيق المبادئ الديمقراطية في زمن الانتداب . فقد تستشعر احيانا انه راح يشارك بعض كتاب عصره آراءهم في علاج الفقر والبؤس^(١) أمثال فرح انطون وسلامه موسى . بحيث تتكوّن ، طبقة اجتماعية متوسطة ، تنهض بالتقدم والعمران ، ايماناً منه ، " ان الجواهر البشرية اكر ما تكون في الطبقتين الوسطى والفقيرة ، فإذا لم نعمل على حفظ من بقي من هاتين الفئتين وانقاذهما من مخالب الجوع فنكون قد جنينا جناية لا تغتفر " ^(٢) . ويبدو انه ~~من~~ تأثر بتيار الأفكار الاشتراكية في الغرب ، تأثراً دفعه حيناً الى القول : أمام الانسان سبيلان " اما حرب طاحنة . . . واما اشتراكية تحترم القوى العاقلة وتحطم فيها التيجان المستبدة بمعمل البنائين فيرحم الانسان أخاه الانسان . . . فتغسل فيه النفس من أدران الهمجية ويظهر القلب من سموم البغض " ^(٣) وهو لا يرى من العدل ان يعيش شقياً ، فقيراً يصلى بحرّ الفقر وسواه يعيش ، منعماً غنيا يسقى الهناء ^(٤) .

(١) راجع أنيس المقدسي ، الاتجاهات الادبية في العلم العربي الحديث ، ص :

٢٢٤ - ٢٣٤ .

(٢) البرق ١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ١٦ ، ص : ١ .

(٣) البرق ، بين اليم والغد ، ١٩٠٩ ، م : ٢ ، عدد ٦٢ ، ص : ٨١ .

(٤) هفوات الصبا ، البرق ، ١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ٦ ، ص : ٣ .

وقد أوصلت الأوضاع القائمة من التفاوت الاجتماعي الى حال الثورة والعنف ، فيسأل الله ان يحرق الارض ويمحق ما عليها ليعيد خلقها خلقا جديدا مثاليا راقيا بعد ان يساوى بين البشر ، ينصفهم وينفحهم برح المحبة (١) .

نعلم ان هذا التنويه العابر ، لا يعرب قط عن تبني الاشتراكية مذهبيا سياسيا ، لا ، ولا هو بحث في ماهية النظام وكيفية تطبيقه ، ولكنه في متفرقاته يعني ان يبرز ما للتفاوت الطبقي من محاذير تغشي الشيوعية (٢) ، وقد انتشرت في العالم أنباء الثورة الروسية بعد عام ١٩١٧ ، فوصف ثورة البلشفيين على الاغنياء (٣) ، وتناهى اليه انهم أسكنوا الفقراء صرح الاغنياء ، وحولوا الاثرياء الى منازل الفقراء . فيرى ان مثل هذا الخطر سيحيف بالليبراليين لا محالة ما لم يحاولوا القضاء على الفقر ، فالفقر يؤدي الى الثورة ، ثورة دامية تطيح بالمبادئ والأرواح قال :

لا تقولوا وساوس من فقير دؤخته طوارق الأرزاء
ان للفقر ثورة لو علمتم تسبح الناس دونها في الدماء (٤)

(١) من مآسي الحرب ، الهوى والشباب ، ٧٩ - ٨٠ .

راجع الاشتراكي الصغير ، البرق ١٩٢٠ ، عدد ١١٢٥ ، ص : ١ .

(٢) من مآسي الحرب ، الهوى والشباب ، ص : ٧٩ - ٨٠ .

(٣) بين القصور والاكواخ ، البرق ١٩١٩ ، ٩٣ - ٥٠٤ ، ص : ١ (وقع المقال باسم ابن عم لنين) .

(٤) على ذكر الجراد ، البرق ١٩٢٨ (نظمت ١٩١٤) عدد ٣٠٣٢ ، ص : ١ .

وهو يرى ايضا ان الاغنياء رغم غباوتهم وقعودهم عن انعاش البلاد وتقاعسهم عن كل تضحية وطنية ، انما يبلغون رغائبهم بأموالهم وبواسطة الرشوة ، وأين هي العدالة الاجتماعية والفقير ، والصحافي والاديب يكدحون لا يفترون ، ويضجون لا يبالون ، ليجني الاغنياء ثمرات أتعابهم ويرقوا المناصب العالية والمراكز الاجتماعية المرموقة ، ويقتس صاحب الحق مطرعا خامل الذكر . قال :

" نحن الغرس الذي طحن وهم الذين يخبزون ، نحن الحطب الذي طبخ وهم الذين يأكلون ، نحن البناء الذي أقام تلك البناية وحتم علينا الدخول اليها . نحن الذين أنخن بعضنا بعضا جراحا في سبيل الفكرة الوطنية وهم الذين يستفيدون من هذه الجراح (١) . وقال متألما :

فمن كان ذا مال تعيش حقوقه اذا هو يسقيها بمنسكب التبر
ومن كان ذا فقر تموت حقوقه فيا ويح أهل الفقر قهر على قهر (٢)

بان للاختلال في العهد العثماني ان الطائفية آفة أشد من الفقر على وطنه . ولا يخلو انه بحكم نشأته في بيروت ، خارج جبل لبنان ، قد نزع نزعة الأقلية المسيحية المعتدلة التي تنشد الألفة والتفاهم والتعاون في عيشها مع الطوائف الدينية الأخرى ، كما تنشد المساواة والاخوة بين المواطنين على اختلاف مللهم ونحلهم ، فنراه في جميع العهود السياسية التي عاشها ، جاهدا يوفق بين المذاهب الدينية ويدعو

(١) الى بعض الاغنياء ، البرق ١٩٢٦ ، ٢٥٥٦ ، ص : ١ .

(٢) حقيقة شعرية ، ١٩٠٩ ، ٥٢ ، ص : ٦١ .

الى التآلف ، ويحارب التعصب الطائفي ، لاعتباره ان التعصب علّة مزمنة تنخر في جسم الوطن وتهدم كيانه من داخل ، بما تفتت فيه من ريج التفرقة والبغضاء ، فيدب اليه الوهن ، ويعتريه الانحطاط والفناء . فقال سنة ١٩١١ اثر حادثة وقعت بين مسيحي ومسلم :

" ما حرام سفك الدماء ما حرام قتل هذا الانسان يا انسان
" كلنا اخوة وما الدين الا واحد للجميع من حيث كانوا
" فاتقوا الله واحقنوا دم هذا الخلق رفقا فكلنا اخوان (١)

فأبدى أسفه قائلا : " عار على بلد كبيروت يتمنى فيها العاقل ان يكون بلا دين " (٢) . ولطالما تمنى ان يحق الله الشعب دفعة واحدة ، ويقيم مكانه أمة جديدة ، ذات فلسفة موحدة وغاية واحدة ، ينفذ منها الشرق الى أحلامه ويسترد عزّه القديم ومجده البائد (٣) .

فتنكر لكل طائفي متشدد ، ولكل من اتخذ الدين سبيلا الى الكسب او حيلة للارتزاق واذكاء الاحقاد . ولكل مدعي ان دينه هو الدين الاوحد الحق، مربي غيره بالكفر والمروق، فينثد الاخطل بهم جميعا ، وذريعتيه النداء بمبدأ الحرية والمساواة

-
- (١) ما حرام سفك الدماء ، البرق ، ١٩٠٩ ، م : ١ ، عدد ٣٥ ، ٢٧٩ .
(٢) بشأن الحالة ، البرق ١٩١١ ، م : ٤ ، عدد ١٦٦ ، ص : ١ .
(٣) بشاره الخوري ، بين اليم والغد ، البرق ، ١٩٠٩ ، م : ٢ ، عدد ٦٢ ، ص ٨١ .

والاخوان قائلان :

ايها القوم حسبكم وكفاكم ان مكنتنا في أسركم اجيالا
ايها القوم قد منحنا عقولا لا تبقي وهما ولا اشكالاً
ومنحنا حرية واخفاء ومساواة من لدنه تعالى (١)

فلا بدع اذن ان هو لم يطمئ الى حركة الجامعة الاسلامية فيما بنت عليه مفهومها التيوقراطي في قيام الدولة الجديدة . وقد استغلها بعضهم لاثارة الشحنا بين المسيحيين والمسلمين اضعافا للكلمة العرب ، فانقسم الناس فريقين في موقفهم من حروب الدولة العثمانية ودولة الغرب ، واعتبر البعض ان الانتصار للشرق هو انتصار للاسلام ، وان الغرب هو عالم الحضارة المسيحية المتجني على الشرق والطامع فيه ، ولم يجد الاخلل المعتدل مفرا من ان يتخذ موقفا رزينا عدلا . وبعد فهو مسيحي عربي يعيش في ظل الحكم العثماني ، فمال الى جعل الوطنية مستقلة عن اى اعتبار ديني وان يظهر ان لا علاقة للدين بالحروب التي نشأت بين الشرق والغرب ، فالغرب يحارب الشرق سياسيا لا دينيا ، وان اوروبا المسيحية لا تحارب تركيا الاسلامية ، ولا الصليب يحارب الهلال (٢) ، انما القوة تقهر الضعيف والعلم والاتحاد يغلبان الجهل والانقسام .

(١) صفحة مطوية ، البرق م ١ / ١٩٠٨ ، عدد ٣ ، ص : ٨ .

(٢) سياسة لا دين ، البرق ١٩١١ ، م : ٤ ، عدد ١٦١ ، ص : ٦٥ .

راجع ايضا بهذا الشأن للشاعر في البرق ، با محمد عبيد الله ، ١٩١٠ ، ٩٠ ، ٣٠٩ ،

عبيد الله ، ١٩١٠ ، ٩٨ ، ٣٧٦ ، الجسم السياسي ١٩١٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

اجانب لا مسيحيون ، م : ٣ ، ١٩١٠ ، ١٢٠ ، ص : ١٤٠ .

بئس الحالة ، ١٩١٢ ، ١٥٩ ، ٤٩ - ٥٠ .

هكذا يستمر في دعوته الى اللاطائفية بعد الحرب ، رغم ان الدعوة لم تصب
نجحا في العهد العثماني ، ويهيب باللبنانيين الى الايمان بأن هويتهم الحق ، هي
هوية وطنية لا دينية ، وليس لمواطن فضل على مواطن الا بالعلم والادب والاخلاق ^(١) ،
وعنده ان اوربا لم تصبر قيا " الا بعد ان اعتنقت الجنسية الوطنية دينا في السياسة
والاجتماع ، لمعرفة ان الدين هو رابط الانسان بالله (٢) حتى اذا عنت
السانحة ، واحتفل الناس بعيد المولد كتب يقول : " ان للوطنية علينا واجبا مقدسا
هو ان نتحد وان للاتحاد سببا هو ان نتحاب ، ولا نتحاب الا اذا امتزجت عواطفنا
امتزاج الماء بالراح " (٣)

وفي جريدة البرق ما ينم عن انه اختط لنفسه ان يدعو المسلمين والمسيحيين
الى الوئام وانتباز التعصب ، ويدعم حجته باعتماد آيات من القرآن الكريم ومن تعاليم

(١) لا طائفية في لبنان ، البرق ، عدد ١٧-٤١٠ ، ١٦ ت ١٩١٨ ، ص ١٠٧ .

(٢) " الوطن السوري " ، البرق ت ١٩١٨ ، عدد ١٥-٤٠٨ ، ص : ٥٨ .
راجع بهذا الشأن ايضا في البرق للشاعر : من لي بهذه الراية ، ١٩٢١ ، عدد
١٢٦٧ ، ص : ١ .

(٣) المولد السعيد ، البرق ١٩٢٠ ، عدد ١٣٦ ، ص : ١ .
تركت هذه الكلمة أثرها في القراء فعلق عليها عبد الباسط فتح الله قال : اجل
هكذا ياسعد تورد الابل ، فتباركت الجرأة الادبية التي دفعتك الى التصريح
بهذا الحق المبين عند اعظم مناسبة واشرف ظرف ، فأضفت اسمك الى اسماء
لويون وشميل وغيرهما من الحكماء المنصفين ، ثم تباركت الحمية الوطنية التي عمرت
قلبك من قبل فسالت منه على اسلة قلمك هاتيك الغيرة على اللغة العربية . . .
ذلك الاخلاص هو الذي ألقى من قلمك هذه العبارة .

عبد الباسط فتح الله ، صدى مقال ، البرق ١٩٢٠ ، عدد ١١٣٨ ، ص : ١ .

المسيح ، ابرازا لدعوة الديـين الى المحبة والتقارب . ورمى بالكفر والمروق كل من سؤلت له نفسه ان يخالف احكامها (١) . واستهواه مفهوم ابن عربي لحقيقة الدين (٢) فتمنى ان يملك الامر ليعم رأيه في المدارس ويجعل قوله صلاة يردها الصغار والكبار ، ويؤد لو انها تشرح لتصير كتابا مقدسا ، وهو يتنى ان يقيم لابن عربي تمثالا جميلا وهيكلًا واسعًا يضع فيه صورة القديسين والانبياء متفاهمين متضامين ، فيدخله الناس فتتنقى ضمائرهم ويرجعون عن الضلال (٣) . كما ودّ ان يجعل من أبيات امين تقي الدين في "لبنان"

- (١) مولد الرسول العربي الكريم ، البرق ، ١٩٢٣ ، عدد ١٩٤٣ ، ص : ١ .
راجع بهذا الشأن ايضا للشاعر المقالات التالية : ص ٠٠٠ احسن ، اصدق " ،
البرق ١٩٢١ ، عدد ١٢٣١ ، ص : ١ . " لا مسيحية ولا اسلامية ، اتقوا الله
في انفسكم " ، البرق ، ١٩٢١ ، عدد ١٢٦٣ ، ص : ١ ، بنايتنا الوطنية لا
تقوم على المجاملة الدينية ، البرق ، ١٩٢١ ، ١٢٨٠ ، ص : ١ .
في سبيل الوثام : البرق ، ١٩٢١ ، عدد ١٣٠٧ ، ص : ١ .
(٢) قال ابن عربي :

" لقد كنت قبل اليم انكر صاحبي اذ لم يكن ديني الى دينه داني
" وقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرى لغزلان ودير لرهبان
" بيت لاوثان وكعبة طائف والواح توراة ومصحف قرآن
" أدين بدين الحب اين توجهت ركائبه فالحب ديني وايمانني

" لو ملك الامر " ، البرق ، ١٩٢٣ ، عدد ١٨٨٠ ، ص : ١ .

صلاة للطلبة يقرأونها بكرة وعشية علماً تشفيهم من الطائفية وتغرس في نفوسهم حب الألفة ، فيتحول التعصب الطائفي الى تعصب (١) وطني

ومع ذلك فهو يعلي شأن المناضلين من رجال الدين الذين عملوا في لبنان على تحرير البلاد وتنشيطها ورفقها . كمدحه المطران بطرس شبلي (٢) يوم سيم أسقفا على بيروت ، وراثته البطريك مار الياس بطرس الحويك (٣) وهو من تحقق بمساعييه استقلال لبنان الكبير ، ومدح البطريك المعوشي في مناسبات عديدة أثنى فيها على وطنيته وجهاده (٤) . (وليس في هذى المقصّداات ما يدلّ على أنه نظمها مجاملة وحسب ،

(١) قال أمين تقي الدين داعيا الى اللفة والتعصب للوطن :

يا بني لبنان ! لبنان اذا ما تباهينا دعوناها أبا

...

انما نحن اختلفنا بيننا حين يقضي الفضل ان نعتصبا

وجعلنا الدين فينا فارقا ففرقنا به ايدى سببا

ويج لبنان اذا داع دعا فبنوه عن بنييه غريبا

صلاة اللبنانيين ، البرق ، ١٩٢٣ ، ١٥٧٣ ، ص : ١ .

(٢) " في سبيل الذكرى " ، البرق ، ١٩١٠ ، م : ٣ ، عدد ٨٥ ، ص : ٢٦٩ .

(٣) " من للبلاد " ، البرق ١٩٣٢ ، عدد ٣٤٢٠ ، ص : ٣ .

(٤) ثلاث قصائد ، جمعت في الملحق ، سنة ١٩٣٦ ، سنة ١٩٥٨ .

نظرا لما يشيع فيها من اخلاص الشاعر) .

لكنه نال من بعض رجال الدين المنحرفين عن سواء السبيل ، المتغافلين عن واجباتهم الدينية نحو رعيتهن ، المنصرفين الى بث روح الشقاق بين المواطنين ^(١) ، يتدخلون في الدنيويات فيفسد تدخلهم رسالتهم الروحية ، ولشد ما رآهم يتنعمون بأموال الشعب ، حتى أصابوا غنى وفيرا ، وأثرى اهلهم ، بعد ان نذروا الفقر والتعبّد لله ، والتضحية من اجل الهداية والعمل الصالح والقُدوة الحسنة للمؤمنين ^(٢) . من هذا الباب قصيدته " بندكتيس الحادى عشر " ^(٣) حيث يغمز من قناة رجال الدين في الشرق الراتعين في الترف ، يخدقون الأعطيات على ذوى قرباهم وأهل الحظوة

(١) حقيقة شعرية ، البرق : ١٩١٠ ، م : ٢ ، عدد ٥٩ ، ص : ٦١ .

(٢) راجع ايضا في هذا الشأن " على سبيل الذكرى " ، البرق ، م : ٦ ، ١٩١٤ ،

٢٧١ ، ص : ١ .

(٣) بندكتيس ابن مزارع فقير ، ارتقى في سلك الاكليروس وسيم بابا لجده ونشاطه وأعماله الاصلاحية . زارته يوما والدته فتكّرت لها اذ وجدها مجللة بالثياب والحلى ، فندمت وعادت بثيابها القديمة ، فضمتها الى صدره قائلا : عرفتُك الآن فأنت أُمي . (انظر ملحق الرسالة) .

عندهم .

ومن خواطر الاخلال الثقافية ما قاله بشأن تعزيز العلم ومحاربة الجهل ، من ان الجهل يورث التقهقر ويؤدي الى الفوضى والتضعف (١) . بل يعتبر العلم بمثابة الاكسیر الذي يخرج المرء ، ويخرج الامة ، من العدم الى الوجود ويلمع الى ان الاتحاد ، لا يضحى قوة فاعلة ما لم يقترن بالعلم (٢) . لذا تعيّن ، في رأيه ، ان ننشئ مدارس لتعلم الحق والحرية والوطنية ، وتلقن المواطن الناشئ ما يترتب له من حقوق وعليه من واجبات (٣) . كما يدعو الى انشاء مدارس وطنية تزرع في الناشئة بذور المحبة والاتحاد ، والاخلاص للوطن والوفاء له (٤) . تعلم الناشئ الجديد تاريخ بلاده فتعيد عليه ذكر ابطالها الذين ضفروا للوطن أكاليل النصر في سبيل مجده . فتنشئ أفراداً وطنيين ، مفكرين ، وأيدي عاملة ناشطة (٥) .

-
- (١) بشاره الخوري ، هذه الفوضى ، البرق ١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ١٠ ، ص : ١ .
- (٢) " " ، هذا الجبل ، البرق ، م : ٢ ، ١٩١٠ ، عدد : ٩٢ ، ٣٢٥ .
- (٣) " " ، شيء عن لبنان ، البرق ، م : ١ ، عدد ٣٥ ، ص : ٢٧٦ ، ٢٧٨ .
- (٤) " " ، قصيدة الحرية ، البرق ، ١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ٢ ، ص : ٨ .
- (٥) " " ، الناشئة والمدارس ، البرق ١٩٠٩ ، م : ٢ ، عدد ٥٦ ، ص : ٣٣ .

ثم حثّ الحكومة في عهد الانتداب على تعميم العلم في الوطن عن طريق
"إنشاء مدارس وطنية في جميع أنحاء الدولة" (١) ، وشدّد على التعليم المجاني (٢)
والإلزامي (٣) ليتسنى لجميع الطبقات ان تعلّم أبناءها فيضغ نور العلم وتسير البلاد
في ركب الحضارة والتقدّم (٤) .

وظالب ان تهتم المدارس بالتربية العامة متأثرا بكتاب غوستاف لوبون ، " نقد
التعليم في مدارس الانكليز " (٥) ، كما انتقد اصراف المدارس الى العلم اللسانية ،
والاعداد للمهن الحرة ، واغفالها التوجيه الزراعي والصناعي ، فكان من عقباه ان بارت
الحقولي وركدت الصناعة ، فسدت أبواب الرزق بوجه اللبنانيين فهاجروا (٦) . فنأشدد

(١) موازنة المعارف في المجالس ، البرق ١٩٢٦ ، ٢٦٤٨ ، ص : ١ .

(٢) رؤوس أقلام ، البرق ، ١٩٢٥ ، عدد ٢٣٣٨ ، ص : ١ .

راجع ايضا ، حاجتنا الى مدرسة مجانية عالية ، البرق ١٩٢٥ ، ٢٤٤٩ .

(٣) في سبيل العلم ، البرق ١٩٢١ ، ١٣٤٥ ، ص : ١

(٤) م . ن .

(٥) أفرد الاخطل لرأى غوستاف لوبون في التربية العامة افتتاحية الجريدة ، مصحوبا

بتعليق لاحد الادباء ، البرق ، ١٩٢٣ ، ١٨٩٦ ، ص : ١ .

(٦) من خلال زجاجة بيضاء ، البرق ، ٢٠ ايار ١٩٢٩ ، عدد ٣٢٢٠ ، ص : ١ .

المدارس يحثها على انشاء فرع لتدريس أسس الصناعة والزراعة وتعزيزهما ايمانا منه بأن الدولة مهما بلغت من الرقي الفكرى والمعنوى لا تستقل الا اذا استغنت عن الدول الاخرى في اقتصادياتها (١) .

فانتقد المدارس بقلب موجع لما يتوقعه من مصير البلاد اذا هي استمرت في تخريج الاطباء والصيادلة والمحامين والشعراء وهم جميعا يأكلون من الامسة ولا يعطونها (٢) . ومن كلمة له صادقة وجهها الى الطلاب المتخرجين قال :

" نريد من الطلاب الخارجين من وراء جدران المدارس ٠٠٠ ان يقفوا عند كل شروق وعند كل غروب تحت هذه السماء الصافية ليستنزلوا على قلوبهم الهام حب الوطن ووحدة العاطفة وان يرفعوا بها فوق كل تفرقة تراودها من التذكار ٠٠٠ ليتعمدوا أبناءنا منذ اليوم ان لا ينخدعوا بمظاهر الاشياء وألا يحترموا غير الحقائق التي تبني عليها أسس كل هيئة اجتماعية راقية ٠٠٠ وان يؤمنوا ان لا جامعة الى الوطنية ولا قوة غدا الا الى العلم والاخلاص " (٣) .

(١) كلنا أمير فمن يسوق الحمير ، البرق ٢ ايار ١٩٢٤ ، ٢٠٨٢ ، ص : ١ .

(٢) عززوا مدارس الصنائع ، البرق ١٩٢٣ ، ١٧٣٠ ، ص : ١ .

"بمناسبة الامتحان للوظائف" ، البرق ٢٧١٧ ، ١٩٢٧ ، ص : ١ .

تخمة البلاد ، بالاطباء والمحامين والصحافيين ، البرق ١٩٣٠ ، ٣٣٨٣ ، ص : ١ .

(٣) عطلة المدارس ، البرق ١٩٢٣ ، عدد ١٨٦٥ ، ص : ١ .

وللاختلال ايضا خواطر في الاستقلال الاقتصادي على انه ركن البناية الوطنية وطريق الاستقلال السياسي ^(١) ، شعر بتدهور الاوضاع الاقتصادية في لبنان اذ عمت البطالة ، وشاع البؤس ، وازدادت الهجرة ، فدعا الى تنشيط الزراعة والصناعة الوطنية والاقتصاد ، كما تقدّم ، لتجرى مجرى البلدان الاوروبية الراقية ^(٢) .

ناشد الرأسماليين اللبنانيين /ليستثمروا أموالهم في بلادهم فينتفعوا وينتفعوا^(٣) كما ناشد الحكومة ان تعين أصحاب المعامل على تحسين أوضاع العامل ، وصون حقوقه، ونشر في " البرق " النظام الدولي الجديد الذي وضع أساسا ثابتا مع معاهدة الصلح لحقوق العمال في العالم ، ليثير حمية العمال ، كما في قوله : " وقد تكون هذه الكلمة قبسا يشعل نار الهمة في قلوب العمال عندنا فتدفعهم الى السعي لتأليف نقابة عامة وقد لا تكون " ^(٤) .

(١) البناية الوطنية وكيف تبنى ، البرق ١٩٢٣ ، عدد ١٧٤٥ ، ص : ١ .

(٢) تابع لما قبل ، عندئذ قال لي صدقت ، البرق ١٩١٩ ، عدد ١٢٨ - ٦٣٨ ،

افتتاحية .

(٣) الرأسماليون الوطنيون ، البرق ١٩٢٤ ، ٢٠٩٨ ، ص : ١ .

(٤) حديث اليم ، نقابات العمال ، البرق ١٩١٩ ، عدد ١٢٥ - ٦٣٥ ، ص : ١ .

وفي عيد العمال الموافق أول أيار ، ناصروهم على أصحاب الرساميل ، وحضّهم على انشاء نقابة صحيحة قائمة على التضحية والجهود البناءة اذ انه لن يتمّ للامة اللبنانية ما تتوق اليه من التقدم والنجاح ، ما لم تنظم حياتها الصناعية بواسطة النقابة ، تنظيميا مستوفيا تاما (١) . ودعا ايضا أسوة بغاندى ، الى مقاطعة البضائع الاجنبية فسّى المقاطعة السلاح الابيض (٢) ويعروه الخجل ان يرى نسيج رايتنجا اجنبيا ، والسلاح الذى يراد به الذود عن الكرامة الوطنية اجنبيا ، والريشمة التى نكبت بها خطب الحرية والاستقلال اجنبية (٣) .

ونوّه الاخطل بما للفلاح من كبير الشأن في المجتمع اللبناني ، ونذّر بالذين يحاولون ارهاقه بالضرائب والرسم ، قائلا : " ان الفلاح عماد ثروة البلاد ... فاذا ضيقنا عليه الخناق ، ترك الديار تنعي من بناها " (٤) . والواقع ان النازحين

(١) أول ايار ، البرق ٢٣٣٤ ، ص : ١ .

(٢) السلاح الابيض ، لماذا نستعمله ، البرق ، ١٩٢٢ ، ١٥٣٠ ، ص : ١ .

(٣) عيد ، البرق ، ١٩٣١ ، عدد ٣٣٨٨ ، ص : ١ .

(٤) مسكين حال الفلاح ، البرق ، ١٩٢١ ، ١١٠٨ ، ص : ١ .

من اللبنانيين الى المدينة كسروا ، فأقمرت القرى وبارت الحقول ، وذوت الرياض ، وخوت
الزرائب ، فأهاب بهم ان يعودوا الى القرية فينعشوها ^(١) . وخاف على ثروة البلاد
الزراعية من الضياع اذا استمرت الهجرة الى المدن ^(٢) . فدعا الى تحسين أوضاع
الفلاح ، وتلبية حاجاته ، وتوفير ما يلزمه من أدوات زراعية وآلات حديثة فضلا عن
الاهتمام بالرى وأقامة مدرسة زراعية في كل قضاء لتلقين الفلاح الأساليب
الحديثة الوقائية ^(٣) . ثم انتقد الحكومة لاهمالها الزراعة وتقاعدها عن دفع
البؤس والفاقة عن الفلاح ^(٤) .

وآلم الاخطل ان يرى بعض اللبنانيين يحيون حياة بذخ وترف رغم ما
تعانيه البلاد من البؤس والعجز المادى والانحطاط الصناعي والزراعي ، فتصدى للاسراف

(١) عودوا الى تلك القرى ، الهوى والشباب ، ص : ١٨٤ . والقرية ، الهوى
والشباب ، ص : ٩٠ .

(٢) الفلاح اللبناني ، ثروة البلاد . البرق ١٩٢٢ ، ١٥٦٩ ، ص : ١ .

(٣) في سبيل الرى ، البرق ١٩٢٣ ، عدد ١٨٤١ ، ص : ١ .

(٤) يا موت خذ ما أبقت الأيام مني . البرق ١٩٣٠ ، عدد ٣٣٦٩ ، ص : ١ .

راجع ايضا ، الزراعة اللبنانية تحتضر ، البرق ، ١٩٣١ ، ٣٤٠٢ ، ص : ١ .

يكافحه ويدعو الشعب الى الاقتصاد ، صيانة للوطن واستقلاله . فقال ينتقد الشعب اللبناني انه " يحسب ورمه شحما وانتفاخه صحة ، هذا الشعب الذي يلحس دمه ويستحليه " (١) . يأخذ عليهم تقليدهم الغرب في أمور تنال من أخلاقهم ومروءاتهم وأموالهم بدلا من ان يقلدوه في جليل الأمور وراقيها . فتعلموا الاسراف ، والتهتك والاباحة ، اما الاقتصاد والفضيلة والصيانة فاغضوا عنها (٢) .

فاستنهض الحكومة الى معالجة هذه الامراض الاجتماعية ، قبل استفحالها ولو اقتضى الامر ان تعتمد الى القوة الى قوله : " نحن شرقيون لا نستقيم الا بمسبّد عادل " (٣)

ثم دأب يحذر الحكومة ويستغيث المسؤولين للحد من تفشي الميسر في المجتمع خشاة ان يعم الفساد ، وداء الخمول ، بين الشبان ويقعد بهم عن الاعمال المثمرة . فالقمار وباء سار وعلّة " اذا لم تقام فشت ففتكت فأردت " (٤) .

-
- (١) هم وهن ، البرق ١٩٢٣ ، عدد ١٨٠٥ ، ص : ١ .
هم وهن ، البرق ١٩٢٤ ، عدد ٢٠١٣ ، ص : ١ . في باريس يقتصدون بالقوت ، البرق ١٩٢٢ ، ١٧٠٢ ، ص : ١ .
(٢) هذه الازمة ، البرق ١٩٢٤ ، عدد ٢٠٠٤ ، ص : ١ .
(٣) حاربوا الفقر بالاقتصاد ، البرق ١٩٢٦ ، عدد ٢٥٢٠ ، ص : ١ .
(٤) حول حادثة أمس ، البرق ، ١٩١٩ ، عدد ٦٨ ، ٤٦١ ، ص : ١ .

- ووفق بيرز مضاره ومساوئه وأنكر على المجلس والحكومة ان يجيزاه (١) .
- اذ أثار حفيظته لما تناهى اليه من ان الحكومة طرحت مشروع القمار على المجلس فصادق عليه وأجازه (٢) . فتساءل متألما ، كيف تبيع الحكومة القمار وهو مفسدة تعقب الخراب بعد ان تلقحها بالرزائل والفواجع . ويرتد خائبا يائسا يقول :
- " ولماذا هذه الجلبة حول اباحة القمار ، افهو غير جرح في صدر ميت " (٣) .

• موقفه من الهجرة

هال الاخطل الصغير ان يشاهد أبناء وطنه ينزحون زرافات خلاصا من الظلم والفاقة في العهد العثماني :

ايها الشرق اين ابناؤك النجب الاولى فيك غامروا الاهـوالا
والاولى يبذلون في سبيل المجد نفيسا للذل تأبى احتمالا
هاجروا خوفا ان ينالهم الظلم وحطوا لدى سواك الرحالا (٤)

-
- (١) فليشهد اللبنانيون اجمع مقيمين ومهاجرين ، البرق ، ١٩٢٢ ، ١٧٠٧ ، ص : ١ .
- (٢) لقد بلغ السيل الرى ، ١٩٢٢ ، ١٧٠٥ ، ص : ١ .
- (٣) القمار ، ما لجرح بميت ايلام ، البرق ١٩٢٧ ، ٢٧٦٩ ، ص : ١ .
- (٤) صفحة مطوية ، البرق ، ١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ٣ ، ص : ٧ - ٨ .

فابرى ينتقد الاوضاع السياسية والاجتماعية ويحث الدولة على العمل لانشاء المشاريع الحيوية ، تعمل فيها الأيدى ، وتخفف الضرائب التي تثقل كاهل المكلف اللبناني ، وبها تدفع عنه الملمات ويحد من نزيف الهجرة^(١) ، والاّ اقرر لبنان من بنيه ويات مرتعا للغرباء يستثمرون ويعبثون به ٠٠٠ وما الهجرة الا داء عياء ألى ، ولا بدّ للحكومة ان تتأصل أسبابه ، وتستقطب المهاجرين بتأمينها مستقبلا مزدھرا لهم ، وان تستغل مواهبهم ونشاطهم^(٢) .

هذا ما نوه به يوم أعلن استقلال لبنان ، وعطف القول على أهم هم الذين حققوا لبنان الكبير ، بما أسدوه من العون لابناء لبنان الصغير ، قائلا : " لولا أموال المهاجرين لكان لبنان في حالة من البؤس ليس وراءها الا الفناء العاجل " (٣) . ويعودتهم تضافر طاقات النازحين والمقيمين ويصان لبنان ، " هذه المملكة الصغيرة المسالمة ٠٠٠ في هذا الوسط المضطرب بأمواج التعصب الطائفي " (٤) .

-
- (١) أقرت البلاد ومن عليها ، البرق ١٩٢٣ ، ١٩٢٦ ، ص : ١ .
 - (٢) الهجرة اللبنانية اين هي ، البرق ١٩٢٧ ، ٢٩١٠ ، ص : ١ .
 - (٣) المهاجرون والمقيمون ، البرق ١٩١٩ ، عدد ٥٥ ، ٤٤٨ ، ص : ١ .
 - (٤) ماذا يعوز العيد ، اين المهاجرين ، البرق ١٩٢٠ ، ١٠٧٦ ، ص : ١ .

ويم اطلع على نصّ "معاهدة لوزان" (١) لفت نظر الفرنسيين الى ما للمهاجرين من شأن في حياة لبنان ، اذ آلمه ان يرى اللبنانيين يمنعون العودة الى وطنهم بحجة انهم أترك . فكتب مقالا عنيفا في " رواية اللبناني التائه ٠٠٠ " تجرى حوادث فصلها الاول في لوزان ، والثاني في لبنان ، والثالث في كل مكان " . (٢) فهو يكاد لا يصدّق ان اللبنانيين الاصليين تعرّوا من جنسيتهم ، ولبسوا الفروّة التركية ، بينما الاتراك والاكراد والروس والأرمن وسواهم أصبحوا لبنانيّين ، يستغلّون لبنان اليم ليغدروا به غدا . فثارت حفيظته اللبنانية ، حيال هذه المهزلة الدولية (٣) :

لغیر ابناءهم قد طاب مجناها	كأن ما غرس الالباء من ثمر
لغیر ابناءهم قد حل سكاها (٣)	وما بنوه على الاحقاب من اطم

(١) قضت معاهدة لوزان ، " بأن كل مهاجر لبناني لا يكون قد اختار الجنسية اللبنانية حتى ٣٠ آب من سنة ١٩٢٦ او ان اختياره لم يقبل ولم يكسب جنسية اجنبية يعتبر عندئذ من الرعايا التركية ثم يصير تثبيته في هذه الجنسية " . (حول لبنانية المهاجرين) . البرق ١٩٢٦ ، عدد ٢٥٩٨ ، ص : ١ .

(٢) رواية اللبناني التائه ، البرق ١٩٢٧ ، ٢٧٢٥ ، ص : ١ .

(٣) جنایة عهدة لوزان على اللبنانيين ، البرق ١٩٢٧ ، ٢٧٤٧ ، ص : ١ .

• موقفه السياسي

ويج السياسة كلما قلت انقضى عهد الوصال لوت علي مرادى
تحبو اليك بمقلة مكسورة وتشيج عنك بقسوة الجلال (١)

في العهد العثماني ، وبحكم اقامته في ولاية بيروت التابعة للدولة العثمانية ، يجاهر ~~الاحتلال~~ مضطرا بنزعة العثمانية ، ويبدى آراءه في أوضاع الدولة العلية ، السياسية والاجتماعية ، ويفرد لمصالحها موضعا بارزا في جريدة البرق ، من حيث علاقتها بولاية بيروت ومتصرفية جبل لبنان ، على الاخص . ثم نقف أثره من عهد المتصرفية الى زمن اعلان الدستور . فعهد جمال باشا ابان الحرب العالمية الاولى ، فنلقاه مضطرا أمام التيارات السياسية المتباينة التي تعرض لها لبنان . فلما تمّ النصر للحلفاء وانهارت السلطنة جذبته عوامل ومواقف اخرى منها موقفه من الانتداب الفرنسي ، ومنها مجاراته للحركة العربية ، ومنها تعلقه بلبنان الصابي الى الاستقلال .

في العهد العثماني :

عمل بشاره الخورى في العهد العثماني ، كما تقدّم على جبهتين سياسيتين :
عثمانية ولبنانية (٢) ، فبدأ في موقفه الاول ، عربي اللسان والجنس ، عثماني المبدأ

(١) ذكرى بردى ، البرق ، ١٩٣٤ ، ٣٤٣٨ ، ص : ٣ .

(٢) وصف مبدأه في البرق قال : " لجريدة البرق ثلاثة أقانيم ، هي عثمانية بيروتية لبنانية فلا مناص اذا من ثلاث كلمات في أقانيمها الثلاثة بشرط ان تجتاز طريقها مكتوبا على مقدمها السلامة " . مساطر بلاثن ، البرق ١٩١٣ ، م : ٥ ، عدد ٢٢١ ، ص : ٢٢٧ . انظر بهذا الشأن قصيدته " تاريخ عام ، ١٩١٢-١٩١٣ " البرق ، ١٩١٣ ، م : ٥ ، ٢٠٧ ، ١٢٤ .

والسياسة ^(١) ، فانتس الى الاتجاه العثماني التقدمي ، المؤمن بوجوب الاصلاح مع المحافظة على الجامعة العثمانية ^(٢) اذ شعر ان اصلاح ولاية بيروت ومتصرفية جبل لبنان مرهون باصلاحها . كما بدا في موقفه الثاني معتزاً بامتيازات جبل لبنان السياسية وباستقلاله الاداري الذي جعله في شبه مأمن من طغيان الدولة العلية ، بحماية الدول الاجنبية ^(٣) .

(١) سادت هذه الروح في معظم مقالاته التي كتبها في العهد العثماني منها —

” بين اليم والغد ” ، البرق ١٩١٠ ، ٦٢ ، ٨٢ ، تفاهموا تتحدوا ،

البرق ١٩١١ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ،

(٢) لا ريب ان عمله الصحفي من جهة والارهاب من جهة اخرى دفعاه نحو هذا

الاتجاه الذي سار فيه معظم أدباء العرب في ذلك العهد . فدعوا الى

اصلاح الدولة العثمانية ورفع مستواها وتحريرها من التقاليد والقيود .

فحاربوا الفساد ، وحملوا على السياسة الفاشمة التي تؤدى بالدولة الى

الانحطاط (انيس المقدسي ، الاتجاهات الادبية ، ج : ٢٠١ ، ص ١٥) .

(٣) راجع نظام المتصرفية في جبل لبنان : زين زين ، نشوء القومية العربية ، ص : ٣٨ ،

كمال الصليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ص : ١١٤ ، ١٤٣ — ١٤٧ .

في العهد الحميدى (١٨٧٦ - ١٩٠٩) (١)

ثار الاخلل على حكم عبد الحميد الاستبدادى وما استتبعه من خنق الحريات
وبث روح الشقاق والتعصب بين المواطنين الاحرار ، مستلهما مبادئ الثورة الفرنسية
على غرار ادباء ذلك العصر (٢) . ينادى بالحرية والاخاء والمساواة ، ودك معالم
الظلم وتحقيق العدالة (٣) .

(١) (١٨٤٢ - ١٩١٨) تسلم الحكم سنة ١٨٧٦ ، وقف اثر والده يطلب الاصلاح .
ولكنه عاد الى الاستبداد فخنق الدستور عنوة وعادت الدولة الى الحكم الفردى .
وسط على الامبراطورية العثمانية جوا من البطش والارهاب ، انظر في شأنه /
زين زين ، نشوء القومية العربية ، ص : ٥٥ - ٨٠ ، وهوامش الفصل الرابع ،
وعادل اسماعيل ، السياسة الدولية في الشرق العربي ، ج : ٤ ، ص : ١١١ -
١٣٠ .

(٢) امثال : ولي الدين يكن ، الرصافي ، الزهاوى ، فرح انطون ، خليل مطران ،
عبد الله البستاني وسواهم من الادباء (الاتجاهات الادبية ، ص : ٤٢ - ٥٠) .
(٣) راجع قصيدة " الحرية " ألقاها في الحفلة التي أقيمت في حي البسطة لعيد
الحرية . البرق ، ١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ٢ ، ص : ٨ . الحرية ،
البرق ، ١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ١ ، ص : ٦ .

وكتب سنة ١٩٠٣ قصة " شجرة العشاق " (١) ، وقد أعرب فيها عن موقفه من الحكم المطلق ، يجسده عبد الحميد واليه ترمز شخصية " الخطاب " الذى تجاذبته عوامل الغيرة والحقد والثأر ، فعزم على ان يقطع الشجرة من جذورها ، فهوت عليه فأصابت منه مقتلا . وشاهد ذلك طائر غريد ، طار الى اشجار الغاب يعزبها بشجرة العشاق ، ويهنئها بموت الجراد . ولا مراء بأنه التمس الحكاية سبيلا الى بيان موقفه من طغيان عبد الحميد ونهاية استبداده .

وله قصيدة بعنوان " صفحة مطوية " (٢) ترقى الى ذلك العهد ايضا ، ضمنها الكلام على مظالم الحاكم المستبد ، فاستهلها باللمم والتأنيب ، ووجهها الى اهل الشرق المنصاعين للذل المستسلمين للمشيمة الطاغية القاهرة :

" لا ألم الزمان يا أعلّ الشر ق على الذل بل ألم الرجال (٣)

(١) بشاره الخورى ، " شجرة العشاق " ، المصباح سنة ١٩٠٣ ، عدد ١٤٢٦ ، ص : ٣٩ .

(٢) البرق ، م : ١ ، ١٩٠٨ ، عدد ٣ ، ص : ٧ .

(٣) م . ن .

فيوازن بين رجال الشرق ورجال العرب ، وكيف دارت بالمشاركة الدوائر
فآلوا الى الخنوع . ويتساءل عن تلك النفوس التي أخذها الموت وزال عنها ألق
العز وضوء العلم والحجى ، وكيف تلتها يد الظالمين ، فغدا الحر خاملا ،
والخمول نعتا حلالا واغتيال الحر سنة ذاك الزمن (١) .

فلما أعلن الدستور (٢) نظم قصيدة " عيد الجلوس " (٣) وفيها بشري
الحرية يرفها الى العالم العثماني عامة والعالم العربي خاصة . مجّد فيها الدستور
فاذا هو " لمعة للحق وهزة للعدل " (٤) في زمن تفتّس فيه الرياء وساده الظلام .

(١) صفحة مطوية ، البرق ، م : ١ ، ١٩٠٨ ، عدد ٣ ، ص : ٧ .

(٢) أنظر سيرة الشاعر في العهد العثماني .

(٣) البرق ، م : ١ ، ١٩٠٨ ، عدد ١ ، ص : ١ .

(٤) م . ن .

ذكر انيس المقدسي " ان الحبور العام الذي عقب اعلان الدستور كان في اول

الامر مقرونا بالثناء على عبد الحميد ، ذلك لان رجال الثورة لم يمسوا

بأدى بدء عرشه فظل حيناً يتمتع بنفوذ عظيم " . (الاتجاهات ، ح : ١-٢ ،

ص : ٤٠) .

وازن بين عهد من الظلام تولّى وعهد من الأمل يستهل ، وتغاضى عن سوءات
عبد الحميد مدفوعا بالامل الذى علقه على هذا الحدث ، وقد تخلل التفاؤل لون من
الرغبة ومن حرص المجاملة .

ظلّ الاخل متحفزا في موقفه من عبد الحميد ، فلم ينل من شخصه ، رغم
ما يضمنه له من غلّ ، لأن عبد الحميد ظل متربعا على العرش الى حين ، مخشي
الجانب مرهوب الجبروت (١) . ولكن ما ان تمّ خلعه (٢) حتى خرج الشاعر من
حيطته ، وهجاء هجاء مرّا (٣) فاذا هو ، في ناظره ، مثال الطاغية المستبد ،

(١) ان اعضاء تركيا الفتاة لم يفارقوا نهج السياسة العثمانية التقليدية والابقاء على
الخلافة لانها في نظرهم الرباط المقدس لوحدة الامبراطورية (عادل اسماعيل ،
السياسة الدولية ، ج : ٤ ، ص : ١٣٧) .

(٢) رأى الدستوريون ان عبد الحميد يشكل في بقاءه خطرا على نظامهم ولا سيما
بعد الفتنة الرجعية سنة ١٩٠٩ . فخلعوه في ٢٧ نيسان من تلك السنة
وأجلسوا على العرش اخاه محمد رشاد . (زين زين ، نشوء القومية العربية ،
ص : ٧٩) .

(٣) سرت بخلع عبد الحميد هزة شعرية لا تقل عن هزة الدستور فتفجرت القلوب
بما كانت تكنه لشخصه وعهده ، وأخذ الشعراء في سوريا والعراق والمهاجر
يتبارون في تعداد مساوئه . أنيس المقدسي ، الاتجاهات الادبية ، ص : ٧٩ .

صنغ العرش بالنجيع ، ورصعه بجماجم ابناء الشعب ، بعد ان تحكّم فيه ثلاثا وثلاثين سنة . (١) وصوّر نفسيته المطبوعة على الشر والريّة وسوء الطوية . " هوشـبـج الرعب " (٢) استعبد الناس واستحل الدم الزكي البرى (٣) .

وكتب فيه يقول : " فطفحت كأسه من الدمع والدم وسبحت نفسه من الانثم في يم " (٤) وصوّر مأساته في داليتيه " عبرة وعبرة " او عبد الحميد

(١) بشاره الخورى ، نحن ومسيرنا ، البرق ١٩٠٩ ، م : ١ ، عدد ٣٨ ،

ص : ٣٠١ .

(٢) بشاره الخورى ، ليلى بعد ابياها ، قبل الدستور وبعده ، البرق ١٩١١ ،

م : ٤ ، ١٢٦ ، ١٨٨ .

(٣) انظر بهذا الشأن ، " على الملعب " البرق ، م : ٢ ، ١٩٠٩ ، عدد ٥٧ ،

ص : ٤١ .

الجمعية السرية ، م : ٢ ، ١٩١٠ ، ٩٩ ، ٣٨١ .

من عبد الحميد الى عمانوئيل : رسالة كتبها الشاعر على لمان عبد الحميد يعترف

فيها لعمانوئيل بمساوئه وهفوات حكمه الاستبدادى (البرق ، م : ٣ ، ١٩١١

عدد ١٢٤ ، ص : ١٧٢) .

(٤) ليلى بعد ابياها ، قبل الدستور وبعده ، البرق ١٩١١ ، م : ٤ ، ١٢٦ ،

ص : ١٨٨ .

ومحمد الخامس " (١) .

فلما أعلن الدستور عاد الأمل الى نفسه (٢) فنادى بالحرية من جديد وقد جعلها نبراسا يدير طريقه مستوحيا الحرية التي بعثها الفرنسيون في ثورتهم (٣) . واعتبر الحركة التحررية التي قامت بها " تركيا الفتاة " (٤) رمز الحرية ودعامة الامة العثمانية . فدعا الى الألفة والاتحاد والاخاء لشعوره بأن الامة لن تبلغ القصد والعلى والرخاء

(١) البرق ٢٢ أيار ، ١٩٠٩ ، م : ١ ، عدد ٣٧ ، ص : ٢٩٧ .

(٢) قال الشاعر : انقضت الغمامة السوداء التي حجبت كل أمل في النجاح

والتقدم وأحبطت كل سعي في سبيل الحق . . . "هذا الشعب" ، البرق ،

١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ٢ ، ص : ٢ .

(٣) وصف الشاعر الحرية في الغرب وكيف نالوها : " على شفاار الطيب ورؤوس الحراب ،

وبالمداد الاحمر لا بسود المداد نادى الغرب بالحرية . . . برزت الحرية

وعلى شفيتها ابتسامة الحب وتحمل باليد الواحدة المساواة وباليد الثانية

الاخاء هدية الى المستعبدين من أبناء الامة . الحرية ، البرق ، ١٩٠٨ ،

م : ١ ، عدد : ١ ، ص : ٣ .

(٤) انظر "هذا الشعب" ، البرق ١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ٢ ، ص : ١ .

"وتحية عام" ، البرق م : ١ ، ١٩٠٩ ، عدد ١٧ ، ١٨ ، ص : ١٢٩ - ١٣٠ .

ما لم تقم على هذه المبادئ الأساسية (١) ...

واستطاع ان يتغنى بعرش العثمانيين وقد قيض له النصر ، وجمع الوقار الى الحلم والحنم ، وراح يصوّر شجاعة العثمانيين واندفاعهم لدرء المطامع الغربية ، وذودهم عن العرش (٢) .

فلما تقرّر الرجوع الى تأليف مجلس " المبعوثان " (٣) ، أخذ يحضّ المواطنين في ولاية بيروت ، على الانتخاب وتناسي مصالحهم الفردية ، اخلاصا للوطنية ، ويدعوهم الى كسر قيود الرق وتمزيق سجن الوهم وخنق جرثومة الاهواء الفاسدة التي ~~تغرسها~~ غرستها يد الجهل في الصدور (٤) . فرحت نفسه لفوز " رضا الصلح " .

(١) قال الاخطل :

قبس العدل منزق الظلماء وأزال الدستور ذاك العماء
فاتحادا وألفة واخاء نبليق القصد والعلل والرخاء

ولیکن کلنا الينا حبیبا

الحرية ، البرق ، ١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ٢ ، ص : ٨ .

(٢) عيد الامة ، البرق ١٩٠٩ ، م : ١ ، عدد ٤٦ ، ص : ٣٦٦ ، الملحق ص : ١٥ .

(٣) بشاره الخوري ، " المبعوثان " البرق ١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ٥ ، ص ١-٢ .

(٤) وصف الشاعر مجلس الامة قال : دفنته يد المظالم في قلب الدهر بعد ان لطخت

بالدم سريره الطاهر ، ثم امر به فتشر بقوة السيف فهو اليم يبعث حيا ... ليحمل العلم للجاهل والعدل للمظلم والسعادة لمن كان شقيا . (المبعوثان ، البرق ،

١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ٥ ، ص ١-٢) .

و "سليمان البستاني" (١) لأنهما من أفضل رجال العلم في لبنان (٢) على حدّ تعبيره .
هذا ، وقد جرى الاخلل شعراء زمانه ، في نزعتهم الشرقية التي تولدت في
الصفوف العربية بعد اعلان الدستور . فنار على السياسة الاجنبية التي تزرع الشقاق
وتبث روح التفرقة (٣) . فناصر الدولة العثمانية في حروبها ضد الدول الاجنبية التي
عدت على ممتلكاتها (٤) . وشاهدك عليه ما جاء في قصيدته " تاريخ عام (١٩١٢-١٩١٣) (٥)
حوادث هذا العام وما أعقبت من فادح الخسائر (٦) . وأخذ على الدول الاجنبية تجاوزها
الحق وادعاءها الهدى والاخاء والنظام (٧) غير ان ميله الى الدولة العثمانية ومناصرته لها
لم يصرفه عن نقد مواطن الضعف حيث رآها ، والكشف عن الخلل . جعل يرتقب
الاصلاح ، وطال انتظاره ولم تظهر في سماء الامة العثمانية بادرة خير تجدد آماله .
وتزيد في عزيمته مضاً (٨) . فنظر الى وطنه ، فألفاه " كالسفينة تتقاذفها أكل

(١) (١٨٥٦ - ١٩٢٥) .

(٢) بشاره الخوري ، صلح وبستاني ، البرق ١٩٠٨ ، م : ١ ، عدد ١١ ، ص : ٢-١ .

(٣) انظر قصيدة الحرية ، البرق م : ١ ، ١٩٠٨ ، عدد ٢ ، ص : ٨ .

(٤) الحرب الحاضرة ، البرق م : ٤ ، عدد ١٥٧ ، ص : ٣٣ .

(٥) البرق ، م : ٥ ، عدد ٢٠٧ ، ص : ١٢٤ .

(٦) استهلها بحوادث " طرابلس " و " بيروت " ومعركة " البلقان " ، فموقعة " قرق كاليسه " و " برغاس " .

(٧) تاريخ عام ١٩١٢ - ١٩١٣ ، البرق م : ٥ ، عدد ٢٠٧ ، ص : ١٢٤ .

(٨) نحن ومصيرنا ، البرق ١٩٠٩ ، م : ١ ، عدد ٣٨ ، ص : ٣٠١ .

الأُنواء وكالغصن في مهبّ الريح " (١) ، كما وجد شعبه ينوء بتعاسته (٢) فتساءل عن علل الشرق التي أدّت الى انحطاطه وتخاذله وأوجعه ان يراه في الظلام وقد عمته الفوضى ومزقه الفساد وتفشّى فيه الجهل والاستبداد (٣) . فعرض بالدستور وبالقائمين على تنفيذه الذين لا يعملون على درء المظالم ، إنما يخنقون الحريات التي تباشروا بها ، وتردّت الاوضاع بأسوأ مما كانت عليه في العهد الحميدى (٤) ، فراح شاعرنا يرّدّد مع معاصره حافظ ابرهيم :

" كان عبد الحميد بلا مس فردا فغدا اليم الفُجيد الحميد " (٥)

وبصر باتساع شقّة الخلاف بين العثمانيين ، ولدتها الاحزاب السياسية

(١) (٢) نحن ومصرينا ، البرق ١٩٠٩ ، م : ١ ، عدد ٣٨ ، ص : ٣٠١ .

(٣) وازن الشاعر بين ماضي الشرق وحاضره . قاله ان يرى " شرر العلم الزاهر استحال رمادا والنشوء والتقدم جمادا " . نحن ومصرينا ، البرق ١٩٠٩ ، م : ١ ، عدد ٣٨ ، ص : ٣٠١ .

(٤) وصف الاخطل الاستانه آنذاك قال : " الاستانه رأس المملكة وقلبها ، رأس رأس مختل وقلب مضطرب هذه هي العاصمة ، كما هي بل دون ما هي ، ليس فيها سوى مصلحة اشخاص يهون في سبيلها خراب المملكة ، وارقة الدماء وهل رأيت بناءً هو دولة بعظمتها يسقط على غير الاشلاء من ملايين الابرياء " .

الأزمة الحاضرة ، البرق م : ٤ ، ١٩١٢ ، عدد ١٧٠ ، ص : ١٣٩ .

(٥) بشاره الخورى ، لنا وعلينا ، البرق م : ٢ ، ١٩٠٩ ، عدد ٥٤ ، ص : ١٨ .

المتطاحنة ، والنزاع حول المركزية واللامركزية ^(١) ، والتمييز العنصري ^(٢) والطائفية ^(٣) ، وهكذا نرى ان جلّ ما كان يتوقعه من مواعيد الدولة ويرتجيه من غدها السعيد ، ~~لا~~ طار في مهب الريح : المصالح الفردية ، وتقديس الدستور ، والصدق في اصلاح الدوائر الفاسدة النخرة ، والوعد بتحقيق المساواة ، والقضاء على العصبية الطائفية ،

(١) عقد الشاعر آماله على الدعوة الى اللامركزية التي اادت بها جمعية الاصـلاح العثماني (انظر زين زين ، نشوء القومية العربية ، ص : ٩٧ - ١٠٧) . ولكن سرعان ما أصيب بخيبة اذ عارض الاتراك هذه الدعوة ونسّدوا على المركزية (انظر " هذه السفينة " ، البرق ، م : ٥ ، ١٩١٣ ، عدد ٢٦١ .
" بارقة أمل " ، م : ٤ ، ١٩١٢ ، ٢٠٦ ، ١١٣ .

(٢) أخذ على الاتراك اثارتهم التمييز العنصري ومحاولتهم ترك العنصر السـي يتألف منها جسم الدولة ، ولا سيّما موقفهم العدائي من العرب ، اذ لم ينظروا اليهم نظرة حق ومساواة (انظر بهذا الشأن للشاعر في البرق :
" الحزب الحر المعتدل " ، م : ٢ ، ١٩٠٩ ، ٦٦ ، ١١٨ .
بين اليم والغد ، م : ٢ ، ١٩٠٩ ، ٦٢ ، ص : ٨٢ .
متى تصلح الحال ، م : ٥ ، ١٩١٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ .
فاهموا تتحدوا . البرق م : ٣ ، ١٩١١ ، ١٢٦ ، ١٨٦ .
(٣) انظر موقف الشاعر من الطائفية في هذه الرسالة .

ونشر الوثام والاتحاد ، كل هذا تبدد كالهباء (١) . فقال يندب آماله وينعى
فشل الدستور :

" غادة العلى قدما	" فيك هامت الأُمم "
" جئتهم وكان دم	" جئتنا وليس دم "
" والذي له القدم	" ما سعت بنا قدم "
" كان شحمنا وربما	" زال ذلك اليوم " (٢)

موقفه من متصرفية جبل لبنان (٣) .

حكم يوسف فرنكو باشا متصرفية لبنان (١٩٠٧ - ١٩١٢) والشاعر نسي
عنفوان الشباب ، متقدما ~~عزلهما~~ ، آملا ، شعرا ان سياسة فرنكو تربي الى اضعاف
المتصرفية ونشر الفوضى وزرع بذور الشقاق بين المواطنين ارضا لحكومة

(١) (٢) فتاة الدستور ، البرق ، م : ٢ ، ١١١٠ ، عدد ٩٨ ، ص : ٣٧٣ .

(٣) انفصل لبنان عن السلطنة العثمانية بكيان سياسي خاص مضمون من السدول
الكبرى في اعقاب الاضطرابات التي حلت به بين عامي ١٨٥٨ - ١٨٦٠ وأصبح
سنجقا عثمانيا له استقلاله الداخلي (زين زين ، نشوء القومية العربية ،
ص : ٣٨ . كمال صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ص : ١٤٣) .

الاستانة (١) فناوا سياسته وتكثروا لاعتداءاته ، فندد به بجاهر بعدائه له ولا يتورع عن الغضب من شخصه ويرميه بالظلم والاستبداد ، يلقيه بالغراب الاسود (٢) ، والبغات وقد استنسر (٣) وقال فيه " قد احبي لنا يلدز في لبنان وعزز دولة الجواسيس " (٤)

(١) لم تكن الحكومة الدستورية راضية عن استقلال لبنان ونظامه الاساسي ولا سيما حزب الاتحاد والترقي ، فأخذت تضيق الخناق على المتصرفية تسلبها امتيازاتها وتوجه اليها شتى الاتهامات داعمة سياسة فرنكو الاستبدادية . وقد رفضت " المطالب " التي تقدم بها اللبنانيون وأشاحت بوجهها عن الحوادث الدامية التي تحدث فيه .

راجع البرق ، " تاريخ عام " م : ٥ ، ١٩١٣ ، ٢٠٧ ، ص : ١٢٤ .
" بين العرس والرمس " م : ٤ ، عدد ١٧٤ .
" آمال وأمني " م : ٦ ، ١٩١٣ ، ٢١٢ .

(٢) " هذا الجبل " البرق م : ٢ ، ١٩١٠ ، عدد ٧٦ ، ص : ١٩٤ .

(٣) قال الاخطل يصف فرنكو :

لبنان ان دما بنيك يحللها " الحاكم الأكبر "

فمن كان من قبل مثل البغات فلا بد ^{هو} ان يستنسر

في سبيل الوظائف ، البرق ١٩٠٩ ، م : ١ ، عدد ٢٠ ، ١٥٣ .

(٤) آمال وأمني ، البرق ، م : ٦ ، ١٩١٣ ، عدد ٢١٢ ، افتتاحية .

و " الكلمة تذهب سدى وضياعا في رجل عرفه الناس ما هو ابن فرنقـو " (١) .
ويهيـب به ان يستقبل فهو عاجز ، فاستقالته هي الحسنة الوحيدة التي نذكرها
له . (٢)

وقد حمّله الاخطل وزير الحوادث الدامية التي وقعت في جبل لبنان ،
فعزا أسبابها الى ضعفه وسوء الإدارة وحكمه الجائر . وخلقت حادثة بيت
الدين (٣) ، أثرا في نفسه ، فوجّه الى المتصرف قصيدة بعنوان " خطاب " (٤)

(١) هذا الجبل ، البرق م : ٢ ، ١٩١٠ ، عدد ٧٦ ، ص ١٩٤ .

(٢) بشاره الخوري ، وطن ضائع . البرق م : ٢ ، ١٩٠٩ ، عدد ٥٩ ،

ص : ٦٦ . راجع بهذا الشأن للشاعر ، للمتصرف وعليه ، البرق م : ١ ،

١٩٠٩ ، ٤٧ ، ٣٧٦ . من السابق واللاحق م : ٢ ، ١٩١٠ ، عدد

٨٤ ، ص ٣٦٠ .

(٣) حادثة دامية وقعت في أواخر آب ١٩٠٨ ، بين رجال المتصرف والاهالي ،

انظر سبب وقوعها ، " حادثة بيت الدين " ، البرق م : ١ ، ١٩٠٨ ،

عدد ١ ، ص : ٧ .

(٤) البرق م : ١ ، ١٩٠٨ ، عدد ١ ، ص : ٦ . فخطب الاخطل

المتصرف قائلا :

اتفام مقررور الحشا وقتيلنا تحت الثرى وجريحنا يتألم

نبه جفونك من لذيد رقادها فجفوننا لك بالدموع تترجم

عفوا فدون ابن الوزير ثلاثة قتلى بهم طاح القضاء المبرم

اتهم فيها بانارة الحادثة ودعمها . وحمل القصيدة ثورته على الاوضاع المضطربة ،
وعلى المظالم التي كابدها الشعب . واذا كانت الثورة الفرنسية وليدة الظلم ، والمرارة
الدفينة التي توارثتها الاجيال في العصور المظلمة ، تصدها حواجز قاسية تزيدها
عنفاً وشدة ، حتى اذا ما وجدت لها منفذاً ، تبجست وانهارت امامها الحواجز
والسدود ، فان ثورة الاخطل هي ثورة اجيال من المرارة ، لم تجد لنفسها مخرجاً
تريغها ، فانساعت للمذلة راغبة . وكأني بالاخطل حمل على منكبيه آلام هـــــــــه
الاجيال فتجنّد ليشق الطريق امام مواطنيه ، ويبضع الدّمّل المزمن ،
فيشفى غلّ اجداده ، ويثار لهم وينير الطريق للاجيال الطالعة فاستلّ قلمه
يشق به ضمائر المستبدين ويحيي قلوب الاموات من أبناء وطنه الذين ثقلت عليهم
وطأة الذل ، والاستعباد ، ودفعتهم الرزايا الى الانكفاء على الذات ،
والانانية والصغار .

بمثل هذا ينعى على المتصرف فرنقه سياسته . ولا يعلم من تاريخ الثورة الفرنسية ان الحرية تؤخذ ولا تعطى ^(١) فاستغلّ اعلان الدستور وصاح بوجه عصر المظالم والتفهد لىفس عن آلامه وآلام الشعب اللبناني ^(٢) . كما استمدّ عزمه من صنيع تركيا الفتاة • استباح الادباء ان يجابهوا المتصرف ويحملوا على أساليب ظلمه ^(٣) .

(١) بشاره الخورى ، الحرية ، البرق م : ١ ، عدد ١ ، ص : ٣ .

(٢) (٣) "خطاب، البرق م : ١، عدد ١، ص : ٦ .

وكوقع حادثة " بيت الدين " كان وقع حادثة " قضا الكورة " (١) ،
فحمله وزرها ، وتفاقت نفقته عليه ، فنظم رائيته في سبيل الوظائف ، وذيل
القصيدة بكلمة نثرية وجهها للحاكم الذي استحل دماء الابرياء (٢) . وهب في
حادثة تنورين والجبة (٣) يعاتب المتصرف عتاباً مرّاً ، متبرّماً بحكمه طوال سنوات
اربع قضاها في اللهم والشعب يتضرّر في شقاء وجهل . ولقد هاله استبداده
المسرف حتى فاق في طغيانه الملك السلطان ، وفاق في جوره عبد الحميد
وانوشروان (٤) وفيه قوله :

" ما عرفنا ارب يلدر اقوى انت منه ام من انوشروانا " (٥)

(١) في سبيل الوظائف ، البرق م : ١ ، عدد ٢٠ ، ص : ١٥٣ ، انظر

تفاصيل الحادث في البرق ص : ١٥٤ .

(٢) م . ن . انظر ايضاً قصيدته ، اجل سئنا الهوانا ، البرق م : ١ ،

١٩٠٩ ، عدد ٢٠ ، ١٥٣ .

(٣) معركة دام فيها اطلاق النار خمسة ايام اسفرت عن قتل بضعة عشر قتيلاً

وجريحا جزت هذه المعركة وحكومة المتصرف لم تحدّ منها ، وكان المتصرف

يحيي حفلة راقصة في داره فانتقده الاخطل بشدة في مقال بعنـسـوان

" بين العرس والرس " . العرس هو المرقص الذي احياء فرنكو والرس هو

الهوة المفتحة تضم ابنا الجبل (البرق م : ٤ ، ١٩١٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥) .

(٤) (٥) بشاره الخوري ، اجل سئنا الهوانا ، البرق م : ١ ، ١٩٠٩ ، عدد ٢٠ ،

ص : ١٥٣ .

ونال من مجلس إدارة فرنقو ، وساءه ما نجم عنه من روح الاستئثار المستبد (١) واشتدت ثورته عليهم يوم عزلوا صديقه من وظيفته ، لشعوره بأنهم يعملون على اذلال الاحرار الذين لا ينصاعون لأوامرهم فيبعدونهم عن طريقهم لئلا يعرقلوا اعمالهم الغاشمة ، وآمالهم الفاشلة ، فيستعوضون عنهم بالمرائين الذين لا هم لهم سوى رضى السلطان وما فيه لهم من صالح وانتفاع (٢) .

لكن الشاعر لا ينحي باللائمة على الحاكم وعلى مجلس ادارته فحسب ، وانما يلم الشعب اللبناني الذي رضى الاهانة والمذلة ، وانصاع للحكام صاغرا متزلفا ، لا يعي سوء مصيره ، فصار اضحكة الامم ، تمثل عليه المضحكات والمبكيات (٣) .

على أثره طفق يستنهض هم اللبنانيين ويرشدهم الى طريق الحق وييث في نفوسهم الروح الوطنية والجد في سبيل رقي البلاد ، ليفيها ما لها عليه مستلهما روعة الطبيعة في صنعها الجميل :

(١) قال الشاعر : " في لبنان ستظل الحالة فوضى ما دام المتصرف ضعيف .
الارادة محاطا ببعض الخونة الملقين ، وما دام مجلس الادارة عاملا على
خيانة الامة وسلب أموالها " . (لبنان ، البرق ، م : ١ ، ١٩٠٩ ،
عدد ١٩ ص ١٥٠ . وقال ايضا :

مثل عبد الحميد عندك اعوان ولكن لم يخلصوا اعوانا
منحوك اللسان منحة تدليس ولكن لم يمنحوك الجنانا

(٢) الى الصديق المعزول ، البرق ١٩١٠ ، م : ٢ ، عدد ٨٦ ، ص ٢٧٧ .

(٣) لبنان ، البرق ، م : ١ ، ١٩٠٨ ، عدد ٣ ، ص : ١ .

" بلادك فاعلم نخله انت فرعها فلست تفهيا كيف اوسعتها شكرها
" رأيت أخاك الغصن ينفج بالشذا فكن نافخا من طيب اخلاقك العطرا
" وخذ لك عن ازهاره في افترارها مثالا ويحلو الشجر ان كان مفتررا (١)

ضاققت بالشاعر الحيل في استنهاض هم اللبنانيين فأسس ، كما ذكرنا ،
" حزب الشبيبة اللبنانية " ، اذ ساء له ان يرى النشء الجديد يعيش في خمول وفوضى ،
يتبع الزعماء الذين يستغلون طاقاته على غير ما طائل ، وهو يؤمن بأن اتحاد
الشباب قوة فعالة في اصلاح البلاد تؤتي من الفاعلية ما تقصر عنه الطوائف
والاحزاب . (٢)

أما في عهد اوهانس قيومجيان (١٩١٣ - ١٩١٥) فتفائل ، ولا سيما

(١) بشاره الخوري ، أمير ليالي العاشقين ، البرق م : ٥ ، عدد ٢٣٦ ،
ص ٣٤٩ .

(٢) قال الشاعر يستنهض الناشئة : " الا فلتفق الشبيبة اللبنانية ولتكن القوة
التي يجب ان تكون فينهض لبنان بنهضتها ويصير الى ما سننتظر عبثا
صيوروته بسمي البطريق وارادة الحكومة " .

يوم أعلن المتصرف مبادئه (١) . وبأشرف أعماله الإصلاحية ، فناصره الاخطل وحشته
وحكومته على المضي في الإصلاح ، تحقيقا لامنية لبنان ورفع مستواه الاجتماعي
والاقتصادي . صحبه في جولته الى قرى لبنان ومدنه (٢) ، واكبر منجزاته الإصلاحية ،
كما أكبر موقفه من الدولة العلية في الشؤون التي تعود على الجبل بالخير (٣) .

(١) قال أوهانس : " أود ان احكم الجبل مع اهل العقل والعلم والمعرفة
والادراك ، وأود ان اجعل من المتصرفية بلادا عصرية حديثة راقية ، فان
ساعدتموني على تحقيق أمنيته هذه شكرت فضلكم وعاد السعي بالخير
والمنفعة على وطنكم الذي اعتبره منذ الآن وطننا لي ، فأنا اليوم لبناني
منكم " .

بشاره الخوري ، آمال وأمان ، البرق م : ٥ ، ١٩١٣ ، ص : ١٤٩ .

(٢) زار المتصرف لبنان ، مدنه وقراه ، فتعرف في أثناءها على النواحي
العمرائية التي يمكن استغلالها واستمع الى مطالب اهله واختبر عن كثب
مواقفهم ، (بشاره الخوري ، رحلة المتصرف ، البرق م : ٦ ، عدد ٢٤٢ ،
٢٤٣ ، ٢٤٤) .

(٣) بشاره الخوري ، بشرى للبنان ، البرق م : ٦ ، ١٩١٤ ، ٢٦٢ ، ص ٥٦٤ .

" " نريد عهدا جديدا ، البرق م : ٦ ، ١٩١٣ ، عدد ٢٤٥ ،

افتتاحية .

ثم اعتزل الاخطل الصحافة والسياسة في غضون الحرب ، لكنه ظل يراقب الاحداث الدامية والمآسي الدائرة في المدينة والجبل ، وأدبه في هذا الدور مشـرب بالقهر والمرارة والأسى (١) ، مصطبغ بالثورة على سياسة الاتراك ، وعلى الذين والوهم تعلقا من ابناء وطنه (٢) . فصوّر سياسة الاتراك وأساليبها الاجرامية في بث التفرقة والعيون والرشوة ، فوق ما عمت المجاعة (٣) . واشتدت نغمته آن قضت الدولة العلية باعدام اخوانه (٤) ، بعد ان رمت البلاد بالحن وأذاقتها أشد ألوان العذاب (٥) والارهاب ، حتى " بات اللبنانيون يتخيّلون كل شيء

(١) راجع بهذا الشأن في ملحق هذه الرسالة ، " مفكرات شاعر " .

(٢) انتقد أقوال المتلقين ، " أحسى البلاد جمالها وانعش عزمي آمالها ، واعزّ

منيف رجالها " .

ملاحظ ، (بشاره الخوري) شوارد ، حفلة أدبية ، البرق ١٩١٨ ، عدد ٢٤-٤١٧ .

(٣) بشاره الخوري ، جمعية الانسان الوحش ، البرق ١٩١٨ ، عدد ١١ ، ٤٠٤ ،

ص ٤١ .

(٤) جمال باشا بين الامس واليم ، البرق ١٩٢٢ ، عدد ١٥٢٧ ، ص : ١

(٥) حول مجي' عزمي ، هول الليالي الخوالي ٠٠٠ هل رنّ في اذنيك . البرق

١٩٢٧ ، ٢٧٤٩ ، ص : ١ . قال الشاعر في وصف الهول :

لا يسألونك ان قبضت

اثمت ام لم تأثم

والحبل شرّ مرّحـب

والسجن اكم صاحب

والعنق خير مسلّم

والنفس أيسر مغنم

جنديا مطاردا ، وكل كتابة حكما بالاعدام مبرما " (١) . فطلب الانتقام من جمال باشا السفاح (٢) ومشاركه في التنكيل والتقتيل ، ناقما ساخطا (٣) .

فلما أنبئ ان الحلفاء سيبعثون الامبراطورية العربية ، عليها الحسين بن

(١) هول الليلي الخوالي ، البرق ١٩٢٧ ، ٢٧٤٩ ، ص : ١ .

(٢) وزير الحربية التركية أوفد على رأس الجيش الرابع الى سوريا وفلسطين لينظم حملة على السويس ، انظر سياسته في سوريا ولبنان (عادل اسماعيل ، السياسة الدولية ، ح : ٤ ص ٢٠٥ . زين زين ، نشوء القومية العربية ص : ١١٩) ، اعدم سنة ١٩١٥ ، ١٩١٦ ، ثلاثة وثلاثين لبنانيا وسوريا بتهمة خيانة الدولة العثمانية .

(٣) قال الشاعر : ان اليم الاعظم بل المهرجان الفريد ، هو ذلك اليم الذي يساق به جمال وطغمة جمال ، يساقون أذلاء بعضا القانسون والعدل ويحاكمون ومن كان لهم خدنا على قتل سوريا (الانتقام العادل ، البرق ١٩١٩ ، ٤٤ - ٤٣٧ ، ص : ١٧٤) .

علي^(١) ، جعل يدعو للدولة العربية بالنجس ، وينظم القصائد ويوقعها بتوقيع " الاخطل الصغير " فوجه قصيدة الى الملك حسين يشير فيه الحميئة القومية ويحرك عواطفه الدينية ، يستهلها بوصف الواقع الأليم الذي آلت اليه البلاد وما سادها من بؤس ومآسي وعطف بعد وصف مصارع الشهداء يناشد الحسين والخلافة العربية فهتف قائلا :

لقد رجعت خلافتنا الينا وكان رجوعها نصرا مبينا

...

أتركبي وفيها ها ستي دمي دمه ويبقى الدين دينا
حسين حسين انت لها فاني اطالع في محياك اليقيننا^(٢)

كتب النصر للحلفاء ، وزال كابوس الحرب الذي جثم على صدر العالم اربع سنوات من الهول والمجاعة ، فتشوق الشاعر نسيم الحرية وطفق يعرب عما يجيش في نفسه من فرحة الانتصار بعد الجراح^(٣) . فأشاد بالحلفاء معترفًا

(١) قال الاخطل : نقل الينا انه قامت في الحجاز دولة عربية لها ملكها

او خليفتها ، ولها وزراءها ، وقد ذكروا لنا منهم ، السيد رشيد رضا ، والشيخ فؤاد الخطيب ، وعزيز بك المصري ، واسكندر بك عمون .
ففعلت تلك البشري بنا - ونحن بين مخالب المكاره - فعلها العجيب (راجع من بقايا الذاكرة في هذه الرسالة ، ص : ٧٢ - ٧٥) .

(٢) م . ن .

(٣) بشاره الخوري ، الحمد لله اصبحتنا ولا حرب . البرق ١٩١٨ ، عدد ١٥ ، افتتاحية .

بفضلهم على المدنية وأنقاذهم العالم من ألمانيا " دولة السيف والمدافع ، الدولة الناشئة مخالبا في صدر الانسانية " . (١)

كما أقرّ بفضلهم على لبنان ، الذي انتشلوه من وهدة الموت ، وحولوا جحيمة نعيما (٢) . ورحّب بالسرامد اللبي (٣) ومدحه ، لأنه بدّد ظلمة المخاوف ، وأدرك البلاد ، فأنقذها من أنياب المنايا (٤) .

موقفه من سياسة لبنان بعيد الحرب :

خرج لبنان من الحرب العالمية وتقلّص الحكم العثماني الاستبدادي عنه

(١) بشاره الخورى ، الحمد لله أصبحنا ولا حرب . البرق ١٩١٨ ، عدد ١٥ ،

افتتاحية .

(٢) بشاره الخورى ، من الجحيم الى النعيم ، البرق ١٩١٨ ، عدد ٢٧ ، ص : ١ ،

افتتاحية .

(٣) قائد انكليزي (١٨٦١ - ١٩٣٦) قاد الحملة المصرية في فلسطين وسوريا

في الحرب العالمية . (راجع فيليب حتي ، لبنان في التاريخ ص : ٥٩٢) .

(٤) بشاره الخورى ، قائد عام الحملة المصرية ، البرق ١٣ ك ١٩١٩ ، ٣٥ ،

افتتاحية .

وعن الشرق العربي بعد خمسة قرون . ونمت على الأثر شواعر قومية متباينة منها القومية العربية ، وهي أشملها ، ومنها قوميات محلية أخرى (١) . فما ان اعلن " ولسن " (٢) شرعته الداعية الى الحرية وتقرير المصير (٣) ، حتى نهضت كل من الدول العربية تدعو لنفسها وتعمل على تحقيق أهدافها الذاتية .

موقف الاخطل اللبناني :

وقف الاخطل الى جانب اللبنانيين (٤) الداعين الى استقلال لبنان وتوسيع حدوده بأشراف فرنسا وتطبيق القرار الذي اتخذته مجلس ادارة

(١) راجع بهذا الشأن زين زين ، نشوء القومية العربية . كمال صليبي ،

ص : ١٩٣ .

(٢) رئيس جمهورية أميركا ، عام ١٩١٣ - ١٩٢١ ، (١٨٥٦ - ١٩٢٤) .

(٣) فيليب حتي ، لبنان في التاريخ ، ص : ٥٩٣ .

(٤) انظر " استقلال لبنان " البرق ١٩١٨ ، عـدد ١١ - ٤٠٥ ،

افتتاحية .

لبنان (١) واطمان لاجماع الطوائف عليه . فنادى مع طائفة من رجال الصحافة اللبنانية باستقلال لبنان بحدوده الطبيعية (٢) ، ودأب يردّ تهجمات القوميين السوريين ، والقوميين العربيين على لبنان ، بعد الخلافات الشديدة التي نشأت حول استقلاله عن سوريا والدول العربية ، وتنازع الاحزاب (٣) ، ذلك ان اضطراب الاوضاع

(١) وجه مجلس ادارة لبنان كل من داود عمون ، محمود جبلاط ، عبد الله الخوري ، اميل اده ، ابراهيم ابي خاطر ، وسواهم ليعرضوا في مؤتمر الصلح العام قضية لبنان ومطالبه . انظر بهذا الشأن ، بشارة الخوري ، قرار مجلس ادارة لبنان ، البرق عدد ٢٨ ، ١٩١٨ ، ص : ١ .

(٢) أرسل الصحافيون ، منهم الاخطل ، وثيقة في ٧ تموز ١٩١٩ الى اللجنة الاميركية يطالبون باستقلال لبنان بحدوده الطبيعية والجغرافية عن سوريا استقلالا سياسيا تاما بحكومة وطنية جمهورية ديمقراطية ، بمساعدة الدولة الفرنسية .

راجع البرق ، من ذكريات تموز ، وثيقة الصحافيين ١٩١٩ الى اللجنة الاميركية سنة ١٩٢٩ ، عدد ٣٢٤٥ ، ص : ١ .

(٣) انظر بهذا الشأن للشاعر ، " لبنان الكبير " ، البرق عدد ٦٥ ، ١٩١٩ ، ص : ١ . الديمقراطية وشاهدنا عليها ، ١٩١٩ ، ١٤٠ ، ١ . اما اللاحق واما الموت جوعا ، البرق ١٩١٩ ، ١٤٢ ، ص : ١ .

السياسية ، وتطوراتها المفاجئة رَدّه الى الحيطه والحذر ، فبعد ان أكبر كُـورة الحسين وحلم الامبراطورية العربية ^(١) ، أوجس من ان يراى بالدولة العربية ان تكون دولة اسلامية ، كما أوجس اكثر اللبنانيين المسيحيين ، وعبر عن عدم ارتياحه الى فكرة الدولة العربية ، رغم ما لها من وقع في نفسه ، ان شعر بأنها لا تملك ان تتحرّر من نزعتها التيقراطية ، وهو يؤمن ايمانا كليا ان لا سبيل الى التقدم ما لم يفصل الدين عن الدولة ^(٢) . وقد زاده تصلّبا في موقفه هذا ، ولا شك ، ما حلّ بلبنان من نوائب الطائفية في العهد العثماني . فقال :

• أخاف ويحق لي ان اخاف ، من شعب رضع التعصب حتى جف ندى التعصب . اخاف منه وعليه اذا وضعت على رأسه حكومة لا يمكن على ما قرأت وسمعت واختبرت الا ان تكون دينية ، حكومة في بلد تنوّعت مذاهبه وسجل التاريخ على اهله اسطرا لم يجف حبرها بعد اني اريد التقدم للبلاد التي انا منها ولا يمكن التقدم الا اذا تجرّد الدين عن الحكومة وحلت الجنسية الوطنية محل الجنسية الدينية . ^(٣) .

(١) انظر موقفه من الثورة العربية أثناء الحرب .

(٢) (٣) لماذا نريد حكومة لا دينية ، البرق ١٩١٩ ، عدد ٣١ ، افتتاحية .

وهو يرجو ان تنشأ في المستقبل ولايات متحدة عربية تنهض نهضة واحدة نحو الرقي عن طريق العلم . ويرى ان يرجأ النظر في هذه الوحدة لأن البلاد العربية لم تتأهّب لها بعد نظرا لتباينها الشديد في العادات والأخلاق والمصالح والتقاليد (١) .

فقد ايمانه ايضا بتحقيق الوحدة السورية آنذاك اثر اختلاف الاتجاهين السوري واللبناني (٢) ، واشتداد النعرات الطائفية التي أدت الى اضطراب

-
- (١) المذاهب السياسية ، البرق ١٩١٩ ، عدد ٦٥ ، افتتاحية .
راجع بهذا الشأن للشاعر : سمو الامير بيدد احلام " الحقيقة " .
البرق ١٩١٩ ، عدد ٦٩ ، افتتاحية .
احلام " الحقيقة " ، ١٩١٩ ، عدد ٦٥ ، افتتاحية .
ماذا يحمل الامير ، البرق ١٩١٩ ، ١٢٠ ، ص : افتتاحية .
ردّ بشاره الخوري على جريدة " الحقيقة " عدد : ٧١ ، ١٩١٩ ، عدد ٧٢ ، افتتاحيات .

- (٢) الحزب اللبناني الداعي الى توسيع حدود لبنان وتأسيس حكومة مسـتـقـلـة فيه بمساعدة فرنسا مساعدة محدودة . والاتجاه السوري الذي يدعو الى جعل سوريا ولبنان تحت لواء حكومة سورية واحدة . (بشاره الخوري ، المسألة الوطنية ، البرق ١٩١٨ ، عدد ٣٠ ، افتتاحية) .

الاضاع وقلق النفوس ، ولا سيّما حين شعر بانحياز سوريا نحو الجزيرة العربية فقال يوضح موقفه : " ان القائلين بالوطن اللبناني لم يكونوا غلاة ، وقد قالوا به يوم عصفت ريح الجزيرة العربية في سوريا فتكروها ، ويم كانت فكرة العرش الاسلامي تختلج في نفوس القسم الاكبر من اخواننا ، ويم كانوا يقولون سوريا والحجاز واحد " (١) .

وعلى هذا المبدأ آثر ان ترجأ الوحدة السورية ايضا ، وبدأ لسه ضروريا فصل سوريا عن لبنان في الحقول السياسية والادارية ، وتوحيدهما في الامور الاقتصادية فقال معربا عن موقفه من الانفصال :

" قسمة أملى بها ما كابدوا من جراحات الزمان الاول

" فشكل ضقنا يدا في حلّه فتركناه الى المستقبل (٢)

وظل يطالب بلبنان الكبير واستقلاله الى ان تحققت سنة ١٩٢٠ أمانيه (٣) .

(١) أحرب بين اخوان ، ١٩٢٥ ، عدد ٢٥٠٩ ، ص : ١ .

(٢) في سبيل المجد ، ١٩٢٠ ، ١٠٧٧ ، ص : ١ .

(٣) قال الشاعر فرحا ، مهلا ييم ضمّ الجنرال غورو في ٣ آب ١٩٢٠ ، البقاع الى زحلّه :

" اليم يضحك ثغر لبنان وترقص عرائس المروج فيه

" اليم يضر الشيوخ - لبنان - الذي عرك الايام وعركه الكليل من ارزه الخالد

" اليم تلبس زحلّه ، عروس لبنان ، ابهى حللها ، وتسكب على رأسها

" اطيب عطورها وترسل صفصافها على ظهرها ، ذوائب وتوقع انامل النسيم

" على نهرها الطروب ابدع الاغاني .

(العرس اللبناني ، البرق ٣ آب ، ١٩٢٠ ، ١٠٥٨ ، ص : ١)

في اول ايلول ١٩٢٠ يم لبنان الكبير^(١) ، صدرت البرق مجللة بالارزة
اللبنانية الخضراء • و " لبنان الكبير " تعبيراً عن الفرحة العظيمة التي انتشى بها
كل لبناني حرّ^(٢) على حدّ قوله ، وأهاب باللبنانيين ان يرفعوا راية الأرز
ويسجدوا لها ، فهي آية الله في الوري^(٣) ، فكتب يقول :
" هي اولى الاماني وبيت قصيدها ، هي فجرها الذي لا مساء له ،
هي النغم الذي لا يمل هي الصلاة الوطنية ، وما احبها من صلاة " ...^(٤)

(١) لبنان الكبير ، البرق ، ٢١ آب ١٩٢٠ ، عدد ١٠٧٠ ، ص : ١

(٢) أول ايلول عند اللبنانيين ، البرق ، ١ ايلول ١٩٢٠ ، عدد ١٠٧٧ ،
ص : ١ •

(٣) قال الشاعر يصف علم لبنان :

" لواءك فاسجد ~~لها~~ يا فتى الارز للوا وكن عالياً يغدو بك الارز عالياً
" فما الارز الا آية الله في الوري فبورك خفاقاً وبورك نامياً

(٤) لبنان الكبير ، البرق ٢١ آب ١٩٢٠ ، عدد ١٠٧٠ ، ص : ١ •

ولقد رجب الاخطل بالحماية الفرنسية لاعتباره انها تعين لبنان على السير في ركب الحضارة الحديثة التي عزل عنها في العهد العثماني ، ينعكس ذلك في قصيدته " في سبيل المجد واستقلاله " حيث أعرب عن موقفه اللبناني ورأيه في الوحدة السورية اللبنانية ، ونظرتة الى الجنرال غورو ^(١) وما حقق لبنان في عهده من أمانيه ^(٢) . ونوّه بمناقب الامة الفرنسية ، وعلّو مبادئها الانسانية وبعيد أثرها في العالم . اما اللبناني فقد " نظر الى بعيدات الاجيال ولم ير أمة كفرسنا حنت عليه طفلا ، وحضنته يافعا ، وسندته كهلا " . ^(٣)

(١) أول مفوض سام افرنسي في لبنان ثبت قدم فرنسا في سوريا ، اذ كان القائد العام للجيش الافرنسي في سوريا ولبنان . وفي اليوم الاول من شهر ايلول سنة ١٩٢٠ أعلن الجنرال في بيروت اعادة لبنان الكبير الى الوجود . (فيليب حتي ، لبنان في التاريخ ، ص : ٥٩٣) .

(٢) في سبيل المجد واستقلاله ، البرق ١٩٢٠ ، عدد ١٠٧٧ ، ص : ١ .

(٣) بشاره الخوري ، لبنان الكبير ، البرق ٢١ آب ١٩٢٠ ، عدد ١٠٧٠ ،

ص : ١ . راجع بهذا الشأن " ١٤ تموز " ، البرق ١٩٢٣ ، عدد

١٨٨٥ ، ص : ١ .

ومما زاده تمسكا بالانتداب الفرنسي حوادث الجنوب الدامية ^(١) التي أثارها المسلمون يوم أعملوا السيف بالنصارى ، فشردوهم ^(٢) . فانبرى يناصر فرنسا في سعيها لتحقيق أمانى اللبنانيين ، وقد لمس شيئا من الاخلاص في سياستها وذلك حين أسس غورو مجلسا تمثيلا للبنان الكبير ^(٣) . فأعلن موقفه

-
- (١) قامت هذه الحوادث عقب قرار مجلس الحلفاء الاعلى في ٢٨ نيسان ١٩٢٠ الذى فرض الانتداب الفرنسي على " سوريا ولبنان " بالرغم من احتجاج الحكومة العربية في دمشق (كمال صليبي ، تاريخ لبنان ، ص : ٢٠٦) .
- (٢) قال الشاعر يترّ لجوء النصارى الى اوربا : " ان النصارى يا بني وطني خافوا هذا الذى وقعوا فيه فأين برهانكم على انكم بذلتم ما في أنفسكم عليهم ليأمن سربهم ويكونوا واياكم يدا واحدة ورأيا واحدا . لقد كان النصارى قبل المذابح الاخيرة يدعون فرنسا لحماية أرواحهم ، أما الآن فمن يمنع اولئك المساكين من ان يستغيثوا بأوروبا كلها اذا لم تنصفوهم وتكفوا عن ذبحهم والتشنيع بهم وهدم بيوتهم . (راجع بهذا الشأن : " في سبيل الشهداء " ، البرق ، ١ حزيران ١٩٢٠ ، ١٠١٢ ، ص : ١ ، راجع ايضا للشاعر ، اذبحوهم ، انه برهانكم على المدنية ، ١٩٢٠ ، ١٠٢٨ ، ص : ١ .

- (٣) بعد تصديق الانتداب ، البرق ٢٨ تموز ١٩٢٢ ، ١٦١٠ ، ص : ١ .

آنذاك قائلا :

" اذن نحن طلاب استقلال نحرس عليه

" وطلاب انتداب الى ان نصل الى ذلك الاستقلال (١) .

وفي ٥ كانون الاول عام ١٩٢٥ سترى عنه ان يعلم بمشروع دستور جديد

بروح جديد ، هو خطوة واسعة نحو الاستقلال الذاتي " أمنية اللبنانيين " (٢) .

فرجا اللجنة التأسيسية ان تحتفظ بحقوق الشعب ، فتبطل كل نفوذ ما خلا نفوذه ،
وان تعلن ارادته وترفع من شأنه (٣) ، وحذرها من تبعة هذا العمل وخطورته

وأهميته في حياة الامة قائلا :

" هل يعرف الذين عهد اليهم بوضع الدستور أية تبعة يحملون

" هل يعرفون اي عار او اي فخار يكسبون

" انه عار الابد وفخار الأبد " (٤)

(١) بشاره الخوري ، كلنا طلاب استقلال ، البرق ١ تشرين الثاني ١٩٢٢ ،

١٤٦٢ ، ص : ١ .

(٢) " يوم لبنان المشهود " البرق ٥ كانون الاول ١٩٢٥ ، عدد ٢٤٨٤ ، ص : ١

(٣) دعوة المجلس الى وضع الدستور ، البرق ٨ كانون الاول ١٩٢٥ ، عدد ٢٤٨٥ ،

ص : ١ .

(٤) " القانون الاساسي عمل خطير " ، ١٣ كانون الاول ١٩٢٥ ، البرق عدد

٢٤٨٩ ، ص : ١ .

حذر من جعل الطائفية أساسا له ، فتذكي الضغائن ، يقضي على الاتحاد ، ولا بد للجنة من ان تنزه الدستور عن هذه الوصمة ، وهو يؤمن " اننا اذا لم نقتلعها اليم من صلب دستورنا أصبح من المستحيل علينا اقتلاعها " (١) . فكتب بهذا الشأن ، يقول :

" أطفائية ؟ يا العار - ويا للخسارة " (٢)

" دستور البلاد عنوانها والطائفية عار الابد واستعباد الابد .

" يريدون ان يقيموا أساسا طائفيا وان يشمل هذا الاساس حتى

الوظائف الادارية والقضائية ، اى يريدون ان يرجعوا بنا الى نظام لبنان القديم اى

يريدون ان يسموا البلاد بهذا الروح الخبيث فلا تشفى به الى ابد الأبيد " . (٣)

(١) " آراء المستشارين في الدستور " ، البرق ٢٥ آذار ١٩٢٦ ، عدد ٢٥٥٩ ،

ص : ١ .

(٢) " اطفائية " يا للخسارة ، البرق ١٨ آذار ١٩٢٦ ، ٢٥٥٤ ، ص : ١

(٣) " دستور البلاد عنوانها " ، البرق ، ٢٦ آذار ١٩٢٦ ، ٢٥٦٠ .

ثم انتقد الذاهبين الى ان البلاد خاضعة للتركيب الطائفي ، وان الوقت لم يحن بعد لاقتلاع هذه الجرثومة ^(١) . ومرتباه ان يحكم لبنان بما يقتضيه العصر ، ولو دعا الامر الى القوة العادلة ، مستندا الى قول الافغاني (١٨٣٨ - ١٨٩٢) : " لا يصلح الشرق بغير مستبد عادل " ^(٢) ويؤيد ان يبنى الدستور على أسس

(١) تبنى رئيس لجنة الدستور آنذاك مبدأ نابليون القائل : " ان الشعوب يجب ان تساس كما هي ، لا كما يجب ان تكون " . (راجع آراء المستشارين في الدستور ، البرق ، ٢٥ آذار ١٩٢٦ ، عدد ٢٥٥٩ ، ص : ١) .

(٢) فردّ الاخطل عليه بما نصّه : " هذا القول وان نسب الى نابليون فهو مغلوط ولا سيما في الشرق الذي قال فيه فيلسوفه " انه لا يصلح بغير مستبد عادل " . وقدّم أمثلة على صحة هذا القول منها موقف مصطفى كمال من الشعب التركي ، سعد زغلول في مصر ، ومهاتما غاندي في الهند ، وقال ايضا : ان الافراد هم الذين كاسوا ينهضون بالأم لا الأمم هي التي كانت تنهض بالافراد " .

أنظر بهذا الشأن ، دستور البلاد عنوانها ، البرق ١٩٢٦ ، ٢٥٦٠ ،

ص : ١ .

من خلال زجاجة بيضاء ، ١٩٢٩ ، ٣٢٢٠ ، ص : ١ .

الكفاءة^(١) وان تحلّ الحزبية السياسية محل الحزبية الطائفية^(٢) . ثم أنكر التعديلات التي أجرتها فرنسا في نصّ الدستور منها ، مبدأ التعيين^(٣) . فعدّ هذه الخطوة زراية بلبنان ، وصفة . فاستنهض المجلس للدفاع عن حقوقه وأبى ان يتنازل عن حقّه ، وعن شطر من سيادة الامة التي تتفاى الشعوب في سبيل

(١) القانون الاساسي ، البرق ، ٢٠ نيسان ١٩٢٦ ، ٢٥٧٥ ، ص : ١ .

(٢) ماذا يخشون من الطائفية ، البرق ١ نيسان ١٩٢٦ ، عدد ٢٥٦٤ ،

ص : ١ .

اتهم الاخل في دعوته الى اللاطائفية واستنكرها المسيحيون والمسلمون كما يبين في قوله : " نحمد الله اننا وفينا قسطنطين من خدمة القومية ومحاربة الطائفية ، وها نحن ننسحب من المعركة وعلينا أثر الجراح ، كذلك هو شأن المجاهدين في سبيل أية قضية عامة منذ وجد لها خدامها . وشهد الله علينا اننا أردنا من ذلك توحيد الميول وقتل النعرات خدمة لوحدة الوطن اذا لم تتم اليوم فقد تمت غدا . فأذا نحن بين خصمين : بين الجرائد الاسلامية والمواكب الكليركية كلاهما يطعن في صدرنا ويطعن في اخلاصنا " .

" الطائفية يتصافح تحت لواءها الخصمان " ، البرق ٩ نيسان ١٩٢٦ ،

عدد ٢٥٦٩ ، ص : ١ .

(٣) وهو يتناول مبدأ الانتخاب . تنتخب الامة نصف المجلس وتعيّن السلطة نصفه الآخر . (أ تعديل دستور ام الغاء دستور ، البرق ٢٣ ايلول ، ١٩٢٧ ،

استردادها . اذ ان هذا المشروع يجعل من لبنان مستعمرة هزيلة ذليلة (١) .
وتعاقس المجلس فانتقده انتقاداً مراً حين صادق على المشروع ، وخضع خضوعاً
تاماً للسلطة المنتدبة (٢) . وما لبث ان نعت الدستور اللبناني ، بعد ان عدّل
فيه واقتطع منه ، بأنه دستور مصنوع من عجين على غير ما هي دساتير العالم
" المصنوعة من جماجم الضحايا الصلبة التي لا تموج في يد ولا تتفتت تحت ازميل " (٣) .
ففرنسا منحت اللبنانيين الدستور ولها الحق ان تردّه ، منحتم اياه ونظّـرت
اليهم نظرة الهازيّ المزدري ، فالسياسة لها ثمن وهم لم يدفعوا لها سوى

(١) م . ن .

(٢) آخر دمعة على الدستور ، البرق ١٩٢٧ ، عدد ٢٨٨٧ ، ص : ١ .

(٣) دستور لكنه دستور من عجين ، البرق ، ١٢ ايار ١٩٣٢ ، ٣٤٣٣ .

ص : ١ .

أنظر في هذا الشأن ، " الحكم النيابي في لبنان والخارج " ، البرق

١٩٣٠ ، ٣٣٧٨ ، ص : ١ . الدستور " بين الباكين عليه والمتباكين "

البرق ، ١٩٣٢ ، عدد ٣٤٣٨ ، ص : ١

التمسك بالتقاليد البالية واثارة النعرات الطائفية^(١) ، وهو يؤمن ان الدساتير
تشرى بالدم والتفاني والتضحية والثورة على القوة الغاشمة^(٢) .

فعاوده اليأس من سياسة الانتداب ، وتنكر لضلالات قيي الانتداب
واستشارهم^(٣) واذعان المواطنين اللبنانيين المترعين على الحكم

(١) المهاجرون يكرمون الامير خالد شهاب ، البرق ٢٦ تموز ١٩٣٢ ، ٣٤٣٩ ،
ص : ١ . قال الاخطل في هذه المناسبة :

تبغي السيادة لم تبذل لها ثمنا الا التمسك بالبالى من الهذر
اذا تلمستها من كف مقتدر ابشر ، فقد نلت منه هزء محتقر

(٢) . . .

المهاجرون يكرمون الامير خالد شهاب ، البرق ٢٦ تموز ١٩٣٢ ، ٣٤٣٩ ،
ص : ١ . وقال ايضا :

ان الدساتير لا يعطي اعنتها الا الاعاصير من جن ومن بشر
من هابط كفضاء الله مكسح او صاعد كم البركان منفجر

(٣) انتقد سياسة الانتداب قائلا : " ليس في دار الانتداب ما يطلق عليه " سياسة

الانتداب " بل هناك على ما لاحظنا سياسة اشخاص ينقض بها الخلف اعمال

السلف ، وقد يتماهى في نقضه حتى يقضي على كل من كانوا ذوى صلة به ،

كأنما هناك تطاحن خفي بين السابق واللاحق . أقل نتائجه عدم مصلحة الانتداب

بتكثير عدد الناقمين لغير ذنب منهم سوى انهم اخلصوا للسلف وللانتداب ولبلادهم "

(بين الدامادا وتاج الدين ، البرق ٢٩ آذار ١٩٢٨ ، عدد ٢٩٩٧ ، ص : ١)

لمشيئتهم (١) . ولعلّ فشله في الانتخابات هو الذى حوّل عن سياسة الانتداب
اذ ساءه تدخل الدولة المنتدبة في الشؤون الداخلية وحنثها بالوعود (٢) .
فحذّر الشعب والمواطنين المسؤولين منها ، وراح يستعرض احداث السنين التي
عاشها لبنان تحت الانتداب ، وما قاست البلاد من المآسي السياسية والاجتماعية
عاما بعد عام (٣) بحمل فرنسا وسوء السياسة والفوضى (٤) .

(١) " آخر دمعة على الدستور " ، البرق ١٢ ت ١٩٢٧ ، عدد ٢٨٨٧ ، ص : ١
انتقد المجلس حين صادق على تعديل الدستور نزولا عند ارادة الفرنسيين قال :
" اذا لم تكن للمجلس المحصن اُرادة فاية ارادة تبقى للمجلس الخليع القادم
او فلتبق البلاد بلا مجلس فهو خير لها وابقى على مصلحتها ... "

(٢) اعرب عن خيئته من الانتداب في رثاء فوزى الغزى قال :

الاماني التي افترت لنا	بدلت ابيضها الزاهي بنقس
والجراحات التي نحملها	بسمات الهزء من آمال أمس
كم حشوا أذننا بوعد كاذب	مثلما يحشى قم الميت ببيرس
زعموا انقاذهم حتى اذا	زغرد الناقوس باعـوه بفلس

كفوا الشمس ، البرق ، ١٩٣٠ ، ٣٣٦٨ ، ص : ٦ .

(٣) (٤) فوضى الاوضاع في لبنان ، البرق ، ١٩٣٠ ، ٣٣٧٢ ، ص : ١

" واجب القوى " ، البرق ١٩٣١ ، ٣٤١٨ ، ص : ١

" بين مصلحة الانتداب ومصلحة لبنان " ، البرق ١٩٢٩ ، ٣٢٧٠ ، ص : ١

أورثه الانتداب الخيبة ^(١) ، وإن لم ير حلاً ، عاد الى الماضي يطالب بحقوق لبنان القديم التي أغفلتها الحكومة . وأوجس ان تعود البلاد الى ما كانت عليه في عهد المتصرفية ، وبدا له ان لبنان القديم لم يستفد من الاراضي التي ضمت اليه ، لأنه أضاع بضمها جميع امتيازاته الأصلية ، وتحمل مع لبنان الجديد جميع الرسوم والضرائب ، فضلاً عما يشغل كاهله من الديون العمومية التي ورثها عن تركيا ^(٢) .

(١) حول مؤتمر الرؤساء الروحيين ، البرق ، ١٩٣١ ، ص ٣٤١٣ ، ص : ١ .

(٢) قال الشاعر : " انطفأ آخر أمل للبنانيين القداما ، بالاصلاح وهو عندهم تأسيس ادارة تتناسب مع اقتدارهم وعددهم فأذا الامر ما برح ترقيعا ، وإذا الوعد ما برح تعليلا . . . ولا غرو اذا استشعر الاهالي في جبل لبنان بالفرق العظيم بين ما كانوا عليه من هنا ، ورغد في حياتهم المادية ومن عزة وتمنع في حياتهم السياسية . كيف لا وقد كانوا يجهلون اسما هذه الضرائب الجديدة التي أخذوا يبرزحون تحت أعبائها ، ليس هذا فقط بل يؤلمهم بوار مزارعهم الزاهرة وقراهم العامرة حتى أصبحوا ذنبا لبيروت تستعملهم لهش الذباب عنها . . . " " شقاء لبنان الصغير بلبنان الكبير " ، البرق ١٩٢٧ ، عدد ٢٨٩٥ ، ص : ١ . لبنان القديم والأراضي المنضمة اليه ، ١٩٢٥ ، ٢٢٨٥ ، ص : ١ .

لبنان اليم يدفع قسطه من الدين العثماني ، البرق ٨ ك ١٩٣٠ ،

عدد ٣٣٨٥ ، ص : ١ .

شغلته " القضية اللبنانية " (١) وآلى على نفسه ان ينفذ هذا الجبل وهو في تعبيره " الحظيرة اللبنانية " من المحنة التي وقع فيها . وأخذ على الفرنسيين اهمالهم للملحقات والاقضية ، ونقلهم الدوائر الرسمية الى بيروت حتى فقدت " سراى بعبدا عظمتها ، وسرايات الجديد " وأميون وجزين ازدهارها . وأصبحت جميعها قبورا بعد ان كانت قصورا (٢) . فطالب بتحسين الاوضاع وتخفيف الاعباء عن المكلف اللبناني وتسهيل عودة اللبنانيين لتعمر البلاد بهم او العودة بلبنان القديم الى حاله الاولى وهنائه الاول . وهو يردد : " خذوا لبنانكم وردوا عليّ لبناني " (٣) . وعنده ان اللبناني الصميم يأبى ان يرى بلاده تخرج من يديه ، تتناهبها الفوضى في الدوائر الرسمية ، وتثقلها الضرائب التي لا تتحملها طبيعة الجبال القاحلة ، والحواجر التي تقطع خط الرجعة على المهاجرين ، فضلا عن نزوح المثات والألوف من اللبنانيين كل عام (٤) .

(١) بشاره الخورى ، لمصلحة من انشئ لبنان الكبير ، البرق ١٩٢٧ ، عدد

٢٨٩٦ ، ص : ١ .

(٢) شقاء لبنان الصغير بلبنان الكبير ، البرق ١٩٢٧ ، ٢٨٩٥ ، ص : ١ .

(٣) شقاء لبنان الصغير بلبنان الكبير ، البرق ١٩٢٧ ، ٢٨٩٥ ، ص : ١ .

وأعيدوا الى الاقضية محاكمها تعيدوا اليها دماءها وحياتها ، البرق ١٩٢٤ ،

٢٠٢١ ، ص : ١ .

(٤) لمصلحة من انشئ لبنان الكبير ، البرق ١٩٢٧ ، ٢٨٩٦ ، ص : ١ .

وداخلته خشية من ان يذوب الشعب اللبناني في الشعوب الغربية التي لجأت الى لبنان وقد منحتها الحكومة جميع حقوق المواطنة ، فوقع لبنان في شرّ حالتين اقتصادية وسياسية ، فحرم اللبناني لينعم الغريب ، والغريب شذاذ، لفظتهم أوطانهم فتبناهم لبنان .

" لبنان ما لفراخ النمر جائعة والارض أرضك اعلاها وادناها
" اللغريب اختيال في مسارحها وللغريب انزواء في زواياها
" أكلما ^{على} طورد الشذاذ في بلد اوماً " العميد " ولبنان تبناها (١)

وتأثر ايضا من سياسة هؤلاء " المستعمرين المتلبسين " وفي نظره انهم معشر أخذوا اللبنانية سبيلا للعيش ، وانفسج السبيل لهم ليستولوا على المناصب ، وبذاك يقضى على رجالات لبنان القديم ، ليخلفهم " اشباه رجال من صنائعهم " (٢) .
لم يدع الاخلل مناسبة اعتلى فيها منبرا ، في لبنان او في غيره من السدول

(١) الهوى والشباب ، سلمى الكورانية ، ص : ١٢٢ .

(٢) على ذكر الالتحاق بسوريا ، البرق ١٩٣٠ ، ٣٣٢٦ ، ص : ١ .

العربية ، في الحفلات التأبينية ^(١) او المحافل الادبية ^(٢) الا حمل فيها على رجال الانتداب ، ندد بهم ونال منهم . فاصطبح جل شعره في هذه المرحلة بالصبغة الوطنية القومية ، وشح منظومه في الوصف والغزل حتى ندر . اما مراثيه ومدائحه فتخللها ، دورث ، نقد لاذع للاوضاع السياسية والاجتماعية . وقد بات رهين مآسي شعبه تملك عليه خواطره وتخضعه لتأثيرها . فراح يسجل آهات الشعب وأنيته ويدعو الى جلاء الاجنبي عن بلاده ونبذ المتملقين ، أعمتهم الزلفى وشغلتهم شهوة المناصب عن مستقبل أمتهم .

فأعرب عن وضعه هذا قائلا : " يريدون ان نكتب لهم شيئا في الادب وهم يعنون بعض المقاطع في الغزل والوصف ، وهو ضرب من الأدب الأبيض ينبت في تربة السلم والرخاء وينمو في ظل الحرية والاخاء ، فلا نكاد نحاوله حتى نصطدم بقصائد حافلة من الأدب الأحمر ينظمها غاندى وأتباعه في الهند ، والنحاس واخوانه في مصر ، كما نظمها الفرنسيون في ثورتهم يوم علقوا قصيدة حمراء في كل شارع وعلى كل جدار وفي رأس كل حرة . وكما نظمها العراقيون عام ١٩٢٠ ، والسوريون عام ١٩٢٥ ، وكما ينظمها كل " شاعر "

(١) راجع في الملحق ، رثاء فوزى القزى ، جبران ، البطريق الحويك ، محيي الدين بيهم ، فيصل الاول ، مصرع النسر ، (شعر الاخطل ، ص ٢١٩) الكاطمي ، التفتتاني .

(٢) انظر قصيدة " ذكرى بردى " ، مدح الامير خالد شهاب ، الفردوس ، البطريق المعوشي وسواها .

يستمدّ دمه حبرا لكتابة القصائد الخالدة ، قصائد النخوة والاخاء والحرية " (١) .

فنفقت عليه السلطة وعطلت " البرق " في اوائل ١٩٣٣ وختمت ادارتها
اثر نشره قصيدته في رثاء فيضل الاول (٢)

لم تكن هذه المظلمة الشاعر عن مبدئه وموقفه من الانتداب بل زادت ابعانا
في النقد والنعمة . ولا سيما حين وقع رئيس الجمهورية اميل اده (٣) على
المعاهدة (٤) بين لبنان وفرنسا فانقض متمردا مستنكرا ، ورأى فيها احكاما

(١) الادبان الابيض والاحمر ، البرق ، ٣٠ تموز ١٩٣٠ ، ٣٣٧٠ ، ص : ١

(٢) انظر قصيدة مصرع النسر ، شعبي البطل ، ص : ٢١٩

(٣) ١٨٨١ - ١٩٤٩ ، ترأس الجمهورية اللبنانية بين سنة ١٩٣٦ - ١٩٤١ .

(٤) " في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ ، وقع اميل اده رئيس الجمهورية
والمفوض السامي دي مارتل ، معاهدة صداقة وتحالف مع فرنسا مدتها ٢٥
سنة وبموجب هذه المعاهدة تعترف فرنسا باستقلال لبنان ، وبمساعده
على الانضمام الى عصبة الامم كدولة مستقلة بينما تحتفظ فرنسا بالأهمور
الخارجية والعسكرية ، التي تظل ضمن صلاحيات المفوض السامي " .

وثيقا للاستعباد الفرنسي وتمديدا لسلطته . فهجاهم في قصيدته " يا أمة غدت
الذئاب تسوسها " (١) وفيها يدير القول على ان زعيمها جلادها ، وأمينها
جاسوسها ، وعلى ان الحكام " عصاة نتنه " يشفون عن الخداع والمكر أشد
مراوغة وفتكا من الشيطان نفسه .

لم يكف عن المناوأة حتى نال لبنان سنة ١٩٤٣ استقلاله الناجز .
فأخذته هزة الاستقلال ، وبدأ مرحلة ثالثة من الجهاد الوطني ، ذلك ان الفرنسيين
أرادوا ان يخدموا الثورة بقوة السلاح ، فأسخطه ما صنعوا :

فقل للقاسط الجاني ترفق اتري الناس ام تری السوا
مضى حكم الحسام ورب سطر غزا لبنان وافتتح الشاما (٢)

وأشاد ببطل المعركة الشيخ بشارة الخوري، ورياض الصلح (+ ١٩٥١)

قائلا :

(١) شعر الاخطل الصغير ، ص : ٢٩٧ ، اسقط منها بيتين رواهما لي ابنه
عبد الله في آذار ١٩٦٩ :

أميل سرفي الامر متزن الخطي ذوالراي من يزن الخطي ويقير
ان الرئاسة لا تدم كعهدنا فلكل يم دولة ورئيسها

(٢) راجع ملحق الرسالة ، من قصيدة حيا فيها الشاعر البعثة الملكية المصرية ،

فسل عنها "بشاره" سل "رياضا" فقد ولدتهما العليا توأما
فسجل ايها التاريخ واذكر على الاجيال صحبهما الكراما (١)

هكذا وكلما عاد عيد استقلال لبنان ، الموافق ٢٢ تشرين الثاني من كل
عام ، عاودت الاخطل هزة الفرح ، فولدت فيه قصيدة ، منها قصائده : " عيد
الحبيب " (٢) ، عيد الجهاد سنة ١٩٥٠ (٣) ، وتشرين ١٩٥٢ (٤) .

توقع الشاعر ان تكافئه الحكومة اللبنانية على جهاده الوطني الذي دام

(١) راجع ملحق الرسالة ، من قصيدة حيثما فيها الشاعر البعثة الملكية المصرية
١٩٤٣ .

(٢) عنوان القصيدة " عيد لبنان " نشرت في شعر الاخطل " عيد الحبيب " .
اغفل تاريخ نظمها ولم نفع على القصيدة الاصلية . اجتنبنا هذه
المعلومات من عبد الله الخوري بتاريخ آذار ١٩٦٩ .

(٣) الهوى والشباب ، ص : ١٦١ .

(٤) راجع لحق الرسالة .

نحوا من أربعة عقود ، وما لاقت " البرق " من العسف ^(١) ، فلم يصب الا
الخيبة . وارتقب الاستقلال والحرية اللذين ينشدها ، فعاد من كفاحه الصحفي
خائبا . فخرج من الحلبة وارتد الى نفسه مفردا ، واعتزل كظيما . ولما سأل
الشاعر المصري " علي الجارم " (١٨٨١ - ١٩٤٩) عن " مصباح لبنان " ^(٢) ،
رد عليه مفاخرًا :

يا سائلا لبنان عن مصباحه خنق الضباب تألق المصباح ^(٣)
انا ان حجبت فليس ذاك بضائري وعلى الخواطر غدوتي ورواحي
تتجلبب الارواح وهي خوالد وترى العيون زوائل الاشباح ^(٤)

هذا ما لقيه في عهد الشيخ بشاره الخوري (ولايته ١٩٤٣ - ١٩٥٢) ،
رئيس الجمهورية الاول بعهد الاستقلال ، فلما خلفه كميل نمر شمعون (١٩٥٢ -
١٩٥٨) ^(٥) ، ونظم قصيدة " تشرين ١٩٥٢ " يعاتب الرئيس السابق ويعرب

-
- (١) راجع سيرة الشاعر في عهد الاستقلال .
(٢) تسأل علي الجارم عن مصباح لبنان في قصيدة ألقاها في المؤتمر الطبي
في بيروت ١٩٤٥ .
(٣) حذف هذا البيت من القصيدة ، رواء لي ابنه عبد الله في حزيران ١٩٦٩ .
(٤) الهوى والشباب ، ولد الهوى والخمر ، ص : ١٥٦ .
(٥) ترأس الجمهورية اللبنانية من سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٨ .

عن موقفه من عهده قائلا :

نصحته بعد طول الغي فانتصحا ونهته العذل من سكر الهوى فصحا (١)

ويعود بالذكرى الى " التشارين " التي سلفت ، وفي صوته مرّ العتاب ،
وتبأشر بالعهد الجديد يسأله المنّ على الذي منح الاوطان مهجته الدامية وناشد
الرئيس الجديد " حبيب لبنان " ليخفف عن كواهل لبنان وينفض عنه داء الخمول ، الذي
أرزحه ، ليعمر لبنان ، وتسلم لهم دارهم .

ونظم في تشرين سنة ١٩٥٤ قصيدته " شرف الفتح " (٢) أعرب فيها ايضا
عن ذكريات جهاده وتمنياته لوطنه وللنشء اللبناني ، ضمنها صفوة من خواطره السياسية
والاجتماعية التي بشر بها منذ اول عهده بالقلم ، فكانت موضوع كفاحه .

وفي ثورة ١٩٥٨ (٣) أكبر موقف البطريرك المعوشي الذي حاول ان يوفق
بين الموالين لسياسة الرئيس كميل شمعون والمعارضين له ، لينجس لبنان من مذبحه
طائفية (٤) .

(١) تشرين ١٩٥٢ ، راجع لحق الرسالة .

(٢) راجع ايضا لحق الرسالة .

(٣) ثورة داخلية قامت بين انصار سياسة الرئيس كميل شمعون والمعارضة . انظر ،

كمال صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ص : ٢٤٦ .

(٤) انظر في لحق هذه الرسالة ، تهنئة الاخطل للبطريرك المعوشي .

132 A
7-2

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

Thesis Title:

Al-Akhtal al-Saghir: His Life & Works

الاختل الصغير: حياته وأدبه

by

Miss Siham Abu Jawdeh

(Name of Student)

Approved:

Prof. Antoine Karam

Antoine G. Karam

Advisor

Prof. Muhammad Najm

M. Najm

Member of Committee

Prof. Jibrail Jabbur

Jibrail Jabbur

Member of Committee

Prof. Kamal Yazigi

Kamal Yazigi

Member of Committee

Date of Thesis Presentation: January 20, 1970.

الأخطل الصغير بشارة عبد الله الخوري

سهام ايليا ابو جودة

الجزء الأول: سيرته وادبه - الصفحات: ١-٣٢٢ مع فهرس
المراجع ص. ١-١٢

الجزء الثاني: المقالات النثرية - الصفحات: ١-١٢ و
١-٤٩٣

الجزء الثالث: الشعر - الصفحات: ١-٣٩٩

132 A
V. 2
C. 1
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

Thesis Title:

Al-Akhtal al-Saghir: His Life & Works

الاختل الصغير: حياته وأدبه

by

Miss Siham Abu Jawdeh

(Name of Student)

Approved:

Prof. Antoine Karam

Antoine G. Karam

Advisor

Prof. Muhammad Najm

M. Najm

Member of Committee

Prof. Jibrail Jabbur

Jibrail Jabbur

Member of Committee

Prof. Kamal Yazigi

Kamal Yazigi

Member of Committee

Date of Thesis Presentation: January 20, 1970.

March 8, 1969

NOTICE TO GRADUATE STUDENTS

The Board of Graduate Studies in its meeting on November 1, 1968, decided that all graduate students must include the following " Thesis Release Form " to appear on a separate page of each thesis:

" THESIS RELEASE FORM "
American University of Beirut

I, _____:

authorize the American University of Beirut
to supply copies of my thesis to libraries or
individuals upon request.

☐

do not authorize the American University of
Beirut to supply copies of my thesis to
libraries or individuals.

Silwan Al-Jawad
Signature

Jan 20 1970
Date

Emile Rubeiz
Emile Rubeiz
Assistant Registrar

الأخطل الصغير

بشاره عبد الله الخوري

سيرته وأدبه

سهم ايليا أبو جوده

قدّمت هذه الرسالة الى الدائرة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت
استيفاء للمتطلبات لنيل شهادة ماجستير في الآداب .

في شباط ١٩٧٠

موقفه من سوريا .

أحبّ الاخطل سوريا وشاركها قضاياها وعطف مخلصا عليها فسي
محنتها ، يخاطبها مرشدا او كاتبا حيناً بعد حين ، ويسمّيها سوريا الشقيقة ،
سوريا الحبيبة ^(١) ، يضمّر الخير لها والعمران والاستقرار السياسي والوحدة
بين مقاطعاتها . ويرى ان سوريا ولبنان " فرعان لشجرة واحدة " يرغب في ان يحل
بينهما التفاهم والوفاق محل التنافر والشقاق ^(٢) .

وقف بجانبها يوم حكمها فيصل ، وأراد ان يضمّها الى الحجاز تفيذا
لمخطط السلطة الانكليزية ، فحمله مسؤولية المجازفة بحقوق سوريا ، في سبيل
مطامعه الشخصية التي وعده بها الانكليز ^(٣) . وأخذ عليه ارهاق أهاليها وفتكّه
بهم ان عرض الأمة بأسرها للتهلكة ^(٤) .

(١) في سبيل دمشق ، البرق ١٩٢٠ ، عدد ١٠٦٣ ، ص : ١ .

(٢) منشور المفوض السامي ، البرق ١٩٢٠ ، ١١١٢ ، ص : ١ .

(٣) في سبيل الشهيدان : عبد الرحمن اليوسف رئيس الشورى في سوريا وعلاء
الدين دروي رئيس الوزارة . البرق ١٩٢٠ ، عدد ١٠٧٢ ، ص : ١ .

(٤) م . ن .

وفي النكبة التي حلت بدمشق سنة ١٩٢٥ (١) حفّ اللبنانيين على مساعدة المنكوبين وفيها قوله : " لبيك دمشق ، ان لبنان لا يزال ذلك الأخ الذي تعهدين ، وهل دمشق إلا العين اليمين ، واليد اليمين ، والشقيق الموافق الأمين " (٢) .

وله قصائد عدة في سوريا نوه فيها بموقفه من جهادها الوطني ومقاومتها الانتداب الفرنسي ومناشدتها الحرية كما في رثائه فوزي الغزي (٣) ، وذكرى بردى (٤) ، ورثائه صالح الحلبي ، قائد الثورة في اللاذقية (٥) ، ابراهيم هنانو (٦) ،

-
- (١) ثورة قام فيها السوريون الانتداب الفرنسي ، انطلقت شرارتها الاولى من جبل الدروز فعمت سائر البلاد ، مثل دمشق وحماة ومدن أخرى . ولم تهدأ الثورة الا سنة ١٩٢٧ . وقد تناولت الثورة بعض لبنان الجنوبي (فيليب حتي ، لبنان في التاريخ ، ص : ٦٠٠ - ٦٠١) .
- (٢) بشاره الخوري ، لبيك دمشق ، البرق ٣ ت ٢ ١٩٢٥ ، ٢٤٦٠ ، ص : ١ .
- (٣) (+ ١٩٣٠) انظر لحق الرسالة ، فصل الرثاء .
- (٤) قصيدة ألقاها في حفلة الجامعة العلمية بدمشق ١٩٣٢ ، انظر لحق الرسالة ، فصل الشعر السياسي .
- (٥) انظر لحق الرسالة ، فصل الرثاء ، (+ ١٩٤٥) .
- (٦) انظر لحق الرسالة فصل الرثاء .

« ولد الهوى والخمر »^(١) في مدح رئيس الجمهورية السورية شكرى القوتلي .

• موقفه من مصر •

ولعلّ أقدم ما نظم في مؤازرة مصر ، مرهون بثورتها على الحماية البريطانية ،
ونضال سعد زغلول وخلفائه . ولما رزئت مصر بموت زعيمها هتف يقول :
" من مبلغ مصر عنا ما نكابده ان العروبة فيما بيننا ذمم
" ركان للضاد لم تقصم عرى لهما هم نحن ان رزئت يوما ونحن هم ^(٢)
والتفت الى مصر ودعا أهلها الى الاتحاد ونبذ الخصام الذى يؤدى بهم
الى الضعف فالتلاشي امام المستعمر الانكليزي يستغل ضعف الشعب المصرى ،
ويفترق بين بنيه ، بغية تحقيق مراميه السياسية الاقتصادية ^(٣) .

(١) (+ ١٩٦٧) ، ألقاها الشاعر بمناسبة ذكرى انتخاب شكرى القوتلي رئيسا

للجمهورية السورية سنة ١٩٤٦ .

(٢) رثاء سعد زغلول (+ ١٩٢٧) البرق ٢١ آب ١٩٢٧ ، ٢٨٨٦ ، ص : ١ ،

أعدّها الشاعر لتلقى في حفلة تأبينه .

(٣) م . ن .

راجع رثاء لشوقي ، (شعرا لاخطل ص : ٨٩) ، وحافظ (لحق الرسالة ،

فصل الرثاء) والتفتزاني (لحق الرسالة ، فصل الرثاء) ، تحية فاروق ،

(لحق الرسالة ، فصل المدح) .

موقفه من القضية الفلسطينية .

استأثرت القضية الفلسطينية باكرا بتفكيره وعاطفته منذ غدت تحت الانتداب الانكليزي . فاستجاب لمأساتها مخلصا ، واستنهض الشعوب العربية للدفاع عنها ، وصدّ الطغيان الاسرائيلي . وصّبّ نغمته على سياسة الانتداب التي تبطن انشأ الوطن الصهيوني ، ومن قوله : " من ينكر ان الانتداب المبطن بالوطن الصهيوني طعنة نجلاء في صدر الامة العربية " (١) ، وقال : " الذي نحن نراه ان شقيقتنا فلسطين حكم عليها حكما أليما جائرا فما الانتداب عليها سوى صيغة ظاهرة وانما هي في الحقيقة مستعمرة ، ليس للانكليز بل للصهيونيين تحت وصاية الانكليز " (٢) ولما كشف الصهيونيون عن أغراضهم التوسعية (٣) ، قام يستصرخ الضمير

(١) بشاره الخوري ، " أبناء الحسين " ، البرق ، عدد ١٦٥٠ ، ص : ١ ،

٢٧ ايلول ١٩٢٢ .

(٢) بشاره الخوري ، البرق عدد ٢٦٢٥ ، ص : ١ ، ١٩٢٦ .

(٣) "وهو : خط يبدأ من شمال الليطاني ويدخل فيه قسم كبير من مجراه ويدخل

فيه قسم كبير من مقاطعات حاصبيا وبانياس والقنيطرة ، ثم القسم الاكبر من اليرموك حتى المزيرب ويلتقي بخط سايكس بيكو وشرقي اريد " (راجع بهذا الشأن ، بشاره الخوري وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر ، البرق ،

١٩٢٠ ، عدد ١١٣٩ ، ص : ١) .

اللبناني ، والعربي والعالمي ، وتداخله الخشية على مصير لبنان اذا اقتطعت منه بعض أراضيه قائلا : " وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر ٠٠٠ اهكذا شئت بالله ، ان يكون لبنان ضحية الامس وضحية اليوم . اخترع جمال الاجاعة فقتل نصف لبنان واخترع الصهيونيون البضع ليستنزفوا دماء البقية " (١) .

ووصف مطامع الصهيونيين في فلسطين وثار على استلابهم حقوق الشعب الفلسطيني واغتصابهم أرضهم وممتلكاتهم (٢) .

وأعرب عن عاطفته نحو النكبات التي ألمت بها . فخاطبها مؤاسيا ، مدافعا . واستحث اللبنانيين على عون اخوان لهم ، وصوّر هول النكبة في أيار ١٩٢١ يوم ثار الصهاينة الشيوعيون وأعملوا فيها النار (٣) .

-
- (١) م . ن . انظر ايضا مقاله : الليطاني لا يتصهين ، البرق ، ١٩٢٠ ، ص ١١٤٠ ، ص : ١ . واللبنانيون يحتجون على مطامع الصهيونيين ، البرق ١٩٢٠ ، ١١٤٤ ، ص : ١ .
- (٢) اللبنانيون يحتجون على مطامع الصهيونية . البرق ١٩٢٠ ، عدد ١١٤٤ ، ص : ١ .
- (٣) في سبيل الاخاء ، من لبنان الى فلسطين ، ١٧ ايار ١٩٢١ . البرق ، ١٢٥٥ ، ص : ١ . راجع ايضا في هذا الشأن في سبيل فلسطين ، البرق ١٩٢١ ، ١٢٧٥ ، ص : ١ .

" اى اخواننا الساقطين فداء الوطن بعيوننا ما سال من دمائكم في سبيله ،
من صدورنا نعدّ لكم أكلاناً
" اى اخواننا المتهمين على تأييد النظام ، لقد صيرتم عندنا مأتمساً ،
والبستمونا الحزن ملبساً ، من قلوبنا نعدّ لكم اعواناً
" اى اخواننا الغرباء في بيوتهم بنفسنا المضض الذى تعانون ، والويل الذى
تكابدون . (١)

وفي آب ١٩٢٩ كانت الضربة أدهى وأشدّ ، ف تعمق حسّه بالرزّة ،

(١) م . ن .

تركت مقالات الاخل في فلسطين أثراً فعالاً في نفوس اللبنانيين والفلسطينيين
فقد وجّه اليه عمر البيطار ، رئيس الجمعية الاسلامية المسيحية آنذاك ،
كلمة شكر على عاطفته الشريفة التي دفعته الى الانتصار لـ اخوانه الوطنيين
في فلسطين قائلاً : " . . . ان فلسطين في جهادها هذا الشريف تحتاج
الى عطف واقلام امثالكم الكتاب المبرزين ليفهم المسلمون والمسيحيون في
العالم اجمع ان قضيتهما قضيتهم فعليهم ان يساعدوها على الاحتفاظ
بوديعتها المقدّسة " .

بشاره الخورى ، الاخلاص يملي فنكتب ، البرق ٢٠ ايار ١٩٢٩ ، عدد

١٢٦٥ ، ص : ١ .

ويستشيط ، ويتقد لوعة ، وتبلغ به الحميّة ان يستنفر اللبنانيين للشورة من اجل حقّ مقدس غصبوه ، وعون أخ جريج . وكتب في جريدة البرق بخط عريض :

" واجب اللبنانيين المقدس ازاء نكبة اخوانهم في فلسطين

" اى شعب عربي نكب فقد نكب العرب اجمع ونكب لبنان العربي في الطليعة

" عاصفة العاطفة الوطنية تقتلع حواجز السياسة السخيفة وتمحو بيدها القادرة

ألوان الخارطة الكذابة

" ان اللبنانيين بلا استثناء ينكرون بشدّة ان ينحر اخوانهم على أبواب

معابدهم بيد غرباء ، يريد الاستعمار الغاشم ان يملكهم البلاد بالسيف والمدفع ،

" اذا حالت الحواجز بيننا وبين اخواننا فلن تحول بينهم وبين دموعنا

تغسل جراحهم واموالنا تجير انكسارهم .

" ان مصافحة الراية الصليبية الراية النبوية يجب ان لا ينسى احد

حلاوتها والا كان خائنا لثيما مريّا . ان الصوت الذى يجب ان يدوى في سماء

لبنان هو لبيك فلسطين اننا هنا (١) .

وسكتت الدول الاوروبية عن هذى المظالم فعّد سكوتها جناية على المدنية

الاوروبية . قال : " ان الدول الغربية او بالاحرى الدول المسيحية لترتكب

(١) بشاره الخورى ، البرق ٣٢٦٣ ، في ٣٠ آب ١٩٢٩ ، ص : ١ .

(راجع لحق هذه الرسالة) .

اثما عظيما يبقى على التاريخ أثره اذا هي سكنت عن المظالم التي تقع على
عرب فلسطين " (١) .

فيرقى اليه الشك في قيمة الحضارة الاوروبية جملة ، وتصييه خيبة من
العلم والتقدم ، وواقعه ان مسيحيي الشرق أحبوا الغرب وجادلوا اخوانهم المسلمين
بحجة انهم يتقبلون الغرب ليفسحوا الطريق للتمدن الغربي وما يحمل من معان
انسانية قال : " فاذا استمرت اوربا في سكوتها ، فانها تبطل حجج نصارى المشرق
التي جادلوا عليها اخوانهم المسلمين من جهة عدل اوربا وعلمها وتساهلها " .
وقوله : " انها ليست خسارة قطعة من الارض ، او قبضة من البشر ولكنها
خسارة امل الاجيال ، وحجة الاجيال اللذين تسليح بهما نصارى المشرق في
انتظار العدل ، والعلم والنور . . . فآين هي في فلسطين ؟ ؟ ! ! " (٢) فاحتشاده
للحق ، وانتصاره للعدالة الاجتماعية ، تجمع في مأساة فلسطين ، فشادت
أوتار نفسه شدا ، فكانت لنا قصائده التي هي مزيج من الثورة والدمع والأسى ،
كما في نكبة ١٩٣٥ (٣) ، وفي انشاده :

(١) بشاره الخوري ، أهذا هو العدل الذي انتظرناه ، البرق ٢٩ ت ١ ١٩٢٩ ،
عدد ٣٣٠٢ ، ص : ١ .

(٢) م . ن .

(٣) يا جهادا صفق المجد له ، الهوى والشباب ، ص : ١٦٦ .

- " ان جرحا سال من جبهتها لثمته بخشوع شفتانا
" وأنيبا باحت النجوى به عربيا رشفته مقلتاننا (١)
كما حيّاها سنة ١٩٤٢ بأنغام حيّة ملتهمبة بروح الجهاد والعطف
قائلا :
" فلسطين افديك من دمة تهامت على بسة حائرة (٢)

• موقفه الأدبي

لم يترك لنا الاخلل مقالات أدبية نقدية ذات شأن تتناول قضايا
الأدب وماهيته ولا الأدب العربي في عصره ، ليستشق له مفهوم منها خاص وقد
استقطبت الشؤون السياسية والاجتماعية مواهبه الى حد بعيد ، اما ما نشره
في الصفحات الادبية من شعره ونتاج الادب والشعراء من حديث وقديم ،
ومن شعر منشور او مترجم ، فانه نشره دون ان يراعي في اختياره اتجاها
جماليا محددا فلم يتضح له موقف واتجاه معين في الادب الاّ ما ينسجم عنه
شعره ، وعدد يسير من المقالات الادبية التي انتقد فيها شعراء عصره ،
او مقدمات ربما قيلت مجاملة فقرّظ بها قصائدهم التي حلتى بها صفحة الجريدة

(١) يا جهادا صفق المجد له ، الهوى والشباب ، ص : ١٦٦ - ١٦٧ .

(٢) تحية فلسطين ، م . ن . ص : ١٦٣ .

الادبية . وهي متّسمة على الاجمال ، بالسمة الانطباعية ، ومجموع أحاسيس مبهمه ، وتقييمات عامة ، لا تختص بالتحليل الدقيق . من هذا القبيل رأيه ان للناس في تقدير الادب مآرب ، والشعر مشاع ، وتلذذنا به مقياس جودته :

" لم يكن من طبعنا ان نقف عند اى حكم يصدر عن الشعر والشعراء .
لاعتقادنا ان الشعر ملك كل انسان ، يستسيغ منه ما يلذه ويمج ما لا يلذه .
أو يستحلي هذا النسيج ولا يستحلي الآخر ، لقد قلنا ان الشعر مشاع لكل
انسان ان يحتكم فيه بما يستلذه هو من رقة وجِـرْالة ، وما يأنس به فهمه وروحه
معا " . (١)

ويلحظ ان الشعر يستهويه من حيث هو تعبير جميل عن نفس شاعرة
غنية بالعاطفة والصورة والخيال والنغم الحيّ ، لا من حيث هو قديم او جديد .
كمثل دفاعه عن القدامى والضارين على غرارهم من الشعراء المحدثين ، حينما ردّ
على " عصابة العشرة " التي راحت ترمي الادباء والشعراء الذين تقدموها بتقليد
الاقدمين في المنثور والمنظم ، ورمتهم بالجمود المحنط والعجز . فيرى الاخطل
انهم لو أنصفوا لاعترفوا لهم بفضل المتقدم ، وهو يؤمن اهم أدوا قسطهم من
خدمة اللغة وآدابها ومهدوا الطريق لنهضة جديدة في الادب . فقال :

(١) رأى في الشعر والشعراء ، البرق ١٩٣٠ ، ٣٣٣٧ ، ص : ١ .

" ما كهول الادباء وشيوخهم من شبان الادب واحداً الا بمنزلة الدرجات الاولى من السلم لولاها لم تثبت الدرجات العليا ، او بمنزلة الجذع من فروعها لولاها لم تستمد من التربة أزهارها وجمالها " (١) .

وعليه جدّ للجمع بين فضل القدماء ونهضة المجدّدين للسير بالأدب نحو غاية منشودة . فجمع في البرق الادبي نتاج الفئتين معا .

والشاعر منذ أول عهده بالادب ، وهو يدعو الى التحرّر من التقليد فشار على المدح في الشعر وتقليد القدماء في ذلك قائلاً :

كل ييم لنا حديث جديد وخطاب ملفق لا يفيد
وقصيد لصاحب يقتضيني المرح فيه لا كان ذاك القصيد

الى قوله :

ومن الجهل ان نسير كما سارت عليه آباؤنا والجودود
ومن الغبن ان يكبلنا الوهم فنبقى شأننا التقليد (٢)

(١) بشاره الخوري ، خطبة البرق ، البرق ، ١٩ ايار ١٩٣٠ ، ٣٣٦٠ ، ص : ١ .

(٢) بشاره الخوري ، خطاب جديد ، البرق ١٩٠٩ ، م : ١ ، ٤٩ ، ص : ٣٩٣ .

وترجم قصيدة الشاعر الانكليزي كيلنغ^(١) التي استقبل بها المسيو

بوانكارة رئيس جمهورية فرنسا فقال في مقدمتها :

" سيرى شعراؤنا الكرام ان المدح يكون بغير وصف الممدوح بالأُسود

وخصمه بالشعلب وغيره بالنمر . " (٢)

وانتقد الابتذال في الشعر ، وقد ساء ما وصل اليه الشعر الحديث

من انحطاط وهلهلة ، فبات ، على حد قوله ، " يكرهه لأنه لا يقرأ منه

ما يستغز وما يلد وما يستعاد وما يستفاد " (٣) وقال منتقدا كثرة الشعراء

في عصره :

" ومع ذلك القحط في الشعر فلا يزال عدد هؤلاء الخياليين ينمو حتى

لو حوّلت القصائد الى خبز لكفى سكان سوريا ولبنان " (٤)

وخاف على مصير الشعر في الشرق فدعا الله أن يحفظه من " عادييات

زمانه " قائلا :

(١) ترجمها عن اللغة الفرنسية .

(٢) بشاره الخوري ، ملاحظ ، كيلنغ يحيي بوانكارة ، سنة ١٩١٣ ، البرق ،

م : ٦ ، عدد ٢٣٤ ، ص : ٣٣٢ .

(٣) بشاره الخوري ، الشعر الذي يقرأ ، البرق ١٩٢٢ ، ١٧٢٣ ، ص : ١ .

(٤) م . ن .

حفظ الله مهجة الشعر في الشر ق ووقاه عاديّات زمانه
ليت شعري ماذا أساء الى الأيا م حتى أمعن في عدوانه (١)

وكان يثني أصدقائه عن نظم الشعر ما لم يلمس في شعرهم ملكة شعرية
راسخة في أنفسهم . فنصح الى صديقه راجي الراعي حين نظم قصيدة في "الميلاد"
ان يترك النظم وينصرف الى النشر .

" . . . لا نكتم عن صديق البرق ان نبراته النثرية أحبّ الينا وأفعل في
نفوسنا من نبراته الشعرية ، ولا نعجب من شيء عجبنا من رجل له الفضاء مجال
يقيّل نفسه بالعروض والاورار " (٢) .

وبنى استحسانه للشعر على ما ينبض فيه من العاطفة وما يتميز به من
الابداع متحررا من عبودية التقليد . فوصف "نيرونية" خليل مطران حين ألقاها
سنة ١٩٢٤ في الجامعة الاميركية قائلا :

" ان الرسم والموسيقى والشعر لتعجز بالحقيقة عن أمثالها في قصيدة
الخليل فهو احذق من رسم ، واطرب من غنى وابرع من نظم . ولكنه أخذ عليها
غموض الفاظها وغرابتها " (٣)

-
- (١) شاعر يترك الخيال كسيحا ، الهوى والشباب ، ص : ١٧٢ .
(٢) رؤوس أقلام ، البرق ١٩٢٣ ، عدد ١٩٩٠ ، ص : ١ .
(٣) بشاره الخوري ، حفلة المطران ، البرق ١٩٢٤ ، ٢٠٩٥ ، ص : ١ .

وأخذته العاطفة الصادقة المتألّمة في قصيدة " الوردة البيضاء " للياس

فياض . فقدم القصيدة قائلاً :

" هي قصيدة سكبتها الروح المتألّمة في قطرة حبر ، ولقد كان الشاعر عندما بعث زفرته هذه في أشدّ حالات الألم ومنتهى درجات اليأس وعندنا انها الوردة الحمراء لما نرى عليها من رشاش دم قلب الشاعر النابض بالشاعرية التي عرف بها الياس فياض ، ومهدت له هذه الذروة في عالم الادب ، ننشرها على رجاء ان نرى لها شقيقات من بنات تلك العبقرية المحلقة والقريحة التي لا تعرف الجفاف " (١) .

وأعجب الشاعر بأسلوب الياس ابي شبكة في تعزيتة " شفيق معلوف "

بمصابه في أخيه " فوزى المعلوف " قال :

" تعزية جديدة من نوعها لم يألّفها الادب العربي قبله فهي ليست في الواقع كلمات تعزية بقدر ما هي دفع الى رفع النفس الشاعرة الى السمو والارتفاع بالعاطفة البشرية " (٢) .

(١) بشاره الخوري ، " الوردة البيضاء " ، البرق ١٩٣٠ ، ٣٣٨٦ ، ص : ٢

(٢) " " شاعر يعزّي شاعرا ، البرق ١٩٣٠ ، ٣٣٣٩ ،

وعلى هذا المنوال يورد الشاعر خواطره النقدية في القصائد التي أدرجها في جريدته . وهي ، كيفما دارت الحال ، لمع انطباعية متفرقة ، فأشارة الى بعد الخيال ، وصفاء العاطفة ، وحسن النغم ، ولكن يعرض لها على غير ما تحليل جلي ، ودونما كشف عن مواطن الجمال في جوهر القصيدة .

ويشبهه ان يكون آثر رجيل الشعراء قبل الحرب على الرجيل المعاصر بعدها كأن القرائح قد أصيبت بالشيخوخة الباكزة ، وفيها قوله : " كأنها أسرعت بالقرائح في طريق الهمم " ، ثم يوازن المنظم الجديد بمنظم ما كان يتلوه لكبار الشعراء امثال شوقي وحافظ وشبلي الملائم والياس فياض والرصافي ويرى الاقدم الأروع^(١) .

وله مأخذ على بعض الشعراء الذين التزموا السياسة موضوعا والقضايا التي تقتضي الجدل والروية في طلب الحقائق : كأن بين الشعر ، وهو ابن الخيال ، وبين السياسة ، وهي بنت الواقع ، فاصلا يبعد بينها ، بحيث لا يصح ان يكون الشعر آلة للسياسة . قال :

" لسنا من عشاق السياسة في الشعر لا سيما في الموضوع الذي يحتل الأخذ والرد ، فاذا كان الشعر ابن الخيال ، والنقائص التي نحاربها حقائق كنا كمن يحارب الحقيقة بالخيال " (٢)

(١) بشاره الخوري ، الادب بعد الحرب ، البرق ١٩٢٤ ، عدد ٢٠٨٠ ، ص : ١

(٢) " " السياسة في الشعر ، البرق ١٩٢٤ ، عدد ٢٢١٤ ، ص : ١

ولكنه لا يريد ، مع ذلك ان يمتنع الشاعر عن التعبير عن حوادث سياسية او مفاجآت أثارت كوامن نفسه فينظمها شعرا بعد ان تتغلغل دقاته في النفوس فتفعل لها فعل الكهراء (١) .

بل انه دعا في اعقاب الحوادث السياسية والاجتماعية المؤلمة التي ألمت بالبلاد ، الى الالتزام في الادب ، ليكون الادب تعبيراً عن مآسي الأمة قائلاً :
" ان الشعوب التي لا تعنى بقصائدها الاحمر لا تستحق قصائدها البيض ، ان أجمل قصيدة في الادب الاحمر هي التي نظمها المسيح على صليبه فتغلغلت في العصور ، تعصف في العروش ، فتنهار ، وبالمطامع فتستحيل الى غبار " (٢) تراه أراد ان
" الفعل " هو القصيدة الكبرى ؟ وان رسالة الشاعر السامية هي توحيد العمل الفني والحياة ؟

وعالج ايضا قضية استغلال المادة للادب وجناية السياسة عليه ، ويوازن بين الادب في الحكم المطلق والحكم النيابي . وهو يؤمن ان الادب لا يفلح في الحكومات النيابية ولا يذكر مع السياسة ولا يرتفع صوته مع الصخب الحزبي وان الأدب لم

(١) م . ن .

(٢) بشاره الخوري ، " الادب الابيض والاحمر " ، البرق ١٩٣٠ ، ٣٣٧٠ ،

يزدهر في الشرق والغرب برعاية مسيطر عظيم جعل الادب حلية (١) .

مناحي شعره :

ثلاثة ما عشت عاشت للعلی الحب ثم الشعر ثم المنسیر (٢)

...

ملأت أفق الحب عطرا وسنى وصورا للوحي فيها سـور

الجنة الزهراء ما ترسمه والخمرة العذراء ما تعتصر

والنغم الخالد ما تنشده والمثل الشارد ما تبتكر (٣)

...

والشعر روح الله في شاعره ذلك يوحيه وهذا ينشـر

(١) بشاره الخورى ، الادب بين عهدين ، الحكم المطلق والحكم الوطني ،

البرق ١٩٣١ ، ٣٤٠٦ ، ص : ١ .

راجع ايضا بهذا الشأن ، " الادب العبد " ١٩٣١ ، عدد ٣٤٠٥ ،

ص : ١ .

(٢) الهوى والشباب ، ص : ١٣٨ .

(٣) م . ن . ص : ١٣٦ .

غداؤه الاخلاق في برعمها وماؤه ماء الحياء الاطهر
الحكمة الغراء من اسمائه وعدن من اوطانه وعبقـر (١)
...

لم نفع للاختل على بحث للشعر مستفيض يستفاد منه انه اختط لنفسه
فيه مذهباً ، او بناء على مقاييس تعين على تفهم نظرتة الى الوجود ، وعلاقته بالفن
الذى يعاينه ، ولم نفع في آثاره الا على خطرات سطحية عارضة لا تكون مذهباً
ولا نظرية في الجمال . وقد لا تعين ايضاً على دراسة شعره من الوجهة
التحليلية . فمن آرائه مثلاً انه وقف حياته " للحب ثم للشعر ثم للمنبـر " .
وان الشعر وحي ، ونغم خالد ، وخيال وصور ، وعاطفة ابداع وخلود .
ثم يذهب الى ان الشعر " روح الله في شاعره " ، ثم نراه يلعب الى معان متفرقة
تفيد ان الشاعر صاحب رسالة مسرحها الكون ، ورافدها العلم ومقوماتها الحكمة
والاخلاق . فعلى الشعر ان يمنح الانسان حلاوة الحياة والبهجة الروحية فقال :
وهل الشعر غير ما امتلـك النفس فحلى كأساً وحلّ وثاقاً (٢)

(١) م . ن . ص : ١٣٩ .

(٢) شعر الاختل الصغير ، شاعر النيل ، ص : ١٩٦ .

وان يعبر عن ذات الامة من خلال ذاته ، فهو على حد تعبيره :

" يسكب دموعه الطاهرة على جراح الامة ، ويدخل نور الله الى قلبها ويسكب نغمات الملائكة في آذانها " (١) . فينتقل مفهومه من حدود الوجدانية الفردية الى مشاركة الوجدان الجماعي منصباً في ضمير الشاعر ، الى قوله : " ما هي قيمة هذه النغمات توقع على الاوتار بين الكأس والزهر اذا قيست بضربات المطارق تحطم القيود عن الاعناق ، وهتاف الجماهير يدك حصون الظلم والاستعباد " (٢) . فيستدل ان مآسي الحياة الاجتماعية والسياسية ، قد ملكت عليه نفسه في بعض لحظاته ، فراح يسقيها من دمه ودمه (٣) ويغني جراح الشرق (٤) حتى اذا قرأت قصيدته " صلاة " (٥) وهي على حد قول محمد مندور نظرية رومنتيكية

(١) شاعر بائس ، البرق ، ١٩٣٠ ، ٣٣٨٢ ، ص : ١ .

(٢) الادبان الابيض والاحمر ، البرق ، ١٩٣٠ ، ٣٣٧٠ ، ص : ١ .

(٣) قال في عيد لبنان : سقيت ريحانه من مدمعي ودمي

هذا اذا انهلّ او هذا اذا انسفا

" تشرين ١٩٥٢ " ، شعر الاخطل الصغير ، ص : ٢١٣ .

(٤) وقوله :

غنيت للشرق الجريج وفي يدي ما في سماء الشرق من أمجاد

شعر الاخطل الصغير ، ص : ٧٤ .

(٥) م. ن. ص ٢٠٨ .

تؤمن بأن " الشعر تعبير عن الذات الشاعرة ، عن آلام الشاعر وشكواه من قيود الحياة الاجتماعية ، ولهفته الى الانطلاق والتحليق " (١) ، سمعته يناشد رؤية الشعر متمثلا بشعراء اليونان امام آلهة الاولمب ، يسألها الالهام ، فيزيده نورا يوزع الانوار ، ونارا يلفح الادهار ، طلقا كالهواء كالاطيار ، حرًا كالفكر ، نائـمـا كـالـهـازـيـج في ساحة الوغى ، بعيد الاغوار ، يترجّع صدهاء في نفوس البشرية ، خالدا شموعه طويلة الاعمار (٢) .

ولسنا نفع لديه على توكيد للتأمل الفكرى ، ولا حسابان للفلسفة قد تعمق المعاني الانسانية في الشعر وتوسّع أبعاده . بل يلوح ، على العكس منه ، انه شعر بعجز العقل عن تفهّم الغيبيات ، وان التسليم أيسر وأحرى كما في قوله :

" لست تدري ولا أنا منك أدري فعلام الخصام فالسّلم أخرى "

فيغلب للوهلة الاولى ان يكون الشعر في اعتباره تجربة وجدانية ذاتية ، وانه ليس شاعر فلسفة يفكّ بها أسرار الغيب ، وقد ينكشف له في صفحة الكون من

(١) محمد مندور ، فن الشعر ، ص : ٥٤ .

(٢) شعر الاخطل الصغير ، صلاة ، ص : ٣٠٨ .

الرخصة ما تعجز عن كشفه كتب الفلسفة :

ليس من يقرأ الصحائف في الكتب بكم في صحائف الكون يقرأ

ويتبادر ان السمة الغالبة على نتاجه الشعري ، هي السمة الغنائية وانه لا يخرج في ذلك عن واقع الشعر العربي الموروث ، سواء في الفنون التي طرق وفي بنية القصيدة وتفجير العواطف : في الحب ، واللذة والألم والمرأة ، كما في مراتبه يلتزم الوزن الواحد والقافية الواحدة ، واذا نزع فيها اعتمد الموشح . ثم ان هذه الغنائية المكمل للخط الغنائي العربي تأتيها من الغرب روافد الشعر الرومنطقي الفرنسي فاختلط هذا بذاك .

في هذا الحيز المثلث الاضلاع يقع شعر الاخطل جملة ، فلننتقل الآن الى دراسته مستهلين بالغزل لانه يشمل معظم منظومه ولأنه مطلق الكلام على هذه الغنائية الملقحة بشعر الرومنطقيين وألصقه بنفسه .

غزله :

نظم الاخطل ما يقارب تسعاً وسبعين غزلية تقسم من حيث الشكل الى تسع وثلاثين قصيدة ، ثلاثين مقطوعة وخمسة مسمطات ^(١) ، وخمسة

(١) " مع النجمة " ، " تحية وسلام " ، " ليلي بعد أبيها " ،

" كيف أنسى " ، " ماذا أقول له " .

موشحات (١) .

نوع فيها الشاعر ما اعتمده من الاوزان الخيلية مجزؤها ومشطورها .
فنظم ثمانى عشرة غزلية على البحر الخفيف ، وتسعا على البحر الطويل ، ووزع
ثمانى منها على الرمل والمتقارب ، والكامل ، واستخدم البسيط لست ، والسريع
لخمس والرجز لاربعة ، والمجث لثلاث ، وله على كل من الوافر والمتدارك اثنتان ،
وواحدة على كل من المنسرح ، والمنسرد ، والمديد والمضارع .

وتراوح منظوماته ما بين المقطوعة فى بيتين والقصيدة ، وأطولها يقع
فى مئة وسبعة وثلاثين بيتا (٢) ، ومنها ما هو مقطع الى مقاطع مؤلفة من
بيتين (٣) ومنها ما هو رباعى ، حاكى فيها ما يشبه " Sonnet " .

(١) " البلبل المغرّد " ، " آه يا هند لو ترين " ، " بأبي انت وأمي " ،

" يا ورد مين يشتريك " ، " من رأى الشاعر تاب " .

(٢) " من مآسى الحرب " ، الهوى والشباب ، ص : ٧٧ .

(٣) أمثال : " المرأة المظلومة " ، يا عاقد الحاجبين ، آه ما احلى

الحمية ، جفنه علم الغزل ، آه يا هند لو ترين ، وسواها .

عند الغربيين (١) . أما سائر القصائد والمقطوعات فقد اتفق للشاعر ان جعل بعضها مقاطع متفاوتة الطول وفقا لاتساع أغراضه (٢) .

اما من حيث الموضوع فيقسم غزله الى ما هو بصيغة الغزل المذكر ، وفيه اكر شعره الابداعي ، وعدته سبع وعشرون قصيدة ومقطوعة (٣) .

(١) وقفة ايها القمر نتشاكي ، غزالي قمر ، قلب ضائع ، الى امرأة ، انا لو كنت يا سلمي وسواها .

(٢) راجع قصيدة ، خدعته ابتامة ، حديث عاشقين ، ليلة ياس ، بلغوها ، اغضاضة يا روض .

(٣) " وقفة ايها القمر نتشاكي " ، " عرف الحبيب " ، " مع الشمس " ، " صوت من القبر " ، " حديث عاشقين " ، " غزالي قمر " ، " القلب ضائع " ، " النعم الهني " ، " يا ليل الصب " ، " النجم بثغرك ارصده " ، " ضاع عنده العمر " ، " قد أتاك يعتذر " ، " ما اظلمك " ، " جفنه علم الغزل " ، " كفاني يا قلب " ، وسواها .

أما غزله الذى بصيغة المؤنث فلا يتعدى العشر قصائد ^(١) ، تبدو موزعة كما يلي : فمنها ما ابتكره وخص به الغزل لذاته ، ومنها ما اقتبس واستلهمه من الرومنطيقية الفرنسية ^(٢) او الادب العربي القديم ^(٣) ومنها ما اتخذه وسيلة لاغراض اخلاقية اجتماعية ^(٤) ، ومنها القصائد السياسية المقنعة بالغزل وقد التمس الغزل فيها سبيلا الى التقية ^(٥) . هذا فضلا عن

-
- (١) " مع النجمة " ، " ليلة راقصة " ، " سلى الليل " ، " آه يا هند لو ترين " ، " بلغوها " ، " هند وامها " ، " فراشة فسي وردة " ، " لا تغضبي " ، " هدية شاعر " ، " من رأى الشاعر تاب " ،
(٢) " المرأة المظلومة " ، " الى امرأة " ، " كيف انسى " ، " انا لو كنت يا سالى " ، " الاناء المكسور " ، " سلفين وجيروم " ، " المسلول " ، " العيون " ، " قلب خافق " ، " ماذا أقول له " .
(٣) " عروة وغفرا " ، " عمر ونعم " ، " حلم عربي " ،
(٤) " الريال المزيف " ، " من مآسي الحرب " ، " لو يفهم الناس الهوى " ، " سلمى الكورانية " ،
(٥) " ليلي بعد ابها " ، " اما الفؤاد " ، " علّ تنفع الذكرى " ، " الى وردة " ، " تحية وسلام " .

المطالع الغزلية التقليدية التي استهل بها شعر المناسبات (١) .

• منابع غزله

تغنى الاخطل بالحب من حيث هو شعور فردى جوهرى كشاعر ، ومن حيث ^{هو} عاطفة انسانية سامية ، وعامل من عوامل نموها وتطويرها نحو الاحسن لما فيه من رفق وتعاطف وسماح . وبذلك جعل من تجاربه الذاتية ومعاناته الوجدانية غذاء له ، ثم وسّع مجاله بما استلهم من واقع الحياة الاجتماعية ، ولا بدع انه قدس الجمال الذى هو مبعث الحب ورفد الحب بالراح فأذا هما توأمان ، وبالراح يسكت وازع العقل ، ويزول سلطانه ، ويعيش بتسوية كليتهما ، وتمتلى حياته بالأساطير ، ويلوح له ان روحه قد تفرغت ارواحا ، بعضاً للهوى ، وبعضاً للجمال وبعضاً لنعيم الشراب .

فتن الجمال وثورة الاقداح صبغت اساطير الهوى بجراحي
ولد الهوى والخمر ليلة مولدى وسيحملان معي على الواحي

(١) " ولد الهوى والخمر " ، الهوى والشباب ، ص : ١٥٤ . ذكرى

بردى ، راجع لحق هذه الرسالة ، تشرين ١٩٥٢ ، في لحق هذه

الرسالة . حكمة الدهر ان نعيش سكارى ، الهوى والشباب ،

ص : ١٧٥ .

اشتف روحهما واعطي مثلها روحا واسلم ليلتي لصباحي
روح كما انحطم الغدير على الصفا شعبا مشعبا الى ارواح
للحب اكبرها وبعد كثيرها لرقى الجمال وبعضها للراح (١)

هكذا يتعاطف الجمال والخمر ويولدان في جراحه ضربا من الـروى
الاسطورية ، بل هو يذهب الى ان الحب والخمر توأمان ولدا بمولده ، ويموتان
بموته ، او قل ان حياته ما بين المهد واللحد ، موصولة الفتون ، يستدرّ روح
الجمال والعنقود ، ويعطي الشعر روحا من روح متفجرا كما الغدير ، متشعبا موزعا
ما بين البهاء والعشق والشراب .

ثم نراه يحب الحب في جميع مظاهره ، يلقاه في الطبيعة ، وما تجلّس
فيها من مظاهر الروعة وما اختلج من عواطف سامية ، رقيقة وضاعة بالطفولة
البريئة ، حيث لا عقل يردع ولا مجتمع يثنى ، فيهدف مستبشرا " كل شيء"
يحب ، كل شيء حتى الجماد (٢) ، فالحب سار في ضمير الطبيعة ، وكل ما
اشتملت عليه انما هو شكل الحب ونداؤه وهاجسه ، فبين الجماد والنبات ،

(١) ولد الهوى والخمر ، الهوى والشباب ، ص : ١٥٤ .

(٢) " ليل بعد ابها " ، البرق ، م : ٣ ، ١٩١١ ، عدد ١٢٦ ،

والزهر والماء والسيم ، حوار الحبيب للحبيب ، وجوى وحين (١) .

او هو تبع جمال ، يعلقه في اى وجه رآه ، ويشتهيه في كل شفة ،
ويقتن الجمال بمعنى المشتى ، اذ يقبل عليه اقبال " النهم " على حد تعبيره
لا يعرف ارتوا :

افني كل وجه لنا مرتع وفي كل ثغر لنا منهل
كفى لهما لن يغرّ الجمال وترحل انت ولا يرحل (٢)

فتش عن الحب في حكايات الغزل القديم ، فتغنى به صادقا ، تجمله
بالتضحية والتفاني ، كما في "عروة وغفرا" ، وفتش عنه في قلوب الشعراء ، ممزوجة
باللذة الحضرية فاستلهم عمر ابن ابي ربيعة في " عمر ونعم " كما تحلّى شعر
" العباس بن الاحنف " (+ ٨٠٩ م) وطاب له افتنان " البها " زهير " (١١٨٥ -
١٢٥٨) ، او هو يلقي استجابة لاحوال نفسه في شعر الرومنطيقيين الفرنسيين ،
ويستشف من عواطفهم ، وتصوّره ، وقصصهم الغرامي ، ما كان مطويا في نفسه ،

(١) كل شيء يحب حتى الغصون فانظري كيف للنسيم تلين
وانظري الزهر كيف وهو عيون فيه للدمع لؤلؤ مكنون
حبذا الدمع في الهوى لؤلؤيا

...

كل شيء حتى الجواد يحب كل شيء له لقلبك قلب
" ليلي بعد أبيها " ، م . س .

(٢) كحاني يا قلب ، الهوى والشباب ، ص : ١٤٤ .

ويقبل على نتاجهم ينهل منه كما في قصيدة " السلول " (١) و " ماذا أقول له " (٢)
و " العيون " (٣) و " الاناء المكسور " (٤) ، " الى امرأة " (٥) ، وغيرها من
القصائد المترجمة او المقتبسة .

وهكذا التقت في نفس شاعرنا مذاهب في الحب اختلفت منبتا ومشرابا
وزمنا ولكنها اتفقت في جوهرها من حيث انها صادفت في نفسه موقعا ، حتى كأنها
احوال نفسه بالذات ، فاندمج بهذه الاقاصيص والقصائد ، واستلهم شعراء
الغزل وسيرهم .

(١) مترجمة عن الكأس والشفاه " La Coupe et les lèvres "

لألفرد دي موسيه .

(٢) L'infidèle ، لماترنك (١٨٦٢ - ١٩٤٩) Maeterlinck

(٣) Les yeux ، Le Vase brisé ، لسولي
(٤)

برودم (١٨٣٩ - ١٩٠٧) Sully Prudhome

(٥) Pour une femme ، لويس بويه (١٨٢٢ - ١٨٦٩)

Louis-Hyacinthe Bouilhet

تجاربـه الذاتية :

عاش الاخطل في جو دراسي محافظ ، وهو كما مرّ معنا ، جوّ غلب عليه النمط الكهنوتي وحرص فيه على التضييق في مراعاة التعاليم الدينية (١) ثم انتقل منه الى حياة المدينة (٢) فاستهوته مظاهرها الفاتنة فانطلق بعد كبت ، وأقبل على ألوان الحياة بعد حرمان ، واختلف الى الندوات التي تضمّ رهطاً من الأدباء يجمعهم اثنان : الشعر والخمر . فدار الاخطل في مدارهما واستسلم للحب والكأس والسهر وصار تبع الجمال اينما رآه ، واللذة كيفما وقعت . وكأنما انفتحت نفسه المغلقة دفعة واحدة ، فعاش من حياته لحظات كانت بمثابة تجارب غدت شعره . وقد نوّه بهذا الانفتاح بقوله :

قلب تمرّس باللذات وهو فتى كبرم لمستـه الريح فانفتحـا (٣)

(١) راجع دراسة الشاعر في هذه الرسالة .

(٢) قال الشاعر :

وان أنس لا أنسى الليالي ضواحكا ببيروت حيّا الله تلك الليالي
ليالي يرى حبي بعيني خياله وابصر في عين الحبيب خيالي
ليالي كاسات الطلى ذهبها وفضيها يستزريان اللآلي

فيا لك احلاما ، البرق ، م : ٦ ، ١٩١٣ ، ٢٥٧ ، ص : ٥١٢ .

(٣) شعر الاخطل الصغير ، ارق الحسن ، ص : ١٩ .

والحق اننا لا نعرف للاخطل حبًا محورياً تجمعت فيه متفرقات لذاتسه
ولهوه وليس في المستندات الباقية من آثاره ما ينبئ باسم امرأة معينة ، وليس في
ما أخذناه من افواه عارفيه ما يفيد عن قصة حب للاخطل قبل عام ١٩١٦ (١) ،
ومنظومه قبل هذا التاريخ ، يراوح ما بين ، غزل بالمذكر ، وتصوير لمغامراته
ولباليه وتعبير عن عواطف حزينة أثارها جفوة الحبيب وهجره . وكثيرا ما يكون
حبيب الاخطل فيها قليل الوفاء ، ناكثا للعهد ، ولشد ما يتمنى ان يظل هذا
الحب ثابتا راسخا مصونا بالوفاء ، فأعياء ما تمنى ، حتى تسمعه في توجعه
ناثرا ، يشتهي ان يرد على الجفاء بالجفاء .

وهبتك في الهوى قلبي فأمسى وفيه منك يا قلبي كلهم
فكيف تريد ان ابقى مقيما على حفظ العهد ولا تقيم
محال ان تكون لنا حبيبا وان نرض بحب لا يدم (٢)

(١) راجع سيره الاخطل وزواجه .

(٢) عرف الحبيب ، راجع لحق هذه الرسالة .

راجع ايضا في هذا المعنى غزليته ، خدعته ابتسامة ، حيث يقول :

خدعته ابتسامة من حبيب ظن ان بعدها سحابة وعد
فاذا الابتسام وهو انقباض واذا الحب غير صاحب عهد
فانبرى في الدجى ليدفن فيه بعد دفن الهوى بقيّة ود

راجع لحق هذه الرسالة .

يخرج من هذا يائسا يبحث عن حب جديد يرتاح اليه ، ويطلب البرء به من خيئته ، وكما لا يستشف من سيرة الاخطل امرأة بعينها ، لا يسلم القول بأن رغائبه كانت على مستوى واحد من البراءة او طلب اللذة والاباحة .
فمنها ما يتمثل في قصيدته " بلغوها اذا اتيم حماها " (١) حيث يشغل الشاعر بمآل حبيبته بعد الموت ، ويفترض انها في عذاب الجحيم ، فيسعى الى الله ، مسترحما مستشفعا يسأله العفو عنها او يلتصق منه تعالى ان يصيره الى النار ، ويطلقه من الفردوس لياوى الى الجحيم ، لأن فردوسه الحق هو حيث تمكث وهي .
وان مقتبسة ، تشق عن تنكره لغدر المرأة وعن بعض تعاليه في الحب ، ولا يستحيل انه وجد في القصيدة الفرنسية ما كشف له زاوية في نفسه ، فاستطابها وترجم .

غير اننا نلمح ان لهو الشاعر ، وطلب الخمر واللذة ، لم تصـرفه عن مثالية الحب البرئ ، وعن تغنيه بحب أول قدم ، ربما عاد الى عهد الصبا ، وعليه مسحة من الطهر ، كما نراه في قصيدته " كيف أنسى " (٢) ، وكما أبرزه فسي

(١) انظر لحق هذه الرسالة .

(٢) الهوى والشباب ، ص : ٥٠ . اقتبس الشاعر بعض معانيها عن قصيدة الجبلي المهاجر Le Montagnard Emigré ، لشاتوريان ، وازن الياس ابو شبكة بين القصيدتين (راجع : الياس ابو شبكة ، بشاره الخوري وشاتوريان ، البعث ١٩٣٣ ، عدد ٦١ ، ص : ٢١) .

حكاية " سلفين وجيرم " (١) وفي ما قرأه في خبر " عروة وغفرا " ، يستهويه شغوف عاطفي ، في الرومطيكية الغربية من جهة والعذرية العربية من جهة أخرى . وفي " كيف أنسى " تعود به الذكريات الى أيام الطفولة ، واحلامها الجميلة الصافية . يذكر " مي " ولعل في اختيار الاسم ما يردك الى حب " ذى الرمة " التي تنشق فيها الطهر في حضن الطبيعة الام يرحان زهوا في الحقول ، يتنقلان بين ايك وزهر وغدير :

كيف أنساك يا خيالات امسي ذكريات الصبا واحلام نفسي
كيف انسى الايام صفوا وانسا كيف انسى

مي هلا ذكرت تلك السنين بأبي انت كيف لا تذكرنا
كم نشقنا تقى هناك وقدسا كيف انسى (٢)

ثم نلمح ان عاطفته أخذت تتبدل بعض التبدل اثر التقاءه فتاتمه سنة ١٩١٦ ، فقد علمته الحياة ، وعلمه المجتمع ان العواطف الانسانية سريعة العطب ، وان الحب قد يتحول الى شهوة عارمة يموت معها الهوى البريء . وكأننا أخذنا تيار العصر الاخلاقي ، والاقلام الداعية دورنذ الى التسامي والشعور الكريم ،

(١) اقتبسها الشاعر عن الشاعر الايطالي جيوفاني بوكاسيو (١٣١٣ - ١٣٧٥)

Giovanni Boccaccio

(٢) الهوى والشباب ص : ٥٠ .

فضمّن بعض غزله لونا من الارشاد ، والعظة ، وركّب قصته على طريقة دراماتيكية لا تخلو من التطهير النفسي والنفور من الالتواء كما في قصائده " الريال المزيف " " اهدت اليها المقلتين " ، و " المسلول " حيث يتولّد الفاجع من انتصار الشر ، وتزهق العواطف البريئة ، فتترك في النفس انعطافا ولونا من الرحمة .

اما بعد زواجه فقلّ نظمه الغزلي اجمالا ، تصرفه عنه هموم الحياة الاجتماعية والسياسية الى حين ، ولكننا نلمح له بعض المقاطع الغزلية ^(١) ، وهي لا تختلف في طبيعتها واتجاهها ، عن غزليات عهد الاول ، من حيث وصف لياليه وانتهاز اللذة العابرة ، ولكننا نشعر فيها ، كما في " عمر ونعم " ان الشاعر يعيش في صراع داخلي ، اذ تجاذبه تياران متناقضان : العذرية والاباحية فعمل على التوفيق بينهما ، فلفظ اباحيته بطهر العذريين .

ولعل أفضل السبل الى اظهار الخصائص في غزله ان ننتقي بعض النماذج ، فتدرس كحالات شعرية ، بديل ان نرسل في هذا الغزل احكاما عامة قد تنطبق على قصائد ولا تصادف واقعها في قصائد آخر . وانتقينا منها ما هو في باب الغنائية الخالصة ، ومنها ما هو من قبيل القصص .

(١) " اغضاضة يا روض " ١٩٢٤ ، الهوى والشباب ، ١٩٢٥ ، " الى ... "

١٩٢٧ ، بأبي انت وامى ، عمر ونعم ١٩٣١ ، " جفنه علّم الغزل " ،

وسلي الليل ١٩٣٤ .

بلغوها (١)

تقع هائية الاخل في سبعة عشر بيتا ، على الوزن الخفيف ، قسمها الى ثلاثة مقاطع . عبر فيها عن شدة حبه لفتاته ، شعريه فارقته بقرب أجله فتصوّر نفسه ميتا مسجى . فسأل صحبه ان ينقلوا النعي اليها ، وانه مات فداها ، وروحه نزعاها من وراء القبر (٢) . وان الحياة الاخرية لا تكسسي معناها الفردوسي ، ولا يكون النعيم نعيها الا لأنه وعد بها في موطن لقاء .

(١) نظمها الاخل سنة ١٩٠٩ بعنوان " صوت من القبر " ووجهه الى حبيب قائلا :

بلغوه اذا أتيتم حماء اني مت في الغرام فداها
البرق ٢٨ آب ١٩٠٩ ، عدد ٥١ ، ص ٤٠٩ .

(٢) قال الشاعر :

بلغوها اذا أتيتم حماءها اني مت في الغرام فداها
واذكروني لها بكل جميل فعساها تبكي علي عساها
واصحبوني لترتي فعظامي تشتهي ان تدوسها قدماها

نشرها في البرق سنة ١٩٢٦ ، قائلا : نعود الى نشر هذه القصيدة نزولا عند رغبات ٠٠٠ فهي من هفوات الصبا وللصبا هفوات . البرق ١٩٢٦ ، ٢٥٣١ ، ص : ١ .

ان روعي من الضريح تراعيها وعيني تسير اثر خطاها
لم يشقني يوم القيامة لولا أملني انني هناك أراها (١)
ثم يستأنف تصويره وقد جازاه الله بالنعيم وجازاها بالنار ، فيزحف
الى الله ، يعفر الجبين ، يسترحمه .

ثم يجادل الله في حكمه ، كأنه يحمله وزر ما فعلت ، اذ أسـبـغ
عليها الجمال ، فذوب السحر في العينين ، ورضع فاها باللالـى ، أنبت الورد

(١) تأثر الاخطل في هذين البيتين بقول العباس بن الاحنف في قوله لفوز
حين هجرت العراق الى يشرب :

وانت من الدنيا نصيبي فان أمت فليتك من حور الجنان نصيبي
سأحفظ ما قد كان بيني وبينكم وأراكم في مشهدى ومغيبي
ولكن الاخطل لوّن الفكرة باللون المسيحي .

وقد يكون الاخطل استلهم اسلوب القصيدة من قصيدة العباس ايضا
حين استدعى زوار بيت الله وتوسّل اليهم ان يعرجوا على ديار الحبيبة
ويخبروها بحاله قائلا :

أزوار بيت الله مروا بيثرب لحاجة متبول الفؤاد كتيب ...
أنظر بهذا الشأن ديوان الاحنف ، ص : ٢٣ .

في وجنتيها وطيب بالعفاف شذاها . ثم يسأله ان يعدل حكمه فيه وفيها ،
فيجمع بينهما في النعيم او في الجحيم (١) .

تتميز هذه القصيدة بالروح الدينية المسيحية وما في تعاليم الدين من
فكرة العقاب والثواب والملائكة والابرار ، والحساب بمقتضى الاعمال ، ومبدأ الرحمة
والغفران (٢) ، كما يلحظ انه يبنى الدراما على فكرة الموت والفراق ، وعلى الحب

(١) وتأثر ايضا في المقطع الاخير من القصيدة بقول البهاء زهير ، وقد تصور صديقه

خاسرة دينها ودنياها حيث قال :

يا رب عجل لها بتوبتها	واغسل بماء التقى خطاياها
ان تك يا سيدى معذبتها	من ذا الذى يرتجى لرحماها
فالطف بها واغفر	انك خلقتها ومولاهـا

راجع ديوان البهاء زهير ، ص : ٢٠٥ .

(٢) بلغوها ، شعر الاخطل ، ص : ١٥١ . انظر لمحق هذه الرسالة .

وفكرة الفردوس وهي موضوعات مشتركة في ادب الرومنطيين^(١) ونلاحظ ايضا انه يشتق صيغه من المصطلح الغزلي العربي^(٢)، فينصهر هذا كله في مزيج يشف عن لقاء هذه العناصر التي تكون بها شعره الاول . وسيتضح كيف ان فكرة الموت والتضحية سترافق شعره من بعد^(٣) ولدهما الشعور بالعجز ،

نحو

(١) ان اكثر القصص الرومنطيقية تنتهي بفاجعة ، قصة "جوسلين" (Jocelin)

لامرتين ، " هرناني " (Hernani) لفكتور هوجو ، الكاس

والشفاه (La Coupe et les lèvres) لموسيه ، ومثلها بول

وفرجينى لبرنار دى سان بيار ، روميو وجوليت لشكسبير .

(٢) اكثر العباس بن الاحنف والبهاء^ع زهير/ ذكر الموت في غزلهما ، انظر

ديوانيهما .

قال العباس :

" فرشوا على قبري من الماء واندبوا قتيل كعاب لا قتيل حروب

وقال البهائى زهير :

" خرج الامر من يدي انا في الحب ميت وعزولي يقول حي

(٣) راجع قصائد الشاعر : ما أظلمك ، ملحق هذه الرسالة . اغضاضة يا

روض ، الهوى والشباب ، ص : ١١٠ . آه يا هند لوترين ، ص : ٤٦ .

يا خيال الحبيب : ص ١٣١ .

الحنن اليأس ، الفشل الدائم ، وانهديار الأمانى ، أبرزها قوله :

ففي كل افق من أمانيه مأتم وفي كل عضو من جوارحه قبر (١)

وتتميّز أيضا بالحركة الصورية : ان يأتي الشاعر الاله زحفا ، يعفر
جبينه بالتراب ، يستميله ، تملأ السماء شكاته حتى يشغل الأبرار عن الصلاة ...
كما تتميّز بالصراع الداخلي الذي يعانیه الشاعر بين حبه لفتاته ، وحكم الله
بالعذاب ، يساعد على إبرازها النغم الحزين يولده حروف المد واللين وتبدو
السمة الفنية الأولى من ان الشاعر لا يعتمد الصنعة المفتعلة ، وانما استخدم
اللفظ اليسير ، وانه لا يجهد وانما يرسل الشعر ارسالا رخيا . وان هذه
القصيدة الباكورة لا تخلو من بعض هلهلة في التركيب الفني الذي سيكمل بالمران
شيئا فشيئا مع الزمن .

" النغم الهني " ٣

ميمية في اثنين وعشرين بيتا بناها الشاعر على الرجز ، يناجى
فيها حبيبته وقلبه فوق مهدها يزفر كالطائر ، يسأل الملائك ان تكلأها في
نومها وان تبسم ما حولها منشدة لتطيب أحلام الحبيبة . ثم ينتهي الى ان

(١) سلى الليل ، المهوى والشباب ص : ١١٨ .

(٢) البرق ١٩١٠ ، م : ٢ ، عدد : ١٠٤ ، ص : ٥

الحب قضى عليه بالعذاب وقسط للحبيب بالعميم ، فاذا هو مغمى بالأسى
في عينه دمع مزج دما يشتهي لثم الحبيب وليس الا الوهم - ويخالط
الشكوى سهاد وقلق ، وأنين فؤاد موجه ، وهذا كله ، كما ترى ،
قاسم مشترك بين شعراء الحب ، ثم يعهد الى قيثارته ييئها أوجاعه
فينفس عن كبريته بالقيثارة على غرار الرومنطيقيين . وعلى غرار العذريين
والرومنطيقيين يعروه الوهن ، وتخور عزيمته ، ويتسلل خياله الى الحبيب فيجثو
عند سريره ، او يحمله الحلم اليه ، وكثير ما يتابع هذا الحلم ويجسده
فيقترن بالغزل المادى .

ومن هذه النماذج ايضا قصيدته :

" لو يفهم الناس الهوى " (١)

هي دالية جعلها الشاعر أربعة مشاهد . بناها على ايمانه بالحب
في حياة الانسان . استهلها بوصف الفراق وهذى " عادة الدهر " ، والعودة
بالذكرى الى وصف احدى ليالي الوصال ، وقد شاء الدهر ان يفصل بينهما فباء
بالفشل .

(١) البرق ، ١٩١٢ ، م : ٤ ، عدد ١٧٣ ، ص : ١٦٧ .

ناشد في المقطع الثاني "أويقات الصبا" ، معبد قامت على دين
الهوى ودين الحق ، ودين الابد ... والحب هو روح الله في أنبائه ،
وهو أسمى معتقد بل هو زهرة الخلد على صدر الجلد .

- يسجد امام ذكرى لياليه ، يتأمل الكون ، وعمر الانسان ويقف حائرا
امام المستقبل الغامض ...

وصف الاخطل ههنا ليالي وصاله وصفا لا يخلو من الاباحه ...

يم اهقرت على فيها وفي	خدها جمر وفي عيني برد
يم منا الصدر بالصدر التقى	يم منا الشجر بالشجر اتحد
يم لو عين علينا وقعت	لرأت روحين ^{جالا} في جسد (١)

وهو يتخذ اللوحة الوصفية أداة فنية يستعين بها على نقل عاطفة

الحب وسلطانه ، كمثل تصويره ان الدهر قد قسمها الى شطرين ، ورمى كل
شطر في بلد ، كجناحي طائر " رومة شرك الصياد " ، فشرد . ودارت بهما
الايام ولكنهما عادا وهبطا معا في الروض بسلام ينشدان الحب ، فرحت بهما
الازهار فجمد الدمع عليها وانعقد ورقتهما الاطيار ، فغنت فوقهما غناء الأم

(١) لو يفهم الناس الهوى ، البرق ١٩١٢ ، م : ٤ ، عدد ١٧٣ ،

لولدها . ويتخذ الطبيعة مسرحا لهذا الهوى ، كأن نجوى حبه قد سرت
في الروض وزهره ، والطير وأنشاده .

هند وأمها (١)

كانت هند فتنة أسبغت عليها الطبيعة ملامح الروعة . وهبها
الضحى البهاء ، ولون الدجى شمرها ، كحل مقلتيها ونور مبسمها بنجمتين ،
وهبها الروض رمانه ، وأضفى على قوامها لين الغنن ، وصيغ وجنتيها
بلون الورد ونقلت إليها الأوراق سر الكلمة ، رنمت عواطفها كاصطخاب الموج .
والعلاقات بين جمال الطبيعة والمرأة مخزون قديم في الشعر العربي توارثه
الغزليون ، وقد بهتت مدلولاتها لفرط ما استخدمت . ونرى ان هـذى
المقتبسات شاعت في غزله بأول عهده ، ثم نراه بعيد ذلك يسقط جانبا من
التشبيه ويبقى على جانب ، كأن يجعل التقبيل في ساعة الضحى والعناق في
الدجى ، ويستخدم الغصن للهمس والسجود ، يأتيك بالمراد مداورة ،
وكثيرا ما يقيم المفاضلة بين روعة الطبيعة وروعة الحبيب حتى لا يأخذ الحبيب
من جمال الطبيعة ، وإنما الطبيعة هي التي تستعير من بهائه الجمال :

(١) الهوى والشباب ، ص : ٤٧ .

" أنقى من الفجر الضحو ك وقد أعت الفجر خدك
" وأرق من طبع النسيم وقد خلعت عليه بردك
" والألمن كأس النديم وقد أبحت الكأس شهـدك (١)

وقد بلغ هذا اعلاه في قصيدته " الصبا والجمال " (٢) حيث يضحى
الجمال ينبوع البهاء في الكون ، عنه يفيض الحسن ويسرى في الكائنات ، وحيث
تستحيل عينا الحبيب مصباً للسماء بكل ما في السماء من معاني السعة والبعد ،
والسمو ، والرحمة ، والصفاء ، وتخرج المبتذلات التقليدية الى الاحتمالات المتعددة
الوجوه . ويغلب ان يتحدّد هذا الاتجاه في الزمن الذي أخذت فيه تباشير
الرمزية بالظهور بأواسط العقد الرابع قبيل الحرب العالمية الثانية . (٣)

" الهوى والشباب " (٤)

نظم الاخطل هذه القصيدة وهو في بداية سنّ الكهولة . وقد استولى

(١) اغضاضة يا روض ، الهوى والشباب ، ص : ١١٠

(٢) الهوى والشباب ، ص : ١٢٨

(٣) روز غريب ، " شعر الاخطل الصغير شاهد لعصره " ، شعر ، عدد ٤٠ ،
سنة ١٠ ، خريف ١٩٦٨ .

(٤) الهوى والشباب ، ص : ٣٣ ، نظمها الشاعر سنة ١٩٢٥ .

عليه شعوره بزوال الشباب ، وما يستتبع زواله من لذات الهوى ، وريبع الامل ،
وهي مصدر الهامه بل هي مسوّغ حياته ، وكأن شعوره بالزوال هذا حفزه
الى المزيد من انتهاز اللذة قبل ان يفوت القطار وينتهي كل شيء . غير أنه ،
في بيئته المحافظة ، يعلم ان العيون تراقبه في ضلاله ، وان اللسان قد ترسل
فيه ، فتسمعه يلتبس العذر لنفسه ، ويبرئ ساحته ، ويخاطب وزعمه
الداخلي بأنه ليس العاشق الاّ واحد ، وأنه راشف الكأس حتى الثمالة ،
فإذا انتهت آخر رشفة بآخر قطرة حطّم الكأس على سفّته .

اسقني من لعلك أشهى من الخمر ومن ساعة على راحتها
انا ماض غدا مع الفجر فاسكب نخمات الحنان في أذني (١)

كفاني يا قلب (٢)

وفيما تتوفّر على هذى الخصائص ، تلحظ ان هذى القصائد لا تطول ،
وقد تقصر حيناً حتى تقع على مقطوعة من سبعة أبيات ، لامية على المتقارب ، شكا
فيها الشاعر مرارة الحب الاول ، وهي لا تتضمن اكشافاً معنوياً جديداً غير

(١) م . ن . ص : ٣٤ .

(٢) الهوى والشباب ، ص : ١٤٤ .

ما شعاع في خواطر الناس من ان الحب الاول أصفى الحب وأبقاه وأقواه . ثم تجد ان هذا الحب يتجدد فيه كلما عَنَّ له جمال جديد ، وعراه مثل ما يعرف الفؤاد في الحب الأول . وتعلم ان الشاعر لم يبتغ من الحب الاول غير المهزة العنيفة التي يحدثها ، وان عتابه لفؤاده لا يتضمن الردع والمنع بقدر ما يتضمن الاعتراف ، وان الطفولة والأُمومة لم تعد بريئة بالكلية وانما خالطتها شهوة الوصول الى الجميل .

"كأنني يا قلب ما احمل افي كل يوم هوى أول (١)

وان اشتها الجميل يلح عليه ، لا يفارقه ، وتلاحظ ان "المرتج والمنهل" تفترض غير ما تقرأه في شعر العذريين .

بناها الشاعر على حوار داخلي فيه الشكاة من فؤاد كلما ارتوى زاد اقبالا على الشراب . وقد تقنعت الشهوة بالمجاز المرسل حيناً ، وبالعطف على صورة الطفل والأُمومة . وهذى وسيلة فنيّة أخرى يلطف بها الشاعر الجهر بتصوير الشهوة في مجتمع قد لا يبيح الأدب العاري ، ويؤثر عليه اللبس الخفر .

(١) نتمثل بقوله :

أني كل يومٍ لنا مرتجع وفي كل ثغر لنا منهل

أما قصيدته " يا خيال الحبيب " (١) ففيها موت الحبيب ، وما استتبع
موته اذ اظلم كل شيء في ناظره ، وحال النور ليلا ، وكأنه موت الحبيب تكملة
لصدّه عنه في حياته وبعده عنه ، فيلوذ الشاعر بالحلم سبيلا الى وصال ،
وتعويضا عن واقع لا يتحقق . كما عند شعراء الطيف عند العرب وكما يستعاض
بالحلم عن الواقع عند الرومنطقيين .

وفيه ايضا مأساة الانسان الرومنطكي مع الزمن من فكرة الزوال ، وفرار
العمر العاجل ، ونعثر ههنا على ظلال صورية لم نعهد لها من قبل في شعره
كمثل- استخدامه " همس السماء " و " شعاع الصبا " ، ومنها تفجّعه وتمزّقه
كما في قوله " أمسح القبر بالجفون وفاء " (٢) بحيث لا تدري اين ينتهي
اخلاص الشاعر الحق ، واين يستعاض عن هذا الاخلاص بالوسيلة الفنية .
ونمثل على غزله القصصي بقصيدة " المسلول " ، " عروة وغفرا " ،
" الريال المزيف " ، " عمر ونعم " ، لتنوع منابعها وتمايز خصائصها .

(١) الهوى والشباب ، ص : ١٣١

(٢) يا خيال الحبيب ، الهوى والشباب ، ص : ١٣١

" المسلول " (١)

مأساة اجتماعية خلقية ، بناها الشاعر على مصير الشباب الغضّ الفقير
الذى استماله الجمال واستهوته شهوة الجنس والغنى ، وتلهي المرأة الشريفة
العابثة . وكيف أريقت العافية على أشواك العمر والثروة ، فمني الفتى بـداء
الصدر ، وأعرضت عنه التي عشقته بعد ان استنزفت رواء شبابه ، وفتوته
المتفجرة ، ومات وحيدا فقيرا في قبر منسيّ وضع في البرية النائية . لقد

-
- (١) ذكر الشاعر في الهوى والشباب ص : ١٠٩ ، انه نظمها سنة ١٩١٩ ،
ولكنه أورد في البرق حين نشرها انها نظمت في تموز ١٩١٤ ، (راجع
البرق ، في جنائن الادب وآخره قتل " سنة ١٩٢١ ، عدد ١٢٦٧ ، ص : ١ .
وذكر سنة ١٩٣٢ ، ما نصّه : " كان الوقت الذى نظمت فيه
هذه القصيدة أواخر عام ١٩١٤ ، فلم تكن نشمر بوطاة الحرب ...
وكانت نشوة الشباب والمرح تفعل فعلها في نفوسنا ، فانصرفنا الى
اللهو والنظم ، فكانت القصيدة هذه وليدة الموجة الاولى التي تحطمت على
صخرة الألم واليأس .

البرق سنة ١٩٣٢ ، عدد ٣٤٢٠ ، ص : ٣ .

استلهم الاخطل قصته من سيرة الشاعر " الفرد دي موسيه " ، و " جورج ساند " الكاتبة الفرنسية ^(١) بل انه استلهم مسرحية بعينها نظمها موسيه ، بعنوان

(١) أحب موسيه جورج ساند (١٨٠٤ - ١٨٧٦) وقضيا زما من التطواف والعشق ومتعة الرحيل والتأليف ، ولكنه مرض أثناء اقامتهما في البندقية ، فانصرفت عنه وأحبّت الطبيب Pagello الذي جاء يعالجه ويسهر على راحته ، تألم موسيه وألح عليه الداء ، ثم استعاد هدوءه بنشوة روحية سمت به ، فغادرهما غير آسف يقول :

(Vous m'avez sauvé âme et Corps)

وقفل الى باريس ، حيث والدته ، والعلّة تفني رثيته .

Maurice Allem, Premières Poésies, Int. p. XX.

" الكأس والشفاء " (١) وجاءت بعض أبياته ترجمة لبعض النصّ الفرنسي .
كله سيبين .

(١) هي مسرحية ذات خمسة فصول بعنوان " La Coupe et les lèvres " نظّمها موسيه سنة ١٨٣٢ بين فيها فساد المدينة حيث تطأى المادة على الانسان ، وتستعبده ، وبراءة الطبيعة البكر ، حيث السعادة التامة المطلقة ، والحب الطاهر . فرانك بطل المسرحية ، صياد ماهر قروى ، في العشرين من عمره ، ثار على الفقر ، ونقم على المجتمع الريفي البائس ، هجر صديقة طفولته Daedema ، وتوجه الى المدينة ملوّا بهوس الشباب وطموحه ، صاف حسنا تدعى بلكولور ، فاصطحبته الى قصرها ، فانغمس في عيش الترف والغنى ، وما هي الا ان وهت قواه وانتابه المرض ، فلما بان له الحسناء بحقيقتها العارية ، بسوء سريرتها وفساد اخلاقها ، هجرها الى الحرب . (وقد ترجم الاخطل الحوار الذي دار بينهما حرفيا . الهوى والشباب ص : ١٠٤ ووضع الشاعر هذا المقطع من بعد بين مزدوجين) . عاد فرانك منتصرا مكلا بالمجد فأسبغ عليه الملك المال والقباب الشرف ، لما ابداه من شجاعة وبطولة ، ولكنه ظل مضطربا يشعر بالغربة ، والوحدة ، تراوده من حين الى آخر صور الطفولة في شخصية " دياديما " وكان كلما ازداد معرفة بمجتمع المدينة ازداد نفورا منها وتوبة ، فاشتدّ يأسه ، ولم يجد الطمأنينة والسعادة الا في قريته قرب حبيته " دياديما " . فصور موسيه في الفصل الاخير ، جمال حب الطفولة ، وبراءته واعترف " فرانك " ان حسب " دياديما " الطاهر البكر ، كان درب خلاصه ، عادت " بلكولور " تأكلها الخيرة وأطلقت عليها الرصاص فصرعتها .

تقع هذه الدالية في خمسة وسبعين بيتا ، على البحر الكامل ، قسمها
مقاطع متفاوتة الابيات وفقا لمشاهد القصة .

فقر المقدمة (~~حداياتها~~) على التعريف بشخصية بطليه ووضعهما
الاجتماعي وسلوكهما الاخلاقي ولم يربط الحادثة بحيز الزمان والمكان لانها تمثل
قضية الشباب في كل زمن ومجتمع ، فالفتاة رائعة الطلعة كثيرة الفتن ، توقع
في شراكها اهل الهوى ، ثم لا تلبث ان تتحول الى البحث عن عشق جديد .
"حسنا اى فتى رأى تصد قتل الهوى فيها بلا عدد (١)

أما الشاب فبائس ، لا يملك من حطام الدنيا غير شبابه :
"بصرت به رث الثياب بلا مأوى بلا أهل بلا بلد
" فتخبرته وكان شافعه لطف الغزال وقوة الاسد (٢)

(١) (٢) الهوى والشباب ، المسلول ، ص : ١٠٣ .

اختصر الاخطل في هذين البيتين فصلا تاما اظهر فيه موسيه ثورة "فرانك"
على وضعه الاجتماعي وقسوة القدر عليه فكفر بالالهة ، وأنكر أصله ، وأحرق
كوخه وهجر قريته ، قطع علاقته بماضيه وتوجه الى المدينة . فجمعه القدر
بتلك الحسناء ، فتبارز وصديقها وأرداه قتيلا . وصحبها الى قصرها .

(م . ن . ص : ١٧١ - ١٧٩) .

ووصف الشاعر نفسية الفتى البائس المتعطش لحياة البذخ والترفيه بـ
النعم ، وأخذته نشوة اللذات وأنسته واقعه (١) . ينفق المال " متسفيا "
من الفقر والحرمان منتقما (٢) . الى ان دبّ الوهن في جسده ينذره بموت
وشيك . وكانت علته سببا في تحوّل الاحداث وتعقيدها . وبدأ للفتنة
التعويّة ان تشنيه عن اجهاد نفسه ، يحملها فوق ما تستطيع ، ولكنه لم

(١) وقف " فرانك " في مسرحية موسيه يناجي الذهب ويمجده بهذه الكلمات :
" هو الهى الحي بين آلهة الدجل " "Seul dieu toujours"
vivant, parmi tant de faux dieux" وأظهر نهمه نحو هذه المادة
وأثرها في تحوير القيم الاجتماعية ، ثم قابل بين ماضيه وحاضره .
وتمثل امامه " فرانك " البائس يطارد الارانب ليسدّ جوعه ، فنقم على
الفقر ، وارتاح لوضعه الجديد ، وشعر بأن العالم ملك يديه .

(٢) سكران لا يصحو كسكرته امسّا وسكرته غدا غـد
سكران وهي تمص من دمه وتريه قلب الام للولد
سكران حتى رأسه ابدا لا يستقرّ لكثرة الميـد

يمنتع ، وازداد شغفا بالاقبال على اللذة واستجابة الشهوات ، ينهزها قبل ان
تفر من يديه فيستنفدها حتى النقطة الأخيرة .

وكلما ازدادت اشفاقا زاد اقبالا وأوجع اشفاق . روعه شبح الموت
فحملها وزر ما آل اليه ، فلامته ، فالتمس العذر . واشتهدت نفسه نور الشمس قبل
ان تحين ساعة الغروب ، وتاقت الى التقاء الحياة الخيرة :

" سلمى اطفئي الانوار وافتحي هكذا الكوى لنسائم جدد
" ودعي شعاع الشمس يضحك لي فشعاعها برد على كبدي
لها اويقات الصفار لقد عكها عليها عكف مجتهد

وما حال الحال حتى خلفته العشيقه في البؤس تنهشه علقته ، حتى قضى
نحبه في وحدته القاسية ، وأودع وحشة القبر . وختم الشاعر قصته بعبارة أخلاقية
قائلا :

" هذا قتيل هو بيت هوى فاذا مررت بمثلها فحد

فبنى القصيدة على ثلاثة أقسام : مقدمة ، فأحداث ، فعلة هي نقطة
التحول ، فختام هو فراق وموت . وهي تشتمل على عدد من المقاطع الوصفية
أخصها لوحتان ، رسم الشاعر حال الوصال والعشق في واحدة ، ورسم في الثانية
المسلول يعاني البرحاء ، فوصفه وصفا واقعيا حيا . وتخلل القصيدة حوار

في العشق والعتاب والتسامح والعودة الى البوح كلما انتهت دورة من الغرام وبدأت دورة جديدة . لم يستوح الاخطل من مسرحية " الكأس والشفاه " غير اللوحات الشعرية وبعض الابيات ، ولم يشغله ما رمى اليه موسيه من أغراض فكرية . فضلا عن اختلاف نظريتهما الى البطل ، فبطل الاخطل واهي العزيمة ، ضعيف ، مستسلم لعاصف الهوى ، منقاد الى حتفه ، اما بطل موسيه فاتخذ من علته سبيلا الى الرؤية والانقشاع ، وتسنى له ان يبصر ما انطوت عليه نفس معشوقته من ملتوى الرذائل ، والانانية القاتلة ، والغرائز الملتهبه ، والخلو من العواطف الشريفة ، وبه انتصر على شهواته ، وانعتق من عبوديته ، واعتصم بأيمانه ، وجعل الرجاء بالله ، وانتبهت فيه معاني التضحية والبطولة فهرع الى الحرب ليغتسل من خطاياه ، ويفدى وطنه بدمه او يذود عنه .

وتتميز هذه القصيدة بما اعتمده الشاعر من تنويع الكلام بين وصف وحوار على يسر مرسل في العبارة الشعرية تهدأ في السرد ، وتتدافع في مشاهد العشق ، وتتقطع في وصف المسلول تقطع أنفاسه . ويلحظ كيف جانب الشاعر كل لفظ غريب ومدلول بعيد معقد ، ذلك ان البساطة شرط من شروط القصص ، والاشراق في النغم يعلو عند تصوير اللذة ، ويستكين حزينا عند تأدية المقطع الدرامي الأخير . ويلحظ ، فضلا عن هذا كله ، ان القلق الذي وجدناه في العبارة الشعرية في بعض بواكيره قد زال ، وانسابت العبارة

رخيصة خالية من الجهد ، متماسكة الاجزاء ، صبت من معدن واحد .
سكران لا يصحو كسكرته امسا وسكرته غداة غدد

وقد اتحد المترجم والمبتدع اتحادا يتعذر معه التمييز .

قم لا تسلط يا حبيب على مخمور جسمك قلة الجلد

...

وأحسن قلبي فاغرا فمه للحب للذات للفرغ

ثم تحكم ان القصيدة لم تكن ترجمة مقيدة ، ولا اقتباسا عاجزا مقلدا ،
وانما كانت بمثابة انتقال مناخ نفسي ، من شاعر الى شاعر ، وان الاخطل
يستلهم " موسه " ليبدع ابداعا جديدا . وليس غلوا ان يقال بأنك تلقى من
بواعث الطرب في قصيدة الاخطل ما قد لا تلقاه في مسرحية موسه الشعرية احيانا .
أسقط منها الزوائد ، وقصر همته على التقاط اللحظتين الشاعريتين :
تصوير اللذة المنتهية ، ومأساة العلة والموت .

عروة وغفراء (١)

أما " عروة وغفراء " فقد استمد موضوعها من كتاب الاغانى ، واستلهم عناصر البحث العذرى وما اشتمل عليه من معاني البراءة ، والاخلاص والتضحية ، ومن تكبد العذاب حتى الموت .

فاتخذ الاخطل موطن عروة مكانا ينطلق منه ليروى مأساة الحب حتى الموت :

مهد الغرام ومسرح الغزلان حيث الهوى ضرب من الايمان
ثم يعرفنا بشخصية عروة المعذبة الذى ذاق غصص الهوى وعانى تباريح

(١) نظمها الشاعر سنة ١٩١٢ واستوحى اطارها من الحب العذرى في صدر الاسلام من خلال كتاب الاغانى لأبي الفرج الاصفهاني (م : ٢٠ ، ص : ٥٢ ، طبعة بـ—ولاق) ، فعروة شاعر عذرى نشأ وابنة عمه غفراء ، فتحابا حبا بريئا طاهرا ، فاحتال عليه عمه وأبعده الى الشام وزوجها من رجل غني عاد عروة وأخبر بزواج غفراء ، فحزن وتألم المـا شديدا ، انحل جسمه وأسقمه ، فهام على وجهه تتناقل الركبان مأساته ، قصد أرض الحببية فمنعته مروءته ، ارتد خائبا ، ومات شهيدا حبـ—ه ووفائه . فجعت غفراء بنعيه فماتت أسى على ضريحه .

التشريد ، وحرقة الحنين ، والخيبة ، وبشخصية عفراء التي نذرت حياتها للفناء
من جانب ورضخت لمشيئة والدها والمجتمع من جانب آخر . فتوزعها صراع
كان الموت خاتمته .

فيختار طبيعة الصحراء موضعا لنشأة هذا الهوى البريء ، ويردّه الى
طهر الطفولة ، في مبعد عن الحضارة وعن مفاسد الانسان . وقد ترعرع
" عروة " اليتيم في كنف عمّه "هصر" بعد موت ذويه .

وتبدأ الأزمة آن تنأى الى هصر بأن عروة يبتغي عفراء زوجها لسه
وهو يأبى لابنته فتى يقيما قليل المال معدوم النسب . فمضى عروة بعفراء ، ولكنه
أهاب به بأن يرحل الى الشام ليصيب غنى ، فشدد عروة مسافرا يحدوه هواه .
وهنا يطلّ شخص " أثالة " ، وهو موفور المال عريق النسب يطلب عفراء زوجها .
فنكت هصر بوعده ، فأزوج ابنته من " أثاله " . فلما بلغ عروة نأى زواج عفراء ،
اغتم غما شديدا وهام في البرارى ، وأخذته العلة والوهن ، لا يشده الى
الحياة الا أمله بروية عفراء . فقفل الى الديار ، ودرى به أثالة ، فدعاه لزيارته
في داره وهو يعلم ما طبعت عليه نفسه من معاني المروءة ، فارتد خائبا وهو يقول
لأثالة ستري المروءة اننا كهوان وقادته خطاه الى حتفه . غير ان عفراء ثارت
على التقاليد ، ثورة أودت بها ، وأراد الشاعر ان يكون موتها رمزا لسمو التضحية
ونبل الحب الصافي ، فماتت على ضريح عروة لهيفة عليه .

قسم الشاعر قصته الى مقدمة ، وأزمة فعقدة وحل ، ومهر أبطاله
بصفات تاريخية استمدّها من كتاب الأغاني وأخبار العذريين ^(١) وتشابه
أخبار العذريين حتى ليصحّ ردها جميعا الى الحبّ المحرم ، والكبت بداعي
موانع المجتمع ، والاعتلال والخلاص بالموت .

ونلاحظ ان الحوار يرد عرضا في قصته ، فيغلب السرد وتتوقف الاحداث
في الوصف ، حتى تتباطأ الحركة وركد الفعل وما يولده من صراع نفسي غير ما
عصف في نفس عروة في مواقف ثلاثة : الرحيل الى الشام ، ثم مجابهة اثالة ،
ثم العذاب حتى الموت كما يشار الى موقف عفراء ، بعد ان فوجئت بموت السدى
أحبّت .

لكن الشاعر يحاول ان يغطّي ضعف الحوار ويطّ الصراع باللوحات
الشعرية التي وصف فيها بدقة عواطف بطليه : حبهما البري الطاهر ^(٢) ،
وفرّج عروة يوم منّاه عمّه بعفراء ، وخطب عروة يوم علم بزواج عفراء ، فاستلهم لوحة
الفرد دى موسيه وعلى سبيل التضمين جعل الابيات المترجمة في صلب قصته
العذرية ، في مجاز مرسل ، في وصف " خطب الفلاح البائس " ^(٣) . ومن هذه

(١) (٢) " عروة وعفراء " ، الهوى والشباب ، ص : ٦٨ .

(٣) . انظر الهوى والشباب ص : ٧٠ ورسالة الفرد دى موسيه الى لامرتين .

Lettre à M. de Lamartine, Ibid. p. : 354.

اللوحات وصف عروة هائما على وجهه، يبرحه الحزن والمرض (١) .

وحافظ الشاعر في القصيدة على وحدة القافية والوزن وهي تقع في أربعة
وثمانين بيتا ، قسمها الشاعر الى مشاهد مترابطة الاجزاء تلقي أضواء على
الحادثة وتتطور نحو الحل . وحافظ فيها على اللون المحلي الصحراوي بما استخدمه
من صور البادية ، الفاظهم وتعابيرهم .

وهي تمتاز بالنفس الخطابي وقرب مدلول معانيها كما تمتاز بنغمها المتجانس
السياق الذي يبعث الطرب .

عمر ونعم (٢)

أعرب الاخطل الصغير في قصيدته عمر ونعم ، عن تجربة أخرى مستلهمة
من إحدى قصائد الشاعر عمر بن أبي ربيعة في لقائه مع نعم . وكأنه شاء ان
يبينها افتراضا على ما جرى بين عمر ونعم ، ليلة ذى دوران (٣) فيضيف فصلا

(١) م . ن . ص : ٧١ - ٧٢ ، انظر ايضا الفرد دي موسيه ، "ليلة كانون الاول"
(*Alfred de Musset, Poésies, La nuit de Décembre, p:335*)

(٢) أحب الشاعر عمر بن أبي ربيعة (٦٤٤ - ٧١١) وأعجب بشعره وبأسلوبه
الجديد ، على حد قوله ، في مخاطبة النساء والتعرض لهن مع عراقية محتده
وبسطة يده ، وفتون شعره ، وجميل مروءته . ويراها الشاعر : " انه شاعر
الجمال والطرب ، راجع الهوى والشباب عمر ونعم ، ص : ١٣٥ .
القيت القصيدة في حفلة تهذيب الشبية في بيروت يوم ٢٣ ايار ١٩٣١ .
البرق ، ١٩٣١ ، عدد ٣٣٧٩ ، ص : ٦ - ٧ .

(٣) راجع بشأن عمر بن أبي ربيعة واخباره مع نعم ، الأغاني ح : ١ ، ص : ٣٤ ،
٥٣ ، ٥٥ . جبرائيل جبور ، عمر بن أبي ربيعة ، ج : ٢ ، وديوان عمر بن
أبي ربيعة ، ص : ١٨٦ .

الى فصول القصيدة الأم .

وهي معارضة من بعض وجه لرائية تشتمل على خمس وخمسين بيتا من الرجز .
تناول فيها الشاعر قصة الشعر والحب وتفاعلهما في نفسية الشاعر متأثرا بقول موسيه :
الحب والشعر عندى صنوان يولد الواحد الآخر ، ويتفاعلان على الدوام (١) .

فاستهل قصيدته في وصف لقاء الحبيين ووصالهما . ثم يستطرد الى
وصف نعم ومحاسنها وكيف استأثرت بقلب عمر ودعته الى تلك المغامرة ، واستخدم
تكنيكه الشعرى المألوف في الغزل فمزج جمال نعم بجمال الطبيعة ، ثم ملأ لوحاته
بالدعاب والتلميح الى ما يشير للذائد .

وكانما حمل عمر من الأحاسيس ما يحمله هو ، وتقنّع بشخص سلفه ليعرب
عن خلجات نفسه ، ويظهر مجددا ان الحب والجمال ينبوعا الالهام والشعر
الخالد ، ولولا عمر لما خلدت " نعم " و " ليلة ذى دوران " ، ولولا جميل لما
خلدت بثينة ولما كانت عبله لولا عنتره الى قوله :

" ما الحسن لولا الشعر الا زهرة يلهو بها في لحظتين النظر

(١) قال موسيه :

" La Poésie chez moi est soeur de l'amour, l'une
" fait naître l'autre, et ils viennent toujours
" ensemble.

Maurice Allem, Premières Poésies, Int. page X.

" لكنها ان ادركتها رقّة من شاعر او دمة تنحدر
" سالت دماء الخلد في اوراقها ونام تحت قد مياها القدر
ثم يستخرج الشاعر من هذا كلّه موقفا من الشعر والشاعر . وكيف
يضحي الحب والجمال سبيلا الى الخلود ، فما الشعر سوى " روح الله في
شاعره " وما الشاعر الا رسول يسمو بأخلاقه وحبائه وحكمته فتصبح الزلّة
بحد ذاتها ، والفتنة ، ضربا من الفضيلة لأنها منبع للابداع .
هكذا ، ييث الشاعر في هذه القصيدة شهوة مقنّعة ، أسقط على
شخص حائر ما اختلجت به نفسه ، واتخذ حكاية ذي دوران متنفسا ، يعتمد
التلميح والمجاز تلطيفا لتصوير اللذة العارية .

الريال المزيف (١)

هي قصة اجتماعية مدارها حادثة وقعت ايام الحرب والبلاد آنذاك تعاني
المجاعة ، ووظاة الاستبداد .

-
- (١) نظمها الشاعر سنة ١٩١٦ ونشرها في البرق عدّة مرات . ونشرها تامة في الهوى
والشباب ص : ٥٩ ، ومقطعا منها في " شعر الاخلل " بعنوان " آسار
النعم " ، ص ٢٢٦ ونظم الحادثة ايضا طانيوس عبده . نشرها الشاعر في
البرق قائلا : " كان لهذه الحادثة على نفس الصديق طانيوس عبده نفس التأثير
الذي كان لها علينا فنظمها قصيدة ، وها نحن ننشر قصيدة الصديق على ان
ننشر قصيدتنا في عدد غد " . البرق تموز ١٩٢٥ ، ٢٣٨٦ ، ص : ١ .

تقع القصيدة في اربعة وخمسين بيتا . حافظ فيها الشاعر على وحدة الوزن والقافية شأنه في معظم منظومه ، فبناها على البحر الكامل والقاف المؤسسة على الألف .

تبدأ القصة بنجوى بين المرأة ونفسها قبيل موعدها بفتى ساومها على عرضها ، فيتوزعها عاملان : عامل التفكير بتدنيس عرضها ، وصورة طفلتها المعتلة البجاعة ، ومسييس حاجتها الى غذاء ودواء ، زوجها في الجند على التخمر وأبواب الرزق سدت دونها ، جعلت عفتها أقدس أقداسها فأثرت الموت على الزلل ، ثم بدت طفلتها لعينها تموت جوعا فانتبهت فيها عاطفة الأمومة ، فتلهفت قائلة :

أأصون عرضي ؟ وابنتي ؟ وحياتها وعلاجها يحتاج للانفاق
رجعت أدراجها وهي تحمل الريال مطرقة الرأس مهيضة الفؤاد ، لكنها تحمل الحياة لفتاتها . ثم بان ان الريال مزيف ، فوهت عزيمتها وسقطت على الأرض عياء . ولاقت السجن والتشريد .

أما عنصر التطهير في هذه القصة فيرد الى مأساة الفقر والأمومة والعرض وما يستتبعها من التضحية والعذاب . وفيها التنكّر للظلم اذ يحكم البريء ويطلق سراح الآثم، وفيه ابرز فساد الاغنياء وتستأثرهم بقناعات الثروة الخادع ، ونفوسهم قبور من الشهوات .

سام الفتى عرضي فيا لك من فتى كاسي الغنى عار من الاخلاق (١)

هكذا جرّد الشاعر شخصه من عاطفة الرحمة ، وعلو الروح الانسانية ، ووسمه
بسمة الخداع والختل والصفاقة والزيف . ثم يعاتب الله ويسأل عن حكمته من رمي
الابرياء في الويل ، وترك الفاسدين والفساق في نجوة من العقوبة :
” يستقى الرحيق بأكؤس ولواحظ والله يكلأ - ” وهو نعم الواقعي“ (٢)

ثم يتخذ من الزلل بالذات عبرة للفضيلة ، فاذا الأئمة تطهر الرجس ،
والتضحية تنقي العرض من كدراته :

” لو شئت موتا لابنتي لآخذتها وجعلت طهرى قدوة لرفاقي (٣)

ويلتمس الاخطل سبيلا الى دفع الزلل عن الأئمة ، فيظهر الاسباب التي
حدثتها إلى الزلل ، ليثير فينا الرحمة ، ويصبح الانتحار بابا للخلاص وتدبيراً مشروعاً
بعين الناس والله . غير ان الشاعر لا يجوز اقدامها على الانتحار . وهكذا نرى
ابطال الاخطل تسيرهم العاطفة على الطريقة الرومنطيقية فيما يعانون من صراع
المتناقضات الانسانية .

د

(١) الهوى والشباب ، الريال المزيف ، ص : ١٦٠ .

(٢) م . ن . ص : ٦٣ .

(٣) م . ن . ص : ٦١ .

الغزل قناع سياسي (١)

لجأ الاخطل في العهد العثماني الى غزل يصح ان يسمى " غزلا سياسيا " اذا صح التعبير ، ان وجدده خير ستار ييث من ورائه ثورته على الاوضاع وينتقد الحكم والوشاة الظالمين . فنظم سنة ١٩١٢ ، قصيدة غزلية ، في أعقاب خروجه من السجن ندد فيها بالوشاية فاستهلها بالشكوى :

" اما الفؤاد فبالأسى يتلهب والدمع يملح في الشفاء ويعذب
" يا صدر اى فؤاد صب خافق تطوى وأى منى فؤادك يطلب (٢)

ويذكر حبيته " هند " ، ورمز بها الى الدولة العليّة ، بالأيسام
الحلوة التي قضياها معا والتضحية التي هدر شبابها ودمه في سبيلها . أما
الوشاة فسأتهم هذه العلاقة الحميمة فوشوا به لمأرب في أنفسهم . وما الوشاة
الا حسّاده ، حسدوه فوشوا به ، وأوقعوه في السجن .
" يا هند اني كالهزار فأن يكن هو مذنباً فأنا كذلك مذنب

(١) ذكر الدكتور انطوان كم قائلاً : " ييطن الاخطل بالغزل الرقيق أغراضه

السياسية اللماحة مما لم يسنح في الشعر القديم "

مدخل الى دراسة الشعر العربي الحديث ، ص : ٢٥٧ .

(٢) راجع سيرة الشاعر .

وكثيرا ما عانى من التهم التي رماه بها منافسوه ، فصَدَّ في أمور كثيرة
علل بها نفسه ، فخابت آماله وارتدَّ يائسا ولا سيما حين علم ان اقرب الناس
اليه يطعنون عليه :

"عللوه فكان اقتل شي" ذلك الصدد بعد ما عللوه (١)

أما القصيدة ليلي بعد أبيها ، او قبل الدستور وبعده ، فتمثل قصة الخيبة
بعد الامل . الامل بعد اعلان الدستور وسقوط عبد الحميد ، والخيبة في
اعقابه ، من جرّاء سوء ادارة الحكومة ، والفوضى التي عمت البلاد وكبت الحريات ،
وليلي هي ابنة احدى الضحايا من عهد عبد الحميد ، تزوجت من عصمت رجل
الدستور فاطمات اليه وعلقت آمالها وآمال شعبها عليه ،

" لك بعمل له الزمان غلام كأبيك الشهيد حرّ همام (٢)

ولكن سرعان ما انكشف لليلي ان زوجها شرّ من عبد الحميد متلبس
بالحرية تلبس الذئب بجلد الحمل . فنظرت اليه وقلبا يطفح حقدا :

" عصمت عصمت أبنه صادق عند شرّ الورى رماها الخالق ؟

" ردّ هذا التقرير ان كنت صادق او تكن قاتلا ابي يا منافق (٣)

(١) أما الفؤاد ، انظر لحق الرسالة ، فصل الغزل ، والبرق ١٩١٢ ، م : ٤

عدد ١٧٧ ، ص : ٢٠٧ .

(٢) (٣) انظر لحق الرسالة ، فصل الغزل ، والبرق ١٩١١ ، م : ٣ ، عدد ١٢٦ ،

ص : ١٨٨ .

فاستلّ عصمت خنجره وطعنها في صدرها فاكتست ثوبا احمر هو ثوب

الحرية ورقدت في سكة الموت :

" فجأة ذلك الملاك تجلّى وعلى مدفن الشهيدة حلاً

" قال روح الاله عزّ وجلّ آمر الناس ان يشيدوا مصلى (١)

" لحظوظ الاحرار في تركيا

فليلي اذن هي رمز البلاد التي قتلها الاستبداد وصرعها الظلم ،

وشهيدة الحرية .

ثم نراه يتخلّص عن هذا القناع الغزلي في عهد الانتداب ، لا يعود اليه

الا عرضا . وآثر ان يجاهر بانتقاد سياسة الفرنسيين في لبنان نقدا صريحا جريئا

على صفحات البرق شعرا ونثرا . غير انه أبدى تأله من موقف رجال الانتداب منه

ومن اللبنانيين الذين مالوا ^{الى} فرنسا وطالبوا بحكمها في لبنان كما تقدّم . فرمز اليها

بالوردة وبثّرها عن حبه وعمله في بث حبها ونشر مبادئها في نفوس اللبنانيين (٢) .

(١) أنظر لحق الرسالة ، فصل الغزل ، والبرق ، ١٩١١ ، م : ٣ ، عدد ١٢٦ ،

ص : ١٨٨ .

(٢) قال الشاعر :

يا وردة طابت وطننا بها	ايام نسقيها بماء العيون
ونفخ الناس بأعرافها	فيعرف الفضل لنا الناشقون
ونلبس الاشعار حسناتها	ما شاء ابداعنا ان يكون

" الى ٠٠٠ " راجع ملحق الرسالة ، وفي البرق ١٩٣ عدد ٣٣٦١ ، ص : ٨

نظمها الشاعر سنة ١٩٢٧ ، بعد ان فشل سنة ١٩٢٥ بالانتخابات ، وعطل

البرق سنة ١٩٢٦ ، وتعرض لقلم المراقبة .

وعاتبها عتابا فيما رآها تدني المشركين الذين يدعون حبها ، وتقصي عنها الاوفياء
الذين ضحوا في سبيلها . وينوء بأنه باق على وفائه مهما جرّ عليه وفاءه من
التبعات .

أما في قصيدة " سلمى الكورانية " (١) فبث ثورته على حكومة الانتداب
ورجالها ، وموجزها ان فؤادا شابّ أحب سلمى وعاهدها على الزواج ، ذهب يفتش
في وطنه عن عمل فيه كاف رزقه ، فارتدّ خائبا وعزم على الهجرة . فيعاتب الشاعر
لبنان في فتى يهجر وطنه في سبيل العيش ، ويترك فراخه جائعة ، والغريب يختال
فيه وينعم .

وهكذا استوحى الاخطل الغزل ليلطف نقده السياسي والاجتماعي ويتقي به
شرّ الحكام وجورهم (٢) .

هكذا يتضح لنا ان غزل الاخطل مزيج من الشهوة الحضرية والحبّ
الصافي ، فمطلب اللذة والاستسلام لها يجتذبه طهر العذريين ، ويلطفه (٣) .

(١) المهوى والشباب ، ص : ١١٩ .

(٢) انظر بهذا الشأن ، انطوان كرم ، " مدخل الى دراسة الشعر العربي

الحديث " ، ص : ٢٥٧ .

(٣) راجع ، " عمر ونعم " ، المهوى والشباب ، ص : ١٣٥ ، " كهاني يا قلب "

م . ن . ص : ١٤٤ .

فجاء غزله استجابة لذوق عصره^{الذي} يشوقه ان يقرأ شعرا غزليا لا يتسم بالفجور ،
وان عرض ، فالأولى ان يلقي على الفجور شيئا من التمويه والايقاء ، يترك للقارئ
ان يفترض ما وراءه ، فيورده الاخطل تلميحاً لا تصريحاً .

فشباب الاخطل لم يكن فترة من الورع كما بدا لنا في وصفه لياليه^(١)
وطلب اللذة واستنفادها^(٢) .

الا ان الحب العذري البريء ما فتى يجتذبه ، فالعفة والرقّة والأدب
كانت " حلل على صدر الزمان فاستباحتها النساء العربيات " ^(٣) وليلى جميله

(١) انظر ... قبلات الهوى ، الهوى والشباب ، ص : ١٠٢ . لو يفهم
الناس الهوى ، في لحق هذه الرسالة . " المسلول " ، الهوى والشباب ،
ص : ١٠٤ ، ١٠٦ .

(٢) راجع قصيدة الهوى والشباب ، الهوى والشباب ، ص : ٣٣ . بأبى
انت وأمي ، م . ن . ص : ١٣٢ . من رأى الشاعر تاب ، م . ن .
ص : ١٤٧ .

(٣) من مآسي الحرب ، الهوى والشباب ، ص : ٧٨ .

ولكن طهرها فوق جمالها ، فهي ملاك بل هي دمة الله ^(١) . والله منح العذاري ملكين ليحرسا طهرهن ^(٢) . ونزه فتاته عن الشهوات ، "فسلمي فما زاغت ولا عثرت" ^(٣) ، وقد أعارها براءة الملائكة وطهر صلاة الاطفال ^(٤) . ولئن نعم على الاستهتار في الحب ^(٥) ، فإنه ، على خلافه ، قد تغطى بالحب الاول لما فيه من براءة الطفولة الساذجة ^(٦) . ونراه يردّد ذكرى هذا الحب الاول ، حلاوته ومرارته ^(٧) . فحبه ربيع يتجدّد ويتقد شمساً باباً

-
- (١) ليلي بعد أبيها ، في لحق هذه الرسالة .
 (٢) من مآسي الحرب ، الهوى والشباب ، ص : ٨٦ .
 (٣) سلمى الكورانية ، الهوى والشباب ، ص : ١٢١ .
 (٤) وصف فتاة عند الافرنج ، الهوى والشباب ، ص : ٣٥ .
 (٥) "كرهت الورد" ، الهوى والشباب ، ص : ١٠٢ .
 (٦) "عروة وغفرا" ، م . ن . ص : ٦٩ .
 (٧) "سلفين وجيرم" ، م . ن . ص : ٩٣ .

في نفسه ^(١) وكان فشله في الواقع ينقله الى عالم الاحلام والاماني فيتمنى ان يكون
وحبيبه نجمتين في السماء جارتين او كجناحي طائر لا يفترقان ^(٢) لكنه لا يلبث
ان يعود الى الواقع فيرى احلامه العذاب ذابلات وأمانيه هاربة كالضباب ^(٣) .
ويصحب الفقر واللبؤس احيانا حب الشاعر ^(٤) ويجثم عليه شبح الموت ^(٥) وكثيرا
ما يتصل غزله بالذكرى ^(٦) ، مما دفع الدكتور عباس الى القول : " ان حب الاخطل
جزء من الماضي متصل بفعل كان وأتذكر ، ويكاد يكون في الحاضر شيئا باهتا
او يكون الحاضر قد تحول الى الماضي ... " ^(٧)

(١) " انا ناي الهوى " ، الهوى والشباب ، ص : ١٤٣ .

(٢) (٣) " آه يا هند لو ترين " ، م . ن . ص : ٤٥ . يا خيال الحبيب ،

م . ن . ص : ١٣١ .

(٤) سلي الليل ، الهوى والشباب ، ص : ١١٨ .

(٥) م . ن . ص : ١١٨ ، ما اظلمك ، انظر لحق الرسالة ، اغضاضة

يا روض ، الهوى والشباب ، ص : ١١٠ . بلغوها ، انظر لحق الرسالة .

(٦) لو يفهم الناس الهوى ، في لحق هذه الرسالة ، يا خيال الحبيب ، الهوى

والشباب ، ص : ١٣١ .

(٧) احسان عباس ، دور الاخطل الصغير ، في الشعر العربي المعاصر .

الآداب ، ١٩٦١ ، عدد ٦ ، ص : ١٠ .

هذا معظم ما تتسم به طبيعة غزل الاخطل ، اما خصائصه فتوجز بما خلاصته :

يغلب على غزل الاخطل في اول عهده ، السرد والمخاطبة ، والاستفهام الساذج يستعين بها على ابراز لوعته ^(١) ، لا تتعدى الصور القرية المنال والتشابه التقليدية ^(٢) ، وتقع فيه تعابير وصور تذكر بما يقرأ في شـعر

(١) راجع القصائد التالية في لحق الرسالة : " وقفة ايها القمر " ،
" مع الشمس " ، " مع النجمة " . غزالي قمر ، ليلة راقصة ، وقد
أهملها الشاعر ولم ينشرها في ديوانيه .

(٢) يتجلى ذلك في وصفه الحبيب قائلاً : خدك الزهر ، حسنه ظهر ،
نهدك الثمر ، ثغرك الدرر ، لحظك النبال ، ايها الغزال ايها
القمر (راجع غزالي قمر في لحق هذه الرسالة) .

العباس بن الاحنف (١) والبهاء زهير ، بيد اننا نلمح له في هذه الفترة بعض الصور الشعرية وقد ازدادت تكثفا بتمكنين ثقافة الشاعر العربية ورسوخه فسي

(١) قال الشاعر يعاتب حبيبه :

رويدك فالصبا لا تدم
وسوف اذا رأتك العين يوما
وسوف أراك لكن ما
محال ان تكون لنا حبيبا
ولا يبقى لك الوجه الوسيم
يغضي بها الالباء فلا تشم
به قد كت من قبل أهيم
وان نرضى بود لا يدم

ولا يختلف هذا المقطع من حيث الشكل والالفاظ والسرد عن قصيدة الاحنف " اسقم الله قلبها " حيث يقول :

ليت شعري أتذكريني كذكرى
اسقم الله قلبها مثل اسـ
ما تعيرت بعد فوز ولا كا
ديوان الاحنف ، ص : ٢٦٣ .
لك ام عهدك الذي لا يدم
قم قلبي فأن قلبي سقيم
ن فؤادي بغير فوز يهيم

ولا يختلف ايضا عن قول البهاء زهير :

واني فيما يزعمون لشاعر
فيا ايها القم الذين احبهم
فيا من لا أسميه غيرة
ديوان البهاء ، ص : ١٧٨ .
ففي كل واد من هواك أهيم
أما لكم قلب علي رحيم
وبي من هواه مقعد مهيم

راجع ايضا تحليل قصيدة بلغوها في هذه الرسالة .

البحر
المجيد
القافية

النظم ، واستقلال شاعريته ، فزخر شعره من بعد بالاستعارة والمجاز المرسل .
ومن خصائصه ايضا استخدام لوحات الطبيعة ورسومها ليلطف من اباحية
غزله او ينوع في وصف الجمال ، فالحبيبة وردة يشتمها ، وقطر يرده ، والحبيبان
فرخان التقيا في وكر (١) .

وقد أضفى على الطبيعة صفة الحركة والحياة فأدخل عليها كما مرّ العنصر
الدرامي (٢) .

ويتفق لخيال الاخطل ان يتصوّر ما وراء المنظور مستلهما الصور الدينية
المسيحية كما في قصيدة " بلغوها " ومطلع رثائه " لشوقي " .

ويحافظ في اكثر قصائده الغزلية على حالة شعورية واحدة يشيع منها
الأنين والعتاب في النغم والمعنى .

وظل غزله مرسلا على رشاقة النغم بما يجارى رقة الوردة والقبلة واللوحه

(١) عمر ونعم ، الهوى والشباب ، ص : ١٣٧ - ١٣٨ .

(٢) راجع " هند وامها " ، الهوى والشباب ، ص : ٤٧ . الصبا والجمال ،

ص : ١٢٨ .

والوجه الحسن ، وراح مضمونه ما بين أقصىين : تصوير اللذة العارمة وعفة العذريين .

واقبس الاخل من تاريخ الادب العربي والغربي لحظات من سير العاشقين . لكنه لم يعنه من هذه اللحظات غير ما تتضمن من أحوال نفسية تماثل أحواله .

ويمثل غزله من الرومنطيقية دورا تمهيدا بحيث نرى تأثره بالادب العربي القديم يكاد يكون في قصائد مستقلة عن القصائد التي تأثر بها في الادب الفرنسي . فأخذ الاغاني من جهة وشعر موسيه وسواه من جهة كينبوعين لغزله . . . وقد يختلط هذا بذاك في بعض القصائد ، ويتحدان في نسج واحد .

اما نظم الاخل في الغزل فهو نظم يتصف بالارسال التلقائي على طريقة الرومنطيقيين ، وهو لا يصق شعره تصفية فنية ظاهرة مفتعلة ، فخلا من الابهام والغموض والاغراب .

ومن خصائصه ايضا هذا التكامل ، في التناغم الموسيقي المنسجم ، وقد أخذ بعض أجزائها ببعض ، وتولد لون من التطراب الرخي ، حسن

انتقاء الألفاظ وانسجام الحروف وتماوجها • ذكرت روز غريب^(١) " ان شهرة
الاخلط قامت على ادراكه سر التأليف بين الالفاظ ، اختيارها ورصفها بحيث
تتوفر في أبياته المتانة والانسجام والايقاع •

ومن خصائصه ايضا بناء قصيدته القصصية على الصراع النفسي بين
دافعين يضطربان في نفسية الشاعر ، يقيمه على حوار داخلي ليرز ما
يعانيه من أزمة نفسية ...

ولا نقع له على أفكار فلسفية ذات غور • ويشبه ان يكون نمطه
امتدادا لعمود الشعر العربي ، كما يتمثل في صفاء الموسيقى البحثية •

(١) روز غريب ، شعر الاخلط الصغير شاهد لعصره ، شعر ،

• شعر المواقف

عاش الاخطل قضايا بلاده الاجتماعية والسياسية وعانها معاناة نفسية ملكت عليه نفسه وتفكيره من حيث هو صحفي وشاعر . وأضحت الاحداث بمثابة حالات وجدانية تهز أوتار نفسه ، وفيما هو يعزف على قيثارة قليلة الأوتار ليث عواطف حبه ولهوه ، نراه يشد الى قيثارته أوتارا جديدة تخرج منها انغام سياسية واجتماعية . وقد يربط هذا الشعر بالمواقف التي عرفناها له في فصل سبق . لذا رأينا ان نقصر الكلام على بعض النماذج الشعرية في المنحيين السياسي والاجتماعي ، اخترناها من العهد السياسية التي عاشها الشاعر ، لنبين طبيعة شعر المواقف عنده وخصائصه .

• شعره السياسي

نظم الاخطل سبعة وعشرين قصيدة سياسية ، تناول في عشر منها العهد الحميدى (١) ، والدستور العثماني (٢) ، وجمال باشا

(١) " صفحة مطوية " ، و " عبرة وعبرة " ، راجع ملحق هذه الرسالة فصل السياسة .

(٢) " عيد الحرية " ، " صلح ويستاني " ، " عيد الامة " ، وقفة على الفيدار ،

فتاة الدستور ، طلب عفو ، تاريخ عام ١٩١٢ - ١٩١٣ ، الحبل أن على الخشب ،

• راجع ملحق هذه الرسالة .

السفاح (١) . وفي ثلاثمها نال من سياسة فرنكو باشا وتدهور الاوضاع فسي
متصرفية جبل لبنان ونظم قصيدتين في تمجيد الارزة واستقلال لبنان بعد الحرب (٢) ،
واثنتين في موقفه من سياسة الانتداب ونقمته عليهم (٣) وخمسا في استقلال
لبنان (٤) ، وقصيدة في سوريا (٥) ، اثنتين في تحية فلسطين (٦) ، واثنتين
في تحية مصر (٧) . ومن شعر المواقف ايضا قصائد المدح والثناء ولا سيما

-
- (١) خطاب ، في سبيل الوظائف ، الصديق المعزول .
(٢) " لبنان الكبير " ، " في سبيل المجد واستقلاله " . راجع ملحق هذه الرسالة .
(٣) " مت عزيزا او عش بها مستقلا " ، (راجع لحق هذه الرسالة) " يا أمة
غدت الذئاب تسوسها " (شعر الاخطل الصغير ، ص : ٢٧٩) .
(٤) " عيد الجهاد " (الهوى والشباب ، ص ١٦١) " ٢٢ تشرين ١٩٥٢ " .
(راجع لحق الرسالة) . " عيد الحبيب " (في الاصل عيد لبنان)
شعر الاخطل الصغير ص : ٢٩٨ . " شرف الفتح " (انظر لحق هذه
الرسالة) ، " نياشين " ، شعر الاخطل ، ص : ١٧٢ .
(٥) " ذكرى بردى " ، راجع لحق هذه الرسالة .
(٦) " يا جهادا صفق المجد له " ، الهوى والشباب ، ص : ١٦٥ ، ١٦٨ ، تحية
فلسطين ، الهوى والشباب ، ص : ١٦٣ .
(٧) " مرحبا مصر " ، شعر الاخطل ص : ٤٩ ، النبيل ، شعر الاخطل ، ٢٢٥ .

التي تناول فيها بعض الزعماء السياسيين (١) والقادة أو أدباء عالجهوا قضايا وطنهم (٢) .

"عبرة وعبرة أو عبد الحميد ومحمد الخامس" (٣)

صوّر الشاعر مأساة عبد الحميد في داليتة "عبرة وعبرة" ، نظمها في واحد وخمسين بيتا على البحر الخفيف . ضمنها الفواجع التي خلفها السلطان المخلوع ، والرغبة التي دالت على العالم العثماني في عهده . وأتيح للشاعر ان يفجّر ما كظم فأرسل شعره حمما .

فاستهلّها بمأساة السلطان "نهاية طاغية" منبها الشرق لهذا الحدث العظيم قائلا :

"مثل الشرق حاذرى ان تيمىدى سقط العرش عرش عبد الحميد
فهوى ربه وكانت على رجليه تهوى قبلا جباه الصيـد (٤)

(١) أمثال سعد زغلول ، هنانو ، فوزى الغزى ، الامير فيصل (راجع فصل الرثاء ، في لحق الرسالة) .

(٢) حافظ ابرهيم ، الزهاوى ، وديع عقل ، ميشال زكور .

(٣) البرق ، م : ١ ، ١٩٠٩ ، عدد ٣٧ ، ص : ٢٩٧ ، راجع لحق هذه الرسالة .

(٤) انظر لحق هذه الرسالة ، فصل السياسة .

وكان لشاعر النيل حافظ^(١) قصيدة في عبد الحميد ، اثر خلعه ،
لا تخلو من اللين والرفق بعبد الحميد . وكان موقف الاخطل مباينا لموقف حافظ ،

(١) عارض الاخطل قصيدة حافظ ابراهيم عبدة وعبرة (انظر ديوانه ج : ٢ ،
ص : ٣٧ - ٤١) . يعاتب الاخطل فيها حافظا ان لم يمنه عطفاً على
عبد الحميد ووفاء له رغم ما ذكره من بعض مساوئه . فانهى الاخطل
قصيدته قائلاً :

"طويت صفحة العتاب وحيّت غادة الشام اختها في الصعيد

فنراه ينقض موقف حافظ ويصب جام ثورته على عبد الحميد وعهده ، والجدير
 بالذكر ان اكثر الشعر المصرى اتسم بهذه الروح ، فعلله الاستاذ انيس
المقدسي قائلاً : قابل الشعر المصرى خلع عبد الحميد برعشة مقرونة
بالعطف والشفقة وذلك على ما يظهر لسببين رئيسيين ، أولاً لأن
المصريين الحديثين لم يذوقوا من الادارة الحميدية ما ذاقه اخوانهم
في الاقطار الاخرى ، وثانياً لانهم كانوا ازاء احتلال اجني قد اثار
حفائظهم الدينية والجنسية (الاتجاهات الادبية ، ص : ٤٢ - ٤٣) .

فعارضه في قصيدته وملأها بنار نغمته على السلطان المخلوع ، وأهاب بأن يقتصر منه اقتصاص الثوار في فرنسا من الملك لويس السادس عشر^(١) ، بل ان ملك فرنسا أولى منه بالرحمة اذ انه لم يقتل الرعية ظلما كعبد الحميد ، ولا جعل الكتب اكلة للنار ، ولم يضيع بلاده ، ولم يؤثر عليها " عيش الجبان الكود " .

فقصر المتصيدة على اظهار مظالم عبد الحميد ، واعتمد في ابرازها النفس الخطابي المنبرى ، على غرار شعراء عصره ، ليشير الحمية في نفوس الجماهير ويشعل الثورة في قلوبهم ، فأكثر من استعمال النـداء ، والاستفهام والتخصيص فضلا عن تكرار الالفاظ ذات الضجيج والعبارات المثيرة ، واعتمد اللوحات الشعرية ، منها لهفة الأم - وقد جنم الهول على صدر الحياة - تهب من كابوسها المريع ، وتهفو الى سرير ابنها ، حرى تمنئته بفجر من الحياة جديد ، وتضرع الى الله ان يصونه من عبد الحميد ، وفيها تصوّره لعذاب السلطان في موضع أمره " الاتين " ^(٢) تزوره أشباح ضحايا

(١) ملك فرنسا (١٧٩٣ +) أعدمه رجال الثورة الفرنسية .

(٢) المكان الذي نفي اليه عبد الحميد بعد سقوطه .

فتقلقه " فتعروه رعشة الرعديد " (١) وينفي عذاب الضمير عن اجفائه طعم
الرقاد . ولم يسأل الاخطل الليالي ان ترحم " الشيخ الهاوي " (٢) الا لايمانه
بانها أوجع ما يلم بالانسان من الرزايا ، فلا ترحم .

(١) عبرة وعبرة ، راجع لحق الرسالة .

(٢) ردّ فيها على حافظ حين سأل رجال الثورة ان يكرموه ويرحموه قائلا :

اكرموا وراقبوا الله في الشيخ ولا ترهقوه بالتهديد

لا تخافوا أذاه فالشيخ هاو ليس فيه بقية للصعود

فقال الاخطل يخاطب لياليه في " الآتين "

يا لياليه لا تريه ضحاياه فتعروه رعشة الرعديد

وارحميه فالشيخ هاو وما للشيخ من طاقة على التسهيد

عبرة وعبرة م . ن .

ثم وازن الاخلل بين ماضي عبد الحميد ، يوم كان حاكما معبودا مستتبدا
يطلق احكامه الظالمة في الابرياء ، فيسأله شامتا عن عزّ عرشه ودولته ، وعن النصفاء
التي كانت تلثم قدميه وتدعو الى تأييد ملكه ، عن الرؤوس المطأطئة بين يديه ،
عن السجد في الخشع في حضرته ، وعن احكام مبرمة كالقدر ، تقضى على الاحرار
ويصوره وقد اقتيد مغلولا صاغرا الى سلانيك :

" كنت تبكي فصرت تبكي وعهدى فيك عبد الحميد غير بعيد
" كان بالامس والبرايا عبيد فغدا اليم صاغرا للعبيد (١)

ان سقوط عبد الحميد في نظريه رمز لانتهيار عصر المظالم ، وانقضاء عصر
الاستبداد والحكم المطلق ، وانتصار الحرية على العبودية والحق على الباطل
الزهوق . واستخلص الاخلل من مأساة عبد الحميد عبرة انسانية ارتفع بها من الغرض
المحلي الى المعنى الانساني الثابت (٢) .

(١) عبء وعبرة م . ن .

(٢) قال الشاعر :

سنة للزمان عزّ وذلّ قسما بين سيّد ومسود
وقوله في حكم القدر :

دمعة وابتسامة هذه الدنيا نحوس مشفوعة بسعود
سنة الله في البرايا وما كا ن قضاء الاله بالمردود

لا تعدو القصيدة ان تكون سردا لواقع الحال ، تخلو من الأغوار
الفكرية في معالجة الحرية والاستبداد ، غير ان الشاعر استعاض باللوحات
الشعرية والفيض الشعوري الساخط ، وبإبراز المظالم ، وعيش الشعب المسهد
في أقبية النمية ، والوشاية ، والقهر ، والفساد ، وبالنغم الخطابي المثير
للعاطفة الساذجة .

أما قصيدته " الحبل أن على الخشب " (١) فقد نظمها في أعقاب
تنفيذ حكم " جمال باشا السفاح " في احرار لبنان وسوريا سنة ١٩١٥ - ١٩١٦
باعدامهم شنقا . وتلاحظ هنا ، كما في القصيدة التي سبقتها ، ان الشاعر
لا يأتي المناسبة الا ارضاء لنفسه ، وتفجيرا لألمه ، فتميّزت بصدق العاطفة ،
ويعلق في مسمعه من مشهد الاعدام أنين حبال المشانق ، وكأنها ارتعشت
عندما عقدت على اعناق الابرياء . وتصيب نفسه الى شم هذه الحبال ،
ليتشتق منها اعراف الادب ويشتهي ان يدخرها ، ويضمها الى عظام الشهداء
في هيكل الوطن تذكارا مجيدا :

تذكار ^{عند} مهند الاترا ك في صدر العرب (٢)

(١) جمال باشا بين الامس واليوم ، راجع لحق هذه الرسالة ، فصل

السياسة .

(٢) م . ن .

فتمنى لو مات جمال قبل ان يبلغ اربه قائلا :

" ليت الذى نصب الحبا ل قضى وما بلغ الارب (١)

وتغلب التلقائية على القصيدة ، خاطب بها الجماهير فخلت من الابهام
والاغراب ، شأنه في اكثر قصائده ، وازدحت فيها العاطفة وتعاطف الجهاد
وآلام الشهداء ، واسفر عن عدائه المستحكم للاتراك الذين تركوا جراحا بليغة
في صدر العرب .

في هذا الباب ايضا تقع قصيدة " الصديق المعزول " (٢) في اثني عشر
بيتا من البحر الكامل ، وهي خير مثال على تنكبه لسياسة فرنفو واعوانه اذ كفوا
يد صديقه عن وظيفته لأنه حرّ من الاحرار العاملين بما تملي ضمائرهم فلا ينصاعون
لأوامر الطغاة ، فأذا المتصرف يقاضيهم بالباطل ويقصيهم لتطلق يده في فعاله
الغاشمة ، ويحلّ المتعلقين المرائيين من ذوى الزلفى محلهم ، وليس في احلالهم
انتفاع . فيعزى صديقه بما فقد ، ويهيب به ألاّ يحفل بما فعلوه وان يخلع

(١) م . ن .

(٢) البرق ١٩١٠ ، م : ٢ ، عدد ٨٦ ، ص : ٢٧٧ ، أنظر لحق

الوظيفة خلع الحذاء العتيق .

قصيدة وطنية ثورية بناها على موسيقى صاخبة حماسية ، متدفقة ، على

بساطة في انسياب اللفظ وقرب في المضامين .

" فتألبوا حتى اذا احتدمت نار الضغينة اظهروا الدغلا (١)

ويكر فيها الرفض ، والنفض ، وتكرر ادوات السلب ، وتعالىه على روح

الذل والرضخ الذي شاع بين مواطنيه . ولا يخلو الزخم الخطابي من تطاول

المفاخر بسنابقيه ، ومن تأزم الصراع الداخلي الذي صلب الشاعر في جميع

أحواله ومناحي حياته وشكواه من الدهر الخؤون يخفض الكرم ويرفع الخسيس ، ويشقى

الحر ويسعد الذليل ، وتغشاه كآبة مشوبة باليأس ، ومشوبة ايضا بفرح

المعتز بوفائه ومسماه للحرية لا يخفض الجناح ، ان وجد في صاحبه رمزا

" لفتى لبنان " الذي بينى الوطن على ساعده ، وتكون النجاة من العبودية .

نقال :

مهلا - فتى لبنان - ان لنا

أملا بتجديد الهنا مهلا

تغديك مؤا انفس انفت

أربابها ان تكرع الذلا

(١) م . ن .

وفي القصيدة تصوير لطبقة السعاة الوحشية ، ذوى النفوس المستعبدة ،

لا يضمرون غير المساترة والحسد :

حسدوك لما أبصروك فتى فردا اليه حبيب الكلا

" يا أمة غدت الذئاب ... " (١)

نظم هسيثية في تسعة عشر بيتا (٢) بناها على بحر الكامل ثار فيها على
المنتدين وهم بحكم الرئيس اده وناوأ سياسته ، استهلها ^{بقوله} ان صار الحكم ذئابا ،
ولبنان سفينة مشرقة على الغرق بلارتان .

" يا أمة غدت الذئاب تسوسها غرقت سفينتها ، فأين رئيسها

هي قضية المفارقة ، بل الطلاق القائم بين حكم لبنان وآمال شعبه .
فالتزم فيها النزعة الرومنطيقية الاصلاحية سياسيا واجتماعيا . وعبر عن ضمير الامة
من خلال ذاتيته . وتماز هذه القصيدة بالروى الصورية ، يرسم فيها البلاد

(١) شعر الاخطل ، ص : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) نشر منها في الديوان سبعة عشر بيتا ، وحذف منها بيتان هجا فيهما

الرئيس اده .

سفينة حطمها الاستعباد ، نخرها السوس ، من محتكرين ومستبدين ، تمرغت في
حماة الشهوات وديست بالأرجل ، زعيمها جلاد وأمينها جاسوس . والحكام
عصابة أنتهم خداع ومكر ، يجبون الضرائب من دمع البائسين ، ومن قوت
الفقير ، ودم الاطفال .

فيجزع لحالهم ، ويستغفرهم لمحاكمة الحكام المستأثرين ونصرة الوطن

الجريح .

" تشرين ١٩٥٢ " (١)

يستهلّ الاخلل حائثه الواقعة في ستة وثلاثين بيتا على بحر
الوافر ، بمطلع غزلي ، وصف فيه تمرسه بالذات ، وتهالكه على الخمر ، ولياليه
الملاح ايام الهوى والصبا ، فعتاب الحبيبة التي صرفت هواها عنه ، وتمنى لو
تدرى ما يلقاه من شجن . . . وقد خضب الشوك دم كفه وكبدته ، وحاك منه ثوبا
يرتديه تشرين يوم استقلال لبنان . ويعود بالذكرى الى التشارين التي سلفت ،
معاتباً ، يذكرها بقديم جهاده ، وقد سقى الوطن دمه ودمعه وفداه بمهجته .

(١) نظمها الشاعر حين استقال الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية وخلفه

كميل شمعون .

وها هو ذا يراه الآن ينبذ الاحرار ، يردهم خائبين .

ويلتمس بشري العهد الجديد ، بانتقال الرئاسة ، ويأمل ان ينال منه
غير ما ناله في العهد الذي سبق . وناشد الرئيس الجديد ، " حبيب لبنان "
ان يخفف العبء عن كاهل لبنان وينفض داء الخمول الذي رزح تحته . فيعمر لبنان
ويحفظ اللبنانيين في ديارهم :

" فالروض مهما زهت قفرا اذا حرمت من جانح رق او من صادق صدحا

ولعلّ في هذه القصيدة من علو العاطفة الوطنية ، واخلاصه للبنان ،
ما لا نراه في القصائد الأخرى وسواء من هجر من أهله ومن أقام :
" شطران قلبي شطر للمقيم به على الوفاء ، و شطر للذي نزعنا

وليس في هذه القصيدة تكتيك شعري جديد ، ان يستعير سمات الطبيعة
ليجسد عواطفه . فلون جهاده بلون الورد ، ومهجته اهازيج عرس في شهر نّوار
او هو ينقل اجهزة القدامى فيحدثك عن " مهجة الوطن " ، و " وجه الدهر "
كالحا او باسمه ، ولسان الشعر وهكذا ...

ولا تطلب وحدة في بنية القصيدة ، فالبيت المنفرد عنده ظل الأساس ،
تقدم في ترتيب الابيات او تؤخر او تسقط ، ولا يضيعن من المضمون العام
كبير شيء غير تدّج في التعبير عن الشعور الوطني والاتجاه السياسي

من عتاب الماضي الى الابتهاج بالحاضر ، الى الانتصار والامل بالمستقبل .
وحاكي القدامى ايضا في اعتماده الاسلوب الخطابي المنبرى والفخر بالذات والامجاد
كمثل قوله :

" من بسمة النجم همس في قصائده ومن مخالسة الظبي الذي سدفحا
" ما ضرتني ولسان الشعر يهدف بي اذا تبسم وجه الدهر او كلحنا (١)
وحافظ على وحدة القافية ، وفخامة المطلع ، كما اقحم بعض الخواطر ،
فأتاها تلميحاً ، كقوله في السماح :

" تقضي المروءة ، والاجفان واكفة على المآثم ان لا تظهر الفرحا
" اسنى واكرم عفوانت مانحه عفوا الذبيح عن السيف الذي ذبحا (٢)

• شعره الاجتماعي

نظم الاخطل ما يقارب تسعا وعشرين قصيدة ومقطوعة اجتماعية • تناول

(١) (٢) انظر لحق الرسالة ، فصل السياسة •

في تسع منها الوضع الاجتماعي في العهد العثماني ^(١) ، ووصفني اثنتي عشرة
مآسي الحرب الكبرى ^(٢) ، وخصّ عهد الانتداب والاستقلال بثمان ^(٣) ننتقي

- (١) " هفوات الصبا " ، " حنين وأنين " ، " ما حرام سفك الدماء " ، " حقيقة
شعرية " ، " المدارس " ، " أجل سئمتنا الهوانا " ، " هدية فلاح " ،
" فيا لك احلاما " ، " رفقا وانعطافا " .
- (٢) " على ذكرى الجراد " ، " من اوراق الحرب " ، " الحرب الكبرى ١٩١٤ " ،
(شعر الاخطل ، ٣٢٠) " ليالي البؤس " (من بقايا الذاكرة ص : ٧٢ -
٧٥) " النمية " ، " بطروا للغنى " ، " بؤساء " ١٩١٧ (من بقايا الذاكرة ،
ص : ٦٦) ، " اين الكرام " ، " لهف نفسي " ، " بيتهم جهنم " ،
" مفكرات شاعر " ، " بندقيس الحادي عشر " .
- (٣) " الكواكب " ، " لبنان عيد ما أرى " (شعر الاخطل ص : ٧٨) ، غصة
السراب ، (شعر الاخطل ص : ٨٦) الجايي ، (الهوى والشباب ص : ١٨١)
عودوا الى تلك القرى (الهوى والشباب ١٨٤) " يا مجد يا جنون " (شعر
الاخطل ص : ١٩٠) " صه ايها الموتى " شعر الاخطل ، ص : ٢٦٨ ،
فليخجلوا (شعر الاخطل ص : ٢٩٧) .
انظر لحق الرسالة ، فصل الشعر الاجتماعي .

منها النماذج التالية :

" فيا لك أحلاما "

أعرب الشاعر فيها ، على غرار شعراء عصره ، عن صراع عنيف في نفسه
بين موروثه العربي الحافل بالعز ، وحاضر مؤلم ضاعت فيه أحلامه وأمانه .

نظم الشاعر يائيته في سبعة وأربعين بيتا على البحر الطويل . وليس
يبدو ان الشاعر يستنبط فيها المعاني البكر وإنما يأخذ المعاني المشتركة الشائعة ،
كتغنيته بالأرز وصموده أمام عاديات الزمن ، ثم ينتقل الى أمجاد سليمان الحكيم
يقتطع من خشب الارز ليني هيكل الله ، ويحلي به جيد الديانة ، وأيام كان
لبنان " أخضر زاهيا " ، و " بنوه كالرماح عاليا " . ثم ارتد الى الحاضر
الواقع ، واقع الخمول والذل والعوز ، وقابل ما بين امته والام الضاربة في
الرقبي والحضارة ، وقد انتعلت الحزم ، فاعتزت وأغنت وانتصرت ، وذلك
المصاعب بالجّد المتواصل :

بني وطني والحادثات غنيمة فما لي أرى هذى العيون غوافيا
...

أينتعلون الحزم في طلب العلى وتمشون ان تمشوا اليها حوافيا

ويقتصرون الحق صيدا غوازيا وتلتبسون الحق اسرى عوانيا (١)

فيستنهضهم لاستعادة المجد القديم ، ويستحثهم على التضحية ، وقرن
الاقوال بالافعال . ويحلم بمستقبل زاه ، يبينه على العلم التي توحد ميول أهله ،
وعلى المصانع دفعا للفقر والحاجة . عندها يزهر وجه الافق ، ويصفو الفضاء
بالمحبة وتنبت الضغينة .

على هذا النمط سارت اكثر قصائده في هذا العهد ، اما اثناء
الحرب فنقم على الاوضاع الاجتماعية وفجائعها الانسانية من جوع وفقر وبؤس
كنقته على التمايز الطبقي ، وعسف الطبقات الحاكمة وهمجية المنتفعين ، ونقل
هذه المعاناة المحلية الى بعض اشراقات تشمل المحنة الانسانية عامة . كما في
قصيدته الحرب الكبرى ١٩١٤ .

الحرب الكبرى ١٩١٤ (٢)

يظهر في " مطولته " الحرب الكبرى ١٩١٤ ، كيف انقاد الانسان

(١) فيا لك احلاما ، راجع لحق هذه الرسالة ، فصل الشعر الاجتماعي .

(٢) شعر الاطفال الصغير ، ص : ٣٢٠ ، نظمت في تموز ١٩١٦ ، ونشرت في
البرق بعد الحرب ، في اعداد متتابعة سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ ، في الاعداد
التالية ، ١١٦٢ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٨ .

لروح الشرّ فسخر طاقاته العقلية ، وقدراته المستنبطة للحرب والموت والخراب .

والقصيدة لامية نظمها الشاعر في مئة وثلاثين بيتا على بحر الرمل ، بناها على تنازع المتناقضات : الخير والشر ، والسلام والحرب ، والقوى والضعيف ، فاستهلها في التعبير عن ذاته ووطنه ووقع الحرب فيه ، ومنها الى الدول العظمى : الى ابطال الحرب ، ومطامعهم ، وما جرّت من نوب ، ويتصوّر مؤثرا يعقده الجماد الذي سخر الانسان عنصره ليضحي اداة للفتك والدمار ، فاذا الفولان والخشب والبارود والكهرباء جميعا ، تتهم الانسان وتشكو جهله وظلمه . وزود هذا الحوار دعوته الى السلم ، وثورته على مظالم الانسان الهاوي من أعلى عليين . ورفض العصر الذي خيّبه .

يا لخطب العلم في أبنائه انه منهم بدأ معضل

وعمّ الويل الانسانية قاطبة .

من هذه الظلمة الكونية يرى الشاعر الليل يكتنفه حتى يصبح والليل صنوين . ويرى ملايين البشر يستشهدون ، وتنطق بموتهم شعلة العلم والفن . كما رأى مأساة العالم يقاسي البؤس والجاعة ، والذل ، وقد شرد فيه الاطفال اليتامى . واسترعت معارك الحرب برا وبحرا ، فاستطرد الى ملحمة العراك وصور الطائرات والقذائف النارية ، والحرب بالغاز والغواصة ، وما أعقبت من فناء .

ثم عرّض لغلّيم الذى أثار الحرب، حبا بالاستثناء والسيطرة ، فدفعته
مطامعه الى استباحة دماء الابرياء ، وتسخير الذخائر لها لا ييالي بالضحايا
البشرية ، وما يستتبعها من فواجع . ولا بما يصيب المدنية من تدهور .
ويندّد بأن آمال غلّيم قد تذهب ادراج الرياح :
" أمل ناجزتهم من اجله . . . ولقد يردى الفتى بالأمل (١)

ومن المناسبات التي أثارته حادثة " كوكب الشرق " (٢) ، وحفلة
عين تراز (٣) التي ولدت قصيدته " لبنان . . . عيد ما أرى " .

(١) شعر الاخلل الصغير ، " ١٩١٤ " ، ص : ٣٢٤ .

(٢) تهتمّ فندق " كوكب الشرق " وانهار على من فيه ، من النزلاء . فاستشهد
اربعون شخصا، أقام النادى الماروني حفلة تأبينية لضحايا الكوكب تحت رعاية
رئيس الجمهورية في التياترو الكبير في ١٥ نيسان ١٩٣٤ ، أعد الشاعر
القصيدة ليلقيها في هذه المناسبة ، ولكن " منعت الحفلة بسبب القصيدة "
(كتب الشاعر هذه العبارة على بطاقة الدعوة) .

(٣) أقام سنة ١٩٣٣ حبيب باشا السعد رئيس الجمهورية آنذاك مأدبة اكراما
لأركان المفوضية الفرنسية بمناسبة عيد اول ايلول . وروى ان المأدبة
تحوّلت الى ما يفوق ليالي الف ليلة وليلة .

"الكوكب" (١)

هاله مشهد الضحايا وأثار نغمته . فنظم ميمية على بحسر الكامل في
خمس وخمسين بيتا عرّص فيها بالانتداب ورجاله ، من مواطنين وأجانب ايماناً منه
بأن تغافلهم قد أورث هذه الاحداث الوجيعه ، يرفدها روح الائم في نفوس
المنتدبين . ومطلعها :

" لا تخلق الاعذار ، انت المجرم وان تسكت الزلغى ، فقد نطق الدم
وفيها ان العدل قد فات ، وضاع الأمان ، وأقيمت المآدب على أشلاء
الابرياء . وحمل الشاعر على محافظ بيروت ، ثم وصف انهيار " الكوكب " .
وضحاياه . وانطوى على نفسه كئيبا يجد الشاعرية ، ووقف حائرا امام حكم
الله .

تمتاز هذه القصيدة بالتحليل النفسي واللوحات الشعرية التي تشقّ
عن خيال واسع ، ينبض بالعاطفة والاحساس المرهف . واستخدم في رسم
المحافظ الطريقة الكاريكاتورية في تضخيم الالتواء الذي في شكله ونفسه .
وقد أضفى على وصف الخرائب صورا من رائع خياله ونبيل عاطفته ،

(١) راجع لحق الرسالة ، فصل الشعر الاجتماعي .

فأعطانا صورة حيّة للمأساة :

جبل من البنيان زلزل فوقهم وانقضى يعصف فيهم ويدمدم
لله منظرهم وقد فغر الردى فمه وقال استسلموا فاستسلموا
جثث مطرحة ذراها عاصف وحمالق ميل واشلاء دم

ونفذ الى نفسية الشهداء قبيل استشهادهم تطوف بهم صـور
عائلاتهم "مخضبة الرؤى" فتشتد آلامهم ، تمزقهم وتنهشهم ، أمرها
وأوجعها رؤية الزوجة والابن والحببية وقد أصيبت بمس :

صور تطوف بهم مخضبة الرؤى اسد يمزقهم وينهش ارقم
وأمر من هذا وأوجع زوجة خطرت كومض البرق اوخطرا بنم
لا حـا كأخيلة خلال غمامة حمراء تشرق بالغرام وتسـجم
وحببية في شملتي مجنونة وقفت تحديق في الفضاء وترسم (١)

ومنها وصف بيروت ، رضية الآلام ، كل ييم فيها مصرع للحق ، وكل عيد ماتم .
وتحوّلت " الام الحنون " الى ضيفم مفترس ، اما حان عهد الفطام وجلاء
الظلم .

" ما اظلم الايام ٠٠٠ اى غمامة لا تنجلي ورضيعة لا تظم
(١) " كرت عليك الامهات وما درت ارحامهن فكل ام ضيفم

وتوصل الشاعر الى ان حرية الامة في يدها ، عليها ان تسير في طريق
الهوى " فالحب ييني والتباغض يهدم " .

" لبنان عيد ما أرى " (٢)

تبرز خاصة الاخلل ايضا في تصوير المفارقات الاجتماعية بين أرباب الحكم
والشعب في قصيدته " لبنان ، عيد ما أرى " . فأحكم الموازنة بين عيد
الحكام وماتم الشعب . ورسم مآسي الشعب وما يعانيه من بذخ الحكام وترفهم .
فهم يعصرون دموعه الحرة ، يستنيرون بها ويتركون صباحه مظلما ، والجابي
كالذئب على ابواب البؤساء ، وقد باعوا الحصار و " الحبيبات التي كانت غذاءهم
واللحاف " لتهرق في كؤوس الحكام .

(١) انظر لحق هذه الرسالة ، فصل الشعر الاجتماعي .

(٢) شعر الاخلل الصغير ص : ٧٨ . وهي مقطع من قصيدة طويلة لم تتمكّن

الحصول عليها تامة . وقد مزج معها في الديوان مقطع من قصيدة مدح
فيها الشاعر الرئيس شارل دباس يوم منح وسام الاستحقاق اللبناني سنة

١٩٣١ . راجع لحق الرسالة فصل المدح .

" هذا حصيرك والحبيبات التي كالت غداءك واللحاف البهيم
بيعت لتهرق في الكؤوس مدامة هي - لا روتهم انفس - تتألم

" الجابي "

وأعرب في قصيدة الجابي عن ألمه من ارهاق المكلف اللبناني في سبيل
بذخ الحكومة وترفها . وحصر اهتمامها بمدينة بيروت . وقد ساق القصيدة
بأسلوب حوارى على لسان القروي ، اذ تخيل الجابي يطرق بابه عند الفجر
يشعب ويحمل الشر في اظفاره وانيابه ، فيخبره عن سوء حاله ، وآلامه
ولكن قلب الجابي كالحجر لا يلين ، ويقف مرّداً في آخر كل مقطع أنا
الجابي .

وكان من نتائج اعتماده المفارقات السياسية والاجتماعية ان غلب على شعره
نمط الموازنة فأكثر من استخدام الطباق على غير افتعال ، والاشعارات
التاريخية ابرازا لمواقفه ومبدئه .

يستجمع في صوته شعور الجماهير ، فيشاركها آلامها ويهزّ الضمير العام .
وكثيرا ما يلجأ الى العظة ، او الى العتب والشكوى والمطالبة بالحقوق المقدسة .

• وجدانيات •

ان وجدانيات الاخطل تعبـير عن ألمه وشكواه ، عتابه وسهاده ، وفيها
ايضا شعر الخمرة يغرق فيها همومه وأحزانه :

" حكمة الدهر ان نعيش سكارى فاجمعا لي الكؤوس والاورارا (١)

تشـف هذه المقطوعات والقصائد عما يعانيه من هموم الحياة ، فتتـعـرّى
نفسـيته المتشائمة ان نراه برما بالحياة ، راغبا عنها ، يتعجل الموت ويتمناه (٢) .

(١) حكمة الدهر ان نعيش سكارى ، الهوى والشباب ، ص : ١٧٥ .

(٢) قال الشاعر :

كل ما في الوجود في الرغد عائش وأنا في تعاســــــتي أتقلّب
ليت سهم الزمان ما كان طائش ان رماني فالموت عندي محبّب
ظلمتني ان أخطأتني النيّة .

" هفوات الصبا " ، البرق م : ١ ، ١٩٠٨ ، عدد ٦ ، ص : ٣

(أنظر لحق الرسالة فصل الاجتماع) .

نظم الشاعر ما يقارب أربعاً وعشرين^(١) قصيدة ومقطوعة أودعها مكنونات نفسه ، وقد يصحّ ان يضمّ اليها عدداً من مطالع قصائده الآخر في المدح والرثاء ، في الاجتماع والسياسة ، التي حملها خواطره في تأمل حاله ، ومعاناته الوجدانية ، وقد اقتطع بعضها فنشره في " شعر الاخطل الصغير " مقطوعات قد اجتثها من القصيدة في شكلها الأصيل . نذكر منها على سبيل المثال

-
- (١) جمعنا ما لم ينشر في الديوانين في لحق الرسالة . أما ^عنشر فهي " الهازي العظيم " ، شعر الاخطل ، ص ١٠٢ . " وقد يغنيني الفتى " الهوى والشباب ، ص : ١٣٤ . نظمها على الابحر الشعرية الخليلية فبنى ثمانية على الخفيف ، وخمسا على البحر البسيط ، ثلاثا على البحر الطويل ، اثنتين للمتنقارب ، ومقطوعة لكل من المنسرح ، المقتضب ، الرمل ، المجثث ، الوافر ، السريع . نظم عشرين قصائد منها في العهد العثماني ، تسعا أثناء الحرب ، وثلاثا في عهد الانتداب وواحدة سنة ١٩٦١ ، وهي آخر قصيدة نظمها الشاعر وألقاها في المهرجان الذي أقيم له في السنة نفسها .

" صلاة " (١) ، " يا ظلمة في خاطري " (٢) ، " يد الله " (٣) ، " أدب الشراب " (٤) ،
و " رياح سفيني " (٥) ومطلع قصيدته في تأبين جبران " حكمة الدهر " (٦) . فلعله

(١) شعر الاخطل ، ص : ٣٠٨ ، مطلع من رثاء " مختار بيهم " ، راجع لحق
هذه الرسالة فصل الرثاء .

(٢) شعر الاخطل ، ص : ٢٠ ، مطلع من رثاء طانيوس عبود ، راجع لحق
هذه الرسالة فصل الرثاء .

(٣) شعر الاخطل ، ص : ٤٠ ، مقطع من تهنئة صلاح المنذر ، راجع لحق
هذه الرسالة فصل الاخوانيات .

(٤) شعر الاخطل ، ص : ٢٤ ، مقطع من مدح الرئيس شكرى القوتلي ، راجع
لحق هذه الرسالة فصل المدح .

(٥) شعر الاخطل ، ص : ١٢٦ ، مقطع من مدح الرئيس شكرى القوتلي ، راجع
لحق هذه الرسالة فصل المدح .

(٦) شعر الاخطل ، ص : ٨١ .

نظم هذه المقاطع قبل حلول المناسبة ، حتى اذا حلت اقحم المقطع في مدحه
او في رثائه . فأذا صحّ هذا الافتراض ، كان معناه ان القصيدة ككل هي
الفرع ، وان المقطوعة الوجدانية هي الأصل . وكيفما دارت الحال فأنا نحصر
بحثنا ههنا في المقطوعات الوجدانية دون سواها ، ما دامت الغاية هي بيان
طبيعة هذا النوع من شعره .

ما هي هذه الأوصاف والآلام التي يعانيها الاخطل ؟ لم ننع
في سيرته على حدث شخصي جلل ، فلا هو فجع بعزير ذى رحم فجر شعره ،
ولا رزى بخطب محقه . وجلّ ما خلفه في هذا الباب وجدانيات صادرة عن عقدة
الشاعرية التي آلمها ان يتغافل عنها القادرون من ذوى السلطان ^(١) ، وعقد

(١) قال الشاعر :

عجبا لشاعر أمّة ، حسناته في جيدها ويكافأ المتملق
انا لا امنّ رضيت اني طيرها الشادى ، واني جفنها المغرورق
"عجبا " ، شعر الاخطل الصغير ، ص : ٢١٤ .
وقوله :

أنا الذى رثيتهم ام انتهم	وزراء لبنان سلوا لبنانكم
ولثمته فأضأ منهم المبسم	مرغتم بالمخزيات جبينه
يشقى به وأخو ... ينعم	أأديب لبنان ويلبل أرزه

من رواية ابنه عبد الله الخورى ، في آذار ١٩٦٩ .

راجع بهذا الشأن في شعر الاخطل : " نياشين " ص : ١٧٢ ، " رياح سفيني "

١٢٦ ، عيد الحبيب ص : ٢٩٨ ، عنيت للشرق الجريح ص : ٧٤ .

الصحفي المناضل الذي برّحه ان لا يصل الى مجيد مكانة ، عن طريق الصحافة التي توصل الى كل بغية . ولم يلق من التقدير في حياته ما كان يعتزمه لنفسه ، ولا هو تمكن من ان يقطف ثمرات مواهبه وجهاده الوطني . وتكرر شكواه من هذا المجتمع الملتوى ، والوضع السياسي السقيم . وقد لمسنا في كلامنا عن وطنيته مقدار حبه وصدق عاطفته . فتضافرت هذه العوامل وكوّنت فيه نزعة تشاؤمية رددتها كآبة وقعت له من العصر ومن ادب الرومنطيين ، وموقفها من الحياة وآلامها ، تصبو الى عالم مجهول ، وتشعر بالشيخوخة الباكرة ، وأخذتها شهوة الموت للخلاص ، وبعد فماذا في الموت ؟ وماذا في القبر :

" سمّه الهازي العظيم اذا راقك ، او سمّه ، اذا شئت ، قبرا (١)

نتوقف من هذه الوجدانيات عند المقاطع التالية :

" يا بدر "

لنسمعه ييث البدر شكاته ، فقد اعتزل الناس ، وملّت نفسه الحياة فخاف ان يطول عمره في الشقاء ، حتى تصبح الحياة موضعا للمخافة ، تعرّت من الجمال ، وغدا العيشيين أهلها أمرا محالا :

(١) شعر الاخطل الصغير ، الهازي العظيم ، ص : ١٠٢ .

" لك اشكو يا بدر شكوى اديب خائف من حياته ان تطولا
" نفسه ملّت البقاء وأمسّت لا ترى في الحياة شيئا جميلا
" كل حرّ ييلو الاُنام طويلا يجد العيش بينهم مستحيلا (١)

او هو يعرب عن مرارة دفينه تملكته ، فأضحى يشعر بالوحدة والغربة في
وطن عمّه الفساد والذلّ وكبّلته سلاسل الاستعباد ، ونفسه تواقّة الى التحرّر
من ريقه العبودية ، او هو يبحث عن صديق وفّي ، فلا يجد في الناس ما يحضه
الودّ والوفاء :

" طبعت تلكم النفوس على الذلّ وهيهات ان يكون ذليلا
" لست تلقى اذا طلبت خليلا يحفظ الودّ او يراعي الجميلا

والمقطوعة على خلّوها من الصور البعيدة والفكر العميق فإنها مشحونة
بالكثير من لواجج الشاعر وتباريحه الناشئة عن خيبة لا نعرف أسبابها بالتفصيل ،
ولكننا يسير فيها ما يشبه الروح الرومنطيقي ، في بث الشكاة ، والألم ، والدمع ،
والخيبة ، واليأس من واقع الحياة وحقيقة البشر ، وفيها اشتها الموت .
من هنا ان المقطوعة قد أرسلت ارسالا ، وأنين الشاعر مثل انفاسه نداء ،

(١) يا بدر ، البرق ، م : ١ ، عدد ٤٥ ، ص : ٣٦٢ .

وسؤال ، واستغاثة ، والتماس خلاص . ولربما أعانه على بث هذا المونولوج
الداخلي نغم حزين يمتدّ كامتداد القافية التي اختارها ، وينساب منكسرا ،
هادئا كالأنين بفضل ما استخدم من وفرة حروف اللين ، وما نفى من الضخم
والقاسي والغريب .

من تراه يرثي لحالي اذا ما طعن الدهر قلبي المبتولا
او تراه ييكى اذا ما رآني أذرف الدمع رقّة ونحولا
لك لا للساء يا بدر أشكو ظلم هذا الأنام جيلا فجيلا

(١) قطرة قلم

ميمية تقع في اثني عشر بيتا ضمّنها الشاعر ثورته على الأوضاع .
وفيها يخاطب يراعه بأن ينفذ عنه غبار الونس فيصقله ليختر الضمائر ويحييها ،
يجرى دموعها ويذكىها بنار الحمية .

" وخطّ سطرا تجرى العيون له دمعا وسطرا يذكي لظى العزم
يوازن بين ماضي الايام ، ايام السلم ، وما آلت اليه في شقاء الحاضر ،

(١) البرق ١٩٠٩ ، م : ١ ، عدد ٤٧ ، ص : ٣٧٧ .

اذ الأديب محتقر ، والغني مناه الصمم ، والوضيع ارتفع و " الصادق الحركات
عرضة النهم " يسأل الله ان يمن على وطنه بمن يزيل غصته ، ويرد إليه ما
استلبته الليالي من نعم .

تتميز بروح الثورة ، وإيمانه بسلطة القلم في مجال القضايا الاجتماعية
والسياسية وتمجيد الماضي ، حيث يبدو الحاضر باهتا ، ودمعه لا يكفكف
وألمه بلا بلسم :

يا أدعي الجاريات لا تقفي ويا فؤادي على العذاب دم^(١)

كلانا نحارب الاقدار^(٢)

أثار الشاعر وهو في وحدته مشهد طير سجين ، فراعته ان يـراه
حزينا وهو الذي ألف الروض وجاور الانهار وملأ الطبيعة رونقا وجمالا وأضفى عليها
من انعامه حياة ومن أشعاره بهاء . فشاعرنا هو هذا الطائر الذي حسده
الوشاة على حياته الحرّة الطليقة ولكن هيهات ان يأمن الانسان القدر ، فعكّر

(١) قطرة قلم ، م . س .

(٢) البرق ١٩٢٤ ، العدد ٢١٦٧ ، ص : ١ ، نظمت ١٩١٤ . انظر

لحق هذه الرسالة .

صفو حياته وكشف عما خبأت له الاقدار حتى غدا وحيدا مبعدا .

" هكذا ايها الشقيق انا اليم كلانا نحارب الاقدار (١)

وصف الشاعر الطير وصفا " فتوغرافيا " فأعاره من الطبيعة أشكالا
والوانا ، ريشه كالافانين استقامة ولونا ، سواره يحكى قلنسوة القسيس ،
وبياض عنقه كطهارة الراهبات العذاري ، اهداه الافق قطعة من ازاره ووشحه
الغيم باغيراره .

اتخذ من وصف الطير في الروض سبيلا الى وصف وضعه قبل ان
ينعزل ويسجن نفسه فالروض ملعب الطير وملهاه ، يلقم الازهار، يحيي الصباح ،
يغني الطبيعة ويطرهما ، يناغي اخوانه ، ويصلي يحمد الله ممثنا مبتكرا ،
يتغزل بالحببية ويلهب النسيم بحرارة حبه ، او يحن الى حبيب هجر . يستلهم
جمال الروض فينظم الشعر ، يرسله " انغاما لو وعثها اذن الليل لتمنت ان
تغتدى اسحارا " ، ولكن القدر اغرى بالهزار فأسره .

كان في الروض كالهواء طليقا فغدا في الحديد يشكو الاسارا (٢)

(١) م . ن .

(٢) كلانا يحارب الاقدار ، م . م . انظر لحق هذه الرسالة .

وعلى الرغم من خلاف الموقفين ، فقد تكون قصيدة الشاعر العباسي
ابي فراس في الأسر (نوح الحمامة) قد أثارت هذه الفكرة ، كما عملت على
خلق المناخ العام في قصيدة الاخطل . وليس ما ينبىء بأن الاخطل فيها قد
اهتدى الى وجه جديد من بطلواعج نفسه .

" ان للدهريم بوئس " (١)

أثرت حوادث حرب الكبرى وما رزأت به الناس من مجاعة وبؤس^{قصيدة} ، فرمته
في تشاؤم كبير . آلمته الوحدة التي عاشها بعيدا عن احبائه منعزلا
مضطهدا ومهددا بحبل المشنقة ، لا يأمن لصديق ولا يأنس لأليف ، ورحى
الحرب تدور تذلّ العزيز وترفع الذليل ، وتعبت بالقيم الاجتماعية وتلونها فنظم
قصيدته " ان للدهريم بوئس " . وفي مطلع القصيدة شكوى الشاعر في يأسه
ووحده ، ثم يخاطب قلمه عاتبا ، لأنه كان مجلبة لتعسه ، ولأنه بات نافلا
لا صلاح فيه ، ولا انتفاع به .

(١) البرق عدد ١٢٨ - ٦٣٨ ، ص : ٥٠٢ ، ١٩١٩ .

(نظمت ١٩١٨) .

جنبوا عني الطروس واحجبوا عني القلم
فهما مجلب النحوس بل هما مورد العدم

لكم قضى الليالي في تحبير المقالات والقصائد ، يدعو الى السلام
وينشد الاصلاح ، ويشق طريق الرقي . فماذا جنى ا ؟ لقد ذوى الورد ،
وانتثر على الرموس ممزوجا بدموع الحزن ودمه . واين مقام الشعر في دولة
الشفاء ؟ اما كان قلمه حريا على المظالم ونورا على الظلام ، يكشف به
ستر الحق والعدالة الاجتماعية ؟ أما رماه ذلك كله في ما آل اليه من بؤس
وتعس واضطهاد ؟

لقد بذل الرجاء يأسا ، والشروق غروبا وذوت وردة المنى ، أغرقها
الدمع وصرعها الموت . داسوا عنقها ظلما ، فرزى الشعر والشاعر والعلى
بخطب جلل ، عندما انطفأت شعلة الامل بعد عزم وصبر . وليس في المقطوعة
ما ينم عن كشف صوري فد ، وهي خالية من الابعاد الفكرية ، نظمها الشاعر
على ما يشبه الموشح ، اذ جعلها خمسة أدار ومطلع . نوع في قافية المقاطع
ووجد بين قافية الاقفال والمطلع (١) وساق العبارة في يسر .

(١) ان للدهر يم بؤس ، م . س .

وتتميّز وجدانياته أثناء الحرب بسمة اليأس والكهولة الباكّة ، إذ فارقتـه
فرحة الشباب ، على حدّ تعبيره ، واسودّت الدنيا في ناظره ، وانطفأت جذوته ،
وقضى الدهر على آماله الغرّ ، فجفّ عوده والتوى زمنه وبذل الدهر أسـحاره
بآصاله (١) .

أنقلته الحرب بالهمم والمصائب والويلات فبات يعيش في دوامة من الخيبة
والفشل ، يلوك ذكرياته ويحنّ الى الماضي . ولكن ماذا في الماضي ؟

" كم من ليال قد صبغت بها بدم المحاجر ابيض الطرس
" واليم لا طرسي ولا قلمي في قبضتي ، حتى ولا جسي (٢)

تعوده سويداؤه في كل حين فتتألم حالته النفسية وتشدّ وطأة الألم
وتتكفّ الظلمة في خاطره ، يوشحه الليل بالأسى فاذا الشاعر يستحيل الى

(١) قال الشاعر :

أتسألوني شعرا بعدما ذبلت صابتي وتلاشت غرّ آمالي
وبعدما جفّ عودي والتوى زمـني وبذل الدهر اسحاري بآصالي

راجع لمحق هذه الرسالة ، فصل الوجدانيات .

(٢) م . ن .

ليلة ماطرة ، تعصف فيها الرياح ، والدموع تغسل جراحه ، لكنها دموع حمر
ضاغت آلامه ، وبات يشتهي الموت :

يا ليل حد حد عن طريق الصباح كم طي أكفك من ذى جراح
يا ليل قد وشحتني بالأسى ما عشت لا اطرح هذا الوشاح (١)

"وقد يغني الفتى"

مقطع من خمسة أبيات بناها الشاعر على الصراع بين الشباب والشيخوخة
اذ أحسّ بدبيب الفناء في نفسه ، وقد فرّ الشباب المتقد ، وفرت الآمال ،
وركدت العواطف ، ودنا اليأس والهمم ، يفارق الماضي على مضض ، ويستغيث بالساقى
ليفرق همومه بالخمير وينسى واقعه المؤلم ، ويسأل ربّ الوتر ان يخدر عصبه
المحمم بالنغم الخالد ...

تتميز هذه المقطوعة بالنغم الحزين الذى يوائم ألم الذكرى وهمم النفس ،
والقلب الجريح ، بقوله .:

قد يشرب الخمر من تغلو الهمم به وقد يغني الفتى من شدة الألم .
كما تتميز باللقى في بعض الصور .

(١) رثاء طانيوس عبود ، راجع فصل الرثاء في ملحق هذه الرسالة .

• شعر المناسبات

شارك الاخطل ايضا معاصريه من الشعراء في ابواب الشعر التي اطلق المحدثون عليها اسم شعر المناسبات فمدح ، ورث ، ورحب وهنأ ، وسنلاحظ أنه كثيرا ما حوّل المناسبة الى حالة وجدانية فصهرها في نفسه حتى جاء من رفيع الشعر الغنائي ، كما نلاحظ انه غلا في المديح أحيانا حتى بان عليه التكلّف الكثير ، والمجاملة المفرطة .

• مدحه

نظم الاخطل ما يقارب تسعا واربعين قصيدة ومقطوعة مدح فيها
أصدقاءه الادباء والشعراء ^(١) ، ونفرا من رجال الدين ^(٢)

(١) الريحاني ، ولي الدين يكن ، سليم سركيس ، أحمد شوقي ، طاغور
المازني ، خليل مطران ، ابراهيم المندر ، وديع البستاني ، احمد
رامي .

(٢) المطران بطرس شبلبي ، البطريق المعوشي (أربع قصائد) .

والسياسة^(١) والاجتماع^(٢) ومعظمهم ممن أسدوا خدمات جلّى في خدمة
للوطن .

وربما صحّ ان نلقت النظر الى انه انتقد شعر المدح وناظميه في أول
عهده واتهمهم بأنهم يسخرون قرائحهم للمدح ، وذهب الى القول بأن العصر
الذى يروج فيه المدح ، فغدا فيه الشعر سلعة وزلفى ، هو عصر جهل وذل .
اي عصر راجت به سلع المدح وما كان أهله من الجهلاء^(٣)

(١) عيد الجلوس (عبد الحميد) ، اوهانس باشا ، حبيب باشا السعد ،
حليم دموس ، الشيخ محمد افندى الجسر ، شارل دباس ، رئيس الجمهورية
اللبنانية ، الامير خالد شهاب ، الرئيس اميل اده ، الملك فيصل الثاني ،
الملك فاروق ، الرئيس شكري القوتلي ، الامير عبد الله الفيصل ، الملك
عبد العزيز آل سعود ، الملك سعود بن عبد العزيز ، عبد الله
المبارك الصباح ، عبد الله الجابر الصباح ، طلعة حرب ، صائب سلام ،
رئيس الوزارة سابقا وسواهم .

(٢) بطرس داغر ، جورج عقل ، فوزى بريدى ، الشيخ فارس نصار ، وسواهم .

(٣) وقد تنفع الذكرى ، البرق ١٩١٠ ، م : ٣ ، عدد ٨٥ ، ٢٦٩ .

ويتنكر للمادحين يتعاطون القريض كلما سيم اسقف ، وأم البلاد وجيهه ،
كما أخذ عليهم تبذلهم وتقليدهم . ويتجلى موقفه هذا في قوله يحيى خليل مطران :
" لولا الوفاء لما راودت قافية أصبحت اكره من اثنى ومن مدحا

" من يسرق الخبز انقاذا لصبيته أحق بالعذر ممن يسرق المدحا (١)

وفي الواقع لم يمدح الاخطل تزلفا واستعطافا او تكسبا ، ولكنه عبّر

عن عاطفة صادقة وانفعالات وجدانية حميمة في الغالب . لذا نراه يمدح بما يشاركه
فيه كأن بمناقب الممدوح في سعيه الى الخدمة الوطنية وتقدم بلاده . واذا استثنينا
قصيدته " عيد الجلوس " التي هنأ بها عبد الحميد في عيد الدستور فأنتا لم نقرأ
له مدحا في احد من رجال السياسة العثمانية بل ان " عيد الجلوس " هي في
الواقع ، مدح مبطن بالهجا ، وازن فيها بين عهد عبد الحميد ما قبل اعلان الدستور
وعهده الجديد المرتجى بعد اعلانه . وصوّر عهد المظلم الذي ساءه الاستبداد
والعبودية ، ثم الاماني التي عقدت حول الدستور ، وهو يأمل ان يتبدل السلطان
سياسته . هكذا يتخذ الدستور منطلقا على انه فاصل بين عهدين ، ويثّ أحاسيسه
ومبادئه ، ويعبّر عن آماله وما يعانیه من أسى وضيق في العهد المنصرم ،
وما قاست الاوضاع السياسية والاجتماعية .

(١) تحية شاعر القطرين ، الصياد ١٩٤٥ عدد ٧٧ ، ص : ١١ .

ورأينا ان نقصر تحليلنا ههنا على ثلاثة مدائح بياننا لنمطه الشعري فيه : فالأولى مدحة في سليم سركيس^(١) قالها سنة ١٩١٣ ، ونال جائزة ١٣٥ فرنكا^(٢) ، والثانية في خليل مطران عند قدومه الى لبنان سنة ١٩٤٥ والثالثة في شكري القوتلي ، رئيس الجمهورية السورية سنة ١٩٤٦ لما تنسّم عن خصائص الاخلط الشعرية .

• سرّكيس والنحلة • (٣)

نظم الاخلط عينيته في واحد وعشرين بيتا على الخفيف تحرّر فيمراً من

-
- (١) (١٨٦٩ - ١٩٢٦) مصادر الدراسة الادبية ح : ١ ، ص : ٤٥٤ .
- (٢) وضع يوسف زيدان لمن يمدح سليم سرّكيس في ابيات من الشعر منحرف به عن المسلك المعتاد من المدح ، والاخلط لم يمدحه حبا بالجائزة ولكن ايمانا منه بشخصية سليم سرّكيس . (راجع البرق ١٩١٣ ، م : ٦ ، ٢٥٣ ، ٤٨٥) .
- (٣) م . ن . وانظر ايضا لحق الرسالة ، فصل المدح .

المدح التقليدي فاستوحى عمل النحلة في الطبيعة وجدها لاجتناء العسل .
فوصفها في مقطع كامل تغشى الطبيعة والحدائق ، توقظها من نومها ، تقبل
الزهور وترشف رحيقها وتعود الى قفيرها بخلاصة الشهد تضعه . وهكذا سليم
سركيس يغدو الى الروض على بكرة النهار حيث الادب الغض " يجني الرحيق
المشعشع " حتى اذا ارتوى عاد الى مجلته يحبر الطروس ويتحف القراء بأشهى
الشهد وأنفعه ، ومثله مثل النحلة تلذع يراعه اذا ما اعتدى غبي عليه .
وقد أتاحت له فكرة النحلة ان يتماهى في اللوحة الوصفية التي اتخذها عنصرا في
تكنيكه الشعري ، فأتاحت له الفكرة ان يستلهم الطبيعة ، وخصيب الصور
الشعرية ، فاذا النحلة تقطف ألوانها من مبسم الفجر وتطوف في روعة
الطبيعة ، وانطلق من ذلك التصوير الى الكلام على حكمة الله وقدرته في عجيب
ما صنع وخلق :

" الجناحان عندما حملاها حملاها ومبسم الفجر يلمع
" نحلة قلت ان تأملت فيها جلّ من صور الجمال فأبدع (١)

او هو يستدرّ من لقاء الزهرة والنحلة فكرة اتحاد العاشقين في قبلة ، وما
يسرى في ضمير القبلة من شهى ، فوقفت النحلة ترشف الزهر :

(١) سركيس والنحلة ، م . س .

" واشتمى ثغرهن لو تطبع النح له فيه ما الشجر في الشجر يطبع (١)

حتى اذا انتقلت الى مقطع المديح من حيث هو ، وقعت في عادى الكلام
الذى لا مفاجأة فيه ، ولا يدلّ على اختراع ، وانما هو جملة أقوال مكشّرة
باهتة .

" تحية مطران " (٢)

حائية مدح فيها شاعرية خليل مطران : " واحد السبق والاخلاق "
وما حُفّلت به من الابداع حتى حمل لواء الشعر . ثم يذكر ليا ليهما في بيروت
يشرب منه الحكمة الغراء . ويعرب عن عاطفته الصادقة نحوه ، قائلا :
" انت الحبيب فما الشمس التي سمرت بعد المغيب ولا الظبي الذى سنحا (٢)

ثم يعود الاخطل الى نفسه فيعرب عن يأسه من الشعر ، فهجر القوافي
وكره المدح والثناء ، الى تكرار رأيه من ان أثر المدح هو التغني بالجمال

(١) (٢) الصياد ، ١٩٤٥ ، عدد ٧٧ ، ص : ١١ ، انظر لحق هذه الرسالة

فصل المدح .

(٢) تحية خليل مطران م . س .

او بالكأس .

والحق ان القصيدة تفتقر الى العمق شعورا وفكرا ، والشاعر لا يعدو ان يعرض لأدب مطران وعاطفته تجاهه ، ولكنه استعاض عن الضعف الفكري بالصور الایحائية . حيث يلمع الى حضور خليل مطران في لبنان ، حتى غدا " ملء لبنان " شأنه كالطيب تنتشق رياه ولا تراه .

" يا ملء لبنان لم نلمح له أثرا كالطيب تنتشق رياه وما لمحا (١)

وكى بمصرع الليل سهرهم حتى الفجر - وقد انسفح النجم والخمر في كاساتهم :

" هل يذكر الليل في بيروت مصرعه والنجم والخمر في كاساتنا انسفا (٢)

ويسمعك ان تستفح منه بأن جودته في مثل هذا الشعر لا تقم على الممدوح ومعانيه بقدر ما تقم على الصور الاستطراذية .

اما في حائتيه " ولد الهوى والخمر ... " (٣) فمدح فيها الرئيس

(١) (٢) تحية خليل مطران م . س .

(٣) نشر القصيدة في ديوان " الهوى والشباب " (ص ١٥٤) وحذف منها المقطع

الذى مدح فيه الرئيس . اما في شعر الاخلل الصغير فقسمت القصيدة الى

ثلاثة مقاطع نشرت تحت العناوين التالية : أدب الشراب ص : ٢٤ ،

الشام منبتهم (٢١٥) رياح سفيني (١٢٦) . راجع القصيدة تامة في

لحق هذه الرسالة ، فصل المدح .

شكرى القوتلي بمناسبة ذكرى انتخابه رئيسا للجمهورية في آب ١٩٤٦ .

تقع القصيدة في خمسين بيتا خص القوتلي منها بستة عشر وتحول في

سائر المقاطع الى صراع داخلي في ذات نفسه لا يتصل بالمدحة حصرا .

عول فيها على افتتانه بالجمال والهوى والخمر (١) ثم تفاوله في الحياة (٢) ،

وعتابه للبنان وقد غمط حقه (٣) . وانتقل منه الى وصف بردي ، وذكريات

شبابه على ضفتيه ، يستلهمه الشعر (٤) ، ويتمنى العودة الى ليالي

الشراب والسمر ، يتعاطى وصحه " صهبا " صارخة " ويكتنفهم " ليل ضاح "

وعلى غرار الخمرين يعرض عن شرب الماء (٥) ، ويصف لك أدب الشراب

(١) فتن الجمال وشهوة الاقداح صبغت اساطير الهوى بجراحي

(٢) انا لا اشيع بالدموع صبابتي لكن الف جناحها بجناحي

(٣) لبنان يا وله البيان اذا كر ام لست تذكر نجدتي وكفاحي

(٤) كم وقفة لي في ذراك وجولة شعيرة وهوى الشأم سلاححي

(٥) هل لي الى تلك المناهل رجعة فلقد سئمت الماء غير قراح

والمنادمة ^(١) ولقاءه بندمانه من فتية الشام الغرّ ، شم الانوف صباح ،
ومنبتهم دمشق ، وطن الخلد والمكّام ^(٢) . ويتضح ان هذه المقاطع لا تنعقد في
وحدة ناعية ، وانما بعضها مستقل عن بعض ضمنها ، على غير ما بناء محكم ،
احوال نفسه ، تأتي على سبيل التداعي الصوري والذكرى ، ولكنك تؤخذ بالنغم
الريق ، وحلاوة السياق الموسيقي ، وتعلم ان هجم الشيخوخة على الشاعر هو
الذي رده الى مسرات العهد القديم عن طريق التذكر .

اما المقطع الذي مدح فيه الرئيس فاستهله بالتحية :

" على وجه الرئيس تحية كحبة الاطيار للأدواح

ثم عرض لجهاده الوطني ، وموقفه البطولي وصموده في الذود عن حياض
وطنه ، يطلب مجد امته بالصدق والتضحية ، ويحتضنه تحت جناحه ، ويضمّ
فتيانه الشمّ الذين " خلقوا ليم كريمة وسماح " .

وكأنما شاء ان يضخم معاني البطولة في مدوحه ، فالتمس التاريخ
حيلة فنية ، وعاد الى ثورة القوتلي على المنتدب الفرنسي فربطها بواقعة

(١) أدب الشراب اذا المدامة عرّدت في كأسها ان لا تكون الصاحي

(٢) وطن اعار الخلد بعض فتونه وسقى المكّام فضلة الاقداح

" حطين " (١) وجعل من شباب الشام سيف " ابن الوليد " و " الجراح " :

" فكان (حطين) استعاد زمانه وكان يومك فيه يوم صلاح
" وكأنها شهداء في حفراتهم صلوا على شهداك في الدحاح

وقوله :

" تستلهم امضى السيوف فهذه لابن الوليد وتلك للجراح

هكذا ناضل الرئيس فحرر الشام ، فعزت جانباً ، وغدت محرماً على
المتجبر الطامع . ثم يدعوه الى المزيد من الاصلاح ، لا سيما اصلاح وضع العمال
والفلاحين .

" شرفاً " ابا حسان " كل زعامة تنهار غير زعامة الاصلاح
... "

" قيامة العمال عند غدوهم ورواحهم وقصيدة الفلاح

ويخرج من حدود الشام ، واستقلالها ، الى مغزى وجوده بالنسبة الى
العرب اجمعين ، ينظرون الى الرئيس نظرة المحب الشغوف ، ويطوقون عيـده
بالارواح الى حين التفاته :

(١) قرية في فلسطين انتصر فيها صلاح الدين على الصليبيين (سنة ١١٨٧) .

أتيتـه والليل مل ، جوارحي فأنرت من مصباحه مصباحي

وكانما أراد ان يجعل من نور القوتلي قسما يضيء به شعره ، او يضمـر

ان يتعظ رئيس لبنان بفعال الرئيس السوري في استنهاض بلاده .

• شعر الرثاء

نظم الاخطل اثنتين واربعين مرثية ، ثلاث عشرة خص بها الزعماء

والقادة السياسيين (١) واثنين وعشرين رثى فيها الادباء والشعراء (٢) وله سبع

(١) رثاء الامير محمد ارسلان ، رثاء بطرس داغر ، فؤاد كنعان الزاهر ، سعد زغلول ، فوزى الغزى ، الملك حسين بن علي ، فارس مشرق ، احمد مختار بيهم ، يوسف كرم ، عبد الرزاق الدندشي ، ابراهيم هنانو ، الشيخ صالح علي ، محمد الغنيبي التقتراني . (تجد هذه المراثي تامة في لحق الرسالة ومقاطع منها في شعر الاخطل الصغير) .

(٢) نجيب حبيقه ، محمد امام العبد ، محيي الدين الخياط ، رثاء طانيوس عبود ، رثاء اسكندر العازار ، عبد الرحمن محي الدين بيهم ، فوزى المعلوف (الهوى والشباب ، ١٦٩) شاعر يترك الخيال كسيحا ، الياس فياض (الهوى والشباب ، ١٧١) جبران ، (الهوى والشباب ، ص : ١٧٥ ، المهاجر ، شوقي ، (شعر الاخطل ص : ٨٩) وديع عقل ، حافظ ابراهيم ، ميخائيل عيد البستاني ، المتنبي ، (الهوى والشباب ، ١٨٦) الفردوس (شعر الاخطل ص : ٦١) الكاظمي ، الزهاوى (شعر الاخطل ص : ١٤٤) ميشال زكور ، رشيد نخله ، (شعر الاخطل ١٢١) ابو العلاء (شعر الاخطل ص : ١٤٠)

موزعة في رثاء والده والطيارين فتحي وصادق وأصدقائه (١) . والذي قلناه في بعض مدحه من حيث قدرته على تحويل المناسبة الى حالة وجدانية فنيّة ، يرى مصداقه في رثائه بالأخص ان تقع في مراثيه على ما يشبه المطابقة الشعورية بين ذات الشاعر وأشخاصه ، وبين قضيتته من الاحداث السياسية التي رافقت مصرع ابطاله السياسيين . وقد دخل الاخلل شأن شعراء جيله من امثال شوقي وحافظ ، في قلب التيارات القومية المحلية والعربية ، فاذا قضايها قضاياء ، وابطالها نماذجه ، ومحور شعره الرثائي ، كما كانت مثارا لأدب المواقف عنده ، ولبعض مدائحه الكبرى . ويحسن ان نتابع النهج الذي اعتمدنا ، فنختار نماذج من شعره الرثائي تبينا لنمطه فيه :

فمن عيون مراثيه التي تناقلها الناس :

رثاء سعد زغلول (٢)

ميمية في واحد واربعين بيتا على البسيط ، استهلها الشاعر في تعظيم

(١) رثاء ابيه ، رثاء يوسف سرسق ، سامي كمال قزح ، والدته الرئيس الشيخ بشاره خليل الخورى .

(٢) مؤسس حزب الوفد في مصر (١٨٥٧ - ١٩٢٧) . نظمها الشاعر لتلقى باسم لبنان في الحفلة التأبينية التي اقيمت له سنة ١٩٢٧ . راجع البرق ١٩٢٧ ، عدد ٢٨٨٦ ، ص : ١ . انظر لحق الرسالة فصل الرثاء .

الخطب فاعتمد رؤية صورية جعل فيها وقع الحادث أشد وأدهى من غيضان النيل ، والنيل حياة مصر ، او من تزلزل الهم ، والهم معجز تاريخها الصامد بوجه الدهر :

" قالوا دعت مصر دهاً فقلت لهم هل غيض النيل ام هل زلزل الهم
" قالوا اشد وأدهى ، قلت : ويحكم اذن لقد مات سعد وانطوى العلم^(١)

ثم راح يبين ما للخطب الجلل من وقع في نفوس العرب . • ثكلوه فتيتموا واضطرب الغرب ، واضطرم الشرق . ولا غرو فسعد " مل " الكون " وهو يبيئك بأن هول المصاب تجاوز حد المنطق ، وأعين الكلام فبات الصمت أبلغ وفيه ما ينم عن انسحاق النفس وتضعف العقل لما حلّ به . • حتى غدا الصمت والدمع سبيلي النطق .

" للصمت ابلغ منها وهو منسحق والدمع افعل منها وهو منسجم

ثم راح يتغنّى بمناقب سعد ، أليس سعد ذلك الأَب الذي لأُم جراح الشرق ، ووحد كلمته وحقق العدالة فيه ؟ ألم يجمع على حبّه اهل الطوائف جمعاء من نصارى ومسلمين ؟ لقد استنّ لشعبه نهجا تمشوا عليه . وأسدى النصح للمصريين فدعاهم الى انتباز الخصام ، لأن خصامهم نصرة للعدو والمستعمر . وكمله في نسج قصائده بالاجمال ، فهو ينتقل من سعد الى مصر

وامجادها ، يتغنى بحضارتها المعرقة ، ومجدها النضر على الدهر • وعلى غير
ما نظام يعود فيخاطب روح سعد ، كيف اوقدت في نفوس الشبان الأمل
والاقدام ، ونفحتهم بالشم •

• يستنهض هم المصريين للدفاع عن وطنهم ، وصيانة حرمة مجاهدين
مخلصين ، كأنهم بذلك يكملون رسالة سعد ، فيتحقق بهم ما كان حلما في خاطر
سعد •

أوطانكم - وهي اعراض مطهرة فخبروا " القم " عنها انها حرم (١)

ويبدى حبه للعروبة واللغة العربية وايمانه بوحدة الشعور التي تربط

الدول العربية •

" من مبلغ مصر عنا ما نكابده ان العروبة فيما بيننا ذمم

" ركان للضاد ، لم تفصم عرى لهما هم نحن ان رزئت يوما ونحن هم (٢)

ولعلّ اعلی ما في القصيدة مطلعها • ثم انحدر الشاعر فيما تبقى من

قصيدته ، فما عاد الى هذا المرتفع ، ذلك انه اكتفى بسرد الحوادث ، والوعظ

(١) راجع القصيدة في لحق الرسالة ، في فصل الرثاء •

(٢) م • ن • •

والارشاد ، واستطرد الى الكلام على الاحزاب في مصر ونقته على المنتدبين ،
ووصف مصر .

اما شخصية سعد زغلول فقد يتعذر على القارئ ان يستخرج ملامحها
من هذه المراثية ، وقد تحوّل الشاعر بكلية الى قضية واحدة : هي قضية كـفـاح
سعد في سبيل شعبه وحرية موطنه واخراج المستعمر . اما ما فعله سعد ،
وما تكوّنت منه مناقب سعد ، فيبقى افتراضا في القارئ ، ذلك ان الاخطـل
لا يحلل وانما يشير ويلمح .

ولا تختلف شخصية سعد في هذه المراثية عن شخصية فيصل الاول في
" مصرع النسر " (١) وهي ايضا ميمية في ثلاثة وخمسين بيتا على الخفيف ، اعرب
فيها الشاعر عن مأساة البطولة وما تركته من جراح في صدر كل عربي ، مصرع
فيصل هو مصرع شعب نهض لتحقيق قضيته ، وعقد الآمال على قائده ، فمات
عاهله ، فباء فاشلا .

وتلمح من بطولة فيصل في هذا الرثاء ، انه قائد ثورة الحرية في أرض
العرب ، وانه أمل بعد يأس طويل طاف الجزيرة (٢) فجمع كلمة العرب ليستردّ

(١) شعر الاخطل الصغير ص : ٢١٩ .

(٢) اشارة الى ثورة الحسين اثناء الحرب .

المجد الغابر ، واضوى في شخصه العدل والعلو والمكام . هو الشعب يرى
أحلامه تتحقق في شخص رجل فدّ ، فضربه الموت ، وتبددت أحلام الشعب ،
وانطفأت آماله بموت البطل المنتظر .

وأخص ما تتميز به القصيدة هي الرؤى الصورية وقد زخرت بها على غير
ما هي في رثاء سعد ، ولربما أسعف على الأيحاء جعل عنوان المراثية " مصرع
النسر " فارتقى ببطله الى مستوى الملحمة بما تتضمنه صفة النسر من الاحتمالات
المعنوية . وتشعر ان الصورة قد أخذ يداخلها بعض الشغف المتحدر من
ألوان الرمزيين : فهو يعبر الأمل الذبول ، والأمل لون الدم والجراح ،
ويضرب الهوى باليتم :

" بالمنى الذابلات ، بالامل الدامي يثكل الهوى ، يفقد المراهم (١)

وتشعر ان التشبيه قد اتسع مرماه فاذا " فيصل " يصبح توأم الأمل
واذا الأمل نقي ، وضاح ، رحيب ، سمح على نحو ما تكون السماء عند الفجر
بعد جلاء الظلام . وقد سارت في موكب عرسه الرياض تفتحت فيها الأزهار
وانتشرت منها الأعراف .

أمل كالسما في بسمه الفجر وفي موكب الرياض الفواغم (٢)

(١) (٢) " مصرع النسر " ، م . س .

او هو يجعل سماء العرب كالحة حجت صفاءها الغيم ، فلما جاء فيصل أطلت
بوارق الأمل ، من خلل السحب المدلهمة ، ومن شقوق الغيم دلفت بشائر
السعد المنتظر :

" اطلعت شمس فيصل منك للعرب مصابيح من شقوق الغمام

وتلحظ ايضا ان الشاعر قد أعرض عن السرد الذي ألفناه من قبل فسي
شعره ، وأكثر من الإيحاء . ويعطيك المعنى مداورة وتلميحاً ، وفي التلميح جاذب
السرد الذي لا تلقاه في التصريح ، وفيه نغمته على الانتداب وسياسة المستعمرين ،
ومخاتلة الامم القاهرة . وهكذا تطل من هذا التلميح عيون التعالي ، وجلود
الاراقم . وما استتبعها من معاني الرياء ، والختل والسّم الخبيء ، واللسان
المدّلس الناطق بعكس ما يضر ، وذلك الاستدراج الى السقوط في الشرك المنسوب .
" اين ذاك الهيام في اول الحب وتلك الموشحات النواعم

ثم جعل ما تبقى من القصيدة ضرباً من النداء القومي والتلف على
الآمال الضائعة . فألمع الى طفولة القومية العربية حين أخذت دنيا العرب بمسار
زينته الالاماني ، فعقد العرب آمالهم على سراب ما وعدهم به الانكليز ، والسّم
الزغاف فيما وعدوا كاذبين ، فاعتمد الثورية شأه في شعره في العهد العثماني
" وعلقت من عهدهم بسراب كم سمم تحت الشفاء بواسم

ومن مميزات هذا الرثاء ، كما في رثاء سعد ، انعطافه الى التاريخ ، واستلهام الرشيد وملحمة صقر قريش ، وجعله من فيصل رمزا جديدا تتجسد فيه الامجاد الغابرة وأماني الامة الناشئة ، فهو نقطة اللقاء بين ماضي الامة ومستقبلها الذي في طور التكوين ، وتحول فيها الاحساس الشعري من نطاق الرثاء في حدوده التقليدية الى نطاق الموقف القومي ، كما تتسم بموسيقى مأتية مجللة بالكبر والعظمة جاور فيها النغم الملحي ولا سيما في مطلع القصيدة .

" لبست بعدك السواد العواصم واستقلت لك الدموع المآتم
ودّ لو يفتديك صقر قريش بالخواني من الردى والقوادم

وكانما شاءها لجمهوره العربي الصليب في العراق ، فاشتدّ اسرها ، على خلاف ما عرفناه في شعره ، وملأها بضجيج الصيغ الصوتية " فهزّنا لما هزّناك دنيا من جمال " ، " رهج الحرب " ، " سكرة القنا " . وقد ضمنها بعض لفظ غريب ربما ألزمته به القافية : السواجم ، الغلاصم ، الصرائم . حتى اذا اكتنف السرّ قضية موته ، وتساءل الناس عن موت فيصل وسببه ، تسرّب الشك الى الضمائر جمعت عظمة النسر الى طلاس الموت التي لا يدرك لغزها ، فاختمت مآتمته بهذا البيت :

" هكذا مصرع النسر وساد من جلال وقبة من طلاس "

ولا تختلف خصائص الشاعر في رثائه الأدباء عنها في رثائه الزعماء السياسيين ، يمجّد في هؤلاء البطولة السياسية والحرية وفي أولئك العبقرية الأدبية وحسبنا ان نمثل برثائه لجبران يم نقلت رثائه الى بلدته بشـرى وبرثائه شوقي يم دعي الى حفلة تأبينه في مصر .

" حكمة الدهر ان نعيش سكارى " (١)

نظم الاخطل رائيته في ثلاثة وثلاثين بيتا على الخفيف . فأعرب في مطلعها عن معاناته الوجدانية واضطرابه النفسي امام مصير الانسان ومواجهته رهبة الموت ، وصراغه وحب البقاء ، وبها خرج الى التجريد من التعبير عن فكرة الزوال ينقلها اليك مجسدة في رقة طائر ، او عبور خيال في الفن السابع .

" لست مهما عمرت غير جناح حط في الدوح لحظة ثم طارا
" او خيال بدا على الرقعة البيضاء للناظرين ثم تـوارى (٢)

ومن فكرة الزوال هذه يستخرج خطته في العمر العابر الخاطف : الا وهي الاقبال على اطياب الدنيا والاستمتاع بالخير يفرق فيها همومه . فاللذات

(١) الهوى والشباب ، ص : ١٢٥ .

(٢) حذف هذا البيت من ديوان " الهوى والشباب " و " شعر الاخطل

الصغير " ، راجع البرق ١٩٣١ ، عدد ٣٤٠٤ ، ص : ٦ .

والخمرة سبيل الى الخلاص والى مصالحة الحياة .

عندها يخلع القناع الاجتماعي الذي ارتداه ليحارب الناس ، ويجانب

مآخذهم عليه :

فانهب العيش لا ابا لك نهبا واطرح عنك وجهك المستعارا

وبنى الاخل رثاءه على صراع عيف يعاينه في حياته الادبية ولمح اليه

في اكثر قصائده الا وهو مأساة العبقرية في المجتمع الذي تعيش فيه ،

وغمطها حقها ، فأذا مأساة جبران مأساته ، مات جبران وحيدا ، غريبا

بعيدا عن وطنه ، وهو الأديب الفيلسوف والفنان ، بل هو " ارث الاجيال "

وفخر للبنان كأرزه ، فنراه يردد في نهاية كل مقطع معاتبا لبنان :

أفترجو - شفيت من مرض الغفلة - ان يضفروا لراسك الغارا

ويعرب عن يأسه من لبنان وخيبته ، عار على لبنان ان يغفل أدباءه

عنوان فخره . . . فيهجرونه لينيروا سواء :

مت اذا شئت ان تكون ادبيا او فبدّل بغير لبنان دارا

...

ويج لبنان كلما ذرّ نجم فيه ولّى عن أفقه وأنارا

ضمك " الشيخ " فكرة وترابا ليته ضمّ غصنه والهزار

ولعلّ أخصّ ما في هذا الرثاء ، انه بنى قسما صالحا منطلقا على أدب
جبران بالذات والكشف عن خصائصه كما يراها الاخطل ، وكيف ان هذا
الأدب " يغسل الانفس الجريحة بالدمع " يجمع بين الابتسام والجراح :
" يغسل الانفس الجريحة بالدمع " ، فيكسو تلك الجراح افترازا
" ليس ما ترشح الشفاء ابتساما لو تأملت بل جراحا حرارا
كما انه استوحى بعض صوره من صيغ الدين المسيحي ، فهو يحدثك
عن " غسل الانفس " وعن كون جبران " انجيل هذا العصر " ، و " جدولا
تستحم النفوس فيه فتلقى برّها " ، فكانها معمودية جديدة ، كما هي في
المسيحية ، او كأنه يتبعها ضمنا بظاهرة الروح القدس يرف بشكل حمامة
بيضاء :

" ذلك الجدول الذي يملأ الوادى اخضرارا والصفين ازدهارا
تستحم النفوس فيه فلا تبـــــــرح الا جوانحها اطهـــــــارا

اما في رثاء " شوقي " ، فارتقى خيال الشاعر الى الرؤية العلوية
مستوحيا الصور الدينية الاسلامية وأساطير اليونان . فأحلّ شوقي في سدره
المنتهى . وتصوّر من حوالبه جلوسا آلهة الشعر وربة النثر . وقد حفت الحور
به ، وأتراب مريم ، ورهط جبريل .

قف في ربي الخلد واهتف باسم شاعره فسدرة المنتهى أدنى منابره

...

الهة الشعر قامت عن ميامنه ورثة النثر قامت عن مياسره

تقع القصيدة في خمسين بيتا على البسيط بناها على تمجيد الشاعرية
وتعظيمها في حياة الامة حتى بات كل خطب لديها يسيرا ، ولكان رزّ مصر
بنيلها أخف عليها من رزّها بشاعرها العظيم :

ما الخطب بالنهر مجرى الروح في بلد فرد رقيق حواشي الذكر دائره
كالخطب يذوى له كون بجملته اذا أصاب الردى شعبا بشاعره

وقد جمعت الاخطل بشوقي عرى من المودة بعد عام ١٩٢٥ ، فلا بدع
ان تتفجّر نفسه تفجعا عليه . ومع ذلك ، فأنت تلقى من اكبار شوقي في هذه
القصيدة اكثر مما تلقى من حب الاخطل للراحل الخطير ، وتجد من صور الطبيعة ،
ووقع النعي في سما لبنان المفجوع بشاعر العرب ، اكثر مما تجد من تفجع اهل
مصر ، ومن نواح الاخطل نفسه .

وكأنه كان واعيا بأن الرثاء سيلقى في مكان رفيع الشأن ، كما وعى
أنه أتى صنعا فبدّ فيما نظم ، ان اختتم الرثاء بقوله :

" سألتني رثاء " . . . خذ من كبدى لا يؤخذ الشئ الا من مصادره

او تسمعه يصوّر وقع النعيّ في لبنان ، كأن الطبيعة برمتها قد أصبحت

بكائية :

" وللجداول أنبات مجرّحة كأنها حمل في كف ناحره

" وللندى في الثرى جهش ووسوسة كأنها همسات في ضمائر

وتقابل صورة الطبيعة في لبنان ، صورة عن مصر المضيافة . ولعلّ

ما صادفه المهاجرون اللبنانيون فيها من حسن المشوى ، وسعة العيش ، وعطف

الاهلين هو الذى نبّه في خاطر الاخطل هذا الالتفات في قصيدته الى روعة

وادي النيل ، وأمان العيش ورغده ، في ظل أهلها وأولي أمرها . ولعلّه المجاملة

والتعاطف العربي الذى يرشدنا اليه بعض شعر شوقي وحافظ .

" فاطعم الجود من كفي قساوره واشرب الحسن من عيني جآزره

هكذا خرج الاخطل من حيز الرثاء ، الى معاني الأخوة وأواصر المحبة

التي تربط مصر ولبنان .

خصائص شعره - مركزه .

لا ريب في ان حضور الاطل الصغير في العصر هو حضور الشاعر ،
اما الصحفي فيبدو انه استهلك في أوانه مع الزمن .

بدا في فن الاطل الشعرى ازدواج الثقافتين ، فقد ركزت ثقافته
العربية على كتاب الاغاني ومختارات البارودي ونجاح معاصريه وتوقفت عند المامه
باللغة الفرنسية وبعض الآداب الرومنطيقية . وقد طغت في المرحلة الاولى
ثقافته العربية فربطته بالموروث القومي القديم ولا سيما شعر عمر بن ابي ربيعة
وأبي نواس والعباس بن الاحنف والبهاء زهير . وشارك معاصريه المخضرمين
أمثال البارودي ، وصبري وشوقي وحافظ ومطران ، فجمع ما بينهم قدر مشترك
في الذوق الأدبي والتكثيف الشعري واتجاهاته . ثم اتصل بالناقلين عن
آداب الفرنجة اقتباسا وترجمة ، فترجم نثرا وشعرا عن الآداب الرومنطيقية ،
واقبس ، كما استمد بعض لوحاتهم ونظمهم التعبيري وصورهم ، وأقحمها في
قصائده ، فامتزج العربي الأصل بالرومنطقي الدخيل . ويلح ان تتبعه
لنتاج جبران وسواه من المهجريين قد عزز عنده هذا الراقد الأدبي ، بحيث
يتضح ان الآداب الرومنطيقية لم يتم صهرها في شعره الا بعد الحرب العالمية .
ومنه ايضا ازدواج الصحافة والشعر ، فكان يستمد موضوعاته من الصحافة ،
ويعلق على الاخبار شعرا (راجع قصيدته في حادثة بيت الدين ، والكورة ،

و "المبعوثان : صلح ويستاني " و "فتاة الدستور " ، و "تاريخ عام " وسواها) .
ومن هنا تولدت حاجته الى ارتداء قناع يستعين به على التقية ، ودرؤ سوء
المغبة في العهد العثماني ، فاستعان بالغزل والوصف ليقنّع آراءه النائرة
ويلطف الجهر بها باستخدام ثقاب خفيف نسجه من خيوط الغزل والتصوير .
(راجع قصيدته " اما القواد " ، " ليل بعد ابها او قبل الدستور وبعده ") ،
ومن هنا كان مبنى الالتزامية عنده .

وكلما مرّ الزمن تعمق انفعاله بالرومنطيقية ، ولكنه لم يردّها من ينابيعها
الفكرية الاصلية ، ولا هو استهلك محتوياتها الكلية السعة ، المتعددة الوجوه ،
وهذا هو السبب ، في ان الرومنطيقية لم تتجل تجليا كليا عند الاخطل خلافا لما
هو عند جبران وبعض شعمر مطران ، اذ انها لم تفن فنا ، تاما في جهازه
الفني ، فظلت الابيات المقتبسة بارزة ، يوشي بها قصيدته . ثم اكملت هذه
الرياضة حتى عسر الفصل بين المقتبس المجتلب والمبتدع الخالص .

وأخص ما يتّسم به غزله ، وهو أغزر شعره ، أنه حصيلة الجمع بسين
الحضري الذي يلامس الاباحية ، والعذري الذي مصدره دواوين الامويين من
العذريين ، وبقية نزعة مثالية في النفس الشرقية واستجابة منه للبيئة من جانب
وللذوق الخلقي العام الذي لم يكن اعد بعد لتلقي الادب العاري .

وللاختلاط الصغير منظومات خصّ بها عددا من المناسبات ، فمدح ورثى وافتخر ، ولكنه في الاغلب لم ينظمها مجاملة ، او التماسا لنعمة بل طلبا للشهرة ، واثباتا لوجوده كشاعر في عصر . وكثيرا ما سما بهـذـه المناسبة الى مرتفع القضية الوجدانية او الى المشاركة الانسانية العامة تمت فيها المشاركة العاطفية فعبر عنها باللوحات الشعرية والروى الصورية المستمدة من الطبيعة التي تتعاطف وأحواله النفسية كما ظهر لنا في رثائه فيصـلـ الاول .

ثم من خصائص شعره ايضا انه لم يفترق في شعره الرسمي عما عرف بعمود الشعر عند العرب ، فاعتمد وحدة القافية والبيت ، وجانب المسلك الوعر في الاغراب والتجريد ، وطلب اليسر الرخي ، وارهاص القافية ، وقرب المعنى - على نحو ما نرى من تحديد المرزوقي ، وما تجسد في شـعـر البحترى . بل انه اعتمد الموشح في بعض غزلياته وفي القصائد التي نظمت للغناء أمثال " وقفة ايها القمر " ، " صداح " ، " بأبي انت وأمي " . واقحم في شعره ايضا ، على غرار القدماء والمخضرمين ، بعض الخواطر ، وعلق بشعره عدد من الصور التقليدية الجاهزة ، وهي من عمل الذاكرة .

غير ان الصفة الفنية لم تحصره في البرج عاجية ، وقد انعكست فيه

احداث العصر ، فالتزم القضايا السياسية والاجتماعية التي شغلت أدباء عصره ،
فاتخذها منطلقا الى ابداعه الفني بعد ان انصهرت في نفسه واصبحت حالة وجدانية
ذاتية الى حد ملحوظ . فأعرب عنها بأخلاص نقى . ويلحظ عنده اختلاف الطريقة
الفنية باختلاف الموضوع والموقف ، حتى ترى ان قصائده الرسمية في المناسبات
هي أشد أثرا وأحكم صيغة كأنما شاءها اثباتا لشاعريته في الجمهور العربي
الذى يستهويه حسن الديباجة وقوة السبك واشراق البيان . وقد غلبت عليها
الفخامة والموسيقى التي توحى بالجلال . واستلهم ايضا بعض الصور الدينية
من جنة وملائكة وأبرار . كما برزت في رثائه لشوقي ، وغزليته بلغوها .

لكن الاخل لم يتأصل في البيان العربي القديم مقدار ما تأصل
البارودى وشوقي ومطران وسواهم من أدباء عصره . فكان مؤزعا بين اليسير من
لغته العربية والمطالعات الغربية .

ومن هنا الجهد الذى كان يبذله لتنقية قصائده من عواهنها ، وتعويله
على انسجام النغم وتحقيق ما يشبه العفوية المرسلة .

اما المجال الفكرى لديه فقريب المنال ، وليست التأملات البعيدة الاغوار ،
والمجردات الفكرية والتحليل العقلي من سماته ، وقد يردّ ذلك الى ضآلة ثقافته ،
كما يصدق على معظم شعراء عصره .

ومن أبرز مميزات شعر الاخطل ، الطاقة الراحائية في انشاده .
فلقد أولي الاخطل النغم الموسيقي كبير اهتمامه . ولعلّ قدرته على قسّد
الالفاظ المتجانسة ، وعلى احكام التاليف ما بينها ، وانزالها في منازلها
الصوتية هي التي خلعت عليه الرونق وأعارته صفة البقاء . فقد كان النغم
الموسيقي يشتد ايقاعه كلما عرض الاخطل لموضوع قوي ، او يبلغ مستوى
الضجيج كلما عبّر عن حالة نائرة . وينتهي الى حدود اللين والرفق
الحزين في غزله ووجدانياته . حتى اذا شئت ان تترجم هذا الشعر
لتنقله الى الأُم ، كما حاول فليكس فارس ، انفرط السرّ الموسيقي ، ولم
تجد زادا فكريا يعطيه صفة العالمية .

ويصحّ القول بأن شعره وسط ، كما كان يقول القدامى فهو لا يبلغ
من الشعر ذراه ، ولكنه لا يسقط في الهلهلة المرزولة حتى في قصائده التي
خصّ بها الغناء وقد التقى النغمان في مراثيه حين ينتقل من التعبير عن
الحزن الى الكلام عن الوطنية ، كمثل ما تجد في رثائه فيصل . حيث ترقّ
العبارة الشعرية اذ يتحدث عن شخص فيصل ويشوّه الحزن القائم ، حتى اذا
ما تحدّث عن كبر الفاجع تحول الى فخامة مأتمية ، او الى عنف الاثر الناقم .

ولقد أقبل المغنون والملحنون على شعر الاخطل لعذوبة موسيقاه
وبساطة ألفاظه وسهولة تعابيره ، والغناء فن وسط بين الشعر
والموسيقى . فقد غنّى شعره قبل الحرب نجيب ناصيف ، وشعر
السودا ، ومحيي الدين ابو العيون ، وسواهم منها وقفة ايها القمر ،
" صدادح " ، " بلغوها " ، " ليلة ياس " وسواها . ولحن من بعد
عبد الوهاب بعض مقطوعاته الغزلية لتمازج الانغام في سياق كلامه ،
وشغوف العبارة الموسيقية . فغنّى له المهوى والشباب ، وجفنه عثم
الغزل ، والصبا والجمال ، يا ورد مين يشترك ، كما غنّت له اسمهان
اسقينيها بأبي انت وأمي ، وغنّت له فيروز وداد وندى ، ويا عاقب
الحاجبين ، وسواها .

ثم نظم الشاعر عددا من الموشحات ، حاكي فيها صيغة الموشح
الاندلسي أعدها للغناء . فنوّع في القوافي ، والاوزان ، والتفعيلات ،
في الموشح الواحد ، مصرع الاسماط كما تبرز في قصيدته اسقينيها ،
واكثر من استعمال الاصوات الممدودة ، وحروف اللين بما يجارى النغم
الرّخّي ، وجانس بين المقاطع والالفاظ والحروف .

اما بالنسبة الى القديم والحركة الشعرية الجديدة التي حمل لواءها
أعضاء " عصبة العشرة " وفي مقدمتهم الياس ابو شيكة ، فأنا لا نزال
نرى عنده مجتمع النزعتين القديمة والجديدة في قصائد مفترقة . ثم
يتدانى القديم والجديد شيئا بعد شيء ، مع كروار الزمن والمران ، ويزداد
الاقتراب حتى الانصهار بالادب الرومنطقي ولكنهما لم تنصهرا الا في بعض
قصائد الغزل التي اكتست طبيعة العاطفة الغربية على مراعاة البيئـة
الشرقية .

أخذ عليه المجددون من جهة التزامه طبيعة الصور القديمة ومن جهة
اقتباسه بعض المقاطع من شعر الرومنطقيين كما بينا في حديثنا عن
تكوينه الثقافي ، لأن الحركة الجديدة كانت ترتقب الخلاص من عبودية الأدب الموروث
والادب المكتسب ليخرج الى شعر ذاتي خالص .

فالاختل يمثل طورا من اطوار الشعر الحديث في لبنان ، وليس
يبدو انه صاحب مذهب ادبي وانه فاتحة لعهد شعري لم يعرف نظيره من قبل ،
كما لا ينج في منهج المحافظين جملة لانه لا ينحصر في نظم حصرا .
وحقيقته انه ينتهي الى الرعليل المخضرم الذي تلاقى فيه القديم والجديد .

فجاء شعره خليطاً منهما جميعاً . وليس غلوّاً ان يقال بأن الاخطل شاهد على حركة الشعر التي انتهت بموت شوقي عام ١٩٣٢ ، وان القليل الذي وقع له من أدب الرومنطيقية لم يستطع ان يحوّله تحويلاً كليّاً ليصرفه عن المذاهب المتعارفة ، فإن شاعر الرومنطيقية الحق في لبنان هو الياس ابو شبكه . أما الاخطل فلم ينم شعره بمفعول النمو الثقافي الذي أصابه الرعيل الناشئ ، ولا هو تطوّر تطوراً جذرياً يفصله عن النهج الذي اتبعه حتى زمان الانتداب ، ييم حمل الشاعر سعيد عقل لواء الحركة الرمزية . هذا ، وقد تحوّل الشعر في أعقاب الحرب العالمية الثانية الى أبعاد آخر ، وإلى تكتيك مفارق نقض طريقة المخضرمين ، وطلّقها ليخلق جهازه التعبيري الخاص به ، ويكتشف من زوايا الذات وأبعاد العالم المعاصر ما لم يتسنّ للشعراء السابقين ولم يكن الاخطل في عداد المحوّلين للشعر .

انه عاصرهم زمناً ولم يكن معاصرهم فيما نزع اليه من الشعر —

خلل العقدين الأخيرين .

فهرس المراجع

مؤلفاته :

- الهوى والشباب ، دار المعارف ، ١٩٥٣ .
- شعر الاخطل الصغير ، مؤسسة ألفونس ح بدران ودار المعارف ١٩٦١ .
- البرق : جريدة اسبوعية ١٩٠٨ - ١٩١٤
- جريدة يومية ١٩١٨ - ١٩٢٩
- جريدة اسبوعية ١٩٣٠ - ١٩٣٢

كتب خاصة به :

- شرارة ، عبد اللطيف ، الاخطل الصغير ، دراسة تحليلية . دار الصادر ، بيروت ١٩٦٥ .
- فؤاد نعمات احمد ، شاعر الهوى والشباب ، مكتبة الخانجي مصر ، ١٩٥٤ .
- معوض ، ١٠١ ، وسيمير ، اجل نحن الشعراء ، رد على كتاب الريحاني أنتم الشعراء ودفاع عن الاخطل سنة ١٩٣٣ ؟ .
- نمر ، نسيب ، الاخطل الصغير ، ابو عبد الله ، بشاره الخورى ، منشورات سمر ، ١٩٤٨ .
- يس ، محمد عثمان ، باليه الشاعر ، تحويل قصيدة " رثاء شوقي " الى باليه مع مقدمة للشاعر ص : ٥ - ٨ ، الخرطوم ١٩٦٥ .

مهرجان ادب المهجر ، لتكريم امير الشعراء ، ٥ تشرين الثاني ١٩٦١
وست هول في الجامعة الاميركية • بيروت •
مجموعة خطب وقصائد ، القيت في المهرجان

كتب تناولته بالبحث

ابوشبكه ، الياس • الرسم " بشاره الخوري • صاحب البرق ، ص ٢٣ - ٢٧
مطبعة ؟ سنة ؟

الرمادي ، جمال الدين • من اعلام الادب المعاصر ، " بشاره الخوري " ،
ص : ٢٨٨ دار الفكر العربي ، سنة ؟

الريحاني ، امين • رسائل امين الريحاني ١٨٩٦ - ١٩٤٠ : ص ١٤٧ ، ١٨١
دار الريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٩ •

عبود ، مارون • على المحك : " انقدام حسد " ص : ١٧ - ١٨
" الزهاوي ، بشاره الخوري ، والملاط " ص : ٥٩ - ٥٠
" شعراء الفرح والترح " ص : ٧٧ - ٨٩
" بشاره الخوري شيخ السفرة " ص : ١٠٨ - ١١٠
" قصيدة بشاره الخوري في الدندشي " ١١٧ - ١٢٣
" نمر • المطران ، الملاط ، بشاره حبيب ثابت
١٦٧ - ١٩٢

دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٣

عبود ، مارون • مجردون ومجترون ، بشاره الخوري وامين نخله ص : ٢٨ - ٦٠
دار الثقافة ١٩٦٨ •

عشود ، توفيق يوسف • فرسان الكلام ، دار الكتاب اللبناني • بيروت ٩٢

كرم ، انطوان غطاس • مدخل الى دراسة الشعر العربي الحديث ، عامر
الثقافة • ص : ٢٥٥ - ٢٦٠ ، من كتاب العيد ، ١٩٦٧

لبكي ، صلاح . لبنان الشاعر ، " الشعر اللبناني في مطلع القرن " ، ص : ٩٩ ، دار الحضارة ،

المقدسي ، انيس . الاتجاهات الادبية في العالم العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت

مكارم ، سابي . نسيب الشعر العربي في لبنان ، بين الحريين العالميين ، الاطروحة " بشارة الخوري " ص : ٧٦ - ٨٩

الملائكة ، نازك . قضايا الشعر المعاصر ، منشورات دار الادب ، بيروت ١٩٦٢

مراجع عامة .

الاحنف ، العباس بن ، ديوان العباس بن الاحنف ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٥

داغر ، يوسف اسعد ، مصادر الدراسة الادبية ، ج ٢ : منشورات جمعية اهل العلم . لبنان ١٩٥٥ .

الريحاني ، امين ، انتم الشعراء ، مطبعة الكشاف ، بيروت . آب ١٩٣٣

الريحاني ، امين ، قلب لبنان ، مطابع صادر ، بيروت ، لبنان سنة لا توجد

شيخو ، الاب لويس اليسوعي ، الادوات العربية في الربع الاول من القرن العشرين ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٢٦ .

طرازي ، الفيكونت فيليب ، دي ، تاريخ الصحافة العربية ، ج ١ : ٢ - المطبعة الادبية ، بيروت ١٩١٣ .

الكتاب الذهبي لمدرسة الحكمة ، ١٨٧٦ - ١٩٢٦ ، مطابع قوزما ، "يوبيل مدرسة الحكمة" ١٩٢٦ ص ١١٥ .

مندور ، محمد ، فن الشعر ، دار القلم ، القاهرة سنة لا توجد . د .

المطلبي ، بهاء الدين زهير ، ديوان بهاء الدين زهير ، المكتبة
العمومية ، بيروت سنة لا توجد .

• مراجع تاريخية

اسماعيل ، عـــــــــادل ، السياسة الدولية في الشرق العربي ،
ح : ٤ ، دار النشر للسياسة والتاريخ
بيروت ، ١٩٦٤ .

حتي ، فيليبـــــــــب ، لبنان في التاريخ ، مؤسسة فرنكلين ،
بيروت ١٩٥٩

زين ، زين نور الدين ، نشوء القومية العربية ، دار الزمان ،
بيروت . لبنان ١٩٦٨

صليبي ، كـــــــــمال ، تاريخ لبنان الحديث ، دار النهار للنشر
بيروت لبنان ١٩٦٧

معلوف ، عيسى اسكندر ، دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف ،
ص : ٥٦٦

- • -

مراجع فرنسية :

- Lamartine, Alphonse Oeuvre poétique Complète, Bibliothèque de la Pléade, N.R.f. 1963
- Luc Norin, et Edward Tarabay, Anthologie de la Littérature arabe Contemporaine. Edition du Seuil 1967.
- Musset, Alfred de, Poésies, La Guilde du Livre, Lausanne, Swiss, 1962.
- Musset, Alfred de, Poésies premières, 1829-1835, Int.: Maurice Allem. Classiques Garnier.
- Matterlink, Maurice, "L'Infidèle" Anthologie des Poètes Français Contemporains, Tome : 2, p. : 540; Paris, 1922.
- Prud'homme, Sully, "Le Vase Brisé" p. : 306, "Les Yeux" p. : 306. Anthologie des Poètes Français, Tome 1, Paris, 1924.
- Palmarès 1894 - 1908 Institut des Frères des Ecoles Chrétiennes, Collège Français du Sacré-Cœur, Imp. Al Sabat, A. Coury, Beyrouth.
- Yazbeck, Youssef, "Le Chantre de la beauté", Magazine N° 233, le 8 Juin 1961, p. : 39.

مقالات المجلات العربية ،

الاداب :

" تكريم الادباء الاحياء " الاداب ، ٦ حزيران ١٩٦١ ،
عدد ٦ ، ص : ١

عباس ، احسان ، " دور الاخطل الصغير في الشعر العربي المعاصر " ، ٦ حزيران
١٩٦١ ، عدد ٦ ، ص ٨ - ١٠ و ٦٢

المعدادى ، انور ، " الاخطل الصغير ، دراسة فنية لشعره " ، ٦ حزيران
١٩٦١ عدد ٦ / ٦ ، ص ٢ - ٥ و ٦٠

الاديب :

تيمور ، محمود ، " شاعر الهوى والشباب " سنة ١٢ ، م : ٢٥ ، ص ٧١

شلق ، علي ، " السبك في شعر الاخطل " ، ١٩٦١ ، ج : ٧ ، م : ٢٠ ،

نصر ، نسيم ، " الهوى والشباب " ، ١٩٥٤ ، عدد ٣ ، ص ٦٢ - ٦٦

الاسبوع العربي :

البستاني ، ادوار ، نصار نعمة ، " الاسبوع العربي تقتحم خلوة الاخطل الصغير " ،
١٩٦٥ ، عدد ٣٢٢ ، ص ٣٤

الانطلاق :

منعم ، الاب طانيوس ، " الاخطل الصغير " ، ١٩٦١ ، سنة اولى ، عدد ٩ ،
ص : ١

البيدر :

بوفاة بشاره الخورى ، غاب الشعراء الخمسة الذى كان يفاخرهم الشيخ

عبدالله البستاني " آب ١٩٦٨ سنة ٣٥ ، العددان ٥٢٦ - ٥٢٧ ، ص ١٨ - ٢

• جامعة الحكمة

- " ذكرى وديع عقل " ، نشرة الجامعة ، مطبعة لوجور ، بيروت ١٩٣٧
 ص : ١١ - ١٤ .
- " ما نسينا يا فرح تلك الليالي " ، ص ٥٣
- " ذكرى مخايل عيد البستاني " ، م . س . ص : ٥٤ - ٥٥
- " مجلس الجامعة " ، ص : ٦٥ ، ص : ١٤٠
- " عكاظ الحكمة ١٩٣٥ ، ذكرى شاعر الفرس : الفردوسي ص : ١٧

• الجمهورية

- " ابوشبكة ، الياس ، بشارة الخوري وشاتوبريان ، احدهما في المنفى والاخر في برج حمود ، ١٩٣٣ عدد ٦١ ، ص ٢١
- " ابوشبكة ، الياس ، قصائد الشعراء في مهرجان الزهاوي " ، اذار ١٩٣٧ ، ص ٢٧
- " سفر شاعرنا الكبير بشاره الخوري الى فلسطين " ١٩٤٢ ، ٢١٩٦ ، ص : ٧
- " فريحه ، سعيد ، الاخطل الصغير " ، ١٩٤٠ ، عدد ١٤٣ ، ص : ٧

• الحوادث

- " ... ، سليم ، الاخطل الصغير ، ذكريات الهوى والشباب " ، نيسان ١٩٦٦
 عدد ٤٩٣ ، سنة ١٠ ، ص : ٢١
- " شراره ، رياض ، اربعة وثمانون عاما من الشعر " ، ١٠ حزيران ١٩٦٦ ، عدد ١٠٠
 ص : ٢١ - ٢٣ .

• الحكمة

- بطرس ، خواججة ، " الاخطل الصغير " ، حزيران ١٩٦١ ، عدد ٦ ،
ص : ٢٥ - ٢٧
- جبر ، جميل ، " الحكمة مع شاعر الهوى والشباب " ، ٥ آذار ١٩٥٧
عدد : ص ٥٣
- حنين ، رياض ، " وجوه وأحاديث " : " الاخطل الصغير " ، ١٩٦١
عدد ٥ ، ص ٣٨
- الخشن ، فؤاد ، " الاخطل الصغير " ، ١٩٦١ ، عدد ٧ ، ص ١٩
- عبد الساتر ، حسيب ، " من وحي الهوى والشباب " ، ١٩٥٥ ، عدد ٤
ص ٣٨
- عقل ، أسعد ، " الهوى والشباب " ، آذار ١٩٥٤ ، عدد ٥ ،
ص ٩ - ١١
- " الاخطل الصغير بمناسبة تكريم المغترين " ، ١٩٦١
عدد ١١ ، ص ٣٨ - ٤٠

• الرسالة

- كميد ، جان ، " بشاره الخوري " جان كميد ، السنة : ٢ ، ١٩٥٢
عدد ١٥٦ ص : ٢١

• شعر

- غريب ، روز ، " شعر الاخطل الصغير ، شاهد لحضره " ، ١٩٦٨ ،
عدد ٤٠ ، ص ١٢٥

• الضياد

الكياي ، سامسي ، " الشاعر الذي غنى القلوب ، " واشاع البهجة
في النفوس " . ١٩٦٦ ، العددان ٧ - ٨ ،
ص ٣٣٣ .

• الصياد

- الابن ، يونس ، " العرس الكبير للشاعر الذي عصر دم قلبه براعم ورد
الصياد ١٩٦١ ، ٨٧٢ ، ص : ١٨
- الابن ، يونس ، " ما هكذا يكرم الاخطل الصغير " ، ١٩٦١ ، ٨٧٣ ،
ص ٨
- الاحمد ، محمد سليمان ، " بدوى الجبل يقول : ان امين نخله هو اشعر شعراء
لبنان " ، الملقب ببدوى الجبل ، ١٩٤٣ ، سنة اولى
عدد ٢ ، ص : ٦
- الاحمد ، محمد سليمان ، " هنيئا لك ابا عبد الله اماره الشعر ، من علمانك عمر ،
من حجابك المتنبي من حراسك شوقي " ، ١٩٤٣ ،
سنة اولى ، عدد ٣ ، ص ٩
- الاسير ، صلاح ، " كان للشعر دولة في لبنان ، وكان بشاره الخورى جواز
مرورنا " ، ١٩٤٨ ، عدد ٢٠٨ .
- الخورى ، بشاره ، " بردى شقيق النيل " ، قصيدة للاخطل الصغير ، ١٩٤٣ ،
سنة اولى عدد ٣ صفحة ٩
- الخورى ، بشاره ، " تحية فاروق " قصيدة نظمها الاخطل على شرف البعثة الملكية
المصرية " ، ١٩٤٣ ، عدد ٤ ، ص ٩
- الخورى ، بشاره ، " بين الاخطل وبدوى الجبل " ملثم من دمشق ، ١٩٤٤ ،
عدد ٦ ، ص : ٥
- الخورى ، بشاره ، " ما زلت اتبع الجمال " ، قصيدة الاخطل في وصف ظهور
الشوير ، ١٩٤٤ ، ٢٦ ، ١٤ .

- الخوري ، بشاره ، " انا الذي عتذى الجمال بشعره " ، قصيدة الاخطل
في صالح علي ، ١٩٤٥ ، عدد ٦٨ ، ص ١٣
- الخوري ، بشاره ، " جلاء موقف " ، الاخطل الصغير ، ١٩٤٥ ، ٢٦٦
ص : ١٢
- الخوري ، بشاره ، " تحية الاخطل الى شاعر القطرين " ، ١٩٤٥ ، ٧٧ ،
ص : ١١
- الخوري ، بشاره ، " زنجي ... يروي شعر الاخطل " ، ١٩٤٥ ، عدد ٧٧ ،
ص ١٥ .
- الخوري ، بشاره ، " الجابي " ، سنة ١٩٣٥ ، ١٩٤٥ ، ٧٨ ، ص : ١١
- الخوري ، بشاره ، " نشيد الكتائب " ، للاخطل ، ١٩٤٥ ، عدد ٩٣ ، ص : ٢٥
- الخوري ، بشاره ، " ندى " ، للاخطل ، نظمت ٢٧ اذار ١٩٤٦ ، عدد ١١٢ ،
ص : ١٦
- الخوري ، بشاره ، " شرفا ابا حسان وفيت العلى " ، نظمها الاخطل في طكري
القولتي ، ١٩٤٦ ، عدد ١٣٠ ، ص : ١١
- الخوري ، بشاره ، " رثاء والدته الشيخ بشاره الخوري " ، للاخطل ، ١٩٥١ ، ٣٤٩ ،
ص : ١
- الخوري ، بشاره ، " انا من هواك غزلت جناحي " ، للاخطل في مدح عبدالله
الجابر الصباح ، ١٩٥٤ .
- الخوري ، بشاره ، " شرف الفتح " ، قصيدة في استقلال لبنان مهداة للامير
عبدالله الجابر الصباح ، ١٩٥٤ ، ٥٣٦ ، ص : ١١
- الخوري ، بشاره ، " قصيدة في عبدالله الجابر الصباح بمناسبة زواجه " ،
١٩٥٥ ، ٥٨٤ ، ص : ٢٥ .

الزعيم ، محمد سعيد ، " بشاره الخورى مالى الدنيا العربية شعرا وتغريدا " ،
١٩٤٤ ، عدد ٧ ، ص ١٩

غنام ، علي ، " بدوى الجبل والدخلاء على الادب " ، دمشق ،
١٩٤٥ ، ٦٣ ، ٧

فريحه ، سعيد ، " عند سرير الاخطل " ، ١٩٤٥ ، ٦٨ ، ص : ١٢

نورالدين ، كمال ، " بدوى الجبل يحم الناس بها هو فيه " ، اللاذقية
١٩٤٥ ، عدد ٦٢ ، ص : ١٥

" عودة الاخطل الصغير من دمشق " ١٩٤٦ ، عدد ١٣١ ،
ص : ١٤

" بين بشاره الخورى وخبيل تقي الدين " ، ١٩٥١ ، ٣٧٨ ،
ص : ١٥

" امين نخله وبدوى الجبل يصدران حكمهما " ، بشاره
الخورى ، حبيبنا واستاذنا ولكن ، ١٩٥١ ،
عدد ٣٨٠ ، ص : ٢٢

العاصفة

- ابو حلقه ، " الاخطل الصغير في قصيدته الاخيرة سلمى الكورانيــــــــــــــــة " ،
١٩٣٢ ، عدد ٣ ، ص ٥
- ابو شبكة ، الياس ، " بشاره الخوري والفرد دي موسيه ، بين " المسلول " ،
والكأس والشفاء " ، ١٩٣٣ ، عدد ٦٠ ، ص ١٢
- شادي ، احمد زكي ابو ، " كلمة ابي شادي في ذلك الخلاف ، بين الريحاني والخوري " ،
١٩٣٢ ، ٤٨ ، ص ٥
- الفضل ، ناصيف ، " شاعر الامة ترجمان عواطفها " الاخطل الصغير ، كان بلبل
الوطنية في قصيدته عن المعاهدة اللبنانية ، ١٩٣٧ ، ١٠٧ ، ص ١٨
- " بشاره الخوري صاحب قصيدة بلغوها " ، ١٩٣٢ ، عدد ٣ ، ص ٥
- " من يحمل لواء الشعر العربي ، بعد موت شوقي بك " ، ١٩٣٢ ، ٢٤ ، ص ١٢
- " ادباؤنا يجرح خدهم الورد ، كيف يقابل " سادتنا " الادباء " نقد
النقاد وحملة الاقلام " ، ١٩٣٢ ، عدد ٤٥ ، ص ٥
- " الريحاني مشعوز والخوري بكاء " ، ١٩٣٢ ، ٤٦ ، ص ٥
- " كيف تنام فرنسا عن الاخطل الصغير . . . هذه الكنفشة في الشعر
العربي " ، ١٩٣٢ ، ٥٢ ، ص ٥
- " نظرة في قصائد الملاط وتقي الدين والخوري في حفلة ذكرى وديع عقل " ،
١٩٣٣ ، عدد ٥٩ ، ص ١٦
- " الرابطة الادبية ملء السمع والبصر ، اقوال الادباء في الرابطة " ،
١٩٣٤ ، عدد ٧٥ ، ص ٤
- " جمود سوريا ولبنان في مضمار الادب ، المطرب عبد الوهاب يتفق
والاخطل الصغير على نظم الاغاني " ، ١٩٣٤ ، عدد ٩٠ ، ص ٨
- " كيف نظم الاخطل الصغير انشودة " جفنه علم الغزل " العاصفة
١٩٣٤ ، عدد ٩١ ، ص ٥

العرفان

العيص ، سليمان ، " مع الاخطل الصغير " ، ١٩٥٤ م ، ٤١ عدد ٥ ، ٥٨٤

المعرفة

العيص ، سعيد ، " كلمة تمهيدية في شعر الاخطل الصغير " ، ١٩٣٦ م ، ١ عدد ٣ ، ٣ ص

العلوم

الديراوى ، عمر ، " عرس الشعر في مهرجان الاخطل الصغير " ، ١٩٦١ سنة ٦ عدد ٧

المراحل

ضعون ، توفيق ، " تكريم الاخطل الصغير " ، ١٩٦١ عدد ٦٨ ، ص ١٦ - ١٨

المعارف

البستاني ، ادوارامين ، " في الشعر الحديث وتطوره " ، ١٩٦١ ، ٧ ، ٢٣
" الاخطل الصغير هل ادى رسالته " ، محمد كوزما ، ١٩٦١ ، ٨ ، ٥٨ - ٦١

المصباح

الخوري ، بشاره ، " شجرة العشاق " حكاية للاخطل ، ١٩٠٣ عدد ١٤٢٦ ، ٣٩

المعرض

ابوشبكة ، الياس ، " الاخطل الصغير كما صورته رسام " ، ١٩٣٠ ، ٨٩٨ ، ص ٣
ابوشبكة ، الياس ، " قصائد بشاره الخوري في الغريال " ، ١٩٣١ ، ٩٣٥ ، ص ٢ - ٤
تقي الدين ، خليل ، " الحرب بيننا وبين القدماء " ، ١٩٣٠ عدد ٩٠٤ ، ص ٤
تقي الدين ، خليل ، (بشار) " الشاعر بشاره الخوري في الغريال " ، ١٩٣١ ، ٩٣٤ ، ص ٢

الخوري ، بشاره ، " الاناء المكسور " قصيدة للاخطل ، نشرها المعرض ، نشرنا وشعرا ، ١٩٢٧ ، ٥٦٨ ، ص ٤

المعرض (تابع)

- الخوري ، بشاره ، " لبنان يا راحة الارواح " قصيدة نظمها منذ ايام حين زار الكورة
١٩٣٤ ، ١٠٣٢ ، ص ١
- الخوري ، بشاره ، " الاخطل الصغير يرثي الكاظمي " ١٩٣٥ ، ١٠٨٣ ، ص ٩
- الخوري ، بشاره ، " قصيدة يرحب فيها بالوفد العراقي في بيروت " ١٩٣٦ ، ١٠٩٨ ،
ص ٢٨
- زكور ، ميشال ، " ميشال زكور وصاحب البرق " ١٩٢١ ، عدد ٦ ،
- زكور ، ميشال ، " قصيدة بين شاعرين " ١٩٢٢ ، ١٠٧ ، ص ٢
- زكور ، ميشال ، " كلانا يحارب الاقدار " رأى ميشال زكور في قصيدة الاخطل ، ١٩٢٤ ،
٣٣٢ ، ص ١١
- زكور ، ميشال ، " العيون " حول ترجمة بعض ابيات هذه القصيدة عن سولي برودوم
١٩٢٤ ، عدد ٣٣٤ ، ص ٤
- زكور ، ميشال ، " صفحة من الحرب الكبرى " حول قصيدة بشاره الخوري " المها اهدت
اليها المقلتين " ١٩٢٦ ، عدد ٥٠٥ ، ص ١
- زكور ، ميشال ، " لبنان بين كبير وصغير " ١٩٢٧ ، ٦٤٦ ، ص ١ - ٢
- الخوري ، بشاره ، " بشاره الخوري يحيي المازني " ١٩٣٤ ، عدد ١٠١٦ ،
- نخلة ، امين ، " في ليل الكروم " قصيدة اهداها امين نخلة للاخطل ، ١٩٣٥ ،
١٠٥١ ، ص ٧

المقطوف

- ابوالولاء ، محمود ، " الاخطل الصغير ، او بشاره الخوري ، صاحب البرق " ١٩٣٢ ،
ح : ٨١ ، ٩٤

المكشوف

- جبور ، جبرائيل ، " كيف افهم النقد " ، المكشوف ، ١٩٣٧ ، ٩٦ ، ١٤
- حبيش ، فؤاد ، (زهير زهير) " بشاره الخورى وامارة الشعر " ١٩٣٦ ، ٦٥ ، ص ٢
- حبيش ، فؤاد (زهير زهير) " عذر مسبوق اليه في الشرقة عن الفرد دى موسيه " ، ١٩٣٦ ، ٦٦ ، ٤
- حبيش ، فؤاد (زهير زهير) " الاخطل الصغير في مقهى عارف " ١٩٥٠ ، ١٩٣٦ ، ٦٦ ، ٥
- حبيش ، فؤاد (زهير زهير) " مارون عبود يدرس قصيدتين في رثاء شوقي " ١٩٣٧ ، ١٩ ، ص ١١
- عبود ، مارون ، " معرض ادباء " محصول شهر " ١٩٣٨ ، ١٦٤ ، ٨
- غندور ، كسرم ، " رأى شفيق جابري في بشاره الخورى " ١٩٣٧ ، ٩٥ ، ١٢
- فرحات ، خليل ، " الاخطل مرشح لامارة الشعر " ١٩٣٧ ، ٨٧ ، ص ٦
- " دعونا نتكلم بصراحة " ١٩٣٦ ، ٤٤ ، ٣
- " الاخطل يطعم بامارة الشعر " ١٩٣٦ ، ٤٤ ، ١٥
- " ديوان الاخطل الصغير ، عاطفة سقراطية " ١٩٣٦ ، ٥٨ ، ٤
- " شعرا " مهرجان المتنبى " ١٩٣٦ ، ٦١ ، ص ٨
- " العاملي والاخطل والديبور ، امارة الشعر " ١٩٣٦ ، ٦٩ ، ص ٧
- " لا امارة في الشعر " ١٩٣٦ ، عدد ٦٩ ، ص ٥ و ١٢
- " استفتا " طريق " ١٩٣٦ ، ٧٠ ، ص ٢
- " امين نخله يشفق على اعصاب بشاره " ١٩٣٦ ، عدد ٧٥ ، ص ٧
- " بشاره الخورى والشعر الزجاجي " ١٩٣٦ ، ٧٥ ، ٨

المكشوف (تابع)

- " نحن وبشاره الخورى ، شعارنا بعد اليوم " قل كلمتك وامشي " ،
١٩٣٦ ٧٧ ٩
- " فضيحة النشيد القومي " ، للاختل الصغير ، ١٩٣٧ ، عدد ٨٤ ،
ص ٣
- " بشرى ٥٠٠ ليرة ثمن قصيدة واحدة " ، عدد ٨٦ ، ص ١
- " بشاره الخورى شاعر العربية الاكبر " ، ١٩٣٨ ، ٨٩ ، ص ٣
- " الفبيت من الشعر على قبر الزهاوى " ، ١٩٣٧ ، ٨٩ ، ص ٣
- " الاختل الصغير والتقبيل " ، ١٩٣٣ ، ٩٠ ، ص ١
- " فضيحة اخلاقية على قبر الزهاوى " ، ١٩٣٧ ، ٩٤ ، ص ٩
- " لماذا فضل بشاره الخورى السفر الى بغداد " ، ١٩٣٧ ، ٩٦ ، ص ١١
- " شعر المناسبات ، صوت الانانية الجامعة والبطون الجائعة " ،
١٩٣٧ ، ١٠٠ ، ص ١٤
- " الاختل الصغير ، بين المتنبي وفرحات " ، ١٩٣٨ ، ١٦٤ ، ص ١٤
- " بشاره الخورى يسكن كوخا يحسبه قصرا " ، ١٩٣٨ ، ١٦٨ ، ص ٨ ، ١٢
- " راي بشاره الخورى في شاعرية شوقي " ، ١٩٤١ ، ٣١٧ ، ص ١
- " الاختل الصغير ينظم مغناة " ، ١٩٤١ ، ٣١٨ ، ص ٥
- " راي طه حسين وعلي الجارم في شعر الاختل الصغير " ، ١٩٤٤ ،
٣٧٢ ، ص ١

من وحي الذكرى

- " رائعة الشعر العربي " قصيدة الاختل في الملك سعود ، ص ٨٩

المواضيع

سابا ، فوزى ، " صفحات من حياة الاخطل " ، عدد ١ ، ٢ ، ٣

البرود

اصدرت هذه المجلة في ايار ١٩٦١ عددا خاصا عن الاخطل ،
ضمنها بعض المقالات التي كتبت في بشاره الخورى والقصائد التي نظمت
فيه ، السنة الرابعة عشرة ، ح : ٩ ، واصدرت في حزيران ١٩٦١
عددا خاصا في مهرجان الاخطل جمع فيها ما لقي في المهرجان
من قصائد وخطب ، السنة الرابعة عشرة ، ح : ١٠ .

مقالات الجرائد العربية

الاتحاد

الكيالي ، عبد الرحمن ، " خطاب الكيالي في تكريم الخورى " ، حلبات ١ ، ١٩٣٥ ، ٥٥٩ ،
ص ١ و ٣

الاحد

" الاخطل الصغير ، ليس الماضي " ١٩٦٨ ، ٨٩٤ ، ص ١

الانباء

" الذاتية الجماعية في شعر الاخطل الصغير " ١٩٦١ ، ٤٧٥ ، ص ٧

الانوار

" شعراء العالم في المجر " ١٩٦٧ ، عدد ٢٢٩٥ ، ص ٨

التقديم

الزعيم ، محمد سعيد ، " كلمة الاستاذ الزعيم في مهرجان شاعر العرب " ، ١٩٣٥ ،
٤٤٦٣ ، ص ٤

كنيدر ، شكرى ، " بشاره الخورى الصحافى الشاعر " ، حلب ١٩٣٥ ، عدد ٤٤٦٣ ، ص ٦
كنيدر ، شكرى ، " حلب تكرم شاعر العرب " ١٩٣٥ ، ص ٢

" متنبئان في حلب ، القصيدة الخالدة التي انشدها بشاره الخورى في
الحفلة التي اقيمت لتكريمه " ، ١٩٣٥ ، ٤٤٦٣ ، ص ١

التلغراف

" تكريم شاعر " الهوى والشباب " في مصر " خطب وقصائد لمحمود
تيومر ، الدسوقي ، الجنبلاطى ، وغيرهم ، ١٩٥٤ ، عدد ٢٧١٧ ،
ص ٢ و ٧

الجريدة الاسبوعية

ابوريشه ، عمر ، " راي عمر ابوريشه في شعر الاخطل " ٤ حزيران ١٩٦١ ، عدد ٣٣ ،
ص ٤

جبر ، جميل ، " الاخطل الصغير " ، ٤ ايار ١٩٦١ ، عدد ٣٠

الغضبان ، عادل ، " الاخطل كما يراه عادل الغضبان " ٤ حزيران ١٩٦١ ، عدد ٣٣ ، ص ٤

" فكرة تكريم الاخطل " ، ١٩٦١ ، ٤ ايار ، عدد ٣٠

" مهرجان الاخطل الصغير " ، حزيران ١٩٦١ ، عدد ٣٣

الجريدة

" ماذا تعرف عن صاحب الهوى والشباب " ، ١٩٦١ ، عدد ٢٥٧٤
ص ١١

• الزمان

تيمور ، محمود ، " شاعر المهوى والشباب " ، ١٩٥٤ ، عدد ٢١

• النهار - ملحق

قريان ، نقولا ، " كل الاخطل الصغير " ، في ١٨/٧/١٩٦٥
ص ٢٢

• اليوم

" أديل فاضل الخوري ، تروى قصة حب الاخطل الصغير " ، ١٩٦٨ ،
عدد ٧٦٧٦ ، ص ٨ و ٧

• أسماء الاشخاص

- ١- الشاعر وأفراد عائلته ، جرت المقابلة بين ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٩
- ٢- السيدة توتنجي ، ابنة اخت الشاعر ، آذار ١٩٦٩

٠ أصدقاؤه

- ١- بطرس البستاني ، شباط ١٩٦٩
- ٢- فؤاد حبيش ، شباط ١٩٦٩
- ٣- الاب برنارد حبيقه ، مدرسة الفرير ، شباط ١٩٦٩
- ٤- الشيخ فؤاد الخوري ، آذار ١٩٦٩
- ٥- يوسف اسعد داغر ، شباط ١٩٦٩
- ٦- أديب زوين ، آذار ١٩٦٩
- ٧- المونسنيور فرنسيس زوين ، آذار ١٩٦٩
- ٨- المطران ايليا الصليبي ، نيسان ١٩٦٩
- ٩- حسيب عبد الساتر ، استاذ في مدرسة الحكمة .
- ١٠- يوسف غصوب ، آذار ١٩٦٩
- ١١- الاب حنا فغالي ، مدرسة الحكمة ، آذار ١٩٦٩
- ١٢- أمين نخله ، شباط ١٩٦٩
- ١٣- يوسف يزك ، شباط وآذار ١٩٦٩